مملكة البحرين
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

من كنوز المخطوطات الحديثية ونوادرها

كتاب العلم والحلم

تصنيف

الإمام الزاهد أبي الحسن آدم بن أبي إياس العسقلاني

شيخ الأئمة: البخاري، وأبي زرعة، وأبي حاتم وغيرهم

وُلد سنة (١٣٢هـ)، وتوفي سنة (٢٢٠هـ)

رحمه الله تعالى

حققه وقدم له وخرج نصوصه وعلق عليه

أ.د. عامر حسن صبري التميمي

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

ص.ب: ٧٥٢٢٢

مملكة البحرين

الموقع الإلكتروني: www.hcia.gov.bh

قَبَساتٌ مِنْ ثَنَاءِ بَعْضِ الأَئمَّةِ الأَعْلامَ عَلَى الإِمَامِ الحَافِظِ أَبِي الحَسَنِ آدمَ بنِ أَبي إياسٍ العَسْقَلانِيِّ.

- قالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَل: (آدَمُ بنُ أَبي إِيَاس مِن السِّتَّةِ أَو السَّبْعَةِ الَّذينَ كَانُوا يَضْبِطُونَ الحَدِيثَ عِنْدَ شُعْبَةَ).
- وقالَ الحَافِظُ النَّاقِدُ أَبو حَاتِمٍ الرَّازيُّ: (آدَمُ ثِقَةٌ، مَأْمُونٌ، مُتَعَبِّدٌ، مِنْ خِيارِ عِبَادِ اللهِ). وقال أَيضاً: (أَزْهَدُ مَنْ رأَيْتُ أَرْبَعةً، فَذَكَر مِنْهُم: آدمَ بنَ أَبي إياسٍ).
- وقالَ الإمَامُ الحَافِظُ الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ: (كانَ آدمُ مَشْهُوراً بالسُّنَّةِ، شَدِيدَ التَّمَسُّكِ بها، والحَضِّ عَلَى اعْتِقَادِها).
- وقالَ الحَافِظُ المُؤَرِّخُ شَمْسُ الدِّينِ الذَّهبيُّ: (الإمَامُ الحَافِظُ القُدْوَةُ شَيْخُ الشَّامِ).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تقديم سمو الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة

رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، إمام المرسلين، وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين ، وبعد :

فإن للعلم في الإسلام منزلة من أرفع المنازل وأعلاها، قال اللهُ تعالى: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾، واصطفى الله عز وجل هذه الدَّرجةَ لهم دونَ غيرهِمْ، فقال سبحانه: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾، وجعلَ رسول الله ﷺ العلمَ النَّافعَ دائمَ الثَّوابِ، مستمرَ الأجرِ ولوْ بعدَ موتِ صاحبِه، فقال ﷺ: (إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلّا مِنْ ثَلاثَة: إِلّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ)، وأخبر عليه الصلاة والسلام أنّ اللهَ إذَا أرادَ بعبدٍ خيرًا رزقَهُ العلمَ النَّافعَ فقال ﷺ: (مَنْ يُرِدْ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ)، وذلك لأنَّ العلم سبيل معرفة الله تعالى وتوحيده وعبوديته، ولأنَّ العلم أساس نهضة الأمم وتقدمها وحضارتها، وهو سبب سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة.

وقد دأب علماء الأمة في التأليف في مكانة العلم وفضله، فما من كتاب من كتب السنة وغيرها إلاَّ وتطرق إليه تفصيلا أو إجمالا، ومن أقدم المؤلفة فيه هذا الكتاب الذي أقدِّم له، وهو للإمام الزاهد آدم بن أبي إياس المتوفى سنة (٢٢٠)، وهو أحد شيوخ الإمام البخاري وغيره، ولأهمية هذا الكتاب ولتقدم مؤلفه فقد حرص محققه الأستاذ الدكتور عامر حسن صبري التميمي على تحقيقه على نسخة وحيدة لا ثان لها، وخدمته خدمة تليق بمكانة المؤلِّف والمؤلَّف، فجزاه الله خيرا وبارك فيه.

ويأتي نشر هذا الكتاب تحقيقا لرسالة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في خدمة التراث الإسلامي، التي هي من أرفع الأعمال عند الله تعالى، وأزكاها أجرا.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين

عبد الله بن خالد آل خليفة

رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمَّد، سيِّد المرسلين، وعلى آله وصحبه وأتباعه إلى يوم الدِّين، وبعد:

فإنَّ منزلةَ العلم ومكانة العُلَماء في الإسلام عالية مرموقة، وفضلهما مشهورٌ ومعروفٌ، ومن شَرَفِ العُلماءِ، وسُموِّ دَرَجاتِهم أَنَّ الله تعالى قَرَنهم بنفسه وملائكتهِ في الشَّهادة بوحدانيتهِ والإقرارِ بربوبيَّته، فقالَ: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [سورة آل عمران:١٨]، وأشادَ اللهُ عزَّ وجلَّ بفضل العلماء، فَقَالَ: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾ [سورة المجادلة:١١]، فقد قَرَن سبحانه وتعالى بين العلم والإيمان، وهما أفضلُ ما اكتسبتْهُ النُّفوسُ، وحصَّلته القلوبُ، وبهما ينالُ العبدُ الرِّفعةَ في الدُّنيا والآخرة، فإنَّ مهمَّة العلماءِ عَظِيمةٌ وكبيرةٌ، فبجُهودِهم ينتشرُ الدِّين، وتَسْتَنِيرُ العُقُولُ، وتَسُودُ الأخلاقُ، وتُصَحَّحُ المفاهيمُ، فتكونُ على قواعدَ شرعيَّة يَرْضَاها اللهُ تعالى، وفي هذا يقولُ فَقِيهُ الصَّحابةِ وأَعْلَمُهُم بالحَلالِ والحرام السيِّدُ الجَلِيلُ مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ الأَنْصَارِيُّ الخَزْرَجِيُّ رَضِيَ اللهُ عنه: (تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ، فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ لِلَّهِ تَعَالَى خَشْيَةٌ، وَطَلَبَهُ عِبَادَةٌ، وَمُذَاكَرَتَهُ تَسْبِيحٌ، وَالْبَحْثَ عَنْهُ جِهَادٌ، وَتَعْلِيمَهُ لِمَنْ لَا يَعْلَمُ صَدَقَةٌ، وَبَذْلَهُ لِأَهْلِهِ قُرْبَةٌ؛ لِأَنَّهُ مَعَالِمُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَمَنَارُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَالْأُنْسُ فِي الْوَحْشَةِ، وَالصَّاحِبُ فِي الْغُرْبَةِ، وَالْمُحَدِّثُ فِي الْخَلْوَةِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، وَالسِّلَاحُ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَالزَّيْنُ عِنْدَ الأَخِلَّاءِ، يَرْفَعُ اللهُ تَعَالَى

بِهِ أَقْوَامًا، وَيَجْعَلُهُمْ فِي الْخَيْرِ قَادةً وَأَئِمّةً، تُقْتَبَسُ آثَارُهُمْ، وَيُقْتَدَى بِفِعَالِهِمْ، وَيُنْتَهَى إِلَى رَأْيِهِمْ، تَرْغَبُ الْمَلَائِكَةُ فِي خِلَّتِهِمْ، وَبِأَجْنِحَتِهَا تَمْسَحُهُمْ، يَسْتَغْفِرُ لَهُمْ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ، حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْبَحْرِ وَهَوَامُّهُ، وَسِبَاعُ الطَّيْرِ وَأَنْعَامُهُ، لِأَنَّ الْعِلْمَ حَيَاةُ الْقُلُوبِ مِنَ الْجَهْلِ، وَمِصْبَاحُ الْأَبْصَارِ مِنَ الظُّلْمِ، يَبْلُغُ بِالْعِلْمِ مَنَازِلَ الْأَخْيَارِ، وَالدَّرَجَةَ الْعُلْيَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالتَّفَكُّرُ فِيهِ يَعْدِلُ بِالصِّيَامِ، وَمُدَارَسَتُهُ تَعْدِلُ بِالْقِيَامِ، بِهِ تُوصَلُ الْأَرْحَامُ، وَ بِهِ يُعْرَفُ الْحَلَالُ مِنَ الْحَرَامِ، إِمَامُ الْعُمَّالِ، وَالْعَمَلُ تَابِعُهُ، يُلْهَمُهُ السُّعَدَاءُ، وَيُحْرَمُهُ الْأَشْقِيَاءُ)[١].

وذَكَر الإمامُ ابنُ رَجبٍ العِلْمَ النَّافِعَ ، وأنَّهُ يَدُلُّ على أَمْرَين:

(أَحدُهُما: على مَعْرِفةِ اللَّهِ، ومَا يَسْتَحِقُّه مِن الأَسْمَاءِ الحُسْنَى، والصِّفاتِ العُلَى، والأفعالِ البَاهِرة ، وذلك يَسْتَلِزمُ إجْلالَه ، وإعْظَامَهُ، وخَشْيتَهُ، ومَهَابتَهُ، ومَحَبَّتَهُ، ورَجَاءَهُ، والتَّوكُّلَ عَلَيْهِ ، والرِّضَى بِقَضَائهِ، والصَّبْرَ عَلَى بَلاَئهِ.

والأَمْـرُ الثَّاني: المَعْرِفةُ بِمَا يُحِبُّه ويَرْضَاهُ، وما يَكْرَهُهُ ويَسْخَطُهُ من الاعْتِقَاداتِ، والأَعْمَالِ الظَّاهِرةِ والبَاطِنةِ، والأَقْوَالِ، فَيُوجِبُ ذَلِكَ لِمَن عَلِمهُ المُسَارعةُ إلى مَا فيه مَحَبَّةِ اللَّهِ ورِضَاه، والتَّبَاعُدِ عَمَّا يَكْرهُهُ ويَسْخَطُهُ، فإذا أَثْمَرَ العِلْمُ لِصَاحبه هذا فَهُو عِلْمٌ نَافِعٌ، ومَتى كَانَ العِلْمُ نَافِعاً، ووَقَرَ في القَلْبِ، فَقَدْ خَشَعَ القَلْبُ لِلَّهِ وانْكَسر له، وذَلَّ هَيْبَةً، وإجْلالاً، وخَشْيَةً، ومَحَبَّةً ، وتَعْظِيماً، ومَتَى خَشَعَ القَلْبُ لِلَّهِ، وذَلَّ وانْكَسَرَ لَهُ قَنَعَت النَّفْسُ بِيَسِيرِ الحَلاَلِ مِن الدُّنيا، وشَبِعتْ بِهِ، فأَوْجَبَ لَهَا ذَلِكَ القَناعةَ، والزُّهْدَ في الدُّنيا، وكُلُّ مَا هُو فَانٍ لاَ يَبْقَى مِنَ المَالِ، والجَاهِ، وفُضُولِ العَيْشِ الَّذي يَنْقُصُ به حَظَّ صَاحِبه عِنْدَ اللَّهِ

(١) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢ ٤٠٩، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٢٣٩.

مِنْ نَعِيمِ الآخِرَةِ، وإنْ كانَ كَرِيماً عَلَى اللَّه...)[(١)]

وقد طَرَق العلماءُ قديماً وحَدِيثًا فَضْلَ العلمِ والعلماء، وكانَ للمُحَدِّثين فضلَ السَّبْق فيه، فلا يَخْلُو كتابٌ من كُتُبِ السُّنَّة من أبوابٍ تَحْمِلُ عُنواناً يشيرُ إليه عن طريق التَّصْريح أو التَّلْمِيح، كما أَفردُوه بمؤلَّفاتٍ خاصَّة به، ومِن أَقدم مَنْ تناوله بالتَّصْنِيف الإمامُ الزَّاهد آدمُ بنُ أَبي إياس العَسْقَلانيُّ، شيخُ الإمام البُخَارِيِّ وغيرِه، ولأهميَّة الكتاب وقيمتِهِ العلميَّة حرصتُ على خِدْمَته خِدْمةً تَلِيقُ به، فضبطتُ النَّصَّ على نُسْخَتِهِ الخطيَّة الوحيدة، وعلَّقتُ عليه تعليقاتٍ مفيدةٍ تقرِّبهُ إلى الباحثينَ والمشتغلين بالتُّراثِ الإسلاميِّ الأصيلِ، وكتبتُ له مقدمةً ذكرتُ فيها نبذةً عن المؤلِّف وكتابه.

واللهَ أسألُ أَنْ يَغفِرَ لمصنِّفه، ومُحققِّه، وقارِئه، وأَنْ يَنْفَعَ بهذا العمل، ويَجْعَلَهُ خَالِصاً لوجهه الكريم، وأَنْ يوفِّقني لمزيد من الأعمالِ الصَّالحةِ.

ولا يَفُوتُني أَنْ أُقدِّم خَالِصَ شُكْري وتَقْدِيري إلى مَنْ أَعَانني عَلى نَشْرِ هذا الكِتَابِ وشَجَّعَني عليه، وأَخُصُّ بالذِّكرِ سعَادةَ الأُسْتَاذِ خَالدَ الشُّومليَّ الأمينَ العامَّ للمَجْلسِ الأَعْلَى للشُّؤونِ الإسْلاميَّةِ، وإلى جَمِيعِ الأُخوةِ في المَجْلِس وغيره، والشُّكر مَوْصُولٌ إلى الأخِ الشَّيخ محمد الوائليِّ عُضو لجنة مُصْحَفِ البَحْرَينِ لمراجعتهِ اللُّغويَّة للكتابِ، فله خَالصَ التَّقْديرِ والاحْتَرامِ.

وآخِرُ دَعْوانا أَن الحمدُ لله رَبِّ العالمين، وصلَّى الله وسَلَّم وبارِكَ على محمدٍ خير خلقه أجمعين، وعلى آله وصَحْبه وسَلَّم.

---

(١) كتاب فضل علم السلف على الخلف لابن رجب الحنبلي ص٦٤-٦٥ .

دِرَاسَةُ الْكِتَابِ

وفيه فصلان:

الفَصْلُ الأولُ: الإمامُ أبو الحسنِ آدمُ بن أبي إياس العَسْقَلانيُّ، وَشُيُوخُهُ.

الفصل الثاني: كِتَابُ العِلْمِ وَالْحِلْمِ.

* * *

الفَصْلُ الأولُ

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تَرْجمةُ الإمامِ أبي الحسنِ آدمَ بن أبي إياس العَسْقَلانيِّ.

المبحث الثاني: شُيُوخ المصنِّف في هذا الكتاب.

* * *

المبحثُ الأوَّلُ

ترجمةُ الإمامِ أبي الحسنِ آدمَ بنِ أبي إياسٍ العَسْقَلانيِّ (١)

وفيه تسعةُ مطالبَ:

المَطْلبُ الأوَّلُ: اسمهُ ونسبهُ:

المَطْلبُ الثَّاني: ولادتهُ، ونشأتهُ.

المَطْلبُ الثَّالثُ: صفتهُ، وأُسرتهُ.

المَطْلبُ الرَّابعُ: تلامذتهُ، ومن روى عنه.

المَطْلبُ الخَامسُ: ثناءُ العُلماءِ عليه.

المَطْلبُ السَّادسُ: مَنَاقبهُ.

المَطْلبُ السَّابعُ: مُصنَّفاتهُ.

المَطْلبُ الثَّامنُ: وفاتهُ.

المَطْلبُ التَّاسع: روايةُ أَصْحَابِ الكُتُب السِّتَّة وغيرِهم لِحَدِيثه.

❋ ❋ ❋

---

(١) ترجمته في مواضع كثيرة، ومنها: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٤٩٠، والتاريخ الأوسط للبخاري ٢/ ٣٤٢، والثقات للعجلي (٥٠)، والكنى لمسلم ١/ ٢٢٥، والكنى والأسماء للدُّولابي ٢/ ٤٦٢، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢/ ٢٦٨، والثقات لابن حبان ٨/ ١٣٤، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم لابن زبر الرَّبَعي ٢/ ٤٨٨، والثقات لابن شاهين (٩٢)، وفتح الباب في الكنى والألقاب لابن منده ص ٢٢٨، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٧/ ٢٧، والتعديل والتجريح لمن خرَّج له البخاري في الجامع الصحيح لأبي الوليد الباجي ١/ ٣٩٣، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي الحجاج المزي ٢/ ٣٠١، وتاريخ الإسلام ٥/ ٢٦٩، وسير أعلام النبلاء وكلاهما للذهبي ١٠/ ٣٣٥، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي ٢/ ٢٩.

المَطْلبُ الأوَّلُ
اسمهُ ونسبهُ

هو: أبو الحسن آدمُ بنُ أبي إياسِ الـمَرُّوذِي، ثُمَّ البغداديُّ، ثم العَسْقَلاني، واسم أبيه: ناهيةُ بن شعيب، وقيل: عبدُ الرَّحمن بن محمد، مولى بني تَمِيم، أو تَيْمٍ.

والـمَرُّوْذِيُّ - بفتح الميم، والرَّاء المضمومة المشدَّدة، وسكون الواو، وبالذَّال المعجمة - نسبة إلى مَرْو الرُّوْذ، بلدة على وادي مَرْو، وهي مَرْو الصُّغْرى، تمييزاً عن مَرْو الشاهجَّان الكبرى، وهي مدينةٌ قريبةٌ منها، وكلاهما من مُدن خُرَاسان القديمة، ويقعان اليوم في جمهورية تركمانستان[(١)]

والعَسْقَلانِيُّ - بفتح العين، وسكون السين، وفتح القاف - هذه النِّسبةُ إلى بلدةٍ ساحليَّةٍ في جنوب فلسطين بالقرب من غَزَّة[(٢)].

المَطْلَبُ الثَّاني
ولادتهُ، ونشأتهُ

وُلد آدمُ بمَرْو الرُّوْذ بخراسانَ سنة (١٣٢) اثنتين وثلاثين ومائة، ونشأ في بغدادَ، وبها طَلَبَ الحديثَ، وكتبَ عن شُيُوخِها، ثُمَّ رَحَلَ إلى الكوفة، والبَصْرةِ، والحِجَازِ، ومِصْرَ، والشَّامِ وغيرها.

واستوطنَ عَسْقَلانَ، إلى أَنْ مات بها.

وقد سَمع مِنْ الإمامِ شُعْبَةَ بنِ الحجَّاج سماعاً كثيراً، وقالَ: (قَدِم شُعْبةُ

---

(١) الأنساب لأبي سعد السَّمعاني ٥/ ١٤٥، ومعجم البلدان لياقوت الحموي ٥/ ١١٢.

(٢) الأنساب ٩/ ٢٩٤، وموقع ويكيبيديا على شبكة الإنترنت.

بغدادَ، فحدَّث فيها أَربعينَ مَجْلِساً، في كلِّ مجلس مائة حَدِيث، فحضرتُ أنا منها عشرين مجلساً، سمعت أَلفيّ حَدِيثٍ، وفاتني عشرون مجلساً)[١].

وقالَ أحمد بن حنبل: (جلسَ شُعْبةُ ببغداد، وليس في مجلِسه أَحدٌ يكتبُ إلاَّ آدمُ بنُ أبي إياس، وهو يَسْتَمْلي ويكتبُ وهو قِائِمٌ)[٢].

المَطْلَبُ الثَّالثُ
صفتهُ، وأُسرتهُ

كانَ قَصِيرَ القَامة، وكان لا يَخْضِبُ، وكان ورَّاقاً.

وكانَ له ولدٌ من الـمُحَدِّثين يُسمَّى (عُبَيْدٌ)، وكانَ يَرْوي عن أَبيه، وروى عنه النَّسَائيُّ في كتاب عَمَلِ اليومِ واللَّيلة[٣]، وذكرهُ ابنُ أَبي حَاتِم، فقالَ: (رَوَى عَنْ أَبيه، سَمِعَ منه أَبي، وروى عنه)، ثُمَّ سأَل أَباه عنه فقال: (صَدُوقٌ)[٤]، وتوفِّي في شعبان سنة (٢٥٩)[٥].

وكانَ له حَفِيدٌ مِنْ ولد عُبَيْدٍ هذا اسمه: (مُحَمَّدُ بن عُبَيد بنِ آدمَ بن أبي إياس)، روى عنه الطَّبرانيُّ في المعجم الأَوسط، وفي كتاب الدُّعاء[٦].

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢/ ٢٦٨.

(٢) تاريخ بغداد ٧/ ٢٨، والجامع لأخلاق الرَّاوي وآداب السَّامع ٢/ ٥٦ وكلاهما للخطيب البغدادي، وأدب الإملاء والاستملاء لأبي سعد السَّمعاني (٤٠).

(٣) تهذيب الكمال للمزي ١٩/ ١٨٣، وذكره النسائي في مشيخته (١٢٩).

(٤) الجرح والتعديل ٥/ ٤٠٢.

(٥) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم لابن زبر الرَّبَعي ٢/ ٥٦٩.

(٦) المعجم الأوسط ٦/ ٣٦١، وكتاب الدُّعاء (١٤٠)، ومسند الشاميين ١/ ٣١ وكلها للطبراني.

ولهذا الحَفِيدِ ولدٌ اسمه (أَحمدُ بن مُحَمَّد بن عبيد بن آدم بن أبي إياس)، روى عنه ابن منده[١].

وكان لآدَمَ خَتَنٌ يُدْعَى: (نُوحُ بنُ الهيثم)، ذكرهُ البيهقيُّ في حديث، فروى بإسنادهِ إلى عبيد بن شَرِيك البزَّازِ، قال: (حَدَّثنا نُوحُ بنُ الهيثم، خَتَنُ آدمَ بنِ أَبي إياس على أُخته بعَسْقَلانَ سنة عشرين ومائتين)[٢]، وقال ابن أبي حَاتم: (نُوحُ ابنُ الهيثم الخُرَاسانيُّ صِهْر آدمَ بنِ أبي إياس العَسْقَلانيِّ، روى عن شَرِيكٍ، روى عنه سعيد بن محمد البَيْروتي، سألتُ أَبي عنه، فقال: لا أَعرفه)[٣]، وروى حديثه أَيضاً ابن حبان في كتاب المجرُوحين[٤].

وله خَتَنٌ آخرُ يُسْمَّى: (إبراهِيمُ بنُ حَرْبٍ أبو إسحاقَ العَسْقَلانيُّ)، قال مُغْلطاي: (روى عَنْ حَفْصِ بنِ مَيْسرةَ، روى عنه: أحمدُ بنُ سيَّار الـمَرْوَزِيُّ، ذَكَرهُ الحَافِظانِ أَبو عَلِيٍّ الغسَّانيُّ، وابنُ خَلَفُونَ في شُيوخِ أبي داودَ السِّجستانيِّ)[٥].

المَطْلَبُ الرَّابعُ
تلامذتهُ، ومن روى عنه

رَوَى عنه خَلْقٌ مِنْ أعيانِ المحدِّثين، مِنْهُم: البُخَاريُّ في صَحِيحه[٦]، وأبو

---

(١) ذكره ابن منده في فتح الباب في الكنى والألقاب ص ٢٢٨.

(٢) السنن الكبرى للبيهقي ٨/ ٤١. والختن: زوج البنت أو زوج الأخت، ينظر: المعجم الوسيط ١/ ٢١٨.

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨/ ٤٨٥.

(٤) كتاب المجروحين لابن حبان ٣/ ٧٥.

(٥) إكمال تهذيب الكمال للحافظ مغلطاي بن قليج ١/ ١٩٤.

(٦) روى عنه البخاري في صحيحه مائة وتسعين حديثا، ينظر: حاشية كتاب أسامي من=

زُرْعةَ الدِّمشقي، وأبو حَاتِم الرَّازي، وإبراهيمُ بن دِيزِيلَ، وإسماعيل سَمْويه، وهاشم بن مرثد الطَّبَرانيُّ، ويَعْقُوبُ بن سفيان الفَارِسي، وخَلْقٌ كثير.

المَطْلَبُ الخَامِسُ
ثناءُ العُلَماءِ عليه

كانَ آدمُ بن أبي إياس إماماً حَافِظاً، صَالحاً مُتَعبِّداً، وقد أثنى عليه أئمةُ الحديثِ، وأَجمعوا على إمامته، وإليك طَرَفاً من أقوالهم:

فقال أحمدُ بن حنبل: (كانَ مَكِيناً عند شُعْبَةَ)[١]، وقال أَيضاً: (كانَ من السِّتَّة أو السَّبعة الذين كانوا يَضْبِطُون الحديثَ عند شعبةَ)[٢].

وقال يحيى بن مَعِين: (ثقةٌ، وربَّما حدَّث عن قوم ضُعَفاءَ).

وقال أبو داود: (ثقةٌ)[٣].

وقال أبو حَاتِم الرَّازيُّ: (ثِقةٌ مأمونٌ متعبِّدٌ، من خِيَار عبادِ الله)[٤]، وقال أَيضاً: (أزهدُ مَنْ رأيتُ أربعة، وذكرَ منهم آدمَ)[٥].

وقال النَّسائي: (لا بأسَ به) [٦].

= روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه الذين ذكرهم في جامعه الصحيح لابن عدي ص ٩٦، بتحقيقنا.

(١) رواه أبو داود في سؤالات الإمام أحمد (٢٦٧).

(٢) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٧/ ٢٨.

(٣) نقلهما مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ٢/ ٣٠٤.

(٤) الجرح والتعديل لابي أبي حاتم ٢/ ٢٦٨.

(٥) رواه ابن عدي في أسامي شيوخ البخاري ص ١٠٩، وص١٧٦ بتحقيقنا.

(٦) ذكره الباجي في التعديل والتجريح ١/ ٣٩٣.

المَطْلَبُ السَّادِسُ
مَنَاقِبُهُ

كانَ أَبو الحسن آدمُ بنُ أَبي إياس آمراً بالـمَعْرُوفِ نَاهِياً عن الـمُنْكَر، وكان زاهداً، يُقرئ القرآن.

وكانَ من المشهورين بالسُّنَّة، شديدَ التمسُّك بها، والحضِّ على اعتقادها، فقد روى الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ بإسنادِهِ إلى أبي بكر الأَعْيَن قال: (أتيتُ آدمَ العَسْقَلانيَّ، فقلتُ له: عبدُ الله بنُ صَالح كاتبُ اللَّيث يُقْرِئُك السَّلامَ، قال: لا تُقْرِئه مِنِّي السَّلامَ، فقلتُ له: لِم ؟ قال: لأَنَّه قال: القرآنُ مَخْلُوقٌ، قال: فأَخبرته بِعُذْرِه، وأَنَّه أَظْهَر النَّدامةَ، وأَخْبَرَ النَّاسَ بالرُّجوع، قال: فأَقْرِئُه السَّلامَ.

فقلتُ له بعد: إنِّي أُريد أن أَخرج إلى بغداد، فلكَ حَاجةٌ؟ قال: نعم، إذا أتيتَ بغدادَ، فائتِ أحمدَ بنَ حنبلٍ، فأقرئه مِنِّي السَّلام، وقل له: يا هذا اتَّقِ الله، وتقرَّبْ إلى الله بما أَنت فيه، ولا يَسْتَفِزَّنَّكَ أحد، فإنَّك إن شاء الله مُشْرِفٌ على الجنَّة، وقل له: حدَّثنا اللَّيثُ بنُ سَعْدٍ، عن محمد بنِ عَجْلانَ، عَن أَبي الزِّنادِ، عَن الأَعْرَج، عَن أَبي هُرَيرةَ، قال: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ أَرَادَكُمْ عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَلا تُطِيعُوهُ».

فأتيتُ أَحْمدَ بنَ حنبل في السِّجن، فَدَخَلتُ عليه، فسلَّمتُ عليه، وأقرأْتُهُ السَّلامَ، وقُلْتُ له هذا الكلام والحديثَ، فأَطْرَق أَحْمَدُ إطراقةً، ثُمَّ رفع رأْسه، فقال: رَحِمهُ الله حَيًّا ومَيِّتاً، فلقد أحسنَ النَّصِيحةَ)(١).

وقال عَاصمٌ الدِّمشقيُّ: سَمِعتُ آدمَ بنَ أَبي إياس يَقُولُ: (مِن قَبْلِ أن يُحدِّث

---

(١) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٧/ ٢٨.

يجثو على رُكَبِهِ في المجلس، ويقول: والله الذي لا إله إلاَّ هو، ما من أحدٍ إلاَّ وسَيَخْلُو به ربّه ليس بينه وبينه تَرْجُمَان، يقول الله له: أَلم أكنْ رقيباً على قلبك إذ اشتهيتَ به ما لا يحلُّ لك عندي؟ أَلم أَكن رقيباً على عَيْنَيْك، إذ نظرتَ بهما إلى ما لا يحلُّ لك عندي؟ أَلم أكن رقيباً على سَمْعَك إذ أنصتّ به إلى ما لا يحلُّ لك عندي؟ أَلم أَكن رقيباً على يديك إذ بَطَشْتَ بهما إلى ما لا يحلُّ لك عندي؟ أَلم أَكُنْ رقيباً على قدميك إذ سعَيت بهما إلى ما لا يحلُّ لك، آستحييتَ من المخلوقينَ، وكنتُ أهونَ النَّاظِرينَ إليك؟! فأَحْسب أن هذا كان منه، يقول: يا ربِّ، لَتأمُرُ بي النار، أهونُ عليَّ من هذا التَّوبيخ، فيقول له: عبدي، هذا ما بَيْنِي وبَيْنَكَ، مغفورٌ لك قد سترته عن الحفَظَة، اذهبوا بعبدِي إلى الجنَّةِ).

قال: (فلَرُبَّما انْقَضَى المجلسُ بغير سَمَاعٍ، قال: فيأخذُ النَّاسُ في البُكَاء حتَّى يَنْقَضِي المجلس بغير سماع)[(١)].

وقالَ آدمُ بن أبي إياس: (كانَ شابٌّ يكتبُ عنِّي، فأَخذ منِّي دفتراً ينسخه، فَنَسخهُ، فظننتُ عليه ظنَّ سُوءٍ، ثُمَّ جاءَ وعليه ثيابٌ رثَّةٌ، فرفقتُ به، ثُمَّ أَمرتُ له بدراهم، فلم يَقْبَلْها، فَجَهَدتُ، فلم يَفْعَلْ، ثُمَّ أَخذَ بيدي، فمرَّ بي إلى البَحْرِ، ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ كُمِّه قَدَحاً، فَغَرفَ من ماء البَحْر، ثُمَّ قال: اشربْ، فشربتُ أَحْلَى من العَسَل، ثُمَّ قالَ: مَنْ كانَ في خَدَمِهِ مَنْ هذا قُدْرتُهُ، أيُّ شَيءٍ يَصْنَعُ بدراهِمكَ؟ ثُمَّ غَابَ عنِّي، فلم أَرَهُ)[(٢)].

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٥/ ٢٩٤.

(٢) رواه أبو الشيخ ابن حيَّان في جزئه في الحكايات، مخطوط منشور في برنامج الشاملة، وذكره ابن ناصر الدين الدمشقي في توضيح المشتبه ٨/ ١٥٦-١٥٧.

المَطْلَبُ السَّابعُ
مُصنَّفاتهُ

صنَّف الإمامُ آدمُ بن أبي إياسٍ مُصنَّفات كثيرة، وإليك أَسْماءَ مَنْ وَقَفتُ عليها:

١- التَّفْسيرُ، وهو مطبوعٌ[١].

٢- الثَّوابُ، ذكرهُ ابنُ حَجَر في المعجم المفهرس، ورواه بإسناده إلى المصنِّفِ، كما ذكره في فتح الباري، وسمَّاه في الإصابة كتاب (ثواب الأعمال)، وكذلك ذكره المتقي الهندي في كنز العمال [٢].

٣- حَدِيثُهُ، ذكرهُ ابن حَجَرٍ في المعجم المفهرس، وتوجد منه نُسْخَةٌ مخطوطة في دار الكتب الظاهرية، مجموع رقم (٢٠) من الورقة ١٧٦-١٨٠، والجزء كُلُّه من حديث أبي الشَّيخ ابن حيَّان الأصبهانيِّ عن أبي يعقوب

---

(١) نسب هذا التفسير خطأً إلى التابعي الجليل مجاهد بن جبر المتوفى سنة (١٠٤)، والصحيح أن هذا التفسير لآدم، لأنّ مدار الأسانيد كلّها عليه ، كما أنّ العلماء ذكروا أنّ لآدم تفسيرا واستفادوا منه، ومنشأ هذا الخطأ يعود إلى الناسخ ثم إلى محقق الكتاب عبدالرحمن السورتي، وقد طبع أولاً في قطر، ثم صوّر في لبنان، وقد تحدَّث أخي الفاضل الأستاذ الدكتور حكمت بشير ياسين عن هذا الأمر، وأقام الدليل القطعي على صحة نسبته إلى آدم، وليس إلى مجاهد، وقال: (وقد تتبعتُ إسناد الكتاب فوجدته يبدأ بأبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن محمد الهمداني، قال: حدَّثنا إبراهيم ابن الحسن بن علي الهَمْداني، قال: حدَّثنا آدم بن أبي إياس... ومن آدم هذا يتفرَّع الإِسناد إلى عشرات الشيوخ والمفسرين، ومنهم مجاهد بن جبر)، ينظر: استدراكات على تاريخ التراث العربي ٢/ ٢٣.

(٢) المعجم المفهرس ص١٠١، وفتح الباري ٣/ ٢٥، والإصابة ٢/ ٦٦٠، وكلها لابن حجر، وكنز العمال للمتقي الهندي ٧/ ٢٣٥.

إسحاق بن إسماعيل الرَّمْليِّ، وليس فيه عن آدم بن أبي إياس سوى الحديثِ الأوَّلِ[١].

٤- مُسْنَدُ شُعْبَةَ، ذكرهُ ابنُ حَجَرٍ في فتح الباري، وذكره أيضاً باسم (نسخة آدم ابن أبي إياس عن شعبة) رِوَايَةُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ القَلاَنسيِّ عنه[٢].

المَطْلَبُ الثَّامِنُ
وفاتُهُ

تُوفِّي بعَسْقَلانَ في جُمَادى الآخرة، سنة (٢٢٠) عشرين ومائتين، وقيل سنة (٢٢١)، والأول أَصحُّ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة.

ولـمَّا حضرتهُ الوفاةُ ختمَ القرآنَ وهو مُسَجَّى، قالَ: (بِحُبِّي لكَ إلاَّ رفقتَ لهذا الـمَصْرَعِ، كُنْتُ أُؤمِّلُكَ لهذا اليوم، كُنْتُ أَرْجوكَ، ثُمَّ قَالَ: لا إله إلاَّ الله)، ثم قَضى[٣].

المَطْلَبُ التَّاسِعُ
روايةُ أَصْحَابِ الكُتُب السِّتَّة وغيرِهم لِحَدِيثه

رَوَى له أَصْحَاب الكُتب السِّتَّة، إلاَّ مُسْلِماً، ولم يرو حَدِيثَهُ أبو داود في

(١) المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة لابن حجر ص٢٢٢، والمنتخب من مخطوطات الحديث في دار الكتب الظاهرية لشيخنا ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى ص٢٠، وفي خزاني مصورتها.

(٢) فتح الباري لابن حجر ١١/ ٢٠٤، و٥٥٧.

(٣) رواه ابن الجوزي في كتاب الثبات بعد الممات ص٤٤، وذكره المزي في تهذيب الكمال ٢/ ٣٠٥، والذَّهبي في تاريخ الإسلام ٥/ ٢٦٩.

السُّنن، وإنَّما روى له في كتاب النَّاسخِ والمنسُوخِ.

وروى له أيضاً ابن حِبَّان في الصَّحيح[١]، والحَاكِمُ في المستدرك[٢]، والضِّياءُ في المختارة[٣].

وروى حديثه أيضاً: ابنُ أبي عاصم النَّبيل في الآحاد والمثاني[٤]، والبزّارُ في مُسْنَدِه[٥]، وأبو عَوَانَةَ في مُسْنَدِه[٦]، والطَّحَّاويُّ في شَرْحِ مَعَاني الآثار[٧]، والطَّبرانيُّ في كُتُبه، ومنها المعجم الأوسطُ[٨]، والبيهقيُّ في كتبه، ومنها السُّننِ[٩].

* * *

المَبْحَثُ الثَّاني
شُيُوخ المصنِّف في هذا الكتاب

روى الإمامُ آدمُ بن أَبي إياس عن خَلْق مِن الرُّواةِ، وقد جَمَع نَفَراً منهم المزيُّ في تهذيب الكمال، ويُلْحظ أَنَّ أكثرهم مِنْ أتباع التَّابِعين، مما يدلُّ على

(١) الإحسان إلى صحيح ابن حبان، ترتيب ابن بلبان ٤/ ٢٥١.
(٢) المستدرك على الصحيحين، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري ١/ ٩.
(٣) المختارة، لأبي عبدالله الضياء محمد بن عبدالواحد المقدسي ٦/ ٣٤٢.
(٤) الآحاد والمثاني، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل البصري ١/ ٢٥٧.
(٥) مسند أحمد بن عمر بن عبدالخالق البزار البصري ٢/ ٨٤.
(٦) مسند أبي عوانة يعقوب بن إسحاق ١/ ٢٩، وهو مستخرج على صحيح مسلم.
(٧) شرح معاني الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي المصري ١/ ٥١.
(٨) المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ٣/ ٢٦٩.
(٩) السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ١/ ٢٧.

عُلوِّ إسناده، وتبكيرِه في سَمَاع الحديث، كما يُلْحَظُ أَيضاً أنه كان يروي أيضاً عن الضُّعفاء والمتروكين، وقد أشارَ إلى هذا الإمامُ يحيى بنُ مَعِين كما تقدَّم.

وإليكَ شُيوخَهُ الَّذين رَوَى عنهم في هذا الكتابِ، مُرتَّبين على حُرُوف المعجم[1]:

١- إبراهيمُ بنُ سَعْد بن إبراهيمَ بن عبد الرَّحمن بن عَوْف القُرَشي الزُّهريُّ، أبو إسحاق المدني، نزيل بغداد، وهو ثقة، تُوفِّي سنة (١٨٥)، روى له السِّتَّة.

٢- إسرائيلُ بن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعي الهَمْدَاني، أبو يوسف الكوفي، ثقة، تُوفِّي سنة (١٦٠)، روى له السِّتَّة.

٣- إسماعيل بن عيَّاش بن سُليم العَنْسي، أبو عُتْبة الحِمْصِيُّ، صدوقٌ في روايته عن أهل بلده مُخلِّط في غيرهم، توفي سنة (١٨٢) أو بعدها، روى حديثه الأربعة.

٤- أيُّوبُ بن عُتْبة، أبو يحيى قاضي اليمَامَة، ضعيف، تُوفِّي سنة (١٦٠)، روى حديثه ابن ماجه.

٥- بقيَّة بنُ الوليدِ بنِ صَائدٍ الكَلاَعيُّ، أبو يُحْمَد الدِّمشقي، صدوقٌ، كانَ كثيرَ التَّدْليسِ، وخُصوصاً عن شَيْخِهِ الأَوزاعيِّ، تُوفِّي سنة (١٩٧)، روى له مسلم والأربعة.

(١) لم أذكر مواضع ترجمتهم للاختصار، ولأن أكثرهم من رواة الكتب السِّتَّة، وترجمتهم في تهذيب الكمال وذيوله، أما من لم يكن فيها فإننا سنلتزم ذكر المصدر.

٦- بكر بن خُنَيس الكوفي، نزيل بغدادَ، ضَعِيفٌ، وكان عابداً، روى له الترمذي وابن ماجه.

٧- جَرير بن حازم بن زيد الأَزْدِيُّ، أبو النَّضْر البصري، ثقة، تُوفِّي سنة (١٧٠)، وروى حديثه السِّتَّة.

٨- حِبَّان بن علي العَنَزي، أبو عَلِيٍّ الكوفي، ضعيف، وكان فقيهاً، تُوفِّي سنة (١٧١) أو بعدها، روى حديثه ابن ماجه.

٩- حَرِيز بن عثمان الرَّحَبي، ثقة ثَبت، وكان ناصبيًّا، تُوفِّي سنة (١٦٣)، رَوَى له البخاري والأربعة، وقد روى عنه المصنف أيضاً بواسطة إسماعيل بن عيَّاش.

١٠- حفص بن مَيْسرةَ، أبو عُمَر الصَّنْعَانيُّ، نزيل عَسْقلانَ، ثقة، تُوفِّي سنة (١٨١)، روى له البُخَاريُّ ومسلم وأصحاب السُّنَنِ إلاَّ الترمذي.

١١- حماد بن زَيْدِ بن دَرْهم الأَزْدِي الجَهْضَميُّ، أبو إسماعيل البَصْري، ثقة ثَبْت فقيه، تُوفِّي سنة (١٧٩)، روى السِّتَّة.

١٢- حماد بن سَلَمة بن دينار البصري، أبو سَلَمة، ثقة عابد، وكان من أَثْبت النَّاس في ثابت بن أَسْلَمَ البُنَانيِّ، تُوفِّي سنة (١٦٧)، روى له مسلم والأربعة.

١٣- الربيع بن صَبِيح البصري، صدوق يخطئ، وكان عابداً، وهو أول من صنَّف بالبصرة فيما يقال، تُوفِّي سنة (١٦٠)، روى له الترمذي وابن ماجه.

١٤- سليمان بن حيَّانَ الأَزْدِيُّ، أبو خَالِدٍ الأَحمرُ الكوفيُّ، صدوق يُخْطِئ، تُوفِّي سنة (١٩٠) أو قبلها، روى له السِّتَّة.

١٥- شريك بن عبد الله النَّخَعي، أبو عبد الله الكوفي القاضي، صدوق يخطئ كثيراً، تُوفِّي سنة (١٧٧) أو بعدها، روى له مسلم والأربعة.

١٦- شُعبةُ بن الحجَّاجِ بنِ الوَرْدِ العَتَكيُّ مولاهم، أبو بِسطام الواسطي ثم البصري، أَحد الأئمة الأعلام، تُوفِّي سنة (١٦٠)، وحديثه في السِّتَّة وغيرها.

١٧- شعيب بن رُزيق، أبو شيبة الشامي، صدوق يخطئ، روى حديثه الترمذي.

١٨- شيبان بن عبد الرحمن التَّمِيميُّ مولاهم، أبو معاوية النَّحْوي البصري، نزيل الكوفة، ثقة فاضل، تُوفِّي سنة (١٦٤)، وحديثه في الكتب السِّتَّة.

١٩- ضَمْرة بن رَبيعة الفِلِسْطِينيُّ، أبو عبد الله، صدوق يخطئ، وقال تلميذه آدم: (ما رأيتُ رَجُلاً أَعْقَلَ لِمَا يَخْرُجُ مِنْ رأْسِهِ منه)[١]، تُوفِّي سنة (٢٠٢)، روى له الأربعة.

٢٠- عبَّاد بنُ عبَّادٍ الرَّمْلي، أبو عتبة الخوَّاص، صدوق يَهِم، روى له أبو داود، وروى عنه آدم أيضاً بواسطة.

٢١- عبد الرَّحمن بن أبي الزِّناد، وهو عبد الله بن ذكوان المدني، صدوق يخطئ، وكان فقيهاً، تُوفِّي سنة (١٧٤)، روى له مسلم والأربعة.

٢٢- عبدالرَّحمن بنُ عبدالله بن عُتْبة بن عبدالله بن مَسْعُودٍ الـمَسْعُوديُّ الكوفي، صدوق اختلط قبل موته، تُوفِّي سنة (١٦٠)، أو بعدها، روى له الأربعة.

٢٣- عبد العَزيز بن عبد الله بن أبي سَلَمة الـمَاجِشُون المدني، نزيل بغداد، ثقة فقيه مصنّف، تُوفِّي سنة (١٦٤)، روى له السِّتَّة.

---

(١) ذكره المزي في تهذيب الكمال ١٣/ ٣٢٠، والذَّهبي في سير أعلام النبلاء ٩/ ٣٢٧.

٢٤- عبد الله بن داودَ بن عامر بن الرَّبيع الهمْدَاني ثم الشَّعْبِي، أبو عبد الرحمن الخُرَيبي الكوفي الأصل، البصري، ثقة عابد، تُوفِّي سنة (٢١٣)، روى له البخاري والأربعة.

٢٥- عطّافُ بن خالدِ بنِ عبد الله بنِ العَاصِ المَخْزُوميُّ، أَبو صفوان المدني، صدوق، تُوفِّي قبل سنة (١٧٩)، روى له التِّرمذي والنَّسائي.

٢٦- عُقبةُ بن عبد الله الأَصَمُّ الرِّفاعيُّ البصري، ضعيف، روى له الترمذي.

٢٧- عَوْنُ بن موسى، أبو رَوْحٍ البصريُّ، ثقة، ذكره ابنُ أَبي حَاتِمٍ [(١)].

٢٨- عيسى بنُ مَاهَانَ، أبو جعفر الرَّازي، صدوق سيء الحفظ، تُوفِّي في حدود سنة (١٦٠)، روى له الأربعة.

٢٩- عيسى بن مَيْمُون المدنيُّ، ويعرفُ بالواسطي، ضعيف، روى له الترمذي وابن ماجه.

٣٠- فَرَجُ بن فَضَالةَ بنِ النَّعْمانِ، أبو فَضَالة الحِمْصي، ضعيف، تُوفِّي سنة (١٧٧)، روى له أصحاب السُّنن الأربعة إلاَّ النسائي.

٣١- القَاسِمُ بن يَزِيدَ بنِ عَوَانة، أبو صفوان العَامِري البصري، سكن دمشق، حدَّث عنه آدمُ، وهو أقدمُ وفاةً منه، وكان محدِّثاً ثقة، تُوفِّي سنة (٢٢٧)، وجاء ذكره في تاريخ دمشق لأبن عساكر، وقال: (رَوَى عَنْهُ آدمُ بنُ أَبي إياسٍ، وَهُو أَقْدَمُ وَفَاةً منه) [(٢)].

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٦/ ٣٨٦.

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٩/ ٢١٨.

٣٢- قيس بن الرَّبيعِ الأَسَدِيُّ، أبو مُحَمَّدٍ الكوفي، صدوق تغيَّر بأخرة، تُوفِّي سنة (١٦٣) وقيل بعدها، روى له أصحاب السنن الأربعة إلاَّ النسائي.

٣٣- اللَّيْثُ بن سَعْدِ بن عبد الرَّحمن الفَهْميُّ، أبو الحارث المصري، ثقة ثَبْتٌ إمام فقيه، تُوفِّي سنة (١٧٥)، روى حديثه السِّتَّة.

٣٤- المباركُ بنُ فَضَالة القُرَشي العَدَويُّ مولاهم، أبو فَضَالة البصري، صدوق، وكانَ كَثِيرَ التَّدْلِيس، تُوفِّي سنة (١٦٤) أو بعدها، روى له أصحاب الكتب الأَربعة إلاَّ النسائي.

٣٥- مُحَمَّدُ بنُ إسْمَاعِيلَ بنِ أبي فُدَيك، أبو إسماعيل المدني، صدوق، تُوفِّي سنة (٢٠٠)، روى حديثه السِّتَّة.

٣٦- مُحَمَّدُ بنُ سُلَيم، أبو هلال الرَّاسبيُّ البصري، صدوق يخطئ، تُوفِّي سنة (١٦٧)، روى حديثه أصحاب السنن الأربعة.

٣٧- مُحَمَّدُ بنُ طَلْحةَ بنِ مُصَرِّفٍ اليَامِي الكُوفي، صدوق يخطئ، تُوفِّي سنة (١٦٧)، حديثه في الكتب السِّتَّة إلاَّ النسائي.

٣٨- مُحَمَّدُ بنُ فَضْلِ بن عطيَّةَ العَبْسيُّ مولاهم الكوفي، نزيل بُخَارَى، كذَّبوهُ، تُوفِّي سنة (١٨٠)، روى حديثه الترمذي وابن ماجه.

٣٩- مُحَمَّدُ بنُ مُطَرِّفِ بن داودَ اللَّيثيُّ، أبو غسَّان المدني، نزيلُ عَسْقَلانَ، ثقة، تُوفِّي بعد سنة (١٦٠)، روى له السِّتَّة.

٤٠- نَجِيحُ بنُ عبد الرَّحمن، أبو مَعْشر السِّنديُّ المدني، ضعيف، تُوفِّي سنة (١٧٠)، روى له الأربعة.

٤١- هشامُ بنُ زيادٍ، أبو المِقْدامِ المدني، مَتْرُوكُ الحَدِيثِ، روى له التِّرْمذي وابن ماجه.

٤٢- هُشَيمُ بنُ بَشِيرِ بنِ القَاسِمِ السُّلَمي، أبو مُعَاوية الوَاسطي، ثقة ثَبْت، وكان يُرْسِلُ كثيراً، تُوفِّي سنة (١٨٣)، وحديثه عند السِّتَّة.

٤٣- الهيثمُ بنُ جمَّازٍ البصري القَاصّ، ضعيف الحديث، كما في الجرح والتعديل[١].

٤٤- وَرْقَاءُ بن عُمر اليَشْكُرِيُّ، أبو بِشْر الكوفي، ثقة، روى له السِّتَّة.

٤٥- الوَضَّاحُ بنُ عبد الله، أبو عَوَانة اليَشْكُري الواسطي، ثقة ثَبْتٌ، تُوفِّي سنة (١٧٥) أو بعدها، روى له السِّتَّة.

٤٦- يحيى بن عيسى، أبو زكريَّا الخزَّازُ الكوفي الأصل نزيل الرَّمْلة، وهو ضعيف الحديث، كما في الجرح والتعديل[٢].

٤٧- أبو عَاصِم، يَرْوي عَنْ حُسَينِ بن ذَكْوانَ، وقالَ آدمُ في كتاب العلم والحلم: (حدَّثنا أَبو عَاصِم إمامُنا)، ولعلَّه يعني: الضَّحَّاكَ بن مَخْلَدٍ النَّبِيل، الإمامَ المشهُورِ، وقد أَدركَ حُسَيْنَ بنَ ذكوان، وتوفِّي أبو عاصم النَّبِيلُ سنة (٢١٣)[٣].

٤٨- أبو مَالِكٍ النَّخَعِيُّ الواسطي، وهو ضعيف الحديث جدّاً، روى له ابن ماجه.

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٩/ ٨١.

(٢) الجرح والتعديل ٩/ ١٧٨.

(٣) ينظر: تهذيب الكمال لأبي الحجاج المزي ١٣/ ٢٨١.

الفَصْلُ الثَّاني
كتابُ العِلْمِ والحِلْمِ

وفيه سِتَّةُ مباحثَ:

الـمَبْحَثُ الأوَّلُ: اسمُ الكتاب.

الـمَبْحَثُ الثَّاني: أَهميَّةُ الكِتَابِ.

الـمَبْحَثُ الثَّالثُ: مَنْهَجُ الـمُصنِّفِ في كتابه.

الـمَبْحَثُ الرَّابعُ: توثيقُ نِسْبةِ الكتاب إلى المُصَنِّفِ.

الـمَبْحَثُ الخَامِسُ: وَصْفُ النُّسْخَةِ الخَطِّيةِ المُعْتَمدَةِ.

الـمَبْحَثُ السَّادسُ: الخُطُواتُ الـمُتَّبعةُ في تَحْقِيقِ الكِتابِ.

***

المَبْحَثُ الأَوَّلُ
اسمُ الكِتابِ

جاءَ اسمُ الكتابِ على الصَّفْحةِ الأُولى بعُنوان: (الحلم والعلم) بتقدِيم (الحلم) على (العلم)، وهو خلافُ ما جَاءَ في نهايةِ الجزءِ الأوَّلِ بخطِّ النَّاسخ: (تمّ الجُزْءُ الأَوَّلُ مِنْ كِتَابِ العِلْم والحِلْم)، فَقَدَّمَ (العِلْمَ) على (الحلم)، وهو المتوافقُ مع جَمِيعِ المصادرِ الَّتي ذَكَرت الكتابَ أَو نقلتْ منه، وسيأتي ذِكْرُها في هذا الفَصْل، ولأجل ذلك فقد اتبعتُ ما جاء في هذه المصادر، وبما جاءَ في نهاية الجزء الأول.

والحِلْم- بالكَسْرِ- العَقْلُ، ويرادُ بها ضَبْطُ النَّفْس والطَّبْع عن هَيَجَانِ الغَضَب، والجَمْعُ بين العِلْم والحِلْم إنَّما هو جمعٌ لأركان الحِكْمَة، والحِكْمةُ أَعظمُ شَيءٍ بعد الإيمان، قال الله تعالى: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [سورة البقرة: ٢٦٩]، وقَرَنَ اللهُ تعالى نفسَه بالعِلْم والحِلْم، فقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ [الحج: ٥٩]، وهذا يُفِيدُ -واللهُ أَعْلَمُ بمرادِه- أنَّ كمالَ العِلْم يكونُ مع كَمَال الحِلْم، وهذا مِنْ أَعْظَم أركانِ الحِكْمةِ، وممّا يؤكِّدُ ذلك أنَّ الأنبياء عليهم الصَّلاةُ والسَّلامُ -وهم عُظَماءُ البَشَر، وقُدوة أَتْبَاعِهم- كَانُوا يَحْمِلُون جَمِيع الصِّفات المحمُودة، وعلى رأْسها صِفَةُ العلم والحلم.

قال ابنُ القيِّم: (وَهُو سبحانه يَقْرِنُ بين سَعَة العِلم والرَّحمة، كما يَقْرِن بين العِلْم والحِلم، فمن الأوَّل قوله: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [سورة غافر: ٧]، ومن الثاني: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ [سورة النساء:١٢]، فَمَا قُرِنَ شَيءٌ إلى شيء أَحْسَنُ مِنْ حِلْم إلى عِلْم، ومن رَحْمَةٍ إلى عِلْم، وحَمَلةُ العَرْش أربعةٌ، اثنان يقُولان: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، لكَ الحَمْدُ عَلَى حِلْمِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ»، واثنان يقُولانِ: « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، لَكَ الحَمْدُ عَلَى عَفْوِكَ بَعْدَ قُدْرَتِكَ»، فاقترانُ العَفْو بالقُدْرة كاقْتِرَانِ الحِلْم والرَّحْمَةِ بالعِلْم، لأَنَّ العَفْوَ إنَّما يُحْسَنُ عند القُدْرَةِ، وكَذَلِك الحِلْمُ والرَّحْمَةُ إنَّما يُحْسِنَانِ مَعَ العِلْمِ...)[(١)].

وقالَ وَهْبُ بنُ مُنبِّه: (طُوبَى لِمَنْ جَالَسَ أَهْلَ العِلْم والحِلْم، طُوبى لِمَنْ

---

(١) بدائع الفوائد لابن القيِّم ١/ ٨٠.

اقْتَدَى بأَهْلِ العِلْمِ والحِلْمِ والخَشْيةِ...)[(١)].

وقَالَ سَابِقُ الْبَرْبَرِيُّ:

الْعِلْــمُ وَالْحِلْمُ خِلَّتَانِ هُمَـا ... لِلْخَلْقِ زَيْنٌ اذا هما اجْتَمَعَا

وان لَا يَـسْتَـتِـمُّ حُـسْنُهُـمَـا ... إِلَّا بِجَمْعٍ لِـذَا وَذَاكَ مَعَـــا

كَمْ مِنَ وَضِيعٍ سَمَا بِهِ الْعِلْمُ ... والْحِلْمُ فنالَ الْعُلُوّ وارْتَفَعَـا

وَمن رفع الْبِنَا أَضَاعَهُمَــــا ... أَخْمَلَهُ مَا أَضَاعَ فَاتَّضَعَــا[(٢)]

ونَقَلَ الإمامُ العلامة ابنُ رُشْدٍ عن الإمام الفَقِيه الـمُفْتي أبي جَعْفر موسى بن مُعَاوية الصُّمَادِحيِّ في اجْتِماعِ العِلْم والحِلْم، قالَ: (يُذْكرُ أَنَّ بعضَ أهل العِلم كَتَب إلى بَعْض إخْوانه: اعْلم أَنَّ الحِلْم لِبَاسُ العِلم فلا تَعْرينَّ منه)، ثم عَقَّب عليه ابنُ رُشْدٍ فقالَ: (هذه اسْتِعَارةٌ حَسَنةٌ، وحِكْمَةٌ بَالِغةٌ، فينبغي لمن أُوتي حَظًّا من العلم أنْ لا يَعْرِي نَفْسه مِن الحِلْم)[(٣)].

وقد أَلَّفَ الإمامُ شَيْخُ الإسْلامِ ابنُ تَيْميَّة كتاباً سمَّاهُ: (قَاعِدَة فِي الْعلم والحلم) نَحْو عشْرين ورقة[(٤)].

---

(١) ذكره الذَّهبي في سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٥٢.

(٢) ذكره أبو بكر محمد بن خَلَف بن المرزبان في كتاب المروءة ص٨٧.

(٣) البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة لأبي الوليد محمد ابن أحمد بن رشد القرطبي المتوفى سنة (٥٢٠) ١٨/ ٩٤، وهو جدُّ الإمام العلامة الفيلسوف أبي الوليد بن رشد المتوفى سنة (٥٩٥) صاحب الكتب الشهيرة كبداية المجتهد وغيره.

(٤) ذكره ابن عبد الهادي المقدسي في العُقُود الدُّريَّة من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيميَّة ص٥٧، وهو مفقود فيما نعلم.

المَبْحَثُ الثَّاني
أَهميَّةُ الكِتَابِ

تَعُود أهميَّةُ هذا الكتاب إلى أنَّهُ مِنْ أقدمِ المؤلَّفاتِ الَّتي أَفْرَدت مَوْضُوعَ العلم بالْتأليفِ، وقد اهتمَّ الـمُحَدِّثون بهذا الموضوعِ كثيراً، فأَفْرَدُوا له فُصُولاً مُسْتَقِلَّةً في كُتُبِهم، كَمَا فَعَلَ الإمامُ البُخَارِيُّ (ت٢٥٦)، ومُسْلِمٌ (ت٢٦١) في صَحِيحهما[١]، وأَبو داودَ (ت ٢٧٥) في السُّنَنِ[٢]، والتِّرْمِذيُّ (ت٢٧٩) في الجَامِع[٣]، والنَّسَائيُّ (ت٣٠٣) في السُّنَنِ الكُبرى[٤]، وابنُ مَاجَه (ت٢٧٣) في السُّنَن[٥]، ومَعْمَرٌ (ت١٥٣) في الجامع[٦]، والدَّارِميُّ (ت٢٥٥) في السُّنَن[٧]، ومُحَمَّدُ بنُ إسْحاقَ بنِ خُزَيمةَ (ت ٣١١) في الصَّحِيح[٨]، والحَاكِمُ (ت٤٠٥) في الـمُسْتَدْرَك[٩].

كَمَا أَفردَ كَثِيرٌ مِن المحدِّثينَ مَوْضُوعَ العِلْمِ ومَكَانَتَهُ بالتَّصْنِيف، وفيما يلي

(١) صحيح البخاري، كتاب العلم ١/ ٢١-٣٩ (الطبعة السلطانية)، وصحيح مسلم، كتاب العلم ٤/ ٢٠٥٣-٢٠٦٠ (طبعة محمد فؤاد عبد الباقي).

(٢) سنن أبي داود، كتاب العلم ٤/ ٢٣٧-٢٤٦ (طبعة محمد عوَّامة).

(٣) جامع الترمذي، أبواب العلم ٤/ ٣٨٥-٤١٧ (طبعة بشار عواد معروف).

(٤) السنن الكبرى للنسائي ٥/ ٣٥٧-٣٩٤ (طبعة مؤسسة الرسالة).

(٥) سنن ابن ماجة ١/ ٧٩-٩٨ (طبعة محمد فؤاد عبدالباقي).

(٦) جامع معمر بن راشد ١١/ ٢٥٧ (مطبوع في آخر مصنف عبدالرزاق، بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي).

(٧) سنن الدَّارمي، أبواب في العلم وفضله من ١/ ٢٣٢-٥٠٦ (طبعة حسين أسد الداراني).

(٨) قال في الصحيح ٢/ ٢٥٧: (سأبينها في كتاب العلم)، ولم يصل إلينا هذا الكتاب.

(٩) المستدرك بين الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم ١/ ٨٥-١٢٩ (الطبعة الهندية).

ذكر من وقفتُ على ذلك، مرتبين على سِنيِّ وفياتهم:

- أَبو خَيْثَمةَ زُهَيرُ بنُ حَرْبٍ النَّسويُّ ثم البَغْدَادِيُّ، الحَافِظُ، الحُجَّةُ (ت٢٣٤)[١].
- وأبو يَعْقُوب إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بن رَاهَويَّه التَّمِيميُّ الحَنْظَلِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ، الإمَامُ الحَافِظُ الفَقِيه، (ت٢٣٨)[٢].
- وأبو بَكْر عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أبي الدُّنيا البَغْدَادِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانيفِ السَّائِرة، (ت٢٨١)[٣].
- وأبو بَكْر بن أبي عَاصِم النَّبِيل، وهو أَحْمَدُ بنُ عَمْرو بنِ الضَّحَّاكِ بنِ مَخْلَدٍ الشَّيْبَانيُّ البَصْرِيُّ الحَافِظُ، قَاضي أصبهانَ (ت٢٨٧)[٤].
- وأَبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ سَعِيدٍ الـمَرْوَزِيُّ، الإمامُ الحَافِظُ، قَاضِي حِمْصَ (٢٩٠)[٥].

---

(١) طبع بتحقيق شيخنا العلامة محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى.

(٢) ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة ص٥٨، وهو مفقود.

(٣) نقل منه السُّيوطي في الدُّر المنثور في التفسير بالمأثور ٧/ ٥٠١، وهو مفقود.

(٤) ذكره أبو نعيم في كتاب تسمية ما انتهى إلينا من الرواة عن سعيد بن منصور عاليا (١٥)، وروى منه حديثا واحدًا، وذكره ابن حجر في المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة ص٥٨، وفي تغليق التعليق ٢/ ٧٣، و٥/ ٣٠٨، وهو مفقود.

(٥) ذكره أبو سعيد خليل بن كيكلدي العلائي في إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة ١/ ٣٠١، وابن حجر في المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة ص٥٨، وهو مفقود.

- وأَبو مُحَمَّدٍ يُوسفُ بنُ يَعْقُوبَ بنِ إسْمَاعيلَ القاضي البَغْدَادِيُّ، الإمامُ، الحَافِظُ، قَاضِي بَغْدادَ (ت٢٩٧) [(١)].
- وأَبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ هَارُونَ الخلاَّلُ البَغْدَادِيُّ، الحَافِظُ الفَقِيهُ، شَيْخُ الحَنَابِلة وعَالِمُهُم (ت٣١١)[(٢)].
- وأَبو العَبَّاس أَحْمدُ بنُ عَليّ الهَمْدَانِيُّ الْمُرْهِبِيُّ (ت بعد سنة ٣٥٠) [(٣)].
- وأبو القَاسِم سُلَيْمَانُ بنُ أحمد الطَّبَراني الأَصْبَهَانيُّ، الإمَامُ، الحَافِظُ، مُحَدِّثُ الإسلامِ (ت٣٦٠)[(٤)].
- وأبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ الآجُرّيُّ البَغْدَادِيُّ ثُمَّ الـمَكِّيُّ، الإمَامُ،

---

(١) ذكره ابن ماكولا في تهذيب مستمر الأوهام ص ١٥٠، والذَّهبي في سير أعلام النبلاء ١٤/ ٨٥، وأبو سعيد خليل بن كيكلدي العلائي في إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة ١/ ٣٠٥، ومغلطاي في إكمال تذهيب الكمال ١/ ٩، و٨٩، وابن حجر في المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة ص٥٨، وهو مفقود.

(٢) ذكره ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ١/ ٢٤٧، وذكره أيضاً الذَّهبي في سير أعلام النبلاء ١١/ ٣٣١، وذكر أنَّه في ثلاث مجلدات، وذكره كذلك السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ٢٥٤، وهو مفقود.

(٣) ذكره أبو سعد السَّمعاني في الأنساب ١/ ٢٣٥، وابن حجر في المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة ص٥٨، وفي الإصابة ٦/ ٣١١، وسماه المتقي الهندي (فضل العلم) كنز العمال ١٠/ ١٥١، وهو مفقود.

(٤) ذكره أبو زكريا بن منده في ترجمة الإمام الطبراني ص ٣٦١، وذكره أيضاً أبو سعد السمعاني في التَّحبير في المعجم الكبير ٢/ ١٤، وفي المنتخب في شيوخه ص ١٣٠٨، وسماه: (كتاب العلم وآدابه)، وهو مفقود.

المُحَدِّثُ الثِّقَةُ، (ت٣٦٠)، في (أَخْلاَقِ العُلَماءِ)، وفي كتابِهِ (فَضْلِ العِلم) [(١)].

• وأبو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الغَنِيِّ بنُ سَعِيدٍ الأَزْدِيُّ الـمِصْرِيُّ، الإمَامُ، الحَافِظُ، الحُجَّةُ، النَّسّابةُ، مُحَدِّثُ الدِّيارِ المِصريَّة، (ت٤٠٩) [(٢)].

• وأَبو بَكْر أَحْمَدُ بنُ مُوسَى بنِ مَرْدَويه الأَصْبَهَانيُّ، الحَافِظُ، العَلاَّمةُ، مُحَدِّثُ أَصْبَهانَ (ت٤١٠) [(٣)].

• وأَبو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ رَزْقٍ، المشهور بابنِ رَزْقَويَّه البَغْدَادِيُّ، الإمَامُ، المُحَدِّثُ المُتْقِنُ، شَيْخُ بَغْدَادَ (ت٤١٢) [(٤)].

• وأبو نُعَيم أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالله الأَصْبَهَانيُّ، الإمَامُ، الحَافِظُ، الثِّقَةُ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ الشَّهِيْرَةِ (ت٤٣٠)[(٥)].

---

(١) كتاب أخلاق العلماء طبع أولاً بتحقيق الشيخ إسماعيل الأنصاري، وكتاب فضل العلم توجد منه نسخة خطيّة في مكتبة برلين، وفي خزانتي مصورتها، ثم طبع بأخرة باسم: (فرض طلب العلم)، وصدر عن مكتبة المعارف بالرياض.

(٢) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٧٣، وهو مفقود.

(٣) ذكره أبو سعد السَّمعاني في المنتخب في شيوخه ص٩٥٢ و ص١٠٧٠، وروى منه الجزء الثاني والجزء الرابع، وذكره ابن ناصر الدين الدمشقي في جامع الآثار في السير ومولد المختار ١/ ٢٢٨، وسماه: (فضل العلم)،وذكره أيضا ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة ٦/ ٢٦٩، وهو مفقود.

(٤) ذكره ابن نقطة في كتاب إكمال الإكمال ٤/ ٢٦١، وهو مفقود.

(٥) ذكره أبو سعد السَّمعاني في التحبير في المعجم الكبير ١/ ١٨١، وفي المنتخب في شيوخه ص٥٨٥، وفي الأنساب ١/ ٦، وهو مفقود.

- وأَبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ الحُسَينِ البَيْهَقِيُّ (ت٤٥٨)، الحَافِظُ العَلاَّمةُ، الثَّبْتُ، الفَقِيهُ، في كتابه: (الـمَدْخَلِ إلى السُّنن الكبير)[١].
- وأبو عُمَر يُوسُفُ بنُ عَبْد اللهِ بنِ عَبْدِ البَرِّ القُرْطُبيُّ، الإِمَامُ، العَلاَّمةُ، حَافِظُ المَغْرِبِ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، (ت ٤٦٣)، في (جَامِعِ بَيَانِ العِلْمِ وفَضْلِهِ)[٢].
- وأبو بكر الخَطِيبُ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابتٍ البَغْدَادِيُّ (ت٤٦٣)، الإِمَامُ العَلاَّمةُ الحَافِظُ النَّاقِدُ، في (الجَامِعِ لأَخْلاَقِ الرَّاوي وآدابِ السَّامِعِ)[٣]، وفي (اقْتِضَاءِ العِلْمِ العَمَلُ)[٤]، و(تَقْيِيدِ العِلم)[٥]، و(الفَقِيه والـمُتَّفقِّه)[٦].
- وأبو الفَتْح نَصْرُ بنُ إِبْرَاهِيمَ الـمَقْدِسيُّ الفَقِيهُ الدِّمَشْقِيُّ، الإِمَامُ، العَلاَّمةُ، محدِّثُ الشَّامِ، (ت٤٩٠) في (جُزْءٍ فيه مَجْلِسٌ في العِلمِ)[٧].

---

(١) طبع بتحقيق الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي على نسخة وحيدة ناقصة.

(٢) طبع أكثر من مرّة، وأفضل طبعاته بتحقيق أبي الأشبال الزهيري، وصدرت عن دار ابن الجوزي، في مجلدين.

(٣) طبع مراراً، ومنها طبعة بتحقيق صديقنا الأستاذ الدكتور محمد عجاج الخطيب، وصدر بمؤسسة الرسالة في بيروت، في مجلدين.

(٤) طبع بتحقيق شيخنا العلامة ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى، وصدر عن المكتب الإسلامي في بيروت.

(٥) طبع بتحقيق يوسف العش، وصدر عن دار إحياء السنة النبوية في بيروت.

(٦) طبع أكثر من مرة، وأفضل طبعاته بتحقيق عادل بن يوسف، وصدرت عن دار ابن الجوزي، في مجلدين.

(٧) ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة ص٥٨، وهو مفقود.

- وأَبُو سَعْدٍ عَبْدُ الكَرِيم بنِ مُحَمَّدِ بن مَنْصُورٍ السَّمْعَانِيُّ الْمَرْوَزِيُّ، الإِمَامُ، الحَافِظُ الكَبِيرُ، مُحَدِّثُ خُرَاسَانَ (ت٥٦١)، في كِتابِ (أَدَبِ الإمْلاءِ والاسْتِملاءِ)(١).
- وأَبُو الْقَاسِمِ عَليُّ بنُ الْحَسَنِ بن هِبةِ اللهِ الدِّمَشْقِيُّ، ابْنُ عَسَاكِرَ، الإِمَامُ الحَافِظُ الكَبِير، مُحَدِّثُ العَصْرِ وَمُؤَرِّخه (ت٥٧١)، في (مَجْلِسٍ في ذَمِّ مَنْ لا يَعْملُ بِعِلْمه)(٢).
- وأَبو الفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ البَكريُّ البَغْدَادِيُّ، جَمَالُ الدِّينِ بنُ الجَوْزِيِّ، الإمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، المُفَسِّرُ، المُصَنِّفُ، مَفْخَرُ أَهْلِ العِرَاقِ مِنَ الأَوَائِلِ وَالْأَوَاخِرِ (ت ٥٩٧)(٣).

* * *

وكُلُّ هذه الكُتُبِ كَمَا تَرَى جَاءتْ بعدَ الإمامِ آدمَ بنِ أَبي إياسٍ، فَلَهُ فَضْلُ السَّبْقِ في إفْرَادِ هذا الـمَوْضُوعِ بالتَّأليفِ.

هذا بالإضافةِ إلى أَنَّ الإمامَ آدمَ إمامٌ مَشْهُورٌ سَاهَم في خِدمةِ السُّنَّة النَّبويَّة بحِفْظِها وروَايَتِها وتَوْثيقِها، ثُم بالتَّأليفِ بها، وقد فُقِدتْ أَكْثَرُ كُتُبِه، ولم يبقَ مِنْها إلاَّ النَّزْرُ اليَسِيرُ، فَلِذا اكْتَسبَ هذا الكتابُ أهميَّتَهُ بالنَّظرِ إلى أنَّه يُسْهِمُ في إظْهَارِ مَكَانةِ هذا الإمَامِ الجَلِيل، وَيُبَيِّنُ مَنَاهِجَ المُصَنِّفِينَ الأَوائِلِ فِي التَّأليف.

---

(١) طبع أكثر من مرة، وأفضل طبعة له بتحقيق أحمد محمد عبد الرحمن محمود، وصدر عن دار الغرباء بالمدينة المنورة، في مجلدين.

(٢) طبع بتحقيق محمد مطيع الحافظ، وصدر عن دار الفكر في دمشق.

(٣) ذكره ابن حجر في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٤/ ٢٢، وهو مفقود.

المَبْحَثُ الثَّالثُ
مَنْهَجُ المُصنِّفِ في كتابه

رَوَى الإمامُ آدمُ بن أبي إياسٍ جميعَ نُصُوص الكِتابِ مِن الأَحاديثِ والآثارِ بالأَسَانِيد، وهذا مَنْهَجٌ مَعْرُوفٌ عند السَّلَفِ، فإنَّهم كانوا أَشَدَّ النَّاس حِرْصاً على الأَسَانيدِ، لما فيها مِن التَّأَكُّد مِن صِحَّةِ النَّقْل، ومن التَّعَرُّف على حَالِ النَّقَلةِ مِنْ حَيْثُ القبولُ والرَّدُّ، ولأجلِ ذلك رَوَى جَمِيعَ مَرْويَّاتِ الكِتَابِ بالأَسَانيد إلى قَائليها، ولم يَقْتَصِر على المقبولِ، وإنَّما رَوَى الضَّعِيفَ، والوَاهِيَ، وبَعْضَ الإسْرَائيليَّاتِ، ولم يَتعرَّض إلى هذه الأَسَانِيد بالنَّقْدِ والتَّوْجِيه، وكُنتُ ذَكَرتُ في الدِّرَاسةِ الَّتي عَقَدْتُها لِكَتابِ (الرَّقَائِقِ) لابنِ الـمُبَارَكِ بأَنَّ الـمُحَدِّثينَ أَجازُوا رِوَايةَ الضَّعِيف وما يُقَارِبهُ إذا كانَ في فَضَائلِ الأَعْمَالِ وسَائرِ فُنُونِ التَّرْغِيب والتَّرْهِيب مما لا يَتعلَّقُ بالأَحْكام والعَقَائِد، مَا لم يَكُنْ مَوْضُوعاً مَكْذُوباً، أو مُخالفاً لثوابتِ الشَّرعِ، وذلك لأَنَّ أُصُولَ تلكَ الأَحَادِيث الضَّعِيفةِ مُقَرَّرةٌ في الشَّرْعِ، فلا تَسْتَقلُّ بأَحْكَامٍ جَدِيدةٍ لا أَصْلَ لها، وفي هذا يَقُولُ الإمَامُ النَّاقِدُ عَبْدُ الرَّحمن بنُ مَهْديٍّ (ت١٩٧): (إذا رُوِّينا عَن النَّبي ﷺ في الحلاَلِ والحرام والأَحكام شَدَّدْنا في الأَسَانِيد وانْتَقَدْنا في الرِّجالِ، وإذا رُوِّينا في الفَضَائِلِ والثَّواب والعِقابِ سَهَّلْنَا في الأَسَانِيد، وتَسَامَحْنَا في الرِّجالِ)(١).

وقد رَتَّب آدَمُ مَادَّةَ الكتابِ على الأَبْوَابِ، ووَضَع لها تَرَاجِمَ مُخْتَصرةً، تُعْطِي فكرةً وَاضِحةً عمَّا اشْتَملتْ مِن أَحَادِيثَ وآثارٍ.

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك ١/ ٦٦٦، وفي كتاب المدخل إلى الإكليل ص ٢٩، والبيهقي في المدخل، كما في كتاب النُّكت على ابن الصلاح للزركشي ٢/ ٣٠٨، وفتح المغيث للسخاوي ١/ ٣٥٠، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ٩١.

المَبْحَثُ الرَّابعُ
توثيقُ نِسْبةِ الكتاب إلى المُصَنِّفِ

إنَّ هذا الكِتَابَ ثَابتُ النِّسْبةِ إلى مُؤلِّفه الإمَام آدمَ بنِ أبي إياسٍ، ونَسْتَدلُّ على ذلك بالأَدلَّةِ الآتيةِ الَّتي جَعَلْتُها في أَرْبَعَةِ مَطَالِبَ:

المَطْلَبُ الأوَّلُ:

رَوَى بَعْضُ المحدِّثينَ نُصُوصاً مِن هَذا الكِتَابِ، بإسْنَادِهم إلى الـمُصَنِّف، واليكَ أَسْمَاءَ مَنْ وَقَفتُ عليهم، مُرَتَّبينَ عَلَى سِنِّي وَفَياتِهم:

١- يَعْقُوبُ بنُ سُفْيان النَّسوي (ت٢٧٧)، في كتابهِ (المعرفة والتَّاريخ)، رَوَى ثلاثةَ نُصُوصٍ، هي: (١٢٠، و١٢٣، و١٣١) عَنْ شَيْخِه الإمام آدمَ به.

٢- أَحْمَدُ بنُ عَمْرو، أَبو بكر بنُ أَبي عَاصِم النَّبيل (ت٢٨٧)، في كتاب (السُّنَّةِ)، رَوَى النَّصَّ رقم (١٦٨)، فقالَ: (حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عَوْفٍ، حدَّثنا آدمُ بنُ أَبي إياسٍ به).

٣- مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ إبْرَاهِيمَ بنِ عَبْدويْه، أَبو بَكْرٍ الشَّافِعيُّ البَغْدَادِيُّ البزَّازُ (ت٣٥٤)، في كِتَابِ الفَوَائِدِ الـمُسَمَّى بالغَيْلاَنِيَّات، رَوَى النَّصَّ رقم (١٣١)، فَقَالَ: (حَدَّثنا إبْرَاهِيمُ بنُ الهيْثَمِ البَلَدِيُّ، حَدَّثنا آدمُ به).

٤- مُحَمَّدُ بنُ إبْرَاهِيمَ بنِ عَلِيِّ بنِ عَاصِم بنِ زَاذَانَ، أَبو بَكْرِ بنُ الـمُقْرِئِ الأَصْبَهَانيُّ (ت٣٨١)، في مُعْجَم شُيُوخِه، رَوَى النَّصَّ رقم (١٠٢)، فَقَالَ: (حدَّثنا هَارُونُ بنُ عَقِيلٍ الكِنَانِيُّ العَسْقَلانِيُّ، حدَّثنا عُبَيْدُ بنُ آدَمَ، حدَّثنا أَبي به).

٥- أَبو عَبْد الله مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الله الحَاكِم النَّيْسَابُورِيُّ (ت٤٠٥)، رَوَى في (الـمُسْتَدرَكِ) النَّصَّ رقم (١٦٣)، فقالَ: (حَدَّثناهُ أَبو القَاسِم عَبْدُ الرَّحمنِ ابنُ الحَسَنِ القَاضِي بِهَمَذَانَ، حَدَّثنا إبْرَاهِيمُ بنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثنا آدمُ بنُ أَبي إياسٍ به).

٦- تَـمَّامُ بنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ (ت٤١٤)، رَوَى في كِتَابِهِ (الفَوَائِد) نَصَّيْنِ بإسْنَادِه إلى الـمُصَنِّفِ آدَمَ، وَهُما برقم (٩٥ و٩٦)، فقال: (أَخْبَرنا أَبو عليٍّ أَحْمَدُ بنُ مُحمَّدِ بنِ فَضَالةَ، حَدَّثنا عيسى بنُ خَالِدِ بنِ نَافعٍ الحِمْصِيُّ، حَدَّثنا آدمُ به).

٧- أَبو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ بنُ سَلامَةَ القُضَاعِيُّ (ت٤٥٤)، رَوَى في (مُسْنَدِ الشِّهابِ) النَّصَّ رقم (٣٠٢)، فَقَالَ: (حدَّثنا أَبو الحَسَنِ عَبْدُ العَزِيزِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ دَاوُدَ، قالَ: حَدَّثنا أَبي، قالَ: حَدَّثنا أَبي، قالَ: حَدَّثنا أَبو قِرْصَافةَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوهابِ، قالَ: حَدَّثنا آدمُ به)، ورَوَى النَّصَّ رقم (٣٠٧)، فقالَ: (أَخْبرَنا مُحَمَّدُ بنُ دَاوُدَ العَسْقَلانِيُّ إجَازةً، حَدَّثني أَبي، حَدَّثنا أَبو قِرْصَافةَ... إلخ)، وهذا الإسْنَادُ يَتَّفِقُ مَعَ إسْنَادِ النُّسْخَةِ الَّتي حَقَّقنا الكِتَابَ عَليها، وسَنَذْكُرهُ لاحِقاً.

٨- الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إبْرَاهِيمَ، أَبو القَاسِم الحِنَّائيُّ الدِّمَشْقِيُّ (ت٤٥٩)، في كِتَابِهِ في الفَوَائِدِ الـمُسَمَّى بالحِنَّائيَّاتِ، رَوَى النَّصَّ رقم (١٣١)، فقالَ: (أَخْبَرَنا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحمنِ بنِ عُبَيْدِ الله بنِ يَحْيى القَطَّانُ قِرَاءةً عَلَيهِ، قالَ: حدَّثنا أَبو الحَسَنِ خَيْثَمَةُ بنُ سُلَيمَانَ بنِ حَيْدرةَ القُرَشِيُّ، قالَ: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عَوْفٍ، قالَ: حدَّثنا آدمُ به).

٩- أَبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ (ت٤٦٣)، رَوَى في كتابِ (الجَامِعِ لأَخْلاَقِ الرَّاوي وآدابِ السَّامِع) النَّصَّ رقم (٨)، فَقَالَ: (أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ بَشَّارٍ السَّابُورِيُّ بالبَصْرَةِ، حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ ابنِ مَحْمُويه العَسْكَرِيُّ، حَدَّثنا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ القَلاَنِسيُّ، حَدَّثنا آدمُ به).

١٠- أَبو عُمَرَ يُوسُفُ بنُ عَبْدِ البَرِّ القُرْطُبيُّ (ت٤٦٣)، في كِتَابِ (جَامِعِ بيانِ العِلْمِ وفَضْلِهِ)، رَوَى النَّصَّينِ رقم (٩٦، و١٢٣) فقالَ: (حَدَّثنا عَبْدُ اللهِ ابنُ مُحَمَّدٍ، حدَّثنا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُثْمَانَ، حدَّثنا يَعْقُوبُ بنُ سُفيانَ، حدَّثنا آدمُ به).

١١- أَبو القَاسِم عَلِيُّ بنُ هِبةِ اللهِ بنِ عَسَاكِرَ الدِّمَشْقِيُّ (ت٥٧١)، رَوَى في (تَارِيخِ دِمَشْقَ) النَّصَّ رقم (٦٩)، فَقَالَ: (أَخْبَرَنا أَبو الخَيْرِ عَبْدُ السَّلاَمِ بنُ مُحَمُودِ بنِ أَحْمَدَ الحَسنَابَاذِيُّ، حدَّثنا أبو بَكْرٍ الباطِرْقَاني إملاءً، حَدَّثنا أَبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُوسَى بنُ فُوْرَكَ الحَافِظُ، وعَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ ابنِ دَاوُدَ، قالاَ: أَخْبَرَنا أَبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إبْرَاهِيمَ الـمَدِينيُّ، حَدَّثنا أَبو ذُهْلٍ عُبَيْدُ بنُ الْغَازِي بِعَسْقَلاَنَ، حَدَّثنا آدمُ به).

المَطْلَبُ الثَّانِي:

نَصَّ على اسْمِ الكِتَابِ والرِّوايةِ مِنْهُ بَعْضُ العُلَماءِ، وإليكَ أَسْماءَ من وَقَفْتُ عَلَى ذَلِكَ:

١- نقل أَبو زُرْعةَ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الرَّحيم، وليُّ الدِّين بنُ العِرَاقيِّ (ت٨٢٦) النَّصَّ رقم (٢٥١) في (تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الإِحْيَاءِ)، فَقَالَ: (رواهُ آدمُ بنُ أَبي إياسٍ في كِتَابِ العِلْمِ والحِلْمِ).

٢- ذَكر ابنُ حَجَر(ت٨٥٢)، في (فَتْح البَارِي)، النَّصَّ رقم (١٦٧)، فَقَالَ: (وزَادَ آدمُ بنُ أَبي إيَاسٍ في كِتَابِ العِلْمِ لَهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ دَاوُدَ.... إلخ).

وذَكر أَيضاً النَّصَّ رقم (٢٦٦)، وقالَ: (أَخْرَجهُ آدمُ بنُ أَبي إياسٍ في العِلْمِ له... إلخ).

٣- ذَكر بَدْرَ الدِّينِ العَيْنِيَّ (ت٨٥٥) في (عُمْدَةِ القَارِي) النَّصَّ الـمُتَقدِّم أَيضاً رقم (١٦٧) قال: (وَفِي كتاب الْعلم لآدَم بن أبي إِيَاس عَن عبد الله بن دَاوُد عَن مَعْرُوف، فِي آخِره: ودَعُوا مَا يُنكرُونَ).

٤- ذَكَر السَّخَّاوِيُّ (ت٩٠٣)، في (المقَاصِدِ الحَسَنةِ في بَيَانِ كَثِيرٍ مِن الأَحَادِيثِ المُشْتَهرة عَلَى الأَلْسِنة)، النَّصَّ رقم (٢٥١)، فَقَالَ: (وكَذَا عَزَاهُ العِرَاقيُّ لآدمَ بنِ أَبي إياسٍ في كِتَابِ العِلْمِ والحِلْم).

٥- ذَكَرَ السِّيُوطيُّ (ت٩١١)، في (الدُّرِ الـمَنْثُورِ في التَّفْسِير بالـمَأْثُور)، النَّصَّ رقم (٨٥)، فقالَ: (وأَخْرَجَ آدمُ بنُ أَبي إياسٍ في كِتَابِ العِلْمِ، ثُمَّ ذَكَرهُ).

٦- ذَكَرَ الـمُتَقِّي الـهِنْدِيُّ (ت٩٧٥)، في (كَنْزِ العُمَّالِ في سُنَنِ الأَقْوَالِ والأَفْعَالِ) النُّصُوصَ: (٣١، ٣٢، ٨٧)، وقَالَ: (رَوَاهُ آدمُ في كِتَابِ العِلْمِ)، ونقل في ١٠/ ٢٦١ خبراً لعَلِيٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ قال: (نَوْمٌ عَلَى عِلْم خَيْرٌ مِن اجْتِهَادٍ عَلَى جَهْلٍ)، وَقَالَ: (رَوَاهُ آدمُ فِي الْعِلْمِ) وَهذَا الخَبَرُ لَمْ أَجِدْهُ فِي نُسْخَتِنَا.

٧- ذَكر مُحَمَّدُ عَبْدُ الرَّؤُوفِ الـمُنَاوِيُّ (ت١٠٣١)، في (فَيْضِ القَدِيرِ شَرْحِ الجَامِعِ الصَّغِيرِ) النَّصَّ السَّابِقَ رقم (٢٥١)، وفيه: (رَوَاهُ آدمُ بنُ أَبي إياسٍ في كِتَابِ العِلْمِ والحِلْم).

٨- رَوَاهُ أَبو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُلَيمَانَ الرُّودَانِيُّ السُّوسِيُّ الـمَكِّيُّ(ت١٠٩٤) في ثَبَتِه: (صِلَةِ الخَلَفِ بِـمَوْصُولِ السَّلَفِ)، فقال: (كِتَابُ العِلْمِ لآدمَ بنِ أَبي إياسٍ)، ثُمَّ رَوَاهُ بإسْنَادِه إلى السُّيُوطِيِّ، بإسْنَادِه إلى عَبْدِ اللهِ بنِ الحَسَنِ بنِ النَّحَّاسِ، عَنْ عَلِيِّ بنِ عُمَرَ بنِ عَلِيِّ بنِ إدْرِيسَ... إلخ، وهذا الإسْنَادُ يَتَّفِقُ مَعَ إسْنَادِ النُّسْخَةِ الَّتي بأَيْدِينا، وَهُو الذي سَنَذْكُرُهُ في الـمَطْلَبِ القَادِمِ(١).

المَطْلَبُ الثَّالِثُ:

إسْنَادُ الكِتَابِ، فَقَدْ جَاءَ في أَوَّلِ الجُزْءِ الثَّاني هذا الإسْنَادُ:

(أَخْبَرَنا الشَّيخُ أَبو الحَسَنِ عليُّ بنُ عمرَ بنِ عليِّ بنِ إدريسَ الحُضْرِيّ الوَكِيلُ المُعَدِّلُ بِتِّنِّيسَ، قِرَاءَةً مِنِّي عليهِ وهو يَسْمعُ، وأخبرنا القاضي أبو عليٍّ الحُسَيْنُ ابنُ أحمدَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ الأَبَحِّ، قِرَاءَةً مِنِّي بتنِّيس في الجَامِعِ العَتِيقِ وَهُوَ يَسْمَعُ، قالا: قُرِىءَ على القاضي الجَلِيلِ أبي بَكْرٍ ويُكْنَى أيضاً أبا أحمدَ مُحَمَّدِ بنِ داودَ ابنِ أحمدَ بنِ سُلَيمانَ بنِ دَاوُدَ بنِ الرَّبيعِ بنِ أحمدَ بنِ مُصَحِّح العَسْقَلانيِّ، قَدِمَ علينا تِنِّيسَ في شَوَّال، سنةَ أَرْبَعٍ وأَرْبَعِمائةَ ونحنُ نَسْمَعُ، حدَّثكُم أبوكَ رَضِيَ اللهُ عنهُ(٢)، قالَ: حدَّثنا أبو قِرْصَافةَ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الوَهَابِ، قالَ: حدَّثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ العَسْقَلانِيُّ، قالَ...)، ثُمَّ بدأَ بالكِتَابِ، واليكَ ذِكْرَهُم:

١- أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عمرَ بنِ عليِّ بنِ إدريسَ الحُضْرِيّ الوَكِيلُ، ووَصَفَهُ النَّاسِخُ بالمعدِّلِ بتِنِّيسَ، ولم أَقِفْ له عَلَى ذِكْرٍ.

---

(١) صلة الخلف بموصول السَّلف للروداني ص٣٠٠.

(٢) كذا في الأصل، جمع الفعل، وأفرد الفاعل.

٢- القَاضِي أَبو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بنُ أحمدَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ الأَبحِّ، جَاءَ ذِكْرُهُ في (تاريخ دِمَشْقَ)[(١)]، ولم أقِفْ له على تَرْجَمةٍ.

٣- أبو بَكْرٍ ويُكْنَى أيضاً أبا أحمدَ مُحَمَّدُ بنُ داودَ بنِ أحمدَ بنِ سُلَيمانَ بنِ دَاوُدَ ابنِ الرَّبيعِ بنِ أحمدَ بنِ مُصَحِّحٍ العَسْقَلانيُّ، ووُصِفَ بالقَاضِي الجَلِيلِ، جَاءَ ذِكْرُهُ في (تَارِيخ دِمَشْقَ)، وفي (مُعْجَم شُيُوخِ السَّمْعَانِيِّ)، وفي (بُغْيةِ الطَّلَبِ في تَارِيخ حَلَب)[(٢)]، وَهُو شَيْخُ أَبي عَبْدِ الله القُضَاعِيِّ كَمَا في مُسْنَدِ الشِّهابِ، ولم أَقِفْ له على تَرْجَمةٍ.

٤- أَبوهُ داودُ بنُ أحمدَ بنِ سُلَيمانَ بنِ دَاوُدَ بنِ الرَّبيعِ بنِ أحمدَ بنِ مُصَحِّحٍ العَسْقَلانيُّ، جاء ذِكْرهُ في الـمَصَادِرِ الـمُتَقدِّمةِ، ولم أَقِفْ له على تَرْجَمةٍ.

٥- أبو قِرْصَافةَ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الوَهَابِ العَسْقَلانيُّ، جاء ذِكْرُهُ في (تَارِيخ بَغْدَادَ)، وفي (تَارِيخ دِمَشْق)[(٣)].

المَطْلَبُ الرَّابِعُ:

رَوَى آدمُ بنُ أَبي إياسٍ في هذا الكِتابِ عَنْ أَكْثَرِ الشُّيُوخِ الَّذينَ ذَكَرت المصَادِرُ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُم، وتَعَلَّمَ عَلَى أَيْدِيهم، وقد سَبَقَ أَنْ ذَكَرنَاهُم في الفَصْلِ السَّابقِ، وهذا مِنْ أَوْثَقِ الأَدلَّةِ عَلَى صَحَّةِ نِسْبةِ الكِتَابِ إلى مُؤلِّفه.

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ١٩/ ٣٧١.

(٢) تاريخ دمشق ٧/ ٣٥٠، ومعجم شيوخ السمعاني ٢/ ١٢١٨، وبغية الطلب لابن العديم ٦/ ٢٥٣٣.

(٣) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١١/ ٢٩٦، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٧/ ٤٠٤.

المَبْحَثُ الخَامِسُ
وَصْفُ النُّسْخَةِ الخَطِّيَةِ المُعْتَمدَةِ

اعتمدتُ في تَحْقِيقِ الكِتَابِ على نُسْخَةٍ وَحِيدةٍ مَحْفُوظَةٍ في مَكْتَبَةِ الشَّيْخ جُمْعَةَ الـمَاجِد[١] الخَاصَّةِ بدُبي[٢]، ولا تُوجدُ نُسْخَةٌ أُخْرى فيما نَعْلمُ، وتقعُ في (٤٧) ورقةً، وكُتِبتْ بخطِّ نَسْخ عَادِيٍّ، خَلَتْ في بَعْضِ الأَحْيانِ مِن الإعْجَام، وَهِي نَاقِصةٌ مِنْ أَوَّلِها وآخرِها، ولا نَعْلَمُ مِقْدَارَ النَّقْصِ فِيهَا، وَتَحْوِي على قِسْم صَغِيرٍ مِن الجُزْءِ الأَوَّلِ، وقِسْم كَبِيرٍ مِن الجُزْءِ الثَّاني[٣]، ولا يُعْرَفُ اسمُ نَاسِخها، ولا تَاريخُ نَسْخِها، لَكِنَّها -من خلال خطِّها- يبدو أنَّها تَرْقَى إلى القَرْنِ السَّابعِ الهِجْرِيِّ.

وَهِي من حيثُ العموم نُسْخَةٌ حَسَنةُ الخَطِّ، لَكِنَّها سَيِّئةُ الضَّبْطِ، فَقَدْ زَخَرتْ بكَثِيرٍ من الأَخْطَاءِ والتَّحْرِيفَاتِ الَّتي لا تَخْلُو مِنْهُ كُلُّ لَوْحَةٍ غَالِباً، وفي مَوَاضِعَ كَثِيرةٍ خَلَتْ مِنْ عِبارَاتٍ سَاقِطةٍ يَفْسُدُ الـمَعْنَى بِسُقُوطِها، ولَيس في النُّسْخَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى عِنَايةِ العُلَماءِ بها، فقد خَلَتْ مِن السَّمَاعاتِ والقِرَاءةِ، ولَيْس فيها ما

---

(١) جزى الله خيراً هذا المحسن الكبير على الدور المتميز في حفظ تراث الأمة المطبوع والمخطوط، وأصبح مركزه المسمى بـ (مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث) صرحاً علمياً رفيعاً، يؤمه طلبة العلم من كل حدب وصوب، فجزاه الله خيراً، وبارك فيه، وجعل ذلك في ميزان حسناته.

(٢) حصلت عليها من طريق أحد الأصدقاء الفضلاء، قدَّمها لي قبل عشر سنين، فله منّي خالص الشُّكر والتقدير.

(٣) ويبدو -والله أعلم- أن هذا النقص قديم، وأن الناسخ وجد الأصل المنقول عنه هكذا، بدليل أن النقولات التي جاءت في المطلب الثاني من المبحث السابق لا تتجاوز النصوص الموجودة في هذه النسخة، إلا نصاً واحداً.

يَدُلُّ عَلى مُقَابَلَتِها عَلَى نُسْخَةٍ أُخْرَى.

كَمَا حَصَل في أَوْرَاقِها تَقْدِيمٌ وتَأْخِيرٌ، ووُضِعتْ صَفَحاتٌ في غَيْر مَوْضِعِها، ويَبْدُو أَنَّ هذا الخَلَلَ وَقَعَ في أَصْلِ الـمَخْطُوطِ، ومِمَّا يدلُّ على ذلك أَنَّ تَرْقِيمَ الصَّفَحاتِ مُتَوالٍ مِنْ أَوَّلِهِ إلى آخرِهِ، فلا يُوجدُ فيها فَجَواتٌ أو انْقِطاعٌ.

ولا يَخْفَى عَلَى الـمَعْنِيِّين بِتَحْقِيق الكُتُبِ صُعُوبةَ العَمَلِ عَلَى نُسْخَةٍ فَرِيدةٍ، سَيِّئَةِ الضَّبْطِ، قَلِيلةِ الإتْقَانِ، تَعرَّضتْ لمثلِ هذا الإهمالِ الَّذي أَدَّى إلى تَبَعْثُرِ أَوْرَاقِها واخْتِلاَطِها، وقد لَقِيتُ في تَقْويمها عَنَتاً شَدِيداً، لا يُقَدِّرهُ إلاَّ أَهْلُهُ، ولَسْتُ أَدَّعي الكَمَالَ أَو العِصْمةَ، فَالكَمالُ للهِ وَحْدهُ، والعِصْمةُ لِرَسُولهِ ﷺ، ولكنْ حَسْبي أَنَّني عَملتُ مُخْلِصاً لِوَجْه اللهِ تَعَالى، وحَاولتُ قَدْر مَا أَسْتَطِيعُ أنْ يَخْرُجَ الكتابُ عَلَى أَقْرَبِ صُورةٍ تَركَها الـمُصَنِّفُ رَحِمهُ اللهُ تَعالَى.

المَبْحَثُ السَّادسُ
الخُطُواتُ المُتَّبعةُ في تَحْقِيقِ الكِتابِ

لَمَّا كَانت النُّسخَةُ بالحالِ الَّذي شَرَحتُه آنفاً، فقد كَانَ لِزَاماً عَلَيَّ أَنْ أَتَحَقَّقَ من كُلِّ كلمةٍ في الـمَخْطُوطِ، سواءً كانتْ في المتنِ أَو في الإسنادِ، ولأَجلِ ذلك اتَّخذتُ كُتُبَ الحديثِ -مِنْ جَوَامعَ، وسُنَنٍ، ومَسَانِيدَ، ومُصَنَّفات، وأَجْزَاءٍ- وكَذا كُتُبَ الرِّجالِ، وكُتُبَ الضَّبْطِ واللُّغةِ وغَيْرِها، عَوْناً لي في التَّأكُّد مِنْ صَحَّةِ النَّصِّ واسْتِقَامته.

ثُمَّ أَفَدْتُ القارئَ ببعض التَّعليقاتِ الَّتي تَضْبطُ النَّصَّ، وتُبيِّنُ الـمُبْهَمَ، بالإضافةِ إلى تَخْرِيجِ نُصُوصِهِ، والتَّعْلِيقِ عليها، وغَيْرِ ذلك، وكُلُّ ذلك تَمَّ بعد

إعادةِ تَرْتيبِ الكِتَابِ إلى صُورتهِ الأُولَى.

وقد اتَّبعتُ في تَحْقِيقه الخُطُواتِ الآتية:

١- نَسَختُ الـمَخْطُوطَ بما هو مُتَعارفٌ عَلَيْهِ الْيَوْمَ مِن صُورِ الإملاءِ، وَأَثْبَتُ الأَلفاتِ الوسطيَّةِ الَّتي لا يَكْتُبها النُّسَّاخُ القُدَامى في مثلِ: (خَالد، ومَالك، وحَارث)، ثُمَّ قَابَلتُ الـمَنْسُوخَ على الـمَخْطُوطِ.

٢- خَدَمتُ النَّصَّ، وذلكَ بِتَفْصِيلِ فِقَراتِهِ، ووضْعِ عَلاَماتٍ تَتَعلَّقُ بالفَوَاصِلِ، والتَّعَجُّبِ، والاسْتِفْهَام، والأَقْوَاسِ، ونَحْوِ ذَلِكَ بِما يُوضِّحُ الـمَعَانِي ويكْشِفُها، ثُمَّ ضَبْطْتُهُ بالشَّكلِ التَّامِّ.

٣- وَضْعتُ أَرقاماً مُسَلْسلةً لجميعِ نُصُوصِ الكِتَابِ، وعَلى هَذِه الأَرْقَامِ جَرَتْ فِهْرِستُ الكِتَابِ.

٤- عَزَوتُ الآياتِ إلى مَوْضِعها في الـمُصْحَفِ، ووَضَعْتُ عَقِبَ الآيَةِ اسمَ السُّورةِ ورَقْمَ الآيةِ، وحَصَرْتُهما بينَ مَعْقُوفتَيْنِ.

٥- خَرَّجتُ الأَحَادِيثَ والآثارَ، ورتَّبتُ الكُتُبَ عَلَى حَسَبِ سِنيِّ وَفَياتِ مُصَنِّفيها، إلاَّ أَنَّني قَدَّمتُ مَا جاءَ في الكُتُبِ السَّتَّةِ أوّلاً، وذلك لِمَكانَتِها، وتَلَقِّي الأُمَّةِ لها بالقَبُولِ.

٦- حَكَمتُ على الأَحاديثِ المرفُوعةِ بما يُنَاسِبُها قبولاً ورَدّاً، مُعْتَمِداً على القَوَاعدِ الـمُقَرَّرةِ عند عُلَماءِ هذا الشَّأنِ.

٧- تَرْجَمتُ باخْتِصارٍ للأَعْلاَمِ الَّذينَ فِيهم إشْكَالٌ، أَو إبْهَامٌ، أَو إهمالٌ، بما يَرْفعُ عنهم الالْتباسَ والإشْكالَ، وسَوفَ يكفُلُ فِهْرسُ الأَعلامِ تَوْضِيحَ

العَلَمِ باسمهِ ونَسَبهِ بما يُميِّزهُ عَنْ غَيْرِه.

٨- عَلَّقتُ على النُّصوصِ الـمُشْكِلة، وشَرحتُ التَّراجِمَ الَّتي عَقَدها الـمُصنِّفُ.

٩- أرْجعتُ صِيغَ الأَداءِ الـمُخْتَصرةِ إلى أَصْلِها، وذَلكَ لِعَدمِ الحاجةِ إليها.

١٠- وَضعتُ مَا كانَ زائداً على الأَصلِ، أَو ما كانَ تَصْحِيحاً لخطأ بين مَعْقُوفتينِ، ثُم ذَكَرتُ الحُجَّةَ في الهَامِش.

١١- حَذَفْتُ ما جرتْ عليه عَادةُ النُّسَّاخِ القُدَامَى مِنْ ذِكْر اسمِ الـمُصَنِّف مع كُلِّ نَصٍّ، لِعَدمِ فَائِدتهِ، وابتدأتُ النَّصَّ بِشَيْخِ الإمامِ آدمَ.

١٢- كتبتُ دِرَاسةً مُنَاسِبةً عَن الـمُؤلِّف وكِتَابهِ.

١٣- صنعتُ فَهَارِسَ تَفْصِيليَّةً تَكْشِفُ عَنْ مُحتوياتِ الكتابِ.

* * *

وبعد: فهذا ما قُمتُ به مِنْ خِدْمةِ هذا الكِتابِ الـمُسْتَطابِ، وأرجو اللهَ تَعَالَى أَنْ أَكُونَ قد وفِّقتُ في عَمَلِي.

وأَخْتِم كَلاَمي بما ذَكرهُ الإمامُ ابنُ الأَثيرِ في نِهَايةِ مُقَدِّمته لِكتابه جَامعِ الأُصُولِ: (وأَنا أَسأَلُ كُلَّ مَنْ وَقفَ عَلَيه، ورأَى فيه خَلَلاً، أَو لَمَح فيه زَلَلاً أَنْ يُصْلِحَهُ، حَائِزاً به جَزِيلَ الأَجْرِ، وجَمِيلَ الشُّكْرِ، فإنَّ الـمُهَذَّبَ قَلِيلٌ، والكَامِلَ عَزِيزٌ، بلْ عَدِيمٌ، وأَنا مُعْتَرِفٌ بالقُصُورِ والتَّقْصِيرِ، مُقِرٌّ بالتَّخَلُّفِ عَنْ هذا الـمَقَامِ الكَبِيرِ) (١).

(١) جامع الأصول في أحاديث الرسول، لأبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري (ت٦٠٦) ١/ ٥٢.

وأَسألُ اللهَ تعالى أَنْ يَجزِيَ مُؤلِّفه الإمامَ آدمَ بنَ أَبي إياسٍ خَيْرَ الجَزَاءِ، وأنْ يَحْشُرنا معه في مُسْتَقرِّ رحمتِهِ مَعَ النَّبيِّينَ، والصِّدِّيقينَ، والشُّهَداءِ، والصَّالحينَ، وحَسُنَ أُولئكَ رَفِيقاً.

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لنَا دِينَنا الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِنَا، وَأَصْلِحْ لنَا دُنْيَانا الَّتِي فِيهَا مَعَاشُنا، وَأَصْلِحْ لنَا آخِرَتَنا الَّتِي إليها مَعَادُنَا، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لَنا فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لَنا مِنْ كُلِّ شَرٍّ.

رَبَّنا أَوْزِعْنَا أَنْ نَشْكُرَ نِعْمَتكَ الَّتي أَنْعَمْتَ عَلَيْنا، وَعَلَى وَالِدِيْنَا، وأنْ نَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ، وأَصْلِحْ لنَا فِي ذُرِّيَّاتِنَا، إنَّا تُبْنَا إليكَ، وإنَّا مِنَ المُسْلِمِين.

وصَلَّى اللهُ وسَلَّم على سيِّدنا مُحَمَّدٍ، وعلى آلِهِ، وصَحْبِهِ إلى يومِ الدِّين.

وكتبَهُ

الفَقِيرُ إلى عَفْوِ اللهِ ورَحْمَتِهِ

أَبو حَارِثٍ عَامِرُ بن حَسن صَبْرِي التَّمِيميُّ البَغْدَادِيُّ ثُمَّ البَحْرينيُّ

عفَا اللهُ عنه ووَالِديه والمُسْلِمين

مَمْلَكَةُ البَحْرَين المحروسةُ، حَرَسَها اللهُ تَعَالَى وسَائِرَ بِلاَدِ الـمُسْلِمينَ

الأَوَّل من شهر ذِي القَعْدَةِ، ١٤٣٥هـ

الموافقُ ٢٩ من شهر أغسطس ٢٠١٤م

Email: amersabri7@gmail.com

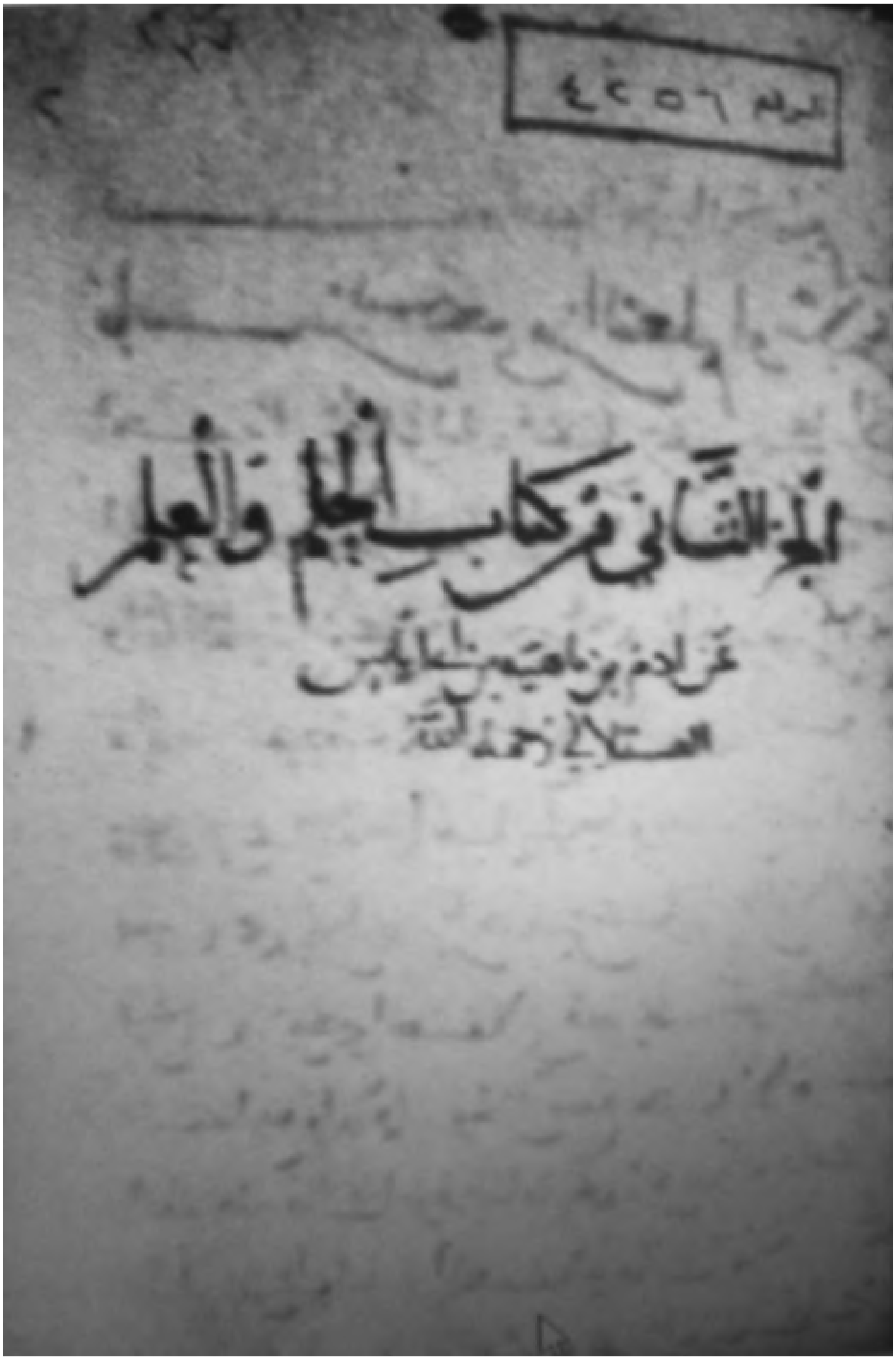
نُموذجٌ مُصوَّرٌ

مِن النُّسْخةِ المُعْتمَدةِ في تَحْقِيقِ

كتَابِ

العِلْمِ والحِلْمِ

للإمَامِ آدمَ بنِ أَبي إياسٍ العَسْقَلانيِّ


الرقم ٤٢٥٦

الجزء الثاني من كتاب الحلم والعلم

عن آدم بن أبي إياس العسقلاني رحمه الله

عن أبي سعيد الخدري قال: إن رسول الله صلى الله عليه
[illegible] يتفقهون في الدين يحملون العلم
[illegible] قال أبو هارون كنا إذا
أتينا أبا سعيد الخدري قال: مرحبًا بوصية رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] السراج من [illegible] القوم يستضيء الناس [illegible]
[illegible]
[illegible] السراج [illegible] الناس [illegible]
أهل البيت [illegible] السراج حدثنا [illegible] قال [illegible]
[illegible] الأنصاري [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]



الجُزْءُ الأَوَّلُ

مِنْ كِتَابِ العِلْمِ والحِلْمِ

عَنْ آدمَ بنِ نَاهِيةَ بنِ أَبي إياسٍ العَسْقَلاَنِيِّ

رَحِمَهُ اللهُ

[بابٌ في التَّواضُعِ والخُمُولِ](١)

....

....

١- [........] وقالَ مَطَرٌ: العِلْمُ أكثرُ مِنْ قَطْرِ السَّمَاءِ، وقالَ: يُسْتَحَبُّ تَرْكُ الفَتْوَى إذا وُجِدَ مَنْ يَكْفِيه(٢).

٢- حدَّثنا حمَّادُ بنُ سَلَمةَ، قالَ: حدَّثنا ثابتُ البُنَانِيُّ، أنَّ وَلَدَ أَنَس بن مَالِكٍ قَالُوا لأَبيهِم: يا أَبتِ، مَالَكَ لا تُحَدِّثْنا كمَا يُحَدِّثُ فُلاَنٌ وفُلاَنٌ؟ فقالَ:

---

(١) سقط أول الكتاب، وما بين المعقوفتين أضفته مراعاة للسياق.
ولا شك أن تواضع العالم، ولين جانبه وحسن خلقه في تعامله مع تلاميذه من الأسباب الهامة والرئيسة لقبول العلم عنه ومحبة تلاميذه له وتوقيرهم إياه، ولقد كان نبينا ﷺ أعلم أهل الأرض، وأكثرهم تواضعاً لله عز وجل، وقد قال عليه الصلاة والسلام كما في حديث حارثة بن وهب الخزاعي: (أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُ، أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ: كُلُّ عُتُلٍّ، جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ) رواه البُخَاري (٤٩١٨)، ومسلم (٢٨٥٣)، وقال القاضي عياض في إكمال الـمُعْلِم شرح صحيح مسلم٨/ ٣٨٣: (وقوله: في أهل الجنة: (كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ...) هو صفة نفي الكبرياء والجبروت التي هي صفة أهل النار، ومدح التواضع والخمول والتذلل لله عز وجل وحضّ عليه).

(٢) سقط أول الإسناد، ومطر هو الوراق فيما يبدو، ولم أجد الخبر في موضع آخر.
وقال الإمام ابن القيِّم في إعلام الموقعين عن رب العالمين ١/ ٢٧: (وكان السَّلف من الصحابة والتابعين يكرهون التسرع في الفتوى، ويود كل واحد منهم أن يكفيه إياها غيره: فإذا رأى بها قد تعينت عليه بذل اجتهاده في معرفة حكمها من الكتاب والسنة أو قول الخلفاء الراشدين ثم أفتى)، وسيأتي مزيد من الحديث في هذا الموضوع في باب فيمن يفتي في كل ما سئل برقم (١٧١).

يا بُنَيَّ إنَّهُ مَنْ يُكْثِرْ يُهْجَرْ [(١)].

٣- حدَّثنا ضَمْرَةُ، قالَ: حَدَّثنِي عُمَرُ بنُ عبدِ المَلِكِ الكِنَانِيُّ [(٢)]، أنَّ ابنَ مُحَيْرِيز صَحِبَ رَجُلاً بأرضِ الرُّومِ في السَّاقَةِ [(٣)]، فَلَمَّا أرادَ ابنُ مُحَيْرِيز أنْ يُفَارِقَهُ، قالَ لَهُ: أَوْصِني؟ فقالَ لَهُ الرَّجُلُ: إنِ اسْتَطعْتَ أنْ تَعْرِفَ ولاَ تُعْرَفَ، وأنْ تَسْأَلَ ولا تُسْأَلَ، وأنْ تَمْشِي ولا تُمْشَى فافْعَلْ [(٤)].

٤- حدَّثنا ضَمْرةُ، قالَ: حدَّثنا عُثْمَانُ بنُ عَطَاءٍ الخُرَاسَانِيُّ، عَنْ أبيهِ [(٥)]، قالَ: كانَ أبو مُسْلِمٍ الخَوْلاَنِيُّ [(٦)] إذا دَخَلَ المَسْجِدَ مَرَّ

---

(١) رواه عفان بن مسلم في حديثه (١٤) عن حماد به، ورواه من طريقه: ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧/ ٢٢، والبيهقي في شُعَب الإيمان ٤/ ٦٨.

(٢) عمر بن عبد الملك ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/ ١٢٢، وقال: (روى عن عمر بن عبد العزيز)، قلت: وجاء في بعض المصادر: عمير، وهو خطأ. وابن محيريز هو عبد الله بن محيريز الجمحي المكي،نزل الشام، وسكن بيت المقدس، وهو تابعي ثقة فاضل، روى له الستة.

(٣) الساقة: جمع سائق، وهم الذين يسوقون جيش الغُزَاة، ويكونون من ورائه يحفظونه، ينظر: النهاية في غريب الحديث ٢/ ٤٢٤.

(٤) رواه أحمد في الزُّهْد (٢٣٠٩)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب التواضع والخمول (٥٥)، وأبو نُعَيم في حلية الأولياء ٥/ ١٤١، بإسنادهم إلى ضمرة بن ربيعة به.
ورواه البُخَاري في التاريخ الكبير ٣/ ٢٣٨، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزُّهْد ص٣٨٨، والطبراني في المعجم الكبير ١٨/ ٢٩٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٨/ ٣٠٥، بإسناد آخر إلى ابن مُحَيريز به بنحوه، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١١/ ٢٩٧: (ورجاله ثقات).

(٥) هو: عطاء بن أبي مسلم الخراساني، وهو تابعي، لكنه لم يدرك أبا مسلم الخولاني.

(٦) أبو مسلم الخَوْلاَنيُّ اسمه: عبد الله بن ثوب، وهو يماني زاهد مشهور، رحل إلى النبي ﷺ ليلتقي به، فمات النبي ﷺ وهو في الطريق، ولقي أبا بكر، واختلف=

[عَلَـى](١) الحِلَقِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِم على يَمِينهِ وعلَى شِمَالهِ، ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، ويَجْلِسُ إلى أَدْنَى الحِلَقِ مِنْهُ.

٥- حدَّثنا ضَمْرَةُ، قالَ: حدَّثنا رَجَاءُ [بن أبي] سَلَمَةَ (٢)، عنْ عبدِ الحَمِيدِ، قالَ: كَانَ أبو عبدِ اللهِ الصُّنَابِحيُّ (٣) يُحَدِّثُ الرَّجُلَ والرَّجُلَيْنِ، فإذا جَاءَهُ الثَّالِثُ قالَ: لاَ سَبِيلَ إلى الحَدِيثِ سَائِرَ اليَوْمِ (٤).

٦- حدَّثنا الـمُبَارَكُ بنُ فَضَالَةَ، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَلاَ لا يُغَرَّنَّ أَحَداً كَثْرَةُ النَّاسِ حَوْلَهُ (٥).

=في اسمه كثيراً، وسكن داريَّا بالقرب من دمشق، وحديثه في الكتب الستة إلاَّ البُخَاري.

(١) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق.

(٢) جاء في الأصل: (رجاء بن حيوة حدثنا سلمة)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته، ورجاء بن أبي سلمة أبو المقدام الفلسطيني، ذكره البُخَاري في التاريخ الكبير ٣/ ٣١٣، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٥٠٢، وهو ثقة، وعبد الحميد دمشقي من قرابة إسماعيل ابن عبيد الله بن أبي المهاجر، ذكره البُخَاري في التاريخ الكبير٦/ ٤٨، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/ ١٩، وسكتا عن حاله، وذكره ابن حبان في الثقات ٧/ ١١٩.

(٣) هو عبد الرحمن بن عُسيلة الـمُرادي، رحل إلى النبي ﷺ فقبض النبي ﷺ وهو بالجُحْفة، ثم نزل الشام، ومات بدمشق، ينظر: تهذيب الكمال ١٧/ ٢٨٢.

(٤) رواه البُخَاري في التاريخ الكبير ٦/ ٤٨، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٢١٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٤/ ٩٦، بإسنادهم إلى ضمرة بن ربيعة به. وذكره البُخَاري في التاريخ الكبير، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل في ترجمة عبدالحميد، ورواه ابن عساكر ٣٥/ ١٣١، بإسناده إلى ضمرة قال: حدثنا رجاء عن عبدالغفار بن إسماعيل بن عبيد الله، قال: فذكره عن الصُّنَابحيِّ.

(٥) إسناده مرسل، رواه ابن المبارك في الرقائق (١٠٤٢) بتحقيقنا عن المبارك بن فضالة به.

٧- عَنْ حمَّادِ بن زَيْدٍ، عَنْ يَزِيدِ بن حَازم، قالَ: سَمِعتُ الحَسَنَ البَصْرِيَّ يَقُولُ: إنَّ خَفْقَ النِّعَالِ حَوْلَ الرَّجُلِ قَلَّ مَا [يُلَبِّثُ](١) قُلُوبَ الحَمْقَى(٢).

٨- حدَّثنا شُعْبَةُ، قالَ: حدَّثنا الهَيْثَمُ(٣)، قالَ: رأى عَاصِمٌ(٤) نَاساً يَتْبَعُونَ سَعِيدَ بنَ جُبَيْرٍ فَنَهَاهُم عَنْ ذَلِكَ، وقالَ: إنَّ صَنِيعَكُم هذَا مَذَلَّةٌ لِلتَّابِعِ، وفِتْنَةٌ للمَتْبُوعِ(٥).

---

(١) جاء في الأصل: (يكتب)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته، كما جاء في مصادر تخريج الأثر.

(٢) رواه ابن المبارك في الرقائق (٤٨١)، وابن سعد في الطبقات ٧/ ١٦٨، والدَّارميّ في السُّنَن (٥٥٢)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب التواضع والخمول (٥٣)، والبيهقي في كتاب المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٤٩٧)، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السَّامع ١/ ٣٩٦ بإسنادهم إلى حماد بن زيد به.
ويبين هذا الخبر بأن اتِّباع الناس للرجل وسيرهم خلفه تعظيما له قد يكون دليلا على حبِّه الرئاسة والشهرة، وهو داء كان السلف يخافون منه غاية الخوف، لأنه سيكون سببا في تعاظم إعجاب المرء بنفسه، مما يؤدي إلى التكبر، والزَّهو بالنفس، ونسيان فضل الله تعالى وكرمه، ويدعو أيضاً إلى نسيان الذنوب وإهمالها.

(٣) هو: الهيثم بن حبيب الصيرفي الكوفي، وهو ثقة، روى له أبو داود في كتاب المراسيل.

(٤) هو: عاصم بن ضمرة السَّلولي الكوفي، تابعي ثقة، روى له أصحاب السُّنَن الأربعة.

(٥) رواه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٩٣٢) بإسناده إلى الـمُصَنِّف آدم بن أبي إياس به.
ورواه أحمد في الزُّهْد (٦٢٥)، والدَّارميّ في السُّنَن (٥٤٤)، وابن أبي شيبة في الـمُصَنَّف ٩/ ١٩، وأبو خيثمة في كتاب العلم (١٢٣)، والبيهقي في كتاب المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٤٩٨)، بإسنادهم إلى شعبة بن الحجاج به.
وإنما كان هذا الصنيع فتنة للمتبوع لأن العالم ربما دخله الغرور برؤية من حوله ممن يشيّعه، ويسير معه، ولذلك الأسلم والأكمل أن الإنسان يتورع، وإذا رأى العالم بأن الله قد حباه العلم والفضل فلا ينبغي له أن يهين عباده، ولا يأخذ منهم أجراًولا=

٩- حدَّثنا أَبو زَكريَّا يَحيَى بنُ عِيسَى، قالَ: حدَّثنا الأَعْمَشُ، عَنِ إبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنِ الحَارثِ بن سُوَيدٍ، قالَ: دَعَا عَمَّارُ بنُ يَاسِرٍ على رَجُلٍ، فقالَ: اللَّهُمَّ ابْسُطْ لَهُ الدُّنيا، واجْعَلْهُ مُوطَّأَ العَقِبَيْنِ(١).

١٠- حدَّثنا ضَمْرَةُ، [حدَّثنا عبَّادُ بنُ عبَّادٍ](٢)، حدَّثنا يَحْيَى بنُ أَبي [عَمْرٍو السَّيْبَانِيُّ](٣)، قالَ: قالَ لَنَا ابنُ مُحَيْرِيزٍ: إذا حَدَّثْتُكُمْ فلاَ تَقُولُوا حدَّثنا ابنُ مُحَيْرِيزٍ، فإنِّي أَخَافُ أنْ يَصْرَعَنِي مَصْرَعُ السُّوءِ(٤).

=جزاءً ولا شكوراً، لذلك قال تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[سورة القصص: ٨٣]، وكل الرسل والأنبياء يذكر الله تعالى على ألسنتهم: ﴿مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾ [سورة سبأ: ٤٧]، وقال تعالى: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾[سورة ص: ٨٦].

(١) رواه وكيع بن الجراح في الزُّهْد (١٧٥)، وهنَّاد بن السَّريّ في الزُّهْد (٥٥١)، وابن أبي شيبة في الـمُصَنَّف ٨/ ٤٥٥، وابن سعد في الطبقات ٣/ ٢٥٦، وأحمد في الزُّهْد (٦٢٦)، وأبو داود في الزُّهْد (٢٧١)، والطبري في تهذيب الآثار ١/ ٢٩٨ (مسند ابن عباس)، وأَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٨/ ٤٥٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٣/ ٤٤٨، بإسنادهم إلى الأعمش به.
ورواه الـمُعَافى بن عمران في الزُّهْد (٢٣) بتحقيقنا، بإسناده إلى عمار به.
وقوله: (واجْعَلْهُ مُوطَّأَ العَقِبَيْنِ) هذا دعاء عليه بأن يُكثر أتباعه، فيكون سلطانا، أو مقدَّماً، أو ذا مال، فيتبعه الناس، ويمشون وراءه، ويكون هذا سبباً في فتنته.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ولا بد منها، والتصويب من المصادر.

(٣) جاء في الأصل: (عمر الشيباني)، وهو خطأ، ويحيى بن أبي عمرو السَّيْباني شامي ثقة، روى حديثه أصحاب السُّنَن إلاَّ الترمذي، وينظر: اللباب في تهذيب الأنساب ٢/ ١٦٤.

(٤) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/ ١٨، بإسناده إلى ضمرة بن ربيعة به.
ورواه أبو زرعة الدمشقي في التاريخ ١/ ٣٣٤، ويعقوب بن سفيان في المعرفة=

الجُزْءُ الثَّانِي

مِنْ كتَابِ العِلْمِ وَالحِلْمِ

عَنْ آدمَ بنِ نَاهِيةَ بنِ أَبي إياسٍ العَسْقَلاَنِيِّ رَحِمَهُ اللهُ

=والتاريخ ٢/ ٢١٤، وأَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٥/ ١٤٠، بإسنادهم إلى يحيى بن أبي عمرو به، وذكره الذَّهَبيّ في سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٩٦.

ملحوظة: جاءت النصوص المذكورة في الأصل إلاَّ النص الأخير وطرف من الذي قبله بعد النص رقم (٢٥٠)، وهو خطأ وقع بسبب خلل في ترتيب الكتاب.

* * *

كتب الناسخ هنا: (تمّ الجزء الأول من كتاب العلم والحلم، بحمد الله وعونه وإحسانه وتوفيقه، يليه في أول الثاني باب: من يستحي من التعليم أو يتكّبر).

بسم الله الرحمن الرحيم

بابُ مَنْ يَسْتَحِي مِنَ التَّعْلِيم، أَو يَتَكَبَّرُ عَنْهُ(١)

أَخْبَرَنا الشَّيْخُ أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عُمَرَ بنِ عَلِيِّ بنِ إِدْرِيسَ الحُضْرِيّ الوَكِيلُ المُعَدِّلُ بِتِنِّيسَ(٢)، قِرَاءةً مِنِّي عَلَيْهِ وَهُو يَسْمعُ، وأَخْبَرَنا القَاضِي أَبو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بنُ أحمدَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ الأَبحِّ، قِرَاءةً مِنِّي بِتِنِّيسَ في الجَامِعِ العَتِيقِ وَهُوَ يَسْمَعُ، قَالاَ: قُرِئَ عَلَى القَاضِي الجَلِيلِ أَبي بَكْرٍ ويُكْنَى أَيضاً أَبَا أَحْمَدَ مُحَمَّدِ بنِ داودَ بنِ أَحمدَ بنِ سُلَيمانَ بنِ دَاوُدَ بنِ الرَّبِيعِ بنِ أحمدَ بنِ مُصَحِّحٍ العَسْقَلاَنِيِّ، قَدِمَ علينا تِنِّيسَ في شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وأَرْبَعِمِائَةٍ ونَحْنُ نَسْمَعُ، حَدَّثكُم أَبُوكَ رَضِيَ اللهُ عنهُ، قَالَ: حَدَّثنا أَبو قِرْصَافَةَ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الوَهَابِ، قالَ: حدَّثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ العَسْقَلاَنِيُّ، قالَ:

١١- حدَّثنا ضَمْرَةُ، قالَ: حدَّثنا حَفْصُ بنُ عُمَرَ(٣)، عَمَّنْ حدَّثهُ عَنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، قالَ: مَنْ رَقَّ وَجْهُهُ رَقَّ عِلْمُهُ(٤).

---

(١) قال ابن القيّم في كتاب مفتاح دار السعادة ١/ ١٦٨ ما ملخصه:(وَمن كَلَام بعض الْعلمَاء: «لاَ يَنَالُ الْعِلْمَ مُسْتَحْيٌ وَلاَ مُستَكْبِرٌ» هَذَا يمنعهُ حياؤه من التَّعَلُّم، وَهَذَا يمنعهُ كبره، وإِنَّما حُمد ترك الاستحياء والتردد إلى أبواب العلمَاء ونحوها فِي طلب الْعلم لأنها طريق إلى تحصيله، فكانت من كمال الرجل)، وقال السَّخَّاوي في الغاية في شرح الهداية في علم الرواية١/ ٨٥: (وليحذر الطَّالِب أَن يمنعهُ التكبّر عن الاستفادة، وَالسَّماع بما ليس عنده بمن هو مثله، ومن هو دونه، فإنَّ من كان كذلك لم يحصل له نبالة في هذا الشَّأن، ومن حصل على الوَجه الَّذي ذُكِرَ نَبُل).

(٢) تِنِّيسُ- بكسرتين وتشديد النون، وياء ساكنة، والسين مهملة- جزيرة في بحر مصر قريبة من البرّ ما بين الفَرْما ودِمْياط، وقد اندرست الآن، ينظر: معجم البلدان ٢/ ٥١.

(٣) هو: حفص بن عمر الشامي الكندي، وهو مجهول، ولم يدرك أحداً من الصحابة، ينظر: الجرح والتعديل ٣/ ١٧٨.

(٤) رواه الدَّارميّ في السُّنَن(٥٦٩)، والبيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٤٠٨)،=

بابُ التَّجَمُّلِ بالعِلْمِ(١)

١٢– حدَّثنا بَقِيَّةُ الحِمْصِيُّ، وأَبو عُتْبَةَ عبَّادُ الخَوَّاصُ، عَنْ حَرِيزِ بنِ عُثْمَانَ، عَنْ حَبِيبِ بنِ [عُبَيْدٍ](٢)، قالَ: تَعَلَّمُوا العِلْمَ، واعْمَلُوا بِهِ تَنْتَفِعُوا بِهِ، ولاَ تَتعلَّمُوهُ لِتَتَجَمَّلُوا بِهِ، فإِنَّهُ يُوْشِكُ إِنْ طَالَ بِكُم عُمُرٌ أَنْ يَتَجمَّلَ الرَّجُلُ بِعِلْمِهِ كَمَا يَتَجَمَّلُ ذُو البِزَّةِ ببِزَّتِهِ(٣).

=(٥٦٩)، وابن الجوزي في كتاب مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ص٦٢٢ بتحقيقنا بإسنادهم إلى ضمرة بن ربيعة عن حفص بن عمر عن عمر بن الخطاب به، وسيأتي من وجه آخر عن عمر برقم (٢٣١).

ومعنى هذا القول: أن من استحيا في طلب العلم كان علمه قليلا عند الرجال، كذا قال السَّخَّاوي في فتح المغيث ٣/ ٢٩٢.

(١) عقد الـمُصَنِّف رحمه الله هذا الباب والبابين التاليين ليؤكد على أن من آداب العلم إخلاص النيَّة لله عز وجل في طلبه، وابتغاء وجهه دون التكبر والافتخار به والمباهاة على الناس وغير ذلك من الأغراض الدنيوية، ولذلك ينبغي على طالب العلم أن يشكر الله تعالى بأن جعله وعاء لأحكامه، ومبلغاً لدينه، ووارثاً لأنبيائه، وأنه تعالى أنعم عليه بنعمة العلم والحكمة، ولذلك قال بعض السلف: (من ازداد علما فليزدد خشية، فإن الله تعالى يقول ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾) [سورة فاطر: ٢٨]، وقال الغزالي في كتاب ميزان العمل ص٣٦١: (للمتعلم أن يكون قصده في كل ما يتعلمه في الحال كمال نفسه وفضيلتها، وفي الآخرة التقرب إلى الله عز وجل، ولا يكون قصده الرئاسة والمال، ومباهاة السفهاء، ومماراة العلماء).

(٢) جاء في الأصل: (عبد الله)، وهو خطأ، وحبيب بن عبيد الرحبي شامي تابعي ثقة، روى له الستة.

(٣) رواه ابن المبارك في الرَّقائق (١٤٣٩)، والدَّارميّ في السُّنَن (٣٨١)، وأحمد في الزُّهْد (٢٢٨١)، والآجُرِّي في أخلاق العلماء ص ١٠٠، وأَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٦/ ١٠٢، والخطيب في كتاب اقتضاء العلم العمل (٣٥)، وقوَّام السنة في الترغيب والترهيب ٣/ ١٠٣ بإسنادهم إلى حَرِيز بن عثمان به.

بابُ التكَثُّرِ بالعِلْمِ والتَّحَاسُدِ(١)

١٣- حدَّثنا قَيْسُ بنُ الرَّبِيعِ، عَنْ عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبي البُخْتِرِيِّ (٢)، قالَ: مَرَّ عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعُودٍ في الـمَسْجِدِ فإذَا بِحِلَقَتَيْنِ تُحَدِّثَانِ النَّاسَ، [فقالَ للغُلاَمِ: انْطَلِقْ وانْظُر أهؤُلاَءِ جُلُوساً قَبْلُ أَمْ هَؤُلاَءِ، فقالَ:](٣) فإنَّما أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُم التَّبَاغِي، وإنَّما يَكْفِي الـمَسْجِدَ مُحَدِّثٌ وَاحِدٌ (٤).

---

(١) إن تصحيح النية، والصدق والإخلاص لله تعالى شرط أساسي في طلب العلم، وقد بيَّن الإمام الذَّهبي في سير أعلام النبلاء ٧/ ١٥٢-١٥٣ أثر صلاح النية وفسادها على طلاب العلم، فقال ما ملخَّصه: (كان السَّلف يطلبون العلم لله، فنبلوا، وصاروا أئمة يقتدى بهم... وقوم طلبوه بنية فاسدة لأجل الدنيا، وليثنى عليهم، فلهم ما نووا... وترى هذا الضرب لم يستضيؤوا بنور العلم، ولا لهم وقع في النفوس، ولا لعلمهم كبير نتيجة من العمل، وإنَّما العالم من يخشى الله تعالى، وقوم نالوا العلم، وولوا به المناصب، فظلموا، وتركوا التقيد بالعلم، وركبوا الكبائر والفواحش، فتبًّا لهم، فما هؤلاء بعلماء! وبعضهم لم يتق الله في علمه، بل ركب الحيل، وأفتى بالرخص، وروى الشاذ من الأخبار، وبعضهم اجترأ على الله، ووضع الأحاديث، فهتكه الله، وذهب علمه، وصار زاده إلى النار...).

(٢) هو: سعيد بن فيروز الطَّائي، تابعي مشهور، حديثه في الكتب الستة.

(٣) ما بين المعقوفتين من معجم الطبراني، وجاء في الأصل: (إنكما قبل فليقعد إليه الآخر)، ولم أجد لها معنى، ولذلك حذفتها.

(٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٩/ ١٣٤-١٣٥، بإسناده إلى عطاء بن السائب به.
التباغي: التعادي والتشاجر وتضليل بعضهم بعضا.

بابُ مَنْ تعلَّمَ العِلْمَ ليُبَاهِي بهِ، أو يُمَارِي بهِ[(١)]

١٤- حدَّثنا حمَّادُ بنُ زَيْدٍ، قالَ: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ وَاسِعٍ، قالَ: كَانَ مُسْلِمُ ابنُ يَسَارٍ يَقُولُ: إيَّاكُمْ وَالـمِرَاءَ، فإنَّها سَاعَةُ جَهْلِ العَالِمِ، وبِهَا يَبْتَغِي الشَّيْطَانُ زَلَّتَهُ[(٢)].

---

(١) لا بد لطالب العلم أن يترك الخصومة في الدين، وأن يجانب أهل الخصومات، وذلك لأن الخصومة مدعاةٌ للفرقة والفتنة، ومجلبةٌ للتعصب، واتباع الهوى، ومطيةٌ للانتصار للنفس، والتَّشفي من الآخرين، وذريعة للقول على الله بغير علم، قال أبو بحر محمد بن الحسن بن كوثر البَرْبَهَارِيُّ في شرح السنة ص ١٢٤: (وإذا أردت الاستقامة على الحق وطريق أهل السنة قبلك فاحذر الكلام، وأصحاب الكلام، والجدال، والمراء، والقياس، والمناظرة في الدين، فإن استماعك منهم وإن لم تقبل منهم يقدح الشك في القلب، وكفى به قبولا فتهلك، وما كانت قطّ زندقة ولا بدعة ولا هوى ولا ضلالة إلاَّ من الكلام والجدال والمراء والقياس، وهي أبواب البدع والشكوك والزندقة...)، ونقل الإمام الذَّهبي في سير أعلام النبلاء ١٤/ ٦٣ عن الإمام الزاهد أبي عثمان الحيري النيسابوري قوله: (من أَمَّر السَّنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة، ومن أَمَّر الهوى على نفسه، نطق بالبدعة، قال تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ﴾ [سورة النور:٥٤])، وعقَّب عليه الذَّهبي بقوله: (قلت: وقال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[سورة ص:٢٦])، وقال الذَّهبي في موضع آخر من السير ١٧/ ٢٥٢: (فإن الخير كل الخير في متابعة السنة، والتمسك بهدي الصحابة والتابعين رضي الله عنهم).

(٢) رواه الدَّارميّ في السُّنَن (٤١٠)، وابن سعد في الطبقات ٧/ ١٨٧، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت(١٢٥)، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزُّهْد (١٤٠٧)، والفريابي في كتاب القدر (٣٨٣)، والآجُرِّي في كتاب الشريعة ١/ ٤٣٤، وابن بطَّه في الإبانة الكبرى ٢/ ٤٩٦، وأَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٢/ ٢٩٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٨/ ١٤٥، بإسنادهم إلى حماد بن زيد به.

١٥- حدَّثنا حمَّادُ بنُ زَيْدٍ، قالَ: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ وَاسِعٍ، قالَ: رأيتُ صَفْوَانَ ابنَ مُحْرِزٍ ونَظَرَ إلى قَوْمٍ يَتَجَادَلُونَ في الـمَسْجِدِ، فَجَعَلَ صَفْوَانُ يَنْفُضُ ثِيَابَهُ، وَيقُولُ: إنَّمَا أَنتمْ جَرَبٌ، إنَّما أنتمْ جَرَبٌ، وقامَ عَنْهُم(١).

١٦- حدَّثنا حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ بُرْدٍ أَبي العَلاَءِ(٢)، عَنْ مَكْحُولٍ، عَن أَبي الدَّرْدَاءِ، قالَ: لاَ تَزَالُ ظَالِماً مَا دُمْتَ مُخَاصِماً، ولاَ تَزَالُ آثِماً مَا دُمْتَ مُمَارِيًّا، ولا تَزَالُ كَاذِباً مَا دُمْتَ [مُحَدِّثاً في غَيْرِ ذَاتِ اللهِ](٣).

١٧- حدَّثنا الهَيْثَمُ بنُ [جَمَّازٍ](٤)، قالَ: حدَّثنا يَحْيَى بنُ أبي كَثِيرٍ، قالَ:

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧/ ١٤٨، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (١٢٦)، ومحمد بن وضاح الأندلسي في كتاب البدع (١٣٨)، والفريابي في كتاب القَدَر (٣٨٢)، والآجري في الشريعة ١/ ٤٤٦، وابن بطَّه في الإبانة الكبرى ٢/ ٥٢٨، وأَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٢/ ٢١٥، بإسنادهم إلى حماد به، وذكره الـمِزِّي في تهذيب الكمال ١٣/ ٢١٢.
وصفوان بن محرز هو ابن زياد المازني أو الباهلي، تابعي ثقة عابد، مات سنة (٧٤)، روى له الستة إلا أبا داود.

(٢) هو: بُرْد بن سنان الشامي، نزيل البصرة، روى له البُخَاري في الأدب، وأصحاب السُّنَن الأربعة.

(٣) رواه أبو داود في الزُّهْد (٢٢٧) بإسناده إلى حماد به.
ورواه الدَّارميّ في السُّنَن (٣٠١)، وأَحمد في الزُّهْد (٧٤١)، وأبو داود في الزُّهْد (٢٢٨)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (١٣٠)، وابن حبان في روضة العقلاء ص ٤٥ بإسنادهم إلى برد عن سليمان بن موسى عن أبي الدرداء به.
وما بين المعقوفتين من بعض هذه المصادر، وجاء في الأصل: (لها لا له)، ولم أجد لها معنى.

(٤) جاء في الأصل: (حماد)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته.

قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ تَعَلَّمَ العِلْمَ ليُبَاهِيَ [العُلَمَاءَ][(١)]، أو يُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ، أَو يَصْرِفَ إليهِ تَوَجُّهَ النَّاسِ، أَدْخَلَهُ اللهُ النَّارَ[(٢)].

١٨- حدَّثنا إسَمَاعِيلُ بنُ عيَّاشٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عُبَيْدٍ الكَلاَعِيِّ، عَنْ مَكْحُولٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ تَعَلَّمَ العِلْمَ لِيُبَاهِيَ بهِ العُلَمَاءَ، أَو يُمَارِيَ بهِ السُّفَهَاءَ، أَو يُقْبِلَ بِوُجُوهِ النَّاسِ إليه، أَدْخَلَهُ اللهُ جَهَنَّمَ[(٣)].

١٩- حدَّثنا إسْمَاعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبَانَ بنِ أَبي عيَّاشٍ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ، مِثْلَهُ[(٤)].

٢٠- حدَّثنا إسْمَاعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ الشَّامِيِّ[(٥)]، قالَ:

---

(١) ما بين المعقوفتين لم يظهر في الأصل، واستدركته من مصادر التخريج.

(٢) إسناده مرسل، وهو ضعيف، ولم أجده من هذا الطريق، ولكن الحديث له طرق كثيرة موصولة، يرتقي بها إلى القبول، وقد استعرضها الشيخ جاسم الدوسري في كتابه الروض البسام بترتيب فوائد تمام ١/ ١٧٢، فارجع اليه إن شئت.

(٣) إسناده ضعيف لإرساله، رواه الدَّارميّ في السُّنَن (٣٨٦) بإسناده إلى مكحول الشامي به، ورواه ابن أبي شيبة في الـمُصَنَّف ٥/ ٢٨٥، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزُّهْد (١٢٠٢)، وابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٦٥٢ من قول مكحول، وإسناده صحيح.

(٤) إسناده ضعيف جداً، وهو مرسل أيضا.
ملحوظة: ورد هذا النص في الأصل مع النصوص الآتية إلى نهاية الباب في موضع آخر، وحقّها في هذا الموضع.

(٥) هو: عبد الله بن دينار بن بهران أبو محمد الشَّامي، تفرد بالرواية عنه إسماعيل بن عيَّاش، وهو صدوق يخطئ، روى له ابن ماجه.

قالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، لاَ تَعَلَّم العِلْمَ لِتُبَاهِيَ بِهِ العُلَمَاءَ، وَتُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ، وَتُرَائِيَ بِهِ في المـَجَالِسِ[(١)].

٢١- حدَّثنا أَبو شَيْبَةَ[(٢)]، عَنْ عَطَاءٍ الخُرَاسَانِيِّ[(٣)]، قالَ: بَلَغَنِي أنَّ لُقْمَانَ الحَكِيمَ قالَ لابنهِ: يَا بُنَيَّ، لاَ تَعَلَّم العِلْمَ لِتُبَاهِيَ بِهِ العُلَمَاءَ، أَو لِتُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ، أو لِتُرَائِيَ بِهِ في المـَجَالِسِ، وَلاَ تَتْرُكِ العِلَمَ زَهَادَةً فيهِ، وَرَغْبَةً في الجَهْلِ[(٤)].

---

(١) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الخطب والمواعظ (١٠٧)، وأحمد في الـمُسْنَد ٣/ ١٨٩، والدَّارميّ في السُّنَن (٣٨٩)، (٣٩٣)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (١٤٢)، وفي كتاب ذم الغيبة والنَّميمة (٤)، وأَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٩/ ٥٥، وابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (٦٧٨)، بإسنادهم إلى بعض التابعين، قالوا: قال لقمان... إلخ.

(٢) هو: شعيب بن رزيق الشامي.

(٣) هو: عطاء بن أبي مسلم الخراساني البلخي نزيل الشام، روى عن الصحابة مرسلاً، وهو ثقة، توفي سنة (١٣٥)، روى حديثه مسلم والأربعة.

(٤) رواه أحمد في الزُّهْد كما في المطالب العالية ١٢/ ٥٨٥ من طريق عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين قال: فذكره عن لقمان الحكيم.

بابُ السُّؤَالِ عَمَّا جَهِلَ[(١)]

٢٢- حدَّثنا أبو عُمَرَ الصَّنْعَانِيُّ[(٢)]، عَنْ مُوسَى بنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَطَاءِ بنِ أبي مَرْوَانَ الأَسْلَمِيِّ، [عَنْ أَبِيهِ][(٣)]، أَنَّ كَعْبَ الأَحْبَارَ [حَلَفَ بالذي فَلَقَ][(٤)] البَحْرَ لِمُوسَى، أَنَّ في التَّوْرَاةِ: أَنَّ مُوسَى قالَ: أَيْ رَبِّ،

---

(١) يعدّ السؤال عن العلم من أهم وسائل التعلم، فعن طريق السؤال يستطيع المتعلم أن ينمّي نفسه، ولذلك وجّه القرآن إلى الانتفاع بأسلوب السؤال، وحثّ عليه، ورغّب فيه، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [سورة النحل: ٤٣] فقد أمر الله تعالى في هذه الآية بسؤال أهل العلم متى ما جهل المرء امراً، ولو لم يكن من أهمية السؤال إلاَّ أنَّ الله تعالى أمر به في كتابه العزيز لكان كافياً في الحرص عليه، ومن المعلوم أن الأمر يقتضي الوجوب، فمن جهل شيئا وجب عليه السؤال، وقال الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي في تفسيره ص ٥١٩ (وهذه الآية وإن كان سببها خاصاً بالسؤال عن حالة الرُّسل المتقدِّمين لأهل الذِّكر وهم أهل العلم، فإنها عامة في كل مسألة من مسائل الدين أصوله وفروعه ، إذا لم يكن عند الإنسان علم منها أن يسأل من يعلمها، ففيه الأمر بالتعلم ، والسؤال لأهل العلم، ولم يؤمر بسؤالهم، إلاَّ لأنِّه يجب عليهم التعليم والإجابة عما علموه، وفي تخصيص السؤال بأهل الذكر والعلم نهي عن سؤال المعروف بالجهل وعدم العلم، ونهيٌّ له أن يتصدى لذلك)، وقال ابن عبد البر في الاستذكار ١/ ٢٩٣: (يلزم كل مؤمن ومؤمنة إذا جهل شيئا من أمر دينه أن يسأل عنه)، وسيأتي باب أخر بعنوان: (باب من يكثر السؤال) ص١٥٢.

(٢) هو: حفص بن ميسرة الصَّنعاني.

(٣) زيادة لا بد منها، وقد سقطت من الأصل، وأبو مروان الأسلمي تابعي ثقة، روى عن كعب الأحبار وغيره، وروى حديثه النسائي.

(٤) أصاب الماء ما بين المعقوفات، واستدركته من سنن النسائي (١٣٤٦)، وصحيح ابن حبان ٥/ ٣٧٣، والمختارة للضياء ٨/ ٦٦، فقد رووا هذا الإسناد ضمن أقوال أخرى لكعب.

مَا شِفَاءُ الجَهَالَةِ؟ فقالَ اللهُ: يا مُوسَى، شِفَاءُ الجَهَالَةِ أَنْ تَسْأَلَ أَهْلَ العِلْمِ أينَ وَجَدْتَهُمْ بِلِسَانٍ سَؤُولٍ، وَقَلْبٍ عَقُولٍ(١).

٢٣- حدَّثنا أَبو [عُتْبَةَ](٢) عَبَّادٌ الخَوَّاصُ، عَنْ عبدِ اللهِ بن عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابن سِيرِينَ، عَنْ حُذَيْفَةَ بن اليَمَانِ، قالَ: [إِنَّمَا يُفْتِي](٣) مِنَ النَّاسِ ثَلاَثَةٌ: رَجُلٌ قَدْ عَلِمَ مَا نُسِخَ مِنَ القُرْآنِ.

قِيلَ لَهُ: وَمَنْ يَعْلَمُ مَا نُسِخَ مِنَ القُرْآنِ؟! فَقَالَ: عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ، وَ[أَمِيرٌ](٤) لاَ يَجِدُ بُدًّا، وأَحْمَقُ مُتَكَلِّفٌ(٥).

---

(١) لم أجده من هذه الطريق، ولكن هذا القول عُرف عن ابن عباس، فقيل له: (كيف أصبت هذا العلم؟ فقال: بلسان سؤول، وقلب عقول)، رواه عبد الله في زوائد فضائل الصحابة ٢/ ٩٧٠، والبلاذري في أنساب الأشراف ٤/ ٣٣، والبيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٤٢٧)، وفي كتاب القدر (٣٦٩)، والرَّافعي في التَّدوين في أخبار قزوين ٣/ ٧٩.
كما نقل أيضا عن دَغْفَل النسَّابة، رواه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ١/ ٢٠٦، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٣/ ٢٩٣، والبَغَوي في معجم الصحابة ٢/ ٢٩٧، والدِّيْنُوَري في المجالسة ٢/ ١٨٥، والطبراني في المعجم الكبير ٤/ ٢٢٦، والبيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٤٢٨)، والسَّمْعَاني في الأنساب ١/ ١٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧/ ٢٩١.

(٢) جاء في الأصل: (عبيد)، وهو خطأ.

(٣) وقع في الأصل: (إن ما بقي)، وهو خطأ مخالف لما جاء في المصادر.

(٤) جاء في الأصل: (وأمين)، والتصويب من المصادر.

(٥) رواه الدَّارميّ في السُّنَن (١٧٧)، وابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (٢٢١٤)، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ٢/ ٣٣١، وابن الجوزي في تعظيم الفتيا (٤) بإسنادهم إلى محمد بن سيرين به، ولم يدرك ابن سيرين حذيفة.
ورواه الدَّارميّ في السُّنَن (١٧٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/ ٢٨٥، وابن=

قَالَ: فَرُبَّما [سُئِلَ][(١)] ابنُ سِيرِينَ، فَيَقُولُ: لَسْتُ بِوَاحِدٍ مِنْ [هَذَيْنِ][(٢)]، وَلاَ أُحِبُّ أنْ أَكُونَ الثَّالِثُ.

٢٤- حدَّثنا أَبو [عُتْبَةَ][(٣)] عَبَّادُ الخَوَّاصُ، عَنْ [عَبْدِ][(٤)] اللهِ بنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بن سِيرينَ، قَالَ: لَقِيَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ عُقْبَةَ بنَ [عَمْرٍو][(٥)]، فَقَالَ لَهُ: أَلم أُنَبَّأْكَ، أو قَدْ نَبَّأْتُكَ، تُفْتِي النَّاسَ وَلَسْتَ بأَمِيرٍ؟ وَلِّ حَارَّهَا مَنْ تَوَلَّى قَارَّهَا[(٦)].

=الجوزي في كتاب نواسخ القرآن ص١٥٥ بإسنادهم إلى هشام بن حسان عن محمد ابن سيرين عن أبي عبيدة بن حذيفة بن اليمان عن أبيه به، وهذا إسناد متصل، لكن أبا عبيده لم يوثقه أحد سوى ابن حبان ٥/ ٥٩٠.

(١) في الأصل: (سائل)، وهو مخالف للسياق.

(٢) في الأصل: (هاتين)، وما وضعته هو الذي يتوافق مع السياق.

(٣) جاء في الأصل: (عبيد)، وهو خطأ.

(٤) وقع في الأصل: (عبيد الله)، وهو خطأ.

(٥) جاء في الأصل: (عامر)، وهو خطأ، وهو أبو مسعود البدري، وجاء في سنن الدَّارميّ: ابن مسعود، وهو خطأ.

(٦) رواه معمر بن راشد في الجامع ١١/ ٣٢٩، والدَّارميّ في السُّنَن (١٧٥)، والدِّيْنُوَري في المجالسة ٦/ ١٧٨، وابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (٢٠٦٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٠/ ٥٢١، بإسنادهم إلى محمد بن سيرين به.
وقول عمر (وَلِّ حَارَّهَا مَنْ تَوَلَّى قَارَّهَا) هذا مَثَلٌ، جعل فيه الحرّ كناية عن الشرّ والشدّة، وجعل البرد كناية عن الخير والهَيْن، أي: أن من تولّى الشيء السهل هو الذي يتولى الشيء الصعب، والمقصود من ذلك: من تولّى قارَّ الخلافة هو الذي يتولّى حارّها، فالذي يحصِّل السهولة واليسر والمال هو الذي يكلَّف بمثل هذه الأعمال، وينظر: النهاية في غريب النهاية ٤/ ٣٨، ولسان العرب ٢/ ٨٢٨.

بابُ مَنْ أَفْتَى بِغَيْرِ عِلْمٍ(١)

٢٥- حدَّثنا شَرِيكٌ، عَنْ جَابِرٍ، [عَنْ عَامِرٍ](٢)، قَالَ أَبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: أَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّنِي، وَأَيُّ سَمَاءٍ تُظِلُّنِي إذا قُلْتُ في أَمْرِي مَالاً أَعْلَمُ(٣).

---

(١) لقد حذَّر الله سبحانه وتعالى من القول بغير علم، وجعل ذلك من المحرمات، بل من أكبرها، لأَنَّه يتضمن الكذب على الله تعالى ورسوله، ويتضمن إضلال الناس، فقال في كتابه العزيز: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [سورة الأعراف: ٣٣]، فقد عطف الله سبحانه وتعالى القول بغير علم على الإشراك بالله، وكفى بذلك ذمّاً وترهيباً، وقال تعالى: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ... ﴾ [سورة الأنعام: ١٤٤]، فالقول بغير علم كذب، والكذب حرام، واستجابة لدعوة الشيطان، وقد وردت أحاديث تحذّر من الفتوى أو الحكم بغير علم، من ذلك ما سيرويه الـمُصَنِّف من الحديث الصحيح أنه عليه الصلاة والسلام قال: (إنَّ اللهَ لاَ يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، ولكنْ يَقْبِضُهُ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ، فإذَا لم يُبْقَ عَالِماً اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤَسَاءَ جُهَّالاً، فَسُئِلُوا، فأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وأَضَلُّوا)، من أجل ذلك كثر النقل عن السلف إذا سئل أحدهم عما لاً يعلم أن يقول للسائل: لا أدري، وسيأتي تعليق آخر نحوه في باب ذهاب العلم ص١٠٩.

(٢) ما بين المعقوفتين ليس واضحا في الأصل، وقد استدركته من المصادر. وعامر هو الشعبي، وجابر هو ابن يزيد الجُعْفي.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في الـمُصَنَّف ١٦/ ١٣٦، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٦٤٣)، بإسنادهما إلى عامر الشعبي به، وهو منقطع.
ورواه ابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم ٢/ ٨٣٤ من طريق أبي معمر عبد الله بن سَخْبَرة عن أبي بكر الصديق، ثم قال: (وذكر مثله عن أبي بكر الصديق: ميمون بن مهران، وعامر الشعبي، وابن أبي مليكة).=

٢٦- حدَّثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ عليِّ بنِ زَيْدِ بن جُدْعَانَ، عَنِ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: أَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّنِي، وأَيُّ سَمَاءٍ تُظِلُّنِي إذا قُلْتُ في آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ بِرَأْيي(١).

٢٧- حدَّثنا قَيْسُ بنُ الرَّبِيعِ، قالَ: حدَّثنا أبو سِنَانَ ضِرَارُ بنُ مُرَّةٍ، عَنْ سَعِيدِ ابنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، قالَ: مَنْ أَفْتَى بِفُتْيَا وَهُوَ يَعْمَى عَنْهَا، فإِثْمُهَا عَلَيْهِ(٢).

=ملحوظة: جاء أول هذا الأثر في النسخة في موضع آخر، وهو خطأ، وحقّه في هذا الموضع.

(١) رواه البيهقي في شُعَب الإيمان ٢/ ٤٢٤، بإسناده إلى حماد بن سلمة به، وهو ضعيف أيضا لانقطاعه، ولضعف ابن جدعان، ولكن كثرة هذه المراسيل وصحة بعضها يوحي بأنَّ للأثر أصلاً، فيصح بمجموعها.
وهذا القول من الصديق أبي بكر رضي الله عنه منقبة عظيمة له تدلُّ على عظيم ورعه، وكمال احتياطه لدينه، ولهذا ذكر العلماء المحققون أنه لا يُعرف لأبي بكر مسألة واحدة أخطأ فيها، بخلاف غيره من الصحابة فإنهم يجتهدون فيصيبون تارة ويخطئون تارة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة ٥/ ٤٩٧: (وفي الجملة لا يعرف لأبي بكر مسألة من الشريعة غلط فيها، وقد عرف لغيره مسائل كثيرة).

(٢) رواه إسحاق بن راهويه في مسند أبي هريرة (٣٣٥)، والدَّارميّ في السُّنَن (١٦٢)، وابن بطة في كتاب إبطال الحيل ص٦٦، والبيهقي في المدخل (١٨٦)، وابن عبدالبَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (١٦٢٦، و١٨٩٢)، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ٢/ ٣٢٨، بإسنادهم إلى أبي سنان به.
وروي نحوه مرفوعا من حديث أبي هريرة، رواه أبو داود (٣٦٥٧)، وابن ماجه (٥٣)، وإسحاق بن راهويه في المسند (٣٣٤)، والدَّارميّ في السُّنَن (١٦١)، والبُخَاري في الأدب المفرد (٢٥٩)، والحاكم في المستدرك ١/ ٢١٥، والبيهقي في المدخل (٧٨٩)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٢/ ٨٦٠بلفظ: (مَنْ أُفْتِيَ=

٢٨- حدَّثنا شَيْبَانُ، عَنْ جابرٍ[١]، قالَ: حدَّثنا عَطَاءُ بنُ أَبي رَبَاح، عَنْ أَبي الدَّرْدَاءِ، أَنَّهُ قَالَ: يا مَعْشَرَ العُلَمَاءِ، واللهِ لأَنْ يَعْثَرَ أَحَدُكُمْ بِقَدَمِهِ حَتَّى يَقَعَ لِوَجْهِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَعْثَرَ لِسَانُهُ[٢].

٢٩- حدَّثنا حمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، قالَ: حدَّثنا أبو رَجَاءٍ[٣]، عَنْ أَبي قِلاَبَةَ، عَنْ أَبي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، قالَ: مَنْ عَلَّمَهُ اللهُ عِلْماً فَلْيُعَلِّمْهُ النَّاسَ، وإِيَّاهُ أَنْ يَقُولَ مَالاَ عِلْمَ لَهُ بهِ، فَيَمْرَقُ مِنَ الدِّينِ، وَيَكُونُ مِنَ الـمُـتَكَلِّفِينَ[٤].

=بِغَيْرِ عِلْمٍ كَانَ إِثْمُهُ عَلَى مَنْ أَفْتَاهُ)، وإسناده حسن، كما قال محقق سنن الدَّارميّ.

(١) هو: جابر بن يزيد الجُعْفي، وهو ضعيف الحديث.

(٢) لم أقف عليه في موضع آخر.

(٣) هو: سلمان مولى أبي قِلاَبة عبد الله بن زيد الجَرْمي البصري، وهو ثقة مقلّ، روى له البخاري ومسلم وغيرهما.

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات ٤/ ١٠٩، والدَّارميّ في السُّنَن (١٨٠)، بإسنادهما إلى حُمَيد الطويل به، ولكن فيهما: عن أبي المهلّب بدلا من أبي قِلاَبة.
ورواه أبو إسماعيل الهروي في ذمِّ الكلام٣/ ٢٢١ من طريق الوليد بن مسلم عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن القاسم بن مخيمرة قال: كتب أبو موسى إلى ابنه، فذكره.

بابٌ في العَالِمِ إذا نَسِي عِلْمَهُ(١)

٣٠- حدَّثنا شَيْبَانُ أَبو مُعَاويةَ، قالَ: حدَّثني رَجُلٌ كَانَ صَحِبَني في طَرِيقِ مَكَّةَ مِنْ أَهْلِ مَرْو يُقَالُ لَهُ مُوسَى، قالَ: حدَّثني رَجُلٌ، عَنْ أبي يُوسُفَ المـَعَافِرِيِّ(٢)، عنْ مُعَاذِ بنِ جبَلٍ، قالَ: مِنْ فِتنَةِ العَالِم أنْ يَكُونَ الكَلامُ أَحَبَّ إليه مِنَ الاسْتِمَاعِ، وفي الكَلاَمِ تَنْمِيقٌ وزِيَادَةٌ، ولا يُؤْمَنُ على صَاحِبِهِ الخَطَأُ والعَيْبَةُ، وفي الاسْتِماعِ سَلاَمَةٌ وزِيَادَةٌ.

ومِنَ العُلَماءِ [مَنْ يَخْزِنُ](٣) عِلْمَهُ، ولا يُحِبُّ أنْ يَذْكُرَ غَيْرَهُ، فَذَلِكَ في الدَّرَجَةِ الأولَى مِنَ النَّارِ.

ومِنَ العُلَماءِ مَنْ يَرَى أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ أَحَقُّ بالعِلْمِ مِنْ بَعْضٍ

---

(١) ولاشكّ أنَّ النِّسيان من أعظم آفات العلم، ومن أعظم السبل لمقاومته: الابتعاد عن الذنوب، لأن شؤم المعصية يورث سوء الحفظ وقلّة التحصيل في العلم، ولا تجتمع ظلمة المعصية مع نور العلم، وكذلك شغل النفس بكثرة ذكر الله عزّ وجلّ من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير وغيرها، قال الله تعالى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ [سورة الكهف: ٢١]، ومن الوسائل في حفظ العلم العمل به، فإنه سبب لتوفيق الله تعالى إلى العلم والزيادة منه، وكما قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٢]، والأخذ بالأسباب المادية التي تعين على الحفظ، وسيأتي أيضا التعليق على هذا الموضوع في باب نسيان العلم ص١٨١، وقد أدخل الـمُصَنِّف في هذا الباب آثارا تتعلق بالعلماء المضلين الذين يحرفون الكلم عن مواضعه، ويفتون بغير ما أنزل الله فَيضِلُّون ويُضِلُّون.

(٢) هو: شعيب بن زرعة، تابعي، ذكره البُخَاري في التاريخ الكبير ٤/ ٢١٩، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/ ٣٤٦، وابن حبان في الثقات ٤/ ٣٥٦.

(٣) في الأصل: (يجري)، وهو خطأ.

لِوجُوهِهِم وشَرَفِهِم، ولا يَنْتَهِي للمَسَاكِينِ مَوْضِعاً، فَذَلِكَ في الدَّرَجةِ الثَّانيةِ مِنَ النَّارِ.

ومِنَ العُلَمَاءِ مَنْ يَأْخُذُ بعِلْمِهِ أَخْذَ السُّلْطَانِ، حتَّى أنَّهُ يَغْضَبُ أنْ يُرَدَّ عليهِ شَيءٌ مِنْ قَوْلِه أو أَنْ يَغْفَلَ عَنْ شَيءٍ مِنْ حَقِّه، فَذَلِكَ في الدَّرَجةِ الثَّالِثَةِ مِنَ النَّارِ.

ومِنَ العُلَمَاءِ مَنْ إذا وَعَظَ عَنَّفَ، وإذا وُعِظَ أَنِفَ، فَذَلِكَ في الدَّرَجةِ الرَّابِعَةِ مِنَ النَّارِ.

ومِنَ العُلَمَاءِ مَنْ يَنْصِبُ نَفْسَهُ للفُتْيا يقُولُ: سَلُونِي عَمَّا بَدَا لَكُم، ولَعَلَّهُ أنْ يُفْتِي بهِ[(١)] مِمَّا لا يَعْلَمُ، وذَلِكَ مِنَ المـُتَكَلِّفِينَ، وذَلِكَ في الدَّرَجةِ الخَامِسَةِ مِنَ النَّارِ.

ومِنَ العُلَمَاءِ مَنْ يَتَعَلَّمُ أَحَادِيثَ اليَهُودِ والنَّصَارَى لِيُعَزِّزَ عِلْمَهُ ويُكْثِرَ حَدِيثَهُ، فَذَلِكَ في الدَّرَجةِ السَّادِسَةِ مِنَ النَّارِ.

ومِنَ العُلَمَاءِ مَنْ يَتَّخِذُ عِلْمَهُ مُرُوءَةً وعَقْلاً، فَذَلِكَ في الدَّرَجةِ السَّابِعَةِ مِنَ النَّارِ.

عَلَيْكَ بالصَّمْتِ إلاَّ مِنْ حَقٍّ، فإنَّكَ بذَلِكَ تَغْلِبُ الشَّيْطَانَ، وإيَّاكَ والـمَشْيَ في غَيْرِ أَرَبٍ، والضَّحِكَ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ[(٢)].

---

(١) من أول الباب إلى هذا الموضع جاء في الأصل بعد النص رقم (٢٧٤)، وهو خطأ نشأ بسبب اضطراب في ترتيب الكتاب.

(٢) رواه ابن الجوزي في الموضوعات ١/ ٤٣٥ بإسناده إلى يزيد بن أبي حبيب عن أبي يوسف الـمُعَافري به، ورواه أيضا عن معاذ مرفوعا، وقال: (هذا حديث باطل=

٣١- حدَّثنا أبو غَسَّانَ الـمَدَنِيُّ(١)، قالَ: حدَّثنا أَبو حَازِمٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ ابنُ الخَطَّابِ: ما أَخَافُ على هذَا الأَمْرِ إلاَّ مِنْ أَحَدِ رَجُلَيْنِ، لا أَخَافُ عليهِ مُؤمِناً، لأَنَّهُ قد اسْتَبْقَاهُ إيمَانُه، ولاَ [فَاسِقاً](٢) بَيِّنٌ فِسْقُهُ، ولكِنِّي أَخَافُ عليهِ [رَجُلاً](٣) يأْخُذُ القُرْآنَ، فَيُسْرِعُ حِذْقُهُ(٤)، فإذَا أَذْلَقَهُ بلِسَانِهِ، وأَفْرَغَ إفْرَاغاً، ابْتَدَرَ مَجْلِسَهُ، واسْتُمعَ مِنْهُ، ثُمَّ تَأَوَّلَهُ على غَيْرِ تَأْويلِه(٥).

٣٢- حدَّثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: حدَّثنا زَكَريَّا بنُ أَبي زَائِدَةَ، وَالمـُغِيرَةُ(٦)، عَنِ

=مسندا وموقوفا لم يقله رسول الله ﷺ، ولا معاذ).
قلت: ورواه ابن المبارك في الرقائق (٤٣)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٩٨)، من قول يزيد بن حبيب بنحوه.

(١) هو: محمد بن مطرف، وأبو حازم هو سَلَمة بن دينار التمار المدني الزاهد، وهو تابعي صغير، وروايته عن عمر مرسلة، ينظر: تهذيب الكمال ١١/ ٢٧٢.

(٢) جاء في الأصل: (فاسق)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته.

(٣) جاء في الأصل: (رجل)، وهو خطأ.

(٤) الحِذْقُ والحَذاقةُ: المهارة في كل عمل، يقال: حذق الغلام القرآن إذا مهر فيه، ينظر: لسان العرب ١٠/ ٤٠.

(٥) رواه ابن عبد البرِّ في جامع بيان العلم وفضله ٢/ ١٢٠٤ بإسناده إلى عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه به.
ورواه ابن أبي شيبة في الـمُصَنَّف ١٥/ ١٧١، والهروي في ذم الكلام ١/ ٩٨ بإسناد آخر إلى عمر بنحوه مختصرا بلفظ: (أَخْوَفُ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْمٌ يَتَأَوَّلُونَ الْقُرْآنَ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ).
وذكره المتقي الهندي في كنز العمال ١٠/ ٢٦٧، وعزاه للمصنف آدم في كتاب العلم.

(٦) هو: المغيرة بن مِقْسَم الضبِّي مولاهم الكوفي، الإمام الفقيه، ينظر: تهذيب الكمال ٢٨/ ٣٩٧.

الشَّعْبِيِّ، قَالَ: حَدَّثنا زِيَادُ بنُ حُدَيْر، قالَ: سَمِعتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ يقُولُ: أَخَافُ عَلَيْكُم بَعْدِي ثَلاثاً، وبِهِنَّ يُهْدَمُ [الإِسْلامُ](١): زَلَّةُ عَالِمٍ عَهِدَ النَّاسُ عِنْدَهُ عِلْماً فَاتَّبَعُوهُ علَى زَلَّتِهِ، وَجِدَالُ مُنَافِقٍ بالقُرْآنِ لاَ يُخْطِئُ فيهِ وَاواً ولاَ أَلِفاً، وأَئِمَّةٌ [مُضِلُّونَ](٢).

٣٣- حدَّثنا وَرْقَاءُ، عَنِ المُغِيرَةِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ زِيَادِ بنِ حُدَيْر، قالَ: قالَ لِي عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: يا زِيَادُ بنُ حُدَيْر، أَفِي بِنَاءٍ أَنْتُم، أَم في هَدْمٍ؟ فَقُلْتُ: في بِنَاءٍ، فقالَ: أَمَا إِنَّ الزَّمَانَ مُنْهَدِمٌ لِثَلاثٍ: لِزَلَّةِ عَالِمٍ، وجِدَالِ مُنَافِقٍ بالقُرْآنِ، وأَئِمَّةٍ مُضِلِّينَ(٣).

---

(١) جاء في الأصل: (الزمان)، وهو مخالف لما جاء في المصادر.

(٢) في الأصل: (مضلّين)، وهو خطأ.

رواه ابن المبارك في الرقائق (١٤٦٠)، والدَّارميّ في السُّنَن (٢٢٠)، والمرُّوذي في كتاب أخبار الشيوخ (٣٤٥) بتحقيقنا، والفريابي في صفة المنافق (٣١)، وابن بطَّه في كتاب الإبانة الكبرى ٢/ ٥٢٧، وأَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٤/ ١٩٦، والمستغفري في فضائل القرآن ٢/ ٢٦٨، والخطيب في الفقيه والمتفقه (٦٠٧)، وابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (١٨٦٧)، وابن الجوزي في مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ص ٦١٥ بتحقيقنا، والذَّهَبيّ في سير أعلام النبلاء ١١/ ٤٦٣، بإسنادهم إلى الشعبي قال: قال عمر لزياد بن حدير، فذكره.

وذكر ابن كثير في مسند الفاروق ٢/ ٦٦٢ طرقه ثم قال: (فهذه طرق يشدّ القوي منها الضعيف، فهي صحيحة من قول عمر رضي الله عنه).

وذكره المتقي في كنز العمال ١٠/ ٢٦٩، وقال: (رواه آدم بن أبي إياس في العلم، ونصر المقدسي في الحجة، وجعفر الفِرْيابي في صفة المنافق).

(٣) رواه أَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٤/ ١٩٦، وابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله ٢/ ٩٨٠ بإسنادهما إلى مغيرة بن مِقْسَم الضبِّي به.

٣٤- حدَّثنا سُلَيمَانُ بنُ حَيَّانَ، عَنِ الأَشْعَثِ بنِ سَوَّارٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: إنَّ الإِسْلاَمَ اليومَ في بِنَاءٍ، وإنَّ لَهُ انْهِدَاماً، وإنَّ مِمَّا يَهْدِمُهُ زَلَّةُ عَالِمٍ، وجِدَالُ مُنَافِقٍ بالقُرْآنِ، وأئِمَّةٌ [مُضِلُّونَ](١).

٣٥- حدَّثنا إسْمَاعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بنِ سُلَيْمٍ الكِنَانِيِّ، عَنْ يَحْيَى ابنِ جَابِرٍ، عَنْ يَزِيدَ بنِ مَيْسَرَةَ، قالَ: إنَّ حَكِيماً مِنَ الحُكَمَاءِ كَتَبَ ثَلَاثَ مِائَةٍ وسِتِّينَ مُصْحَفاً حِكَماً، فَبَثَّهَا في النَّاسِ، فَأُوْحِيَ إليهِ، إنَّكَ قَدْ مَلأَتَ الأَرْضَ بِقَاقاً، وإنَّ اللهَ لَمْ يَقْبَلْ شَيْئاً مِنْ بِقَاقِكَ(٢).

---

(١) في الأصل: (مضلين)، وهو خطأ.
والأثر رواه البيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٨٣٣)، بإسناده إلى عامر الشعبي به، واسناده منقطع، فان الشعبي لم يدرك عمر رضي الله عنه.
وذكره المتقي الهندي في كنز العمال ١٠/ ٢٦٧ وعزاه للمصنف آدم بن أبي إياس في كتاب العلم.

(٢) رواه ابن المبارك في الرَّقائق (٥١٠)، وأبو داود في الزُّهْد (١٧)، والخطابي في غريب الحديث ٣/ ١١٠، وأَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٥/ ٢٣٧، بإسنادهم إلى إسماعيل بن عيَّاش به.
وذكره الـمُنَاوي في فيض القدير ٢/ ٤٢٠، وقال: (هو من الإسرائيليّات).
قال الزمخشري في كتاب الفائق ١/ ١٣٥: (بقق هو: كثرة الكلام، يقال: بق علينا فلان يبق بقاقا، كقولك: فك الرهن يفك فكاكا إذا اندفع بكلام كثير، ومنه بقت المرأة: كثر ولدها، وتكلم أعرابي فأكثر فقال له أخوه: أحسن أسمائك أن تدعى مبقا).

بابٌ فِيمَنْ يَعْلَم ولاَ يَعْمَل(١)

٣٦- حدَّثنا بَكْرُ بنُ خُنَيْس، قالَ: حدَّثنا رَجُلٌ مِنْ قُرَيْش يُكْنَى أَبا مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ الفُقَهَاءِ، [قَالَ](٢): إنَّ أَشَدَّ النَّاس عَذَاباً يومَ القِيَامَةِ فَاسِقٌ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ، إذا رَأَتْهم جَهَنَّمُ شَهِقَتْ، وتَزَفَّرَتْ، وتَغَيَّظَتْ، فَتَبْدَأُ بِهِم قَبْلَ عَبَدَةِ الأَصْنَام فَتَقْذِفُهُم في وَادِي سُقْرَانَ، الطَّيْرُ لَيَطِيرُ فيهِ سَبْعِينَ أَلْفَ عَام فَمَا يُدْرِكُ قَعْرَهُ، فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ، بُدِءَ بِنَا قَبْلَ عَبَدَةِ الأَصْنَامِ، فَيُقَالُ لَهُم: لَيْسَ مَنْ عَلِمَ كَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ(٣).

---

(١) إن الله تعالى ذم من آتاه علما فلم يهتد به ولم ينتفع به يوم القيامة، فقال: ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿٦٦﴾ فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ ﴾ [سورة القصص: ٦٥-٦٧]، وقد جاءت النصوص في هذا الباب شاهدة بأن شرَّ الناس منزلة عند الله تعالى يوم القيامة من كان لا يعمل بعلمه، وعلى رأس هؤلاء العلماء الفجرة الذين ضلَّ سعيهم في الحياة الدُّنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، نسأل الله تعالى السلامة والعافية، وسيأتي تعليق آخر يتعلق بهذا الموضوع في باب ما يقال للعالم يوم القيامة ص١٢٩.

(٢) ما بين المعقوفتين وضعته مراعاة للسياق.

(٣) رواه البيهقي في شُعَب الإيمان ٤/ ٤٦٦، والخطيب في كتاب الزُّهْد والرقائق، كما في منتخبه (٢) بتحقيقنا، وفي اقتضاء العلم العمل (١١٣)، وابن الجوزي في كتاب مناقب معروف الكرخي ص٨٠، وابن النجار في ذيل تاريخ بغداد ٣/ ١٦، وابن رُشَيد في رحلته ٣/ ٢٢٨، بإسنادهم إلى بكر بن خُنَيس به بنحوه.
وله شاهد مرفوع من حديث أنس بلفظ: (الزَّبَانِيَةُ أَسْرَعُ إِلَى فَسَقَةِ الْقُرْآنِ مِنْهُمْ إِلَى عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ فَتَقُولُ: يُبْدَأُ بِنَا قَبْلَ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ؟ فَيُقَالُ لَهُمْ: لَيْسَ مَنْ عَلِمَ كَمَنْ=

٣٧- حدَّثنا حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، قالَ: كانَ يُقَالُ: إنَّ اللهَ يُعَافِي الأُمِّيينَ مَا لاَ يُعَافِي العُلَمَاءَ(١).

٣٨- حدَّثنا [مُحَمَّدُ](٢) بنُ إسْمَاعِيلَ، قَالَ: حدَّثنا أَبو إسْحَاقَ الخُرَاسَانِيُّ(٣)،

=لَا يَعْلَمُ) رواه ابن حبان في المجروحين ١/ ٢١٠، وأَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٨٦، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٤/ ٨٧٧، والجُوْرَقاني في الأباطيل ١/ ٢٢٢، وابن الجوزي في الموضوعات ١/ ٢٦٦، والذَّهَبيّ في سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٧٨، وقال ابن حبان: (هذا خبر باطل)، وكذا قال الجُوْرَقاني، وقال الذَّهَبيّ: (منكر)، وقال ابن الجوزي: (وهُو حديثٌ لَا يَصحُّ عن رسول الله ﷺ، وَإِنَّمَا وَضعه من يقْصد وَهن الْعلمَاء، وَإِنَّمَا يُبدأ في العقَاب بالأعظم جُرْما، وجُرْم الكفر أعظم من جُرْم الفِسْق).

(١) روي نحوه مرفوعا، من حديث أنس، رواه أحمد في علل الخلال كما في منتخبه (٧٦)، وأَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٤/ ٤٢٨، و٩/ ٢٢٢، والبيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٥٦٥)، والخطيب في اقتضاء العلم العمل (٨٠)، وابن عساكر في جزء ذمّ من لا يعمل بعلمه ص ٣٦، وابن الجوزي في الموضوعات ١/ ٤٣٧، وفي العلل المتناهية ١/ ١٣٢، والضياء المقدسي في المختارة ٤/ ٤٢٨، وقال ابن الجوزي: (وهو حديث لا يصحُّ عن رسول الله ﷺ).
وقوله: (الأميين) أي أنَّ الله تعالى يدفع عن الجاهلين الذين لم يُقصِّروا في تعلُّم ما وجب عليهم لأنه جاهل معذور، بينما يؤاخذ العلماء الذين لم يعملوا بما علموا، فهو أشد عذابا من العاصي الجاهل، أفاده المناوي في فيض القدير ٢/ ٣٠٣.

(٢) جاء في الأصل: (أبو محمد)، وهو خطأ، ومحمد بن إسماعيل هو ابن أبي فُدَيك المدني.

(٣) لم أعرفه، ولعله إبراهيم بن بشار بن محمد الصواف خادم إبراهيم بن أدهم، وهو يروي عن حماد بن زيد وطبقته، وله ترجمته في تاريخ بغداد ٦/ ٥٤٩.

عَنْ [عُبَيْدِ] بنِ وَاقِدٍ(١)، عَنْ عُبَيْدِ بن خَلَفٍ(٢)، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يُغْفَرُ لأُمَّتِي مَائةُ أَلْفِ مَغْفِرَةٍ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لِحَامِلِ القُرْآنِ مَرَّةً وَاحِدَةً(٣).

٣٩- حدَّثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَيَّانَ، قَالَ: حدَّثنا الأَعْمَشُ، عَنْ خَيْثَمَةَ بن عبدِالرَّحمنِ، قَالَ: أَكْثَرُوا على عَبْدِ اللهِ بن مَسْعُودٍ السُّؤَالَ، فَقَالَ للحَارِثِ بنِ قَيْسٍ(٤): لِمَ تَرَاهُمْ يَسْأَلُونَ؟ قَالَ: لِيَتَعَلَّمُوا ثُمَّ يَتْرُكُوا، فقالَ: صَدَقْتَ، والذي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ(٥).

٤٠- حدَّثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَيَّانَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شِمْرِ بنِ عَطِيَّةَ، عَنْ زِيَادِ ابنِ حُدَيْرٍ، [قال](٦): مَا فَقُهَ قَوْمٌ مَالَمْ يَبْلُغُوا التُّقَى(٧).

---

(١) جاء في الأصل: (عبيد الله بن واقد)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته، وعبيد بن واقد بصري ضعيف، روى له الترمذي.

(٢) بحثت عنه فلم أعرفه.

(٣) هذا حديث لا يصحّ، في إسناده ضعفاء ومجهولون، ولم أجده في موضع آخر.

(٤) هو: الحارث بن قيس الجعفي الكوفي، وهو تابعي ثقة، توفي في خلافة معاوية، روى له الستة.

(٥) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ١٤٤، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ١٥٢، بإسنادهما إلى سليمان بن مهران الأعمش به.
ورواه ابن المبارك في الرَّقائق (١٠٠٩)، بإسناده إلى ابن مسعود به.
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ١٥٨، وعزاه للطبراني، وقال: (ورجاله موثَّقون).

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

(٧) رواه ابن أبي شيبة في المُصَنَّف ٧/ ١٥٤، والبَلاذُري في أنساب الأشراف ١١/ ٢٠٦، وأَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٤/ ١٩٧، بإسنادهم إلى أبي خالد سليمان بن حيان الأحمر به.=

٤١- حدَّثنا بَقِيَّةُ، قالَ: حدَّثنا الأَحْوَصُ [بنُ][١] حَكِيم بنِ عُمَيْرٍ [العَنْسِيُّ][٢]، عَنْ أَبيهِ، قالَ: قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَيُّ شَيءٍ شَرٌّ؟ فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ، سَلُونِي عَنِ الخَيْرِ، ولاَ تَسْأَلُونِي عَنِ الشَّرِّ، أَلاَ وإِنَّ الشَّرَّ شِرَارُ العُلَمَاءِ، أَلاَ وإِنَّ خَيْرَ الخَيْرِ خِيَارُ العُلَمَاءِ[٣].

٤٢- حدَّثنا أبو عَاصِم إمَامُنا[٤]، عَنْ حُسَيْنِ بن ذَكْوَانَ، قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ القِيَامَةِ عَالِـمٌ ضَيَّعَ عِلْمَهُ، قالُوا: يا رَسُولَ اللهِ، وكيفَ يُضَيِّعُ عِلْمَهُ؟ قالَ: لاَ يَعْمَلُ بهِ[٥].

=وعزاه السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٢/ ١٢٤ إلى ابن أبي الدُّنيا في كتاب التقوى.

(١) جاء في الأصل: (عن)، وهو خطأ، والأحوص حمصي تابعي صغير، وليس هو بقويٍّ في الحديث، وروى له ابن ماجه.

(٢) وقع في الأصل: (العيشي)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته.

(٣) إسناده ضعيف، رواه الدّارميّ في السُّنَن (٣٨٢)، بإسناده إلى بقيَّة بن الوليد به، وهو مرسل.
وله شاهد من حديث معاذ، رواه البَزَّار في الـمُسْنَد ٧/ ٩٣، والطبراني في مُسْند الشَّاميين ١/ ٢٥٨، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرِّجال ٢/ ٧٩٦، وأبو نُعَيم في حلية الأولياء١/ ٢٤٢، و٥/ ٢٢٠، وإسناده ضعيف أيضا.

(٤) أبو عاصم لم أعرفه، ولعله الضحاك بن مخلد، الإمام المشهور، فإنه أدرك طبقة الحسين بن ذكوان.

(٥) إسناده مرسل، وروي موصولا من حديث أبي هريرة، رواه الطبراني في المعجم الصغير (٥٠٧)، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرِّجال ٣/ ٩١١، والقُضَاعي في مُسْند الشِّهاب (١١٢٢)، والبيهقي في شُعَب الإيمان ٢/ ٢٨٤، والخطيب في الكفاية في علم الرواية ص٦، وابن عبد البرِّ في جامع بيان العلم وفضله (١٠٧٩)، وإسناده ضعيف.=

٤٣- حدَّثنا أبو مَعْشَرٍ[١]، عَنْ مُحَمَّدِ بن قَيْسٍ، قالَ: بَلَغَنِي أنَّ أَشَدَّ النَّاس حَسْرةً يَوْمَ القِيَامَةِ رَجُلٌ عَلَّمَ عِلْماً فانْتَفَعَ بهِ مَنْ سَمِعَهُ منهُ، فَدَخَلُوا بهِ الجَنَّةَ، ولم يَنْتَفِعْ بهِ هُو، ودَخَلَ النَّارَ، ورَجُلٌ كانَ لَهُ مَمْلُوكٌ فكَانَ أتْقى منهُ وأَخْشَى للهِ، فَدَخَلَ الجَنَّةَ، ودَخَلَ هُو النَّارَ بهِ، ورَجُلٌ اكْتَسَبَ مَالاً حَرَاماً فَوَرِثَهُ بَعْدَهُ ذُرِّيَتُهُ، فَعُمِلَ فيهِ بِطَاعَةِ اللهِ فَدَخَلُوا الجَنَّةَ، ودَخَلَ هُوَ النَّارَ[٢].

٤٤- حدَّثنا أبو صَفْوَانَ القَاسِمُ بنُ يَزِيدَ بنِ عَوَانَةَ، قالَ: حدَّثنا عبدُ الرَّحِيم بنُ الشَّمّاخِ البَصْرِيُّ[٣]، قالَ: [أَوْحَى][٤] اللهُ إلى المَسِيحِ: أَلاَّ تَعِظِ النَّاسَ بِشَيءٍ حَتَّى تَعِظَ بِهِ نَفْسَكَ، فإن اتَّعَظْتَ فَعِظْهُم، وإلاَّ فَاسْتَحِي مِنِّي[٥].

= وروي من قول أبي الدرداء، رواه الدّارميّ (٢٦٨)، وهو ضعيف أيضا.

(١) هو: نَجِيح بن عبد الرحمن السِّندي، ومحمد بن قيس هو المدني، وكان قاصَّ عمر ابن عبد العزيز، وهو تابعي ثقة، روى له مسلم وأصحاب السنن إلا أبا داود.

(٢) لم أجده، ولكن وجدت نحوه عن سفيان بن عُيينة، قال:(كَانَ يُقَالُ: أَشَدُّ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ: رَجُلٌ كَانَ لَهُ عَبْدٌ فَجاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلَ عَمَلًا مِنْهُ ، وَرَجُلٌ لَهُ مَالٌ فَلَمْ يَتَصَدَّقْ مِنْهُ فَمَاتَ فَوَرِثَهُ غَيْرُهُ فَتَصَدَّقَ مِنْهُ ، وَرَجُلٌ عَالِمٌ لَمْ يَنْتَفِعْ بِعِلْمِهِ فَعَلَّمَهُ غَيْرَهُ فَانْتَفَعَ بِهِ)، رواه أَبو نُعيم في حلية الأولياء ٧/ ٢٨٨، وذكره المِزِّي في التهذيب ٧/ ١٩٣.

(٣) لم أقف عليه، وإنما وقفت على ولده محمد بن عبد الرحيم بن شماخ، ذكره ابن حجر في لسان الميزان ٥/ ٢٥٧.

(٤) جاء في الأصل: (أرجى)، وهو خطأ.

(٥) لم أجده، وإنما وجدته من قول مالك بن دينار ، رواه أحمد في الزُّهْد ص٥٤، وأَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٢/ ٣٨٢، وأورده السُّيوطي في الدُّر المنثور في التفسير بالمأثور ٢/ ٢٠٦، وعزاه لأحمد.

٤٥- حدَّثنا أبو فَضَالَةَ فَرَجُ بنُ فَضَالَةَ، عَنْ جَبلَةَ أبي إسْمَاعِيلَ[١] مَوْلَى العبَّاسِ، قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: وَيْلٌ لِمَنْ لا يَعْلَمْ، ولَو شَاءَ اللهُ عَلَّمَهُ، وَاحِداً مِنَ الوَيلِ، ووَيْلٌ لِمَنْ يَعْلَمُ ولاَ يَعْمَلُ، سَبْعاً مِنَ الوَيْلِ[٢].

٤٦- حدَّثنا الهَيْثَمُ بنُ [جَمَّاز][٣]، قالَ: حدَّثنا عِمْرَانُ القَصيرُ[٤]، قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: إنَّ رِجَالاً كَانُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ يُؤخَذُ عَنْهُم، فإذا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ أُلْقُوا في النَّارِ، فَيَأتِي عَلَيْهِم رِجَالٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَقُولُونَ:

---

(١) كذا جاء في الأصل، ولم أعرفه وجاء في كتاب اقتضاء العلم العمل: (سليمان بن الربيع)، وهو تابعي أدرك عمر رضي الله عنه، ذكره البُخَاري في التاريخ الكبير ٤/ ١٢، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/ ١١٧، وسكتا عن حاله، وذكره ابن حبان في الثقات ٤/ ٣٠٩.

(٢) إسناده ضعيف، رواه الخطيب البغدادي في اقتضاء العلم العمل (٦٥)، بإسناده إلى فرج بن فَضَالة به.

وله شاهد من حديث حذيفة، رواه الخطيب في اقتضاء العلم العمل (٦٤)، وأَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٤/ ١١١، وابن عساكر في جزء من لا يعمل بعلمه ص٣٤، وإسناده ضعيف.

وروي من قول أبي الدرداء، رواه الآجُرِّي في أخلاق العلماء ص٧٧، والخطيب في اقتضاء العلم العمل (٦٨)، وأَبو نُعَيم في حلية الأولياء١/ ٢١١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ١٤٨.

وروي أَيضا من قول ابن مسعود، رواه أحمد في الزُّهْد ص ١٥٨، وأَبو نُعَيم في حلية الأولياء١/ ١٣١.

(٣) جاء في الأصل: (حماد)، وهو خطأ.

(٤) هو: أبو بكر عمران بن مسلم المِنْقري البصري القصير، وهو صدوق من أتباع التابعين، روى له أصحاب الكتب الستة إلا ابن ماجه.

لَكُمُ الوَيْلُ، لِمَ دَخَلْتُمُ النَّارَ؟، فو اللهِ مَا دَخَلْنَا الجَنَّةَ إلاَّ بمَا تَعَلَّمْنَا مِنْكُم ! فَيَقُولُونَ: لنَا الوَيْلُ، كُنَّا نَأْمُرُ ولاَ نَفْعَلُ، ونَنْهَى ولاَ نَنْتَهِي [(١)].

٤٧- حدَّثنا حمَّادُ بنُ سَلَمةَ، عَنْ عليِّ بن جُدْعَانَ، قالَ: سَمِعتُ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي رِجَالاً تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ، فقُلْتُ: مَنْ هَؤُلاَءِ يا جِبْرِيلُ؟ فقالَ: هَؤُلاَءِ خُطَبَاءُ مِنْ أُمَّتِكَ، الذينَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بالبِرِّ، ويَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُم، وهمْ يَتْلُونَ الكِتَابَ، أَفَلاَ يَعْقِلُونَ [(٢)].

---

(١) إسناده ضعيف، وروي مُسْنداً عن الوليد بن عقبة، رواه الطبراني في المعجم الأوسط ١/ ٣٧، وفي المعجم الكبير ٢٢/ ١٥٠، والخطيب في اقتضاء العلم العمل (٧٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٣/ ٢١٨، وإسناده ضعيف جدا.
وله شاهد صحيح من حديث أسامة بن زيد المشهور عن النبي ﷺ قال: (يُؤْتَى بالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِه، فَيَدُورُ بهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بالرَّحَى، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ، فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، قَدْ كُنْتُ آمُرُ بالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ)، رواه مسلم (٢٩٨٩)، وأحمد في الـمُسْنَد ٣٦/ ١٣٢.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف ابن جُدعان، لكن الحديث صحيح لطرقه الكثيرة، رواه ابن المبارك في كتاب الرقائق (١٠٠٧)، ويحيى بن سلاَّم في التفسير ١/ ١١١، وابن أبي شيبة في الـمُصَنَّف ٧/ ٣٣٥، وأحمد في الـمُسْنَد ٣/ ١٨٠، وعبد بن حُميد في المنتخب من الـمُسْنَد (١٢٢٢)، والحارث بن أبي أسامة كما في كتاب البغية ١/ ١٧٠، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الصمت (٥٠٩)، وأبو يعلى في الـمُسْنَد ٧/ ٦٩، والخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق ٢/ ١٧٤، والبَغَوي في شرح السنة ١٤/ ٣٥٣ بإسنادهم إلى حماد بن سلمة به.
ورواه الطَّيَالسي في الـمُسْنَد (٢٠٦٠) عن المبارك بن فَضَالة عن ابن جدعان به.=

٤٨- حدَّثنا أبو عَاصِم إمامُنا، قالَ: حدَّثنا بعضُ مَشَايِخِنا، قالَ: بَلَغَنا أنَّ أَهْلَ الدُّنيا يتَأَذُّونَ بِجِيَفِ العُلَمَاءِ في النَّارِ.

٤٩- حدَّثنا ضَمْرَةُ، عَنْ عبَّادٍ الخَوَّاص[(١)]، عَمَّنْ حَدَّثَهُم عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: مَا شَبَّهتُ عُلَمَاءَ زَمَانِنا هذَا إلاَّ بِرَجُلٍ كَانَتْ لَهُ غُنَيْمَةٌ يَرْعَاهَا الحَمْضَ[(٢)]، ثُمَّ أَوْرَدَها المـاءَ حتَّى إذا عَظُمَتْ بُطُونُها وامتَدَّتْ خَوَاصِرُهَا عَمَدَ إلى أَعْظَمِهَا في نَفْسِهِ فَذَبَحَها، فإذَا هِي لا تَنْقِي فَمَا ظَنُّكَ بالبَقِيَّةِ[(٣)].

=ورواه أبو يعلى في الـمُسْنَد ٧/ ١١٨، والبيهقي في شُعَب الإيمان ٤/ ٢٤٩ من طريق معتمر عن أبيه عن أنس.

رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٣/ ١٧٠، وأَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٤/ ٢٤٩، و٨/ ١٧٢، والبيهقي في شُعَب الإيمان ٢/ ٢٨٣، و٤/ ٢٥٠ من حديث مالك بن دينار عن ثمامة بن عبد الله بن أنس عن أنس به.

ورواه أيضا مالك بن دينار عن أنس، رواه ابن حبان في الصحيح ١/ ٢٤٩.

وقال أَبو نُعَيم في الحلية ٨/ ١٧٣: (مشهور من حديث أنس، رواه عنه عدّة).

(١) هو: عباد بن عباد أبو عتبة الخواص، شيخ الإمام الـمُصَنِّف آدم، وهنا يروي عنه بالواسطة.

(٢) الحمض من النبات: كل نبت مالح أو حامض يقوم على سوق ولا أصل له، اللسان ٢/ ٩٩٧.

(٣) رواه محمد بن وضاح في كتاب البدع (٢٣٩) من طريق ابن وهب عن عبد الرحمن بن يزيد عن عتبة بن عبد الله عن ابن مسعود به.

ونقل هذا القول عن أبي وائل شقيق بن سلمة تلميذ ابن مسعود، رواه ابن المبارك في الرقائق (١٩٤)، وابن أبي شيبة في الـمُصَنَّف ١٣/ ٤١٥، والبيهقي في كتاب الزُّهْد الكبير (٢١١).

ورواه من طريق ابن المبارك: أبو الشيخ ابن حيَّان الأصبهاني في كتاب الأمثال (٣٦٩)،=

٥٠- حدَّثنا بَكْرُ بنُ خُنَيْسٍ، قَالَ: حدَّثنا الثِّقَةُ، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: العِلْمُ عِلْمَانِ: عِلْمٌ باللِّسَانِ، وعِلْمٌ بالقَلْبِ، فَالعِلْمُ النَّافِعُ عِلْمُ القَلْبِ، وَهُو الذي يُصَدِّقُهُ العَمَلُ، وأمَّا عِلْمُ اللِّسَانِ فإنَّمَا هُوَ تَوْبِيخٌ، يُوَبِّخُ العَبْدُ بِهِ نَفْسَهُ إذا لم يُصَدِّقْهُ العَمَلُ(١).

٥١- وقالَ الحَسَنُ: نأْتِي العُلَمَاءَ الذِين كَانَتْ تَقَرُّ عَيْنِي بِرُؤْيَتِهِم، والتِمَاس بَرَكَةِ مَجَالِسِهِم، وانْتِظَارِ فَضْلِ دَعْوَتِهِم، بِأَبِي هُم وأُمِّي، هُم ما رَأَيْتُ بَعْدَهُم مِثْلَهُم(٢).

٥٢- حدَّثنا اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ صَالِحٍ، عَنْ أبي الزَّاهِرِيَّةِ(٣)، قالَ: في بَعْضِ الكُتُبِ، إنَّ اللهَ تعالَى قالَ: [أَبُثُّ](٤) العِلْمَ في آخِرِ الزَّمَانِ حتَّى يَعْلَمَهُ الرَّجُلُ، والمَرْأَةُ، والحُرُّ، والعَبْدُ، والصَّغِيرُ، والكَبِيرُ، فإذَا

=وأَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٤/ ١٠٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣/ ١٧٩.
وقوله: (لا تنقي) النقي: المخ، أي لا مخ لها، يعني هي مهزولة.

(١) لم أجده من هذا الطريق، وإنما وجدته من حديث الحسن مرفوعا بإسناد جيد، رواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٧/ ٨٢، والدَّارميّ في السُّنَن (٣٧٦)، وابن بشران في الأمالي (٦١٦)، وابن عبد البرِّ في جامع بيان العلم وفضله (١١٥٠).
وروي عن الحسن عن أنس، وجابر مرفوعاً، رواهما ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ٧٣، وقال: (هذا حديث لا يصحُّ).

(٢) هذا الأثر مروي بالإسناد السابق، ولكن المؤلف لم يذكر الإسناد للإختصار.

(٣) هو: حُدير بن كريب الحمصي، وهو من التابعين، توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز، وروى له مسلم وغيره من أصحاب السُّنَن.

(٤) جاء في الأصل: (ليت)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته.

عَلِمُوهُ أَخَذْتُهُم بِحَقِّي عَلَيْهِم [(١)].

٥٣- حدَّثنا حمَّادُ بنُ سَلمةَ، قالَ: حدَّثنا عَامِرُ الأَحْوَلُ [(٢)]، عَنِ الشَّعْبيِّ، [قال][(٣)]: إنَّمَا يُزَيِّنُ العِلْمُ حِلْمُ أَهْلِهِ [(٤)].

---

(١) رواه الدَّارميّ في السُّنَن (٢٥٩)، بإسناده إلى الليث به.
ورواه أَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٦/ ١٠٠، وابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٦٨٧، بإسنادهما إلى معاوية بن صالح به.
وله شاهد صحيح من قول معاذ قال: (إنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ فِتَنًا يَكْثُرُ فِيهَا الْمَالُ، وَيُفْتَحُ فِيهَا الْقُرْآنُ حَتَّى يَأْخُذَهُ الْمُؤْمِنُ وَالْمُنَافِقُ، وَالرَّجُلُ، وَالْمَرْأَةُ، وَالصَّغِيرُ، وَالْكَبِيرُ، وَالْعَبْدُ، وَالْحُرُّ، فَيُوشِكُ قَائِلٌ أَنْ يَقُولَ: مَا لِلنَّاسِ لَا يَتَّبِعُونِي وَقَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ؟ مَا هُمْ بِمُتَّبِعِيَّ حَتَّى أَبْتَدِعَ لَهُمْ غَيْرَهُ، فَإِيَّاكُمْ وَمَا ابْتُدِعَ، فَإِنَّ مَا ابْتُدِعَ ضَلَالَةٌ...)، رواه أبو داود (٤٦١١) وهذا لفظه، ومعمر في الجامع ١١/ ٣٦٣، ومحمد بن وضاح في البدع (٦٣)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٢١، والفريابي في صفة النفاق (٤٠)، والطبراني في المعجم الكبير ٢٠/ ١١٤، والآجُرِّي في الشريعة ١/ ٤٠٥، وابن بطَّه في الإبانة الكبرى ١/ ٣٠٧، والحاكم في المستدرك ٤/ ٥٠٧، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١/ ٩٩، وأَبو نُعَيم في حلية الأولياء ١/ ٢٣٢، وأبو عمرو الدَّاني في كتاب السُّنَن الواردة في الفتن ١/ ٢٢٨، والبيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٨٣٤)، والخطيب البغدادي في كتاب تالي التلخيص ٢/ ٤٩٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٥/ ٣٣٧، والـمِزِّي في تهذيب الكمال ٣٣/ ٢١٩، وهذا الأثر له حكم المرفوع، لأنه لا دخل للرأي في مثل هذا، وإنما يقال عن توقيف.

(٢) هو: عامر بن عبد الواحد الأحول البصري، وهو صدوق من أتباع التابعين، روى له مسلم وأصحاب السُّنَن الأربعة.

(٣) ما بين المعقوفتين وضعته مراعاة للسياق.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في الـمُصَنَّف ٥/ ٢٣٨، والدَّارميّ في السُّنَن (٥٩٧)، وأَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٤/ ٣١٨، والبيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٥٠٨)، وفي =

٥٤- حدَّثنا بَكْرُ بنُ خُنَيْس، قالَ: حدَّثنا عُتْبَةُ بنُ حُمَيْدٍ [(١)]، قالَ: حدَّثنا بَعْضُ الفُقَهاءِ، قالَ: لِكُلِّ شَيءٍ آفةٌ تُفْسِدُهُ، فآفَةُ العِلْمِ النِّسْيانُ، وآفةُ العَمَلِ الكَسَلُ، وآفةُ الحَياءِ الضَّعْفُ، وآفَةُ اللُّبِّ العُجْبُ، وآفةُ الظَّرْفِ الصَّلَفُ[(٢)]، وآفَةُ الحِلْمِ الذُّلُّ، وآفَةُ المُرُوءَةِ الكِبْرُ، وآفةُ الجَلَدِ الفُحْشُ، وآفَةُ صَلاحِ المَالِ الشُّحُّ، وآفَةُ الجُودِ التَّبْذِيرُ [(٣)].

٥٥- حدَّثنا ضَمْرَةُ، عَنِ ابنِ شَوْذَبٍ، قالَ: قالَ الحَسَنُ البَصْرِيُّ: لولاَ النِّسْيَانُ لَكَانَ العُلَمَاءُ كَثِيرٌ [(٤)].

=شُعَب الإيمان ١١/ ٥٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق٢٥/ ٣٨٢، بإسنادهم إلى حماد به.

(١) هو: أبو معاذ، ويقال: أبو معاوية البصري، روى له أبو داود الترمذي وابن ماجه.

(٢) المراد بهذه الجملة أن الظرف من الصفات الحسنة لكن له آفة رديئة كثيراً ما تعرض له، وهو الغلو فيه، فإنه يؤدي إلى إفساد العلاقة.

(٣) لم أجده من هذا الطريق، وإنما وجدته من قول معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب إصلاح المال (١٥٨).
وروي هذا القول أيضا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، رواه الطبراني في المعجم الكبير ٣/ ٦٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٨٥٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣/ ٢٥٧.
وذكره المتقي الهندي في كنز العمال ١٦/ ٢٠٤، وعزاه لوكيع في كتاب الغرر.

(٤) ذكره ابن عبد البَرّ في جامع بيان العلم وفضله (٦٩٨)، والـمِزِّي في تهذيب الكمال ٦/ ١٢١، والذَّهبيّ في سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٦٩ عن ضمرة بن ربيعة عن عبدالله ابن شوذب به.
ورواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٢١، بإسناد آخر إلى الحسن البصري به.

[بابُ فَضْلِ تَعَلُّمِ العِلْمَ][(١)]

٥٦- حدَّثنا حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّويل، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أبي الدَّرْدَاءِ، قالَ: كُنْ عَالِماً، أَو مُتَعَلِّماً، أَو مُتَّبِعاً، أَو مُحِبّاً، ولاَ تَكُنِ الخَامِسَةَ فَتَهْلَكُ.

قالَ حُمَيْدٌ: فقُلتُ للحَسَنِ: وما الخَامِسَةُ؟ فقالَ: مُبْتَدِعاً [(٢)].

٥٧- حدَّثنا الـمُـبَارَكُ بنُ فَضَالَةَ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أبي الدَّرْداءِ، قال: اغْدُ

(١) ما بين المعقوفتين زيادة على الأصل، وقد اجتهدت في وضعه بما يتناسب مع النصوص الواردة في هذا الباب.
وفضل العلم وأهله معروف ظاهر، فقد رفع الله تعالى من شأنه، وحثّ على الازدياد منه، وأمر بالتزود منه، فقال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [سورة طه: ١١٤]، وقال: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [سورة المجادلة: ١١]، واستشهد الله عز وجل بأهل العلم على أجلِّ مشهود به، وهو توحيد الله، وقرن شهادتهم بشهادته وشهادة الملائكة، وهذه تزكية لهم، وتعديل وتوثيق، لأنَّ الله تعالى لا يستشهد بمجروح، قال تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [سورة آل عمران: ١٨] وروى الـمُصَنِّف في هذا الباب عشرات الأحاديث والآثار في فضل العلم ومكانته وفضل مدارسته وغير ذلك.

(٢) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٩٨، وابن بطَّه في الإبانة الكبرى ١/ ٣٤١ بإسنادهما إلى حماد بن سلمة به، والحسن لم يسمع من أبي الدرداء.
وروي هذا القول مرفوعا من حديث أبي بكرة رضي الله عنه، رواه البَزَّار في الـمُسْنَد ٩/ ٩٤، والطبراني في المعجم الأوسط ٥/ ٢٣١، وأَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٧/ ٢٣٧، والبيهقي في شُعَب الإيمان ٣/ ٢٢٩، وابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله ١/ ١٤٧،وإسناده ضعيف كما قال شيخنا ناصر الدين الألباني رحمه الله في سلسلة الأحاديث الضعيفة ٦/ ٣٥٩.

عَالِماً، أو مُتَعَلِّماً، أو مُحِبّاً، أو مُنْصِتاً، ولاَ تَكُنِ الخَامِسَةَ فَتَهْلَكُ.

قالَ الحَسَنُ: أَجَلْ وَاللهِ، لاَ عَالِـمٌ، ولاَ مُتَعَلِّمٌ، ولاَ مُحِبٌّ للعِلْمِ، ولاَ مُنْصِتٌ إلى العِلْمِ، لَيْسَ في الخَامِسِ خَيْرٌ.

٥٨- حدَّثنا الرَّبِيعُ بنُ صَبيحٍ، قالَ: حدَّثنا يَزِيدُ الرَّقَّاشِيُّ (١)، قالَ: قالَ لُقْمَانُ الحَكِيمُ لابنِهِ: يا بُنَيَّ، كُنْ عَالِماً، أَو مُتَعَلِّماً، أَو مُسْتَمِعاً، أَو مُنْصِتاً، ولا تَكُنِ الخَامِسَةَ فَتَهْلَكُ.

٥٩- حدَّثنا سُلَيمَانُ بنُ حَيَّانَ، عَنْ عِيسَى بنِ مَيْسَرَةَ (٢)، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قالَ: قالَ عبدُ اللهِ بنُ مَسْعُودٍ لِرَجُلٍ: إنَّك لاَ تَعْلَمُ ولاَ تُعَلَّمُ، إنَّكَ لاَ تَعْلَمُ ولاَ تَتَعَلَّمُ مِمَّنْ تَعَلَّمَ (٣).

٦٠- حدَّثنا إسْمَاعيلُ بنُ عيَّاشٍ، عَنْ شُرَحْبِيلَ بنِ مُسْلِمٍ الخَوْلاَنِيِّ، عَنْ شَرِيكِ بنِ نَهِيكٍ الخَوْلاَنِيِّ (٤)، عَنْ أبي الدَّرْدَاءِ، قالَ: مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ مَمْشَاهُ، ومَجْلِسَهُ، ومَدْخَلَهُ، ومَخْرَجَهُ مَعَ أَهْلِ العِلْمِ (٥).

---

(١) هو: يزيد بن أبان البصري القاصّ الزَّاهد، روى له الترمذي وابن ماجه، وهو ضعيف الحديث، كان عابداً لكنه غفل عن حفظ الحديث شغلاً بالعبادة.

(٢) هو: عيسى بن أبي عيسى الحناط ويقال: الخياط المدني الغفاري، واسم أبي عيسى ميسرة، وهو ضعيف الحديث، روى له ابن ماجه.

(٣) لم أجده، وعامر الشعبي لم يدرك ابن مسعود.

(٤) شريك بن نهيك، ذكره البُخاري في التاريخ الكبير ٤/ ٢٣٩، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/ ٣٦٥، وسكتا عن حاله، وذكره ابن حبان في الثقات ٤/ ٣٦١.

(٥) رواه البُخَاري في التاريخ الكبير ٤/ ٢٣٩، وأبو نُعَيم في حلية الأولياء ١/ ٢١١، وابن عبدالبَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (٨٢١)، بإسنادهم إلى إسماعيل به.=

٦١- حدَّثنا إسْمَاعِيلُ بنُ عيَّاش، عَنْ عبدِ رَبِّهِ بن سُلَيْمَانَ[١]، قالَ: كَتَبَ أَبو الدَّرْدَاءِ في لَوْحٍ فِيمَا بَلَغَني: تَعَلَّمُوا الحِكْمَةَ صِغاراً، تَعلَّمُوا بِها كِباراً، إنَّ كُلَّ زَارِعٍ حَاصِدُ مَا زَرَعَ مِنْ خَيْرٍ وشَرٍّ[٢].

٦٢- حدَّثنا حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ هِشَام بن عُرْوَةَ، عَنْ أَبيهِ، أَنَّهُ قالَ لِبَنِيهِ: يَا بَنِيَّ تَعَلَّمُوا، فإنَّكُم اليومَ صِغارٌ، وتُوشِكُوا أنْ تَكُونُوا كِبَارَ آخَرِينَ، فإنَّا كُنَّا صِغارَ قَوْمٍ ثُمَّ أَصْبَحْنَا كِبَارَ آخَرِينَ[٣].

=ورواه الحسين بن الحسن المروزي في زوائد الزُّهْد لابن المبارك (٩٨٨)، وابن أبي شيبة في الـمُصَنَّف ٥/ ٢٣٥، وابن أبي عاصم النبيل في الزُّهْد (٧٧)، والآجري في فضل طلب العلم (٣٧)، والخطابي في كتاب العزلة ص ٤٩، وابن بطَّه في الإبانة الكبرى ٢/ ٤٣٩، و٤٦٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ١٢٩، بإسنادهم إلى أبي الدرداء به.

(١) هو: عبد ربّه بن سليمان بن عمير بن زيتون الشَّامي، وهو تابعي صغير مجهول، روى له الْبُخَارِيّ فِي كتاب رفع اليدين في الصلاة.

(٢) رواه أبو زرعة الدِّمشقي في التاريخ ١/ ٣٣٤، والدَّارقطني في المؤتلف والمختلف ٣/ ١١٥٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٠/ ١٥٨، بإسنادهم إلى ابن عيَّاش به، ولكن فيه: (كتبتْ لي أمّ الدرداء في لوحي)، فذكره، وأورده كذلك الـمِزِّي في تهذيب الكمال ٣٥/ ٣٥٥، والذَّهَبيّ في سير أعلام النبلاء ١٢/ ٦١٥.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/ ٣٨٧، والدَّارميّ في السُّنَن (٥٧١)، ويعقوب ابن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٥٥١، والرَّامهُرمزُيّ في المحدِّث الفاصل بين الراوي والواعي(٦٨)، والبيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٤١٥)، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (٨١٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣/ ٩١، بإسنادهم إلى هشام بن عروة بن الزبير بن العوام به.
ونقل مثل هذا القول أيضاً عن عمرو بن العاص رضي الله عنه، رواه البيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٦٣١).=

٦٣- حدَّثنا شُعْبَةُ، قالَ: حدَّثنا أَبو إسْحَاقَ الهَمْدَانِيُّ، قالَ: سَمِعتُ سَعِيدَ ابنَ وَهْبٍ يَقُولُ: سَمِعتُ ابنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: لاَ يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَتَاهُم العِلْمُ مِنْ قِبَلِ عُلَمَائِهِم، وذَوِي أَسْنَانِهِم، وأَكَابِرِهِم، فإذا أَتَاهُم مِنْ قِبَلِ أَصَاغِرِهِم وأَسَافِلِهِم فَقَدْ هَلَكُوا (١).

=ونقل كذلك عن الحسن بن علي رضي الله عنه، رواه البيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٧٧٢)، والخطيب البغدادي في تقييد العلم ص ٩١، وسيأتي نحوه برقم (٩٧).

وعلَّق الإمام ابن مفلح عليه فقال في الآداب الشرعية ١/ ٢٢٥: (وهذا صحيح لا شك فيه، والعلم في الصغر أثبت فينبغي الاعتناء بصغار الطلبة، لا سيما الأذكياء المتيقظين الحريصين على أخذ العلم، فلا ينبغي أن يجعل على ذلك صغرهم أو فقرهم وضعفهم مانعا من مراعاتهم، والاعتناء بهم).

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٩/ ١١٤، والبيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٢٧٥)، وابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (١٠٥٧) بإسنادهم إلى شعبة بن الحجاج به.

ورواه معمر في الجامع ١١/ ٢٤٦، وابن المبارك في الرقائق (١٠٠٣)، بإسنادهما إلى أبي إسحاق السبيعي به.

ورواه ابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (١٠٥٨) من طريق الحسن بن قتيبة، عن المغيرة بن مسلم، وفطر بن خليفة، ومالك بن مغول، وسفيان الثوري، ويونس ابن أبي إسحاق، وشعبة بن الحجاج، وشريك، والمسعودي، وإسرائيل، وأبو بكر بن عيَّاش، عن أبي إسحاق به.

وسأل نعيم بن حماد ابن المبارك: من الأصاغر؟ فقال: (الذين يقولون برأيهم، فأما صغير يروي عن كبير فليس بصغير)، ونقل ابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (١٠٥٢) عن أبي عبيد القاسم بن سلاَّم في تأويل هذا الخبر عن ابن المبارك أنه كان يذهب بالأصاغر إلى أهل البدع ولا يذهب إلى السن، قال أبو عبيد: (وهذا وجه، والذي أرى أنا في الأصاغر أن يؤخذ العلم عمّن كان بعد أصحاب رسول الله ﷺ=

٦٤- حدَّثنا المَسْعُودِيُّ، عَنْ يَزِيدَ بنِ أبي زِيَادٍ، عَنْ أبي وَائِلٍ، عَن ابنِ مَسْعُودٍ، قالَ: لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا إذا حَنَّ في نَفْسِ الرَّجُلِ الشَّيءُ وَجَدَ مَنْ هُو أَعْلَمُ مِنْهُ فَمَشَى إليه فَشَفَاهُ مِنْهُ، وأَيْمُ اللهِ لَيُوشَكُ أنْ يُلْتَمَسَ ذَلِكَ فَلاَ يُوجَدُ [١].

٦٥- حدَّثنا المَسْعُودِيُّ، قالَ: حدَّثنا القَاسِمُ بنُ عبدِ الرَّحمن، عَن ابنِ مَسْعُودٍ، قالَ: تَعَلَّمُوا القُرْآنَ والفَرَائِضَ، فإنَّهُ يُوشَكُ أنْ يَفْتَقِرَ الرَّجُلُ إلى عِلْمٍ كَانَ يَعْلَمُهُ، أَو يَبْقَى في قَوْمٍ لاَ يَعْلَمُونَ [٢].

٦٦- حدَّثنا حمَّادُ بنُ زَيْدٍ، قالَ: حدَّثنا الزُّبَيْرُ بنُ [خِرِّيتٍ] [٣]، عَنْ عِكْرِمَةَ، قالَ: إنَّما جَعَلَ ابنُ عَبَّاسٍ في رِجْلَيَّ الكَبْلَ - يَعْنِي القَيْدَ - على تَعْلِيمِ

=فذاك أخذ العلم عن الأصاغر).

(١) رواه البُخَاري في الصحيح (٢٩٦٤)، وعلي بن الجعد كما في الجعديَّات للبغوي (٢٥٩٨)، وابن أبي شيبة في المُصَنَّف ٧/ ١٠٩، والبَزَّار في المُسْنَد ٥/ ٩٥، وأبو يعلى الموصلي في المُسْنَد ٩/ ١٠٣، والهيثم بن كُلَيب الشَّاشي في المُسْنَد ٢/ ٧٧، والحاكم في المستدرك ١/ ٢١٠، والبيهقي في المدخل إلى السُّنَن(٢٧٤)، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ٢/ ٣٦٣ بإسنادهم إلى الأعمش عن أبي وائل شقيق بن سلمة به، ولفظ البُخاري: (...وإنَّ أَحَدَكُمْ لَنْ يَزَالَ بِخَيْرٍ مَا اتَّقَى اللَّهَ، وَإِذَا شَكَّ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ سَأَلَ رَجُلًا، فَشَفَاهُ مِنْهُ، وَأَوْشَكَ أَنْ لاَ تَجِدُوهُ...).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المُصَنَّف ٦/ ٢٣٩، والدَّارميّ في السُّنَن (٢٨٩٥)، والحسن بن علي بن عفان في الأمالي ص ٤٣، والآجري في فضل طلب العلم (٦٠)، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٢١١، بإسنادهم إلى عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي به، والقاسم لم يدرك ابن مسعود.

(٣) جاء في الأصل: (حريث)، وهو خطأ، والزبير بن الخريت بصري ثقة، روى له الستة إلاَّ النسائي.

القُرْآنِ والحَدِيثِ [١].

٦٧- حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ دَاوُدَ، عَنْ [رَزِينٍ] [٢]، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قالَ: أَخَذَ ابنُ عبَّاسٍ بِرِكَابِ زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ، فقالَ لَهُ زَيْدٌ: دَعْ يا ابنَ عَمِّ رَسُولِ اللهِ، فقالَ ابنُ عبَّاسٍ: إنَّا هَكَذا نَفْعَلُ بِعُلَمَائِنا وكُبَرَائِنَا [٣].

٦٨- حدَّثنا حِبَّانُ، قالَ: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عَمْرِو بن عَلْقَمَةَ، عَنْ أبي سَلَمَةَ ابنِ عبدِالرَّحمنِ بنِ عَوْفٍ، عَنِ ابنِ عبَّاسٍ، قالَ: لقدْ رَأَيْتُنِي وإنِّي لآتِي الرَّجُلَ مِنَ الأَنْصَارِ في طَلَبِ العِلْمِ، فأَنَامُ على بابِهِ النَّوْمَةَ، ولَو شَاءَ

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/ ٣٨٥، والدَّارميّ في السُّنَن (٥٧٢)، ويعقوب ابن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٥، وأَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٣/ ٣٢٦، والبيهقي في السُّنَن الكبرى ٦/ ٢٠٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١/ ٨٢، وابن حجر في تغليق التعليق ٣/ ٣٢٦، بإسنادهم إلى حماد بن زيد به، وذكره الذَّهبيّ في سير أعلام النبلاء ٥/ ١٤.

(٢) جاء في الأصل: (زر بن حبيش) وهو خطأ فاحش، والصواب ما أثبته، وهو رزين ابن حبيب الكوفي الرُّمّاني، وهو كوفي ثقة، يروي عن الشعبي وغيره، وروى حديثه الترمذي في جامعه، أما زِرّ فهو مخضرم يروي عن عمر رضي الله عنه وغيره.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات ٢/ ٢٧٥، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٤٨٤، والدِّيْنُوري في المجالسة ٤/ ١٤٦، والطبراني في المعجم الكبير ٥/ ١٠٧، وأَبو نُعَيم في معرفة الصحابة ٣/ ١١٥٤، والخطيب في الفقيه والمتفقه (٨٥٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩/ ٣٢٦ بإسنادهم إلى رزين به.
ورواه ابن سعد في الطبقات ٢/ ٣٦٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩/ ٣٢٥، بإسنادهما إلى أبي سلمة عن ابن عباس به، وذكره الذَّهَبيّ في سير أعلام النبلاء ٢/ ٤٣٧.

أَنْ أَقُولَ هذَا ابنُ عبَّاسٍ فَيُؤَذَنُ لِي لَفَعَلْتُ، ولكنْ كَرَاهِيَّةَ أَنْ أُمِلَّهُ (١).

٦٩- حدَّثنا إسمَاعِيلُ بنُ عيَّاش، عَنِ النَّضرِ بن شُفَيٍّ (٢)، عَنْ أبي عِمْرَانَ الأَنْصَارِيِّ (٣)، عَنْ أبي الدَّرْدَاءِ، أَنَّهُ قالَ: يا أَهْلَ دِمَشْقَ، أَلاَ يُحْزِنُكُمْ مَا تَرَوْنَ، إنَّ عُلَمَائكُم يَذْهَبُونَ، وإنَّ جُهَّالَكُم لا يَتَعَلَّمُونَ، ولَو شَاءَ العَالِمُ مِنْكُم لازْدَادَ عِلْماً إلى عِلْمِه، ولَو يَبْتَغِيهِ الجَاهِلُ لَوَجَدَهُ، لقدْ خَشِيتُ أَنْ تَكُونُوا شِبَاعاً مِنَ الطَّعَامِ، جِيَاعاً مِنَ العِلْمِ، اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ أنْ أَبْقَى في قَوْمٍ إنْ ذَكَرتُ اللهَ لَمْ يُعِينُونِي، وإنْ نَسِيتُ لَمْ يُذَكِّرُونِي، وإنْ تَرَكْتُهُم أَحْزَنُونِي (٤).

٧٠- حدَّثنا وَرْقَاءُ، عَنْ حُصَيْنِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ سَالِمِ بنِ أبي الجَعْدِ، عَنْ أبي الدَّرْدَاءِ، قالَ: مَا لِي أَرَى عُلَمَاءَكُم يَذْهَبُونَ، وأَرَى جُهَّالَكُم لاَ يَتعلَّمُونَ، فَتَعَلَّمُوا قَبْلَ أَنْ يَرْتَفِعَ العِلْمُ، فإنَّ رَفْعَ العِلْم ذَهَابُ العُلَمَاءِ، مَالِي أَرَاكُم تَحْرِصُونَ علَى ما قَدْ تُكُفِّلَ لَكُمْ بِهِ، وتَدَعُونَ مَا وُكِلْتُمْ بِهِ، لأنا أَعْلَمُ بِشِرَارِكُمْ مِنَ البَيْطَارِ بالخَيْلِ، هُم

---

(١) رواه الدَّارميّ في السُّنَن (٥٨٦)، بإسناده إلى محمد بن عمرو بن علقمة به، ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/ ٣٧١ بإسناده إلى أبي معبد عن ابن عباس به، وبإسناده أيضا إلى أبي سلمة الحضرمي عن ابن عباس به.

(٢) هو: دمشقي، متروك الحديث، وليست له رواية في الستة، ينظر: لسان الميزان ٦/ ١٦١.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/ ٤١٥، ونقل عن أبي زرعة الرازي قوله: (هو من التابعين، لا أعرف اسمه).

(٤) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ١٧٦، بإسناده إلى الـمُصَنِّف آدم بن أبي إياس عن إسماعيل بن عيَّاش به.
ورواه أبو نُعيم في حلية الأولياء ١/ ٢١٣ بإسناده إلى أبي الدرداء به.

الَّذِينَ لاَ يَأْتُونَ الصَّلاَةَ إلاَّ دُبُراً(١)، ولاَ يَسْمَعُونَ القَوْلَ إلاَّ هُجْراً (٢)، وَلا يُعْتَقُ مُحَرَّرُهُمْ(٣).

(١) قوله: (دبرا) الدبر: المؤخر، يُريد: أنهم يتثاقلون عَن الصَّلاة، فإذا كاد الإمام يفرغ أتوها.

(٢) قوله: (هُجرا) -بالضم- الهجر: القبيح من القول، كذا جاءت الرواية، وخطّأ الخطابي هذه القراءة، وذهب إلى أنَّ الصحيح: (ولا يسمعون القرآن إلاَّ هُجْرا) يريد الترك له والإعراض عنه، يقال: هجرت الشيء هجرا إذا تركته وأغفلته، ورواه ابن قتيبة في غريب الحديث ٢/ ٢٧٢ بلفظ: (ولا يسمعون القول إلاّ هُجرا) - بالضم- وقال: هو الخنا والقبيح من القول، قال الخطابي في غريب الحديث ٢/ ٣٤٢: (هذا غلط في الرواية والمعنى، فإن الصحيح من الرواية:ولا يسمعون القرآن، ومن رواه (القول) فإنما أراد به القرآن، فتوهم أنه أراد به قول الناس، والقرآن العزيز مبرأ عن الخنا والقبيح من القول)، وينظر: النهاية في غريب الحديث ٥/ ٢٤٥،ولسان العرب ٥/ ٢٥١.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في الـمُصَنَّف ٧/ ١١٣، وأحمد في الزُّهْد (٧٨٠)، والدَّارميّ في السُّنَن ١/ ٣١١، والخطابي في غريب الحديث ٢/ ٣٤٢، وأَبو نُعَيم في حلية الأولياء ١/ ٢٢١، والبيهقي في شُعَب الإيمان ٢/ ٤١٤، وفي المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٨٥٧)، وابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (١٠٤٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ١٣٢، بإسنادهم إلى حصين بن عبد الرحمن به.

ورواه أبو داود في الزُّهْد (٢٢٥)، والثعلبي في التفسير ٥/ ٣٠١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ١٧٢ بإسنادهم إلى أبي نصر عبد الله بن عبد الرحمن عن سالم ابن أبي الجعد.

ورواه وكيع في الزُّهْد (٥٢٠)، وابن أبي شيبة في الـمُصَنَّف ٥/ ٢٨٤، والدَّارميّ في السُّنَن (٣٣٧)، وحمزة السَّهْمي في تاريخ جُرْجَان ص ٣٨٦، وأَبو نُعَيم في حلية الأولياء ١/ ٢١٢، وابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله ١/ ١٣٩، و١٤١، وابن ماكولا في تهذيب مستمر الأوهام ص٢٨٢ من طريق عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد به مختصرا.=

٧١- حدَّثنا شَيْبَانُ، قالَ: حدَّثنا مَنْصُورُ [بنُ][(١)] المـُعْتَمِرِ، عَنْ سَالِمِ بنِ أَبي الجَعْدِ، عَنْ أبي الدَّرْدَاءِ، أَنَّهُ قَالَ: مَالِي أَرَى عُلَمَاءَكُم يَذْهَبُونَ، وأَرَى جُهَّالَكُم لاَ يَتَعَلَّمُونَ، إنَّ مُعَلِّمَ الخَيْرِ ومُتَعَلِّمَهُ في الأَجْرِ سَواءٌ، ولاَ خَيْرَ في سَائِرِ النَّاسِ، مَالِي أَرَاكُم تَجْتَهِدُونَ فِيمَا تُكُفِّلَ لَكُمْ بهِ، وتُبْطِئُونَ فِيمَا وُكِلْتُمْ بهِ[(٢)].

٧٢- حدَّثنا إسمَاعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عُبَيْدٍ الكَلاَعِيِّ، عَنِ القَاسِمِ بنِ عَمْرٍو العَبْسِيِّ[(٣)]، عَنْ أبي الدَّرْدَاءِ، قالَ: يا أَهْلَ دِمَشْقَ، مَالِي أَرَى عُلَمَاءَكُم يَذْهَبُونَ، وَجُهَّالَكُم لاَ يَتَعَلَّمُونَ، مالِي أَرَاكُم قَدْ أَقْبَلْتُم علَى ما قَد تُوكِّلَ لَكُمْ بهِ، وتَرَكْتُم مَا أُمِرْتُم بهِ، تَعَلَّمُوا أَو عَلِّمُوا، فَإِنَّ العَالِمَ والـمُتَعَلِّمَ في الأَجْرِ سَوَاءٌ، ولاَ خَيْرَ في سَائِرِ النَّاسِ.

٧٣- حدَّثنا إسْمَاعِيلُ بنُ عيَّاشٍ، عَنْ أَبي بَكْرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي مَرْيَمَ، عَنْ

=ورواه أحمد في الزُّهْد (٧٢٧) بإسناده إلى جبير بن نُفير عن أبي الدرداء به مختصرا.

وقوله: (وَلَا يعْتق محررهم) المحرر: هو العتيق الذي جُعل حراً، وأراد: أنهم إذا أعتقوا عبدا لم يطلقوه ولكنهم يستخدمونه كما يستخدم العبد، فمتى أَراد فراقهم ادعوا رقّه، قاله ابن قتيبة في غريب الحديث ٢/ ٢٧٣.

(١) جاء في الأصل: (عن)، وهو خطأ ظاهر.

(٢) رواه أَبو نُعَيم في حلية الأولياء ١/ ٢١٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ١٣٢، و١٤٢ بإسنادهما إلى منصور بن المعتمر به.

(٣) لم أعرفه، ولم أجده سوى في تهذيب الكمال ١٩/ ١١١ في ترجمة تلميذه عبيد الله ابن عبيد، ولكن جاءت نسبته إلى (العنسي) بالنون، وليس (العبسي) بالباء.

عَطِيَّةَ بنِ قَيْسٍ الكِلاَبِيِّ، قالَ: قالَ أبو الدَّرْدَاءِ: خُذِ العِلْمَ أَنَّى أَتَاكَ[(١)].

٧٤- حدَّثنا اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَجْلاَنَ، عَنْ عَوْنِ بنِ عبدِ اللهِ ابنِ عُتْبَةَ، قالَ: إنَّ مِنْ مَقامِ التَّقْوى أَنْ تَبْتَغِيَ إلى مَا قَدْ عَلِمْتَ مِنْهُ مَالَمْ تَعْلَمْ، فَإِنَّ النَّقْصَ فِيمَا عَلِمتَ تَرْكُ ابْتِغاءِ الزِّيادَةِ فيهِ، وإنَّما يُحْمَلُ الرَّجُلُ على تَرْكِ ابْتِغاءِ الزِّيَادَةِ قِلَّةُ الانْتِفَاعِ بمَا قدْ عَلِمَ[(٢)].

٧٥- قالَ: وقَالَ عَوْنُ بنُ عبدِ اللهِ: رَأْسُ التَّقْوَى [الصَّبْرُ][(٣)]، وحَقِيقَتُهُ العِلْمُ، ويُكَمِّلُهُ الوَرَعُ، وَالهُدَى مِنَ اللهِ كَثِيرٌ، ولاَ يُبْصِرُهُ إلاَّ البَصِيرُ، ولاَ يَعْمَلُ بهِ إلاَّ اليَسِيرُ، بِمَنْزِلَةِ نُجُومِ السَّمَاءِ، أَلَمْ تَرَ إليهَا مَا أَكْثَرَها، ولاَ يَهْتَدِي بهَا إلاَّ العُلَمَاءُ[(٤)].

٧٦- حدَّثنا ضَمْرَةُ، قالَ: حدَّثنا رَجُلٌ، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: مَا زَالَ أَهْلُ العِلْمِ يَعُوذُونَ بالتَّفَكُّرِ على التَذَكُّرِ، وبالتَّذَكُّرِ على التَّفَكُّرِ، ويُنَاطِقُونَ القُلُوبَ حتَّى نَطَقَتْ بالحِكْمَةِ، وضَرَبتِ الأَمْثَالَ، وأَوْرَثَتِ العِلْمَ[(٥)].

---

(١) لم أجده عن أبي الدَّرداء، وإنما وجدته من قول معاذ بن جبل رضي الله عنه، رواه بن سعد في الطبقات ٢/ ٣٥٠.

(٢) رواه أَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٤/ ٢٤٦ بإسناده إلى الليث به.
وروواه ابن أبي شيبة في الـمُصَنَّف٧/ ١٥٨ عن ابن عيينة عن محمد بن عجلان به.

(٣) جاء في الأصل: (البصر)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته.

(٤) رواه البلاذري في أنساب الأشراف ١١/ ٢٣١، وأَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٤/ ٢٤٥ بإسنادهما إلى المسعودي عن عون بن عبد الله به.
وروي طرفه الأول مرفوعا، رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الورع(١٢)، وإسناده ضعيف لإرساله.

(٥) ذكره ابن الجوزي في التبصرة ص٦٥، وابن تيمية في الاستقامة ١/ ٢١٠، وابن=

٧٧- حدَّثنا الـمُبَارَكُ بنُ فَضَالَةَ، عَنِ الحَسَنِ في قَوْلِهِ: ﴿وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [سُورةُ النِّسَاءِ: ٥٩]، قالَ: ﴿وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ﴾: أُولُو العِلْمِ، والفِقْهِ، والفَضْلِ، والرَّأْيِ(١).

٧٨- حدَّثنا الهَيْثَمُ بنُ [جَمَّازٍ](٢)، قالَ: أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى(٣)، قالَ: كَانَ يُقَالُ: مَا أَحْسَنَ الإيمَانَ يُزَيِّنُهُ العِلْمُ، وما أَحْسَنَ العِلْمَ يُزَيِّنُهُ العَمَلُ(٤).

=القيِّم في مدارج السالكين ١/ ٤٤٠، ونقل نحوه عن قتادة، رواه ابن أبي حاتم في التفسير ٨/ ٢٥١٧.

وقال ابن القيم في المدارج: (والتَّذكر والتَّفكّر منزلان يثمران أنواع المعارف، وحقائق الإيمان والإحسان، والعارف لا يزال يعود بتفكره على تذكره، وبتذكره على تفكره، حتى يفتح قفل قلبه بإذن الفتّاح العليم)، وقال في مفتاح دار السعادة ص١٨٣: (وكلٌّ من التَّذكُّر والتفكر لَهُ فَائِدَة غير فَائِدَة الاخر، فالتذكر يُفِيد تكْرَار الْقلب على مَا علمه وعرفه ليرسخ فِيهِ وَيثبت وَلَا ينمحي فَيذْهب أثره من الْقلب جملَة، والتفكر يُفِيد تكْثِير الْعلم واستجلاب مَا لَيْسَ حَاصِلا عِنْد الْقلب، فالتفكر يُحَصِّله، والتذكر يحفظه).

(١) رواه ابن أبي حاتم في التفسير ٣/ ٩٨٩، بإسناده إلى المبارك بن فضالة به.
وروواه الطبري في التفسير ٥/ ١٤٩، بإسناده إلى الحسن به.

(٢) جاء في الأصل: (حماد)، وهو خطأ.

(٣) محمد بن يحيى لم أعرفه، وسيأتي برقم (٢٩٨) يروي فيه عن الضحاك بن مزاحم، وقد وجدت له رواية في كتاب العقل لابن أبي الدُّنيا (٤٧).

(٤) لم أجده من هذا الطريق، ولكن نقل نحوه من قول حبيب بن حُجْر القيسي، رواه ابن المبارك في الرقائق (١٣٧١)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الحلم (١٤).
ورواه من طريق ابن المبارك: الدِّيْنُوري في المجالسة ٣/ ١٦١ و٨/ ٢٦، وابن المقرئ في معجمه (١١١٧)، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي=

٧٩- حدَّثنا حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، قالَ: حدَّثنا عَطَاءُ بنُ السَّائِبِ، قالَ: قالَ الرَّبيعُ ابنُ خُثَيْمٍ: إيَّاكُمْ أنْ يَقُولَ أَحَدُكُمْ للشَّيءِ: هذَا حَلالٌ، اللهُ أَحَلَّهُ، فَيَقُولُ اللهُ: كَذَبْتَ لَيسَ بِحَلالٍ ولاَ أُحِلُّهُ، وإيَّاكُم أنْ يَقُولَ أَحَدُكُمْ للشَّيءِ: هَذَا حَرَامٌ، اللهُ حَرَّمَهُ، فَيَقُولُ اللهُ: كَذَبْتَ، لَيسَ هَذَا بِحَرَامٍ ولاَ أُحَرِّمُهُ(١).

٨٠- حدَّثنا الـمُبَارَكُ بنُ فَضَالَةَ، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ألاَ لا تَنَافُسَ بَيْنَكُم إلاَّ في اثْنَتَيْنِ: عَبْدٌ أَعْطَاهُ اللهُ عِلْماً فَهُو يَعْمَلُ بهِ ويُعَلِّمُهُ، وعَبْدٌ أَعْطَاهُ اللهُ مَالاً فَهُو يَتَصَدَّقُ مِنْهُ ويُحْسِنُ فيهِ، فَيَقُولُ صَاحِبُ العِلْمِ: لَوْ كَانَ اللهُ أَعْطَانِي مِثْلَ مَالِ فُلاَنٍ [لتَصَدَّقْتُ] مِنْهُ(٢)،

=وآداب السامع ١/ ٩٤.

كما نقل أيضا من قول رجاء بن حيوة، رواه أبو نُعَيم في حلية الأولياء ٥/ ١٧٣.

والجملة الأخيرة من الأثر (وما أحسن العلم...) مروية من طرق عن بعض السلف، منهم عطاء بن يسار، رواه الدَّارميّ في السُّنَن(٥٧٦)، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ٢/ ١٥٢، والبيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٥٠٧)، وابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٥٠٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٠/ ٤٤٩.

ومنهم سليمان بن موسى، رواه ابن أبي شيبة في الـمُصَنَّف ٥/ ٢٣٨.

ومنهم أبو إدريس الخولاني، رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦/ ١٦٧.

(١) رواه الشافعي في الأم في كتاب الرد على سير الأوزاعي ٧/ ٣٧١، قال: (حدثنا عطاء ابن السائب عن ربيع بن خثيم - وكان من أفضل التابعين قال: ثم ذكره)، ورواه ابن سعد في الطبقات ٦/ ١٩٠، بإسناده إلى الربيع بن خثيم به، وذكره ابن رجب في جامع العلوم والحكم ص٢٧٨.

ويريد الربيع بقوله هذا بأن المسلم ملزم بأن يتأنَّى في إطلاق ألفاظ التحليل والتحريم بقدر الإمكان إلا عندما يكون متيقنا من أن الأمر كذلك.

(٢) جاء في الأصل: (تصدقت) وما وضعته هو المناسب للسياق.

وأَحْسَنْتُ فيهِ إلى عِلْمِي، ويَقُولُ صَاحِبُ الـمَالِ: لَو كَانَ اللهُ أعْطَانِي مِثْلَ عِلْمِ فُلاَنٍ لَعَمِلْتُ بهِ، وعَلَّمْتُهُ إلى [مَنْ حَوْلِي] (١).

ثُـمَّ قَـرأَ الحَسَنُ: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ﴾ [سُـورة الـمُطَفِّفين:٢٦] (٢).

٨١- حدَّثنا الـمُـبَارَكُ بنُ فَضَالَةَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: مَنْهُومَانِ لاَ يَشْبَعَانِ: مَنْهُومٌ في العِلْمِ لاَ يَشْبَعُ مِنْهُ، ومَنْهُومٌ في الـمَالِ لاَ يَشْبَعُ مِنْهُ (٣).

---

(١) جاء في الأصل: (إلى مالي)، ولم أجد لها معنى، ولعل ما وضعته هو المناسب للسياق.

(٢) إسناده ضعيف، ولم أجده من هذا الطريق، ولكن له شاهد جيد من حديث يزيد ابن الأخنس، رواه أحمد في الـمُسْنَد ٢٨/ ٢٦٨، والطبراني في المعجم الكبير ٢٢/ ٢٣٩، وفي المعجم الأوسط ٢/ ٣٧٥، وفي المعجم الصغير ١/ ٩٣، وفي مُسْند الشَّاميين ٢/ ٢١٤، والبيهقي في شُعَب الإيمان ٢/ ٣٣٧، وقال الهيثمي في المجمع ٢/ ٢٥٦: (ورجاله ثقات).

وله شاهد آخر من حديث أبي سعيد الخدري، رواه أحمد في الـمُسْنَد ١٦/ ١٦١، وأبو يعلى الموصلي في الـمُسْنَد ٢/ ٣٤٠، وإسناده صحيح.

(٣) إسناده ضعيف، وله طرق أخرى مرفوعة لا يصحّ منها شيء، رواها ابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ١/ ٨٦، وقال: (هذا حديث لا يصحُّ عن رسول اللَّه ﷺ).

وإنما ورد عن بعض السلف، منهم: ابن مسعود، رواه الدَّارميّ في السُّنَن (٣٤٤)، وابن أبي حاتم في التفسير كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٣٧، وابن الأعرابي في معجم شيوخه (١٠٠٩)، والآجُرِّي في أخلاق العلماء ص٦٨، والبيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٤٤٩)، وإسناده ضعيف.

ومنهم: أنس، رواه البيهقي في المدخل (٤٥٠)، و(٤٥١)، وإسناده صحيح.=

٨٢- حدَّثنا حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْهُومَانِ لاَ يَشْبَعَانِ: مَنْهُومٌ في العِلْمِ لاَ يَشْبَعُ مِنْهُ، ومَنْهُومٌ في الدُّنيا لاَ يَشْبَعُ مِنْهَا(١).

٨٣- حدَّثنا حِبَّانُ، عن إبْرَاهِيمَ بنِ عبدِ اللهِ(٢)، عَنْ عَمْرِو بنِ دِينَارٍ، عَنْ عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ، قالَ: مَا غَاشِيَةٌ أبعدَ سَبُعاً، وأَشَدَّ أفعَى، مِنْ طَالِبِ عِلْمٍ للعِلْمِ(٣).

٨٤- حدَّثنا الـمُبَارَكُ بنُ فَضَالَةَ، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَيْلٌ للعَالِمِ مِنَ الجَاهِلِ، وَوَيْلٌ للجَاهِلِ مِنَ العَالِمِ، وَوَيْلٌ للشَّدِيدِ مِنَ الضَّعِيفِ، وَوَيْلٌ للضَّعِيفِ مِنَ الشَّدِيدِ، وَوَيْلٌ للغَنِيِّ مِنَ الفَقِيرِ، وَوَيْلٌ للفَقِيرِ مِنَ الغَنِيِّ، وَوَيْلٌ للمَالِكِ مِنَ الـمَمْلُوكِ، وَوَيْلٌ للمَمْلُوكِ مِنَ الـمَالِكِ(٤).

=ومنهم: ابن عباس، رواه ابن أبي شيبة في الـمُصَنَّف ٥/ ٢٨٤، والدَّارميّ في السُّنَن (٣٤٦)، وأبو خيثمة في كتاب العلم (١٤١)، وابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (٥٨١) و(٥٨٣)، وأبو هلال العسكري في كتاب الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه ص٥٩، وإسناده ضعيف.
ومنهم: الحسن البصري رواه الدَّارميّ في السُّنَن (٣٤٣)، وإسناده صحيح.
وقوله: (منهومان) أي: حريصان لا يشبعان، والنَّهَم: إفراط الشَّهوة في الطعام، وأَن لا تمتلئ عين الآكل ولا يشبع، كما في القاموس المحيط ص١١٦٥.

(١) إسناده ضعيف، لأنه مرسل، رواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرِّجال ٦/ ٢٢٩٨ بإسناده إلى حماد بن سلمة به.

(٢) لعله إبراهيم بن عبد الله بن الحارث الجمحي المدني، ينظر: تهذيب الكمال ٢/ ١٢٣.

(٣) لم أجده في موضع آخر.

(٤) إسناده ضعيف، رواه يحيى بن سلام في التفسير ١/ ٤٧٤ عن المبارك بن فضالة=

قالَ الـمُـبَارَكُ: فَفَسَّرَهُ الحَسَنُ، قَالَ: وَيْلَكَ أَيُّهَا العَالِمُ، جَعَلَ اللهُ عِنْدَكَ عِلْماً، واتَّخذَ عَلَيْكَ فيهِ الحُجَّةَ، إلى جَنْبِكَ جَاهِلٌ، أَلاَ تَعَلِّمُهُ! وَيْلَكَ أَيُّهَا الجَاهِلُ، إلى جَنْبِكَ عَالِمٌ [أَلاَ][1] تَتَعَلَّمُ منهُ وتُقْبلُ عليهِ! وَيْلَكَ أَيُّهَا الغَنِيُّ، أَخُوكَ الـمُـسْلِمُ إلى جَنْبِكَ عَارٍ [أَلاَ] تَعُودُ عليهِ! وَيلَكَ أَيُّهَا الفَقِيرُ، ابْتَلاَكَ اللهُ بالفَقْرِ لِيَكُونَ خَيْراً لكَ إنْ صَبَرْتَ، أَلاَّ تَصْبِرُ حتَّى يَعْظُمَ أَجْرُكَ! ولكنْ تَسْرِقُ وتأخذُ ما لاَ يَحِلُ لكَ ! وَيْلَكَ أَيُّهَا الشَّدِيدُ، أَعْطَاكَ اللهُ قُوّةً، فَلِمَ تَظْلِمُ هذا الضَّعِيفَ ! وَيْلَكَ أَيُّهَا الضَّعِيفُ، ابْتَلاَكَ اللهُ بالضَّعْفِ، فَلِمَ تَعْرِضُ لهذا اكْتوى فَتُؤَثِّمُهُ! وَيْلَكَ أَيُّهَا الـمَـالِكُ، ابْتَلاَكَ اللهُ بأخيكَ الأَدْنَى حَوْلَكَ لِيَبْلُوكَ ويَنْظُرَ صَنِيعَكَ بهِ، لِمَ تُعْريهِ وتُجِيعُهُ وتُحَمِّلُهُ مَا لاَ يُطِيقُ ! وَيْلَكَ أَيُّهَا الـمَـمْلُوكُ، ابْتَلاَكَ اللهُ بالرِّقِ لِيَكُونَ خَيْراً لكَ إنْ صَبَرْتَ، أَعْظَمُ لأَجْرِكَ، أَلاَّ تَصْبِرُ، ولكنْ تَخُونَهُ، وتَغُشُّهُ، وتَسْرِقَهُ !.

٨٥- حدَّثنا بَكْرُ بنُ خُنَيْسٍ، قالَ: حدَّثنا لَيْثُ بنُ أبي سُلَيْمٍ، عَنْ عَبْدِالرَّحمنِ ابنِ ثَرْوَانَ [الأَوْدِيِّ][2]، عَنْ هُزَيْلِ بنِ شُرَحْبِيلَ [الأَوْدِيِّ]، عَنْ مُرَّةَ

=وأبي الأشهب عن الحسن به.

وروي هذا الحديث من حديث أنس، رواه البَزَّار في الـمُسْنَد ١٤/ ٨٧، وأبو يعلى الموصلي في الـمُسْنَد ٧/ ٨٠، وابن بشران في الأمالي ١/ ٢١٦، وأَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٥/ ٥٥، والبيهقي في شُعَب الإيمان ٦/ ٤٧، والذَّهَبيّ في سير أعلام النبلاء ٦/ ٢٤١، وإسناده ضعيف.

(١) جاء في الأصل في هذا الموضع والموضع الآتي: (لا)، وهو خطأ مخالف للسياق.

(٢) جاء في الأصل في هذا الموضع والموضع الآخر: (الأزدي) وهو خطأ، والصواب ما أثبته.

الهَمْدَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مَسْعُودٍ، قالَ: لَمَّا قَرُبَ مُوسَى النبيُّ عليهِ السَّلاَمُ نَجِيّاً، أَبْصَرَ في ظِلِّ العَرْشِ رَجُلاً فَغَبَطَهُ بِمَكَانِهِ، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَلَمْ يُخْبَرْ باسْمِهِ وأُخْبِرَ بعَمَلِهِ، فقالَ لَهُ: هذَا رَجُلٌ كَانَ لاَ يَحْسُدُ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُم اللهُ مِنْ فَضْلِهِ، بَرٌّ بالوَالِدَيْنِ، لاَ يَمْشِي بالنَّمِيمَةِ، قالَ: فقالَ اللهُ جَلَّ جَلاَلُهُ: يا مُوسَى، مَا جِئْتَ تَطْلُبُ؟ قالَ: جِئْتُ أَطْلُبُ الهُدَى يَا رَبِّ، فقالَ: قَدْ وَجَدْتَ يَا مُوسَى، قالَ: رَبِّ، اغْفِرْ لِي مَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِي، ومَا غَبَرَ، ومَا بَيْنَ ذَلِكَ، ومَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ وَسْوَسَةِ نَفْسِي، وسُوءِ عَمَلِي، فَقِيلَ لَهُ: قَدْ كُفِيتَ يا مُوسَى، قالَ: رَبِّ، أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إليكَ أَنْ أَعْمَلَهُ؟ قالَ: اذْكُرْنِي يا مُوسَى، قالَ: يَا رَبِّ، أَيُّ عِبَادِكَ أَتْقَى؟ قالَ: الذي يَذْكُرُنِي ثُمَّ لاَ يَنْسَانِي، قالَ: يَا رَبِّ، أَيُّ عِبَادِكَ أَغْنَى؟ قالَ: الذي يَقْنَعُ مِمَّا يُؤتَى، قالَ: رَبِّ، أَيُّ عَبَادِكَ أَفْضَلُ؟ قالَ: الذي يَقْضِي بالحَقِّ ولاَ يَتَّبِعِ الهَوَى، قالَ: رَبِّ، أَيُّ عِبَادِكَ أَعْلَمُ؟ قالَ: الذي يَطْلُبُ عِلْمَ النَّاسِ إلى عِلْمِهِ، لَعَلَّهُ يَسْمَعُ كَلِمَةً تَدُلُّهُ على هُدًى، أَو تَرُدُّهُ عَنْ رَدَى، قالَ: رَبِّ، أَيُّ عِبَادِكَ أَحَبُّ إليكَ عَمَلاً؟ قالَ: الذي لاَ يَكْذِبُ لِسَانُهُ، ولاَ يَزْنِي فَرْجُهُ، ولاَ يَفْجُرُ قَلْبُهُ، قالَ: رَبِّ، ثُمَّ أَيٌّ على إِثْرِ هَذَا؟ قالَ: قَلْبٌ مُؤْمِنٌ في خُلُقٍ حَسَنٍ، قالَ: رَبِّ، أَيُّ عِبَادِكَ أَبْغَضُ إليكَ؟ قالَ: قَلْبٌ كَافِرٌ في خُلُقٍ سَيِّءٍ، قالَ: رَبِّ، ثُمَّ أَيٌّ على إِثْرِ هَذا؟ قالَ: جِيْفَةٌ باللَّيْلِ، بَطَّالٌ بالنَّهَارِ (١).

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦١/ ١٣٢، بإسناده إلى ليث بن أبي سليم به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٣/ ٥٤١، وعزاه للمصنف، فقال: (وأخرج آدم بن أبي إياس في كتاب العلم، ثم ذكره).=

٨٦- حدَّثنا حِبَّانُ، عَنْ عَبْدِ الـمَـلِكِ بنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءِ بنِ أبي رَبَاحٍ، قالَ: قالَ مُوسَى النبيُّ عليهِ السَّلامُ: أَيْ رَبِّ عِبادِكَ أَعْلَمُ؟ قالَ: غَرْثَانُ العِلْمِ(١).

٨٧- حدَّثنا إسْمَاعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ، قالَ: حدَّثنا الأَحْوَصُ بنُ حَكِيمٍ، وأَبو بَكْرِ بنِ عبدِاللهِ بنِ أبي مَرْيَمَ، عَنْ [أَبي الأَحْوَصِ حَكِيمِ بنِ عُمَيْرٍ العَنْسِيِّ](٢)، قالَ: كَتَبَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عنهُ إلى أُمَرَاءِ

=وله شاهد من قول ابن عباس مختصرا، رواه أبو خيثمة في كتاب العلم (٨٦)، والبيهقي في شُعَب الإيمان ٧/ ٢٩١.

والجملة الأخيرة ثابتة من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (إنَّ اللهَ يُبْغِضُ كُلَّ جَعْظَرِيٍّ جَوَّاظٍ صَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، جِيفَةٍ بِاللَّيْلِ، حِمَارٍ بِالنَّهَارِ، عَالِمٍ بِالدُّنْيَا، جَاهِلٍ بِالْآخِرَةِ)، رواه ابن حبان في الصحيح ١/ ٢٧٤، والبيهقي في السُّنَن ١٠/ ٣٢٧.

(١) رواه أَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٥/ ٣٧٧، وابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله ٢/ ١٠٩٢ بإسنادهما إلى كعب الأحبار، قال: فذكره عن موسى عليه السلام.

ورواه أبو يعلى في الـمُسْنَد ٤/ ١٣٢، وابن حبان في المجروحين ٣/ ٣٥، والقُضَاعي في مُسْند الشِّهاب (٢٠٥) مرفوعا عن جابر، وإسناده ضعيف.

ورواه الدَّارميّ في السنن (٢٩٣) عن طاووس مرسلا.

وقال ابن حجر في فتح الباري ١٣/ ٤٣٦: (غرثان، أي جيعان)، وقال عبد الله بن وهب كما في جامع بيان العلم وفضله ٢/ ٨١١: (يريد الذي لا يشبع من العلم).

(٢) جاء في الأصل: (الأحوص بن حكيم بن عمير)، وهو خطأ، فإنَّ الأحوص بن حكيم وابن أبي مريم يرويان عن والد الأحوص، ينظر: تهذيب الكمال ٣٣/ ١٠٨، ويبدو أن هذا الخطأ قديم، فقد ذكره المتقي الهندي في كنز العمال ١٠/ ٢٥٢ هكذا، فقال: (عن الأحوص بن حكيم بن عمير العنسي قال: كتب عمر بن الخطاب إلى أمراء الأجناد: تفقهوا في الدين فإنه لا يعذر أحد باتباع باطل وهو يرى أنه حق، ولا يترك حق وهو يرى أنه باطل. آدم بن أبي إياس في العلم)، والأحوص شامي حمصي،=

الأَجْنَادِ: تَفَقَّهُوا في الدِّينِ، فإنَّهُ لا يُعْذَرُ أَحَدٌ باتِّبَاعِ بَاطِلٍ وَهُو يَرَى أَنَّهُ حَقٌّ، ولاَ يَتْرُكُ حَقّاً وَهُو يَرَى أَنَّهُ بَاطِلٌ[١].

٨٨- حدَّثنا اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ صَالِحٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بنِ يَزِيدَ، عَنْ عبدِاللهِ ابنِ عَامِرٍ، قالَ: سَمِعتُ مُعَاوِيَةَ بنَ أبي سُفْيانَ يَقُولُ: أَلاَ إنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: وَمَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ[٢].

٨٩- حدَّثنا إسْمَاعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ، قالَ: حدَّثنا حُمَيْدُ بنُ أبي سُوَيْدٍ[٣]، قالَ: سَمِعْتُ عَطَاءَ بنَ أبي رَبَاحٍ، يَقُولُ: قالَ أَبو هُرَيْرَةَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: عَلِّمُوا ولاَ تُعَنِّفُوا، فإنَّ الـمُعَلِّمَ خَيْرٌ مِنَ الـمُعَنِّفِ[٤].

=روى له ابن ماجه، وهو لم يدرك عمر، وهو ضعيف، وله ترجمة مفصلة في تاريخ دمشق ٧/ ٣٥١.

(١) لم أجده في موضع آخر، إلاَّ في كتاب كنز العمال منسوبا إلى كتابنا هذا.

(٢) رواه مسلم (١٠٣٧)، وأحمد في الـمُسْنَد ٢٨/ ١١٥، وأبو عَوَانة في الـمُسْنَد ٤/ ٥٠٦، وابن حِبَّان في الصحيح (٣٤٠١)، والطبراني في المعجم الكبير ١٩/ ٣٧٠، والخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه ٢/ ٧٤٩، وفي الفقيه والمتفقه ١/ ٧٧ بإسنادهم إلى معاوية بن صالح به.
ورواه البُخَاري في ثلاثة مواضع (٧١)، و(٣١١٦)، و(٧٣١٦)، والآجري في فضل طلب العلم (٢) بإسنادهما إلى حميد بن عبد الرحمن عن معاوية به، وسيأتي أيضا بزيادة في رقم (٢٦٧).

(٣) حميد بن أبي سويد، وقيل: وقيل حميد بن أبي حميد، وهو مكيٌّ، منكر الحديث، روى له ابن ماجه، وانفرد عنه إسماعيل بن عيَّاش.

(٤) إسناده ضعيف جداً، رواه أبو داود الطيالسي في مسنده (٢٦٥٩)، والحارث في مسنده كما في بغية الباحث (٤٣)، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرِّجال ٢/ ٦٩٠،=

٩٠- حدَّثنا بَقِيَّةُ بنُ الوَلِيدِ، قالَ: حدَّثني شَيْخٌ، عَنْ عَطَاءِ بنِ أبي رَبَاحٍ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، عَنِ النبيِّ ﷺ، مِثْلَهُ.

٩١- حدَّثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَيَّانَ، عَنْ لَيْث بنِ أَبي سُلَيْم، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عمَّارِ ابنِ يَاسِرٍ، قالَ: ثَلَاثٌ لَا يَسْتَخِفُّ بِحَقِّهِنَّ إلاَّ مُنَافِقٌ: إمَامٌ [مُقْسِطٌ][١]، وذُو شَيْبَةٍ في الإسْلَامِ، ومُعَلِّمُ الخَيْرِ [٢].

٩٢- حدَّثنا ضَمْرَةُ، عَنْ كُرَيْزِ بنِ سُلَيمَانَ[٣]، قالَ: وَصَّى عِيسَى بنُ مَرْيَمَ

=والآجُرِّي في أخلاق حملة القرآن (٤٩)، والبيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٦٢٧)، وفي شُعَب الإيمان ٢/ ٢٧٦، وابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (٨٣٣)، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (٩٨٤)، وابن الدُّواليبي في كتاب فضل العلم وفضل حملته (١٦) بإسنادهم إلى أبي عتبة إسماعيل بن عيَّاش به.

(١) جاء في الأصل: (مقتصد)، وهو خطأ، مخالف للسياق.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في الـمُصَنَّف ٦/ ٤٢١، عن أبي خالد سليمان بن حيان الأحمر به.
ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٣/ ٤٥٣، بإسناده إلى عمار بن ياسر رضي الله عنه به.
وله شاهد من قول أبي موسى الأشعري، رواه ابن المبارك في الرقائق (٣٩١)، وابن أبي شيبة في الـمُصَنَّف ٤/ ٤٤٠، و٦/ ٤٢١، وابن زنجويه في الأموال (٥٢)، والبيهقي في شُعَب الإيمان ٢/ ٥٥٠، وفي السُّنَن ٨/ ١٦٣ وفي المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٦٦١).
ورواه من طريق ابن المبارك: البُخَاري في الأدب المفرد (٣٥٧)، والـمِزِّي في تهذيب الكمال ٣٤/ ٢٢٨.
وروي عن أبي موسى الأشعري مرفوعا، رواه أبو داود في السُّنَن (٤٨٤٣)، والبيهقي في السُّنَن ٨/ ٢٨٢، وفي شُعَب الإيمان ١٣/ ٣٥٨، وإسناده حسن.

(٣) كريز كذا جاء اسمه في إسناد رواه أبو عبيد في كتاب الأموال ص٦٣٢، وأَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٥/ ٣٠٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٠/ ٢٢٣، ويقال له أيضا:=

أَصْحَابَهُ، فَقَالُوا: يَا رُوحَ اللهِ، نَحْنُ أَحَقُّ بِهَذا مِنْكَ، فَقَالَ لَهُم: إِنَّمَا فَعَلْتُهُ بِكُم لِتَفْعَلُوهُ بِـمَنْ يَتَعَلَّمُ مِنْكُم.

٩٣- حدَّثنا شَرِيكٌ، عَنِ العَلاَءِ بن عبدِ الكَرِيم، عمَّنْ خَدَمهُ، عَنْ عُمَرَ ابنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عنهُ، أَنَّهُ قالَ: تَعَلَّمُوا العِلْمَ، وتَعَلَّمُوا للعِلْمِ السَّكِينَةَ والحِلْمَ، وتَوَاضَعُوا لِمَنْ يُعَلِّمُكُمْ، وتَوَاضَعُوا لِمَنْ تُعَلِّمُونَ، ولاَ تَكُونُوا جَبَّارِي العُلَماءَ، فلاَ يَقُومُ عِلْمُكُمْ بِجَهْلِكُمْ (١).

=(كندير بن سليمان) ذكره البُخَاري في التاريخ الكبير ٧/ ٢٤٢، وذكره أيضا ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧/ ١٧٣، وقال: (كندير بن سليمان، روى عن الشعبي، روى عنه مروان بن معاوية، سمعت أبي يقول ذلك، قال أبو محمد: وروى عن مكحول، وأيوب بن بشير بن كعب، روى عنه ضمرة بن ربيعة)، وذكره ابن حبان في الثقات ٧/ ٣٥٨.

(١) رواه وكيع في الزُّهْد (٢٧٥)، وأحمد في الزُّهْد (٦٢٩)، والبيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٥٣٩)، بإسنادهم إلى العلاء بن عبد الكريم به.
ورواه الدِّيْنَوَري في المجالسة ٤/ ٣٩، والآجُرِّي في أخلاق حملة القرآن (٥١)، وفي فضل العلم (٤٨)، والبيهقي في السُّنَن ٢/ ٢٨٧، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٤٢)، بإسنادهم إلى عمرو بن عامر البجلي عن عمر به.
ملحوظة: في إسناد وكيع: (عن العلاء بن عبد الكريم، قال: حدثنا أشياخنا قال: قال عمر به).
وفي إسناد أحمد: (عن العلاء بن عبد الكريم عن بعض أصحابه عن عمر به).
وفي إسناد البيهقي: (عن العلاء بن عبد الكريم عن عمر به).
وفي إسناد الخطيب: (عن العلاء بن المُسَيَّب عن أبيه عن عمر به).
وله متابع من حديث أبي نضرة العبدي عن أبي سعيد الخدري، رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ١٢، والحاكم في المستدرك ١/ ١٦٤، والبيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٦٢١).=

٩٤- حدَّثنا حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ أبي هَارُونَ العَبْدِيِّ(١)، قَالَ: كُنَّا إذا أَتَيْنَا أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ قالَ لنَا: مَرْحَباً بوَصِيَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ لنَا: إنَّ نَاساً يَأْتُوكُم مِنْ أَقْصَى الأَرْضِ(٢)، يَسأَلُونكُم عَنِ العِلْمِ، فَاسْتَوْصُوا بِهِم مَعْرُوفاً(٣).

٩٥- حدَّثنا عُقْبَةُ الأَصَمُّ، قالَ: حدَّثنا أبو هَارُونَ العَبْدِيُّ، عَنْ أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: سَيَأْتِيكُم بَعْدِي نَاسٌ يَتَفَقَّهُونَ في الدِّينِ، يَتَعَلَّمُونَ العِلْمَ، فَعَلِّمُوهُم مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللهُ.

=وقال الآجُرِّي وهو يشرح الأثر: (فمن كانت هذه أخلاقه انتفع به من يقرأ عليه، ثم أقول: إنه ينبغي لمن كان يقرئ القرآن لله أن يصون نفسه عن استقضاء الحوائج ممن يقرأ عليه القرآن، وأن لا يستخدمه ولا يكلفه حاجة يقوم بها، وأختار له إذا عرضت له حاجة أن يكلفها لمن لا يقرأ عليه، وأحب أن يصون القرآن على أن يقضى له به الحوائج، فإن عرضت له حاجة سأل مولاه الكريم قضاءها، فإذا ابتدأه أحد من إخوانه من غير مسألة منه فقضاها، شكر الله، إذ صانه عن المسألة والتذلل لأهل الدُّنيا، وإذ سهل الله له قضاءها، ثم يشكر من أجرى ذلك على يديه، فإن هذا واجب عليه...).

(١) هو: عمارة بن جُوين، وهو متروك الحديث، روى له الترمذي وابن ماجه.

(٢) كذا في الأصل، وفي فوائد تمام نقلا عن الـمُصَنِّف: (من أقطار الأرض).

(٣) رواه تمام الرازي في فوائده (١٤٩) بإسناده إلى الـمُصَنِّف آدم عن حماد بن سلمة به. ورواه الترمذي (٢٦٥٠)، ومعمر في الجامع ١١/ ٢٥٢، والطبراني في مُسْند الشَّاميين ١/ ٢٢٦، والرَّامَهُرْمُزي في المحدِّث الفاصل بين الراوي والواعي (٢٢)، والبيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٦٢١، و٦٢٢)، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (١٢٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣/ ٣٨٤، بإسنادهم إلى أبي هارون العبدي به.

قالَ أبو هَارُونَ: فَكُنْتُ إذا أَتَيْتُ أَبا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ، قالَ: مَرْحَباً بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، هَاهُنا إلى جَنْبِي[١].

٩٦- حدَّثنا الـمَسْعُودِيُّ، قالَ: حدَّثنا عَوْنُ بنُ عبدِ اللهِ، قالَ: كَانَ يُقَالُ: إنَّ أَزْهَدَ النَّاسِ في عَالِمٍ أَهْلُهُ، وكَانَ يُضْرَبُ مَثَلُ ذَلِكَ كالسِّرَاجِ بينَ أَظْهُرِ القَوْمِ، يَسْتَصْبِحُ النَّاسُ منهُ، ويقُولُ أهلُ البيتِ: إنَّمَا هُو فِينَا، فَبَيْنَما هُم كَذَلِكَ إذ طُفِيءَ السِّرَاجُ، فأَمْسَكَ النَّاسُ بِمَا اسْتُصْبِحُوا، واحْتَاجُ أهلُ البَيْتِ إليهِم في السِّرَاجِ[٢].

٩٧- حدَّثنا إسمَاعيلُ بنُ عيَّاشٍ، عَنْ [عُمَارةَ][٣]بنِ غَزِيَّةَ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ بنِ عُرْوةَ بنِ الزُّبَيْرِ، قالَ: كانَ أَبي يَقُولُ لَنَا: يا بَنِيَّ، أَزْهَدُ النَّاسِ في عَالِمٍ أَهْلُهُ، هَلُمُّوا إليَّ تَعَلَّمُوا، فإنَّكُم تُوشِكُونَ أنْ تَكُونُوا كِبَارَ قَوْمٍ، إنِّي كُنْتُ صَغِيراً لا يُنْظَرُ إليَّ، فَلَمَّا أَدْرَكْتُ في السِّنِّ ما أَدْرَكْتُ جَعَلَ النَّاسُ يَسْأَلُونِي، فَمَا أَشَدَّ عليَّ أَمْرِي أنْ نُسْأَلَ عَنْ شَيءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ فَنَجْهَلُهُ[٤].

---

(١) رواه تمام الرازي في فوائده (١٥٠) بإسناده إلى الـمُصَنِّف آدم عن عقبة الأصم به، وفي آخره: (هَهُنَا إِلَى جَنْبِي، اسْأَلُوا عَمَّا شِئْتُمْ).

(٢) رواه ابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله ٢/ ١١٤٣ بإسناده إلى الـمُصَنِّف آدم عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي به، مقتصرا على قوله: (أزهد الناس في عالم أهله).

ورواه أبو نُعَيم في حلية الأولياء ٤/ ٢٤٥، بإسناده إلى المسعودي به.

(٣) جاء في الأصل: (عمار)، وهو خطأ، وعمارة مدني تابعي ثقة، روى له مسلم والأربعة.

(٤) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب العيال (٦٠١)، وابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم=

بابُ العَالِم بعدَ المَوْتِ[(١)]

٩٨- حدَّثنا شُعْبةُ، قالَ: حدَّثنا عَوْنُ بنُ أبي جُحَيْفَةَ، قالَ: سَمِعْتُ مُنْذِرَ بنَ جَرِيرِ بنِ عبدِ اللهِ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ سَنَّ في الإِسْلاَمِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعَمِلَ بها بَعْدَهُ كَانَ لَهُ أَجْرُهَا، وَمِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بها مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِم شَيءٌ، وَمَنْ سَنَّ في الإِسْلاَمِ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا مِثْلُ أَوْزَارِ مَنْ عَمِلَ بِها مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِم شَيءٌ[(٢)].

=وفضله (٤٨٧) بإسنادهما إلى إسماعيل بن عيَّاش به، وتقدم نحوه من طريق آخر برقم (٦٢).

ورواه أبو خيثمة في كتاب العلم (٩١) عن عبد الله بن نُمير عن هشام بن عروة به مقتصرا على قوله: (كان يقال: أزهد الناس في عالم أهله).

(١) لا شك في أن تعليم العلم الشرعي وبثّه كي ينفع المسلمين، له أجر كبير، ويبقى لمن تعلمه طريقاً موصلاً مدّخرا بعد وفاته، كما جاء في الحديث الصحيح الذي رواه أبو هريرة: (إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ)، رواه مسلم (١٦٣١)، والترمذي (١٣٧٦)، والنسائي (٣٦٥١)، وأحمد في الـمُسْنَد ١٤/ ٤٣٨، وهذا استثناء معناه الحصر في هذه الثلاثة فقط، بمعنى أن هذه الأعمال الثلاثة هي التي يبقى أجرها لهم بعد وفاته لكونه سببها، والعلم الذي ينتفع به الإنسان بعد وفاته هو ما خلفه في كتبه، أو علّمه لغيره، واستفاد الناس من ذلك الكتاب، أو الطلبة الذين علّموا هذا العلم لغيرهم، وقال الإمام ابن القيّم في مفتاح دار السعادة ١/ ١٧٥: (وَهَذَا -أي هذا الحديث- من أعظم الأدلة على شرف الْعلم وفضله وَعظم ثَمَرَته، فَإِن ثَوَابه يصل إِلَى الرجل بعد مَوته مَا دَامَ ينْتَفع بِهِ، فَكَأَنَّهُ حَيّ لم يَنْقَطِع عمله مَعَ مَاله من حَيَاة الذّكر وَالثنَاء، فجريان أجره عَلَيْهِ إِذا انْقَطع عَن النَّاس ثَوَاب اعمالهم حَيَاة ثَانِيَة).

(٢) رواه مسلم (١٠١٧)، والنسائي (٢٥٥٤)، وأحمد في الـمُسْنَد ٣١/ ٤٩٤،وابن=

٩٩- حدَّثنا الـمَـسْعُودِيُّ، عَنْ عبدِ الـمَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ، عَنِ ابنٍ لِجَرِيرِ بنِ عبدِاللهِ البَجَلِيِّ، عَنْ أَبيهِ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ مَثْلَهُ(١).

١٠٠- حدَّثنا الـمَـسْعُودِيُّ، عَنْ عبدِ الـمَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ، قالَ: حدَّثنا عَاصِمُ ابنُ أبي النَّجُودِ، عَنْ أبي وَائِلٍ، عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ، قالَ: يَبْقَى للمُسْلِمِ بعدَ مَوْتِهِ عِلْمٌ أَفْشَاهُ فَيُؤْجَرُ فيهِ، ووَلَدٌ يَتْرُكُهُم فَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ، وَصَدَقَةٌ أَمْضَاهَا فَهُو يُؤْجَرُ علَى مَا أَحَلَّ مِنْهَا بعدَ مَوْتِهِ، ومَا اجْتَمَعَ مِائةٌ فَصَلُّوا علَى مَيِّتٍ واسْتَغْفَرُوا لَهُ إلاَّ شَفَعُوا فيهِ(٢).

١٠١- حدَّثنا إسْمَاعِيلُ بنُ عيَّاشٍ، عَنْ إسْحَاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي فَرْوَةَ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ شُرَحْبِيلَ بنِ السَّمْطِ، عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسيِّ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَرْبَعٌ مِنْ عَمَلِ الأَحْيَاءِ يَجْرِي للأَموَاتِ، رَجُلٌ عَلَّمَ عِلْماً يُعْمَلُ بهِ بعدَ مَوْتِهِ، فَلَهُ بِمِثْلِ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بهِ شَيءٌ(٣).

= حبان في الصحيح ٨/ ١٠١، والطبراني في المعجم الكبير ٢/ ٣٢٨ بإسناده‍م إلى شعبة بن الحجاج به.

(١) رواه الترمذي (٢٦٧٥)، والطَّحَاوي في شرح مشكل الآثار ١/ ٢٢٥ بإسنادهما إلى المسعودي به.

(٢) لم أجده في موضع آخر، ويؤيده حديث أبي هريرة المتقدم آنفاً عن النبي ﷺ، قَالَ: (إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ).

(٣) إسناده ضعيف، لضعف ابن أبي فروة، رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب العيال (٤٣١)، والطبراني في المعجم الكبير ٦/ ٢٦٨، وفي مُسْند الشَّاميين ٤/ ٣٥١، بإسنادهما إلى إسماعيل بن عيَّاش به.

بابُ ذَهَابِ العِلْمِ (١)

١٠٢- حدَّثنا حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ هِشَام بنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبيه، عَنْ عبدِ اللهِ ابنِ عَمْرِو بنِ العَاص، قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ: إنَّ اللهَ لاَ يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، ولكنْ يَقْبِضُهُ بقَبْضِ العُلَمَاءِ، فإذَا لم يُبْقِ عَالِماً اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤَسَاءَ جُهَّالاً، فَسُئِلُوا، فأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وأَضَلُّوا (٢).

١٠٣- حدَّثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَيَّانَ، عَنْ هِشَام بنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبيهِ، قالَ: حدَّثنا عبدُاللهِ بنُ عَمْرِو بنِ العَاص، مِنْ فِيهِ إلى فِيِّ، قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: إنَّ اللهَ لاَ يَقْبِضُ العِلْمُ انْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، ولكِنْ

---

(١) لا شك أن موت العلماء الربانيين والأئمة المصلحين - الذين هم منارات الهدى، ومصابيح الدُّجى - يعدّ خسارة عظيمة للأمة، لأنّ العلم لا يقبض من صدور الرجال، وإنّما يقبض بموت العلماء، وقد قال سيِّدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه: (وَإِذَا مَاتَ الْعَالِمُ انْثَلَمَ بِمَوْتِهِ فِي الْإِسْلَامِ ثُلْمَةٌ لَا تُسَدُّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) رواه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ٢/ ١٩٧.

(٢) رواه ابن المقرئ في معجم الشيوخ (١٣١١) بإسناده إلى عبيد بن آدم بن أبي إياس عن أبيه عن حماد بن سلمة به، ورواه ابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (١٠٠٦) بأسانيد أخرى إلى حماد به.

ورواه البُخَاري (١٠٠)، ومسلم (٢٦٧٣)، والدَّارميّ في السُّنَن (٢٤٥)، والآجري في فضل طلب العلم (٥٧)، بإسنادهم إلى هشام بن عروة به.

وقال النووي في شرح صحيح مسلم ١٦/ ٢٢٤: (ضبطناه في البُخَاري رؤسا -بضم الهمزة، وبالتنوين- جمع رأس، وضبطوه في مسلم هنا بوجهين، أحدهما هذا، والثاني رؤساء -بالمد- جمع رئيس، وكلاهما صحيح، والأول أشهر، وفيه التحذير من اتخاذ الجهال رؤساء).

يَقْبِضُهُ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ، فإِذَا لم يُبْقِ عَالِماً اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤَسَاءَ جُهَّالاً، فَسُئِلُوا، فأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وأَضَلُّوا (١).

١٠٤ - حدَّثنا اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ، عَنْ هِشَامِ بن عُرْوَةَ، عَنْ أَبيهِ، عَنْ عبدِ اللهِ بن عَمْرِو بن العَاصِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إنَّ اللهَ لاَ يَنْزِعُ العِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنهُم بعدَ إذ أَعْطَاهُمُوهُ، ولكنْ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ، فإذَا لم يُبْقِ عَالِماً اتَّخذَ النَّاسُ رُؤَسَاءَ جُهَّالاً، يَسْتَفْتُونَهُم، فَيُفْتُونَ بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَيَضِلُّونَ ويُضِلُّونَ (٢).

١٠٥ - حدَّثنا حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، قالَ: حدَّثنا أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ، عَنْ أبي قِلابَةَ، عَن ابنِ مَسْعُودٍ، قالَ: عَلَيْكُمْ بالعِلْمِ، فإنَّ أَحدَكُمْ لاَ يَدْرِي مَتَى يُفْتَقَرُ إليهِ، أَو يُفْتَقَرُ إلى مَاعِنْدَهُ، وسَتَجِدُونَ أَقْوَاماً يَزْعُمُونَ أَنَّهُم يَدْعُونَكُم إلى كِتَابِ اللهِ وَقَدْ نَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِم، عَلَيْكُم بالعِلْمِ، وإيَّاكُم والابْتِدَاعَ، والتَّنَطُّعَ، والتَّعَمُّقَ، وعَلَيْكُم بالعَتِيقِ (٣).

---

(١) رواه أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد القرشي الهاشمي البغدادي في الأمالي (٦٢) عن أبي سعيد الكندي الأشج عن أبي خالد سليمان بن حيَّان الأحمر به.

(٢) رواه ابن حبان في الصحيح ١٥/ ١١٨، وأبو العباس الأصم في حديثه (٣٣٧)، والطبراني في المعجم الكبير ١٣/ ٣٩٢ بإسنادهم إلى اللَّيث عن محمد بن عجلان عن هشام بن عروة به، والليث يروي عن هشام مباشرة، ويروي أيضا عن محمد بن عجلان كما في رواية هؤلاء الأئمة، ولذلك لم أجد ما يؤكد أن رواية الـمُصَنِّف وقع فيه سقط، فلعلّ الـمُصَنِّف رواها عن الليث عن هشام، فيكون هذا النوع ما يسمى بالمزيد في متصل الأسانيد.

(٣) رواه معمر في الجامع ١١/ ٢٥٢، والدَّارميّ في السُّنَن (١٤٥)، ومحمد بن وضاح في كتاب البدع (٦٠)، ومحمد بن نصر المروزي في السنة (٨٥)، والطبراني في =

١٠٦- حدَّثنا أبو رَوْحٍ عَوْنُ بنُ مُوسَى، قالَ: حدَّثنا هِلَالُ بنُ خَبَّابٍ، قالَ: قُلْتُ لِسَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ: يا أَبا عَبْدِ اللهِ، مَا عَلَامَةُ هَلَاكِ النَّاسِ؟ فقالَ: ذَهَابُ العُلَمَاءِ (١).

١٠٧- حدَّثنا حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، قالَ: حدَّثنا عمَّارُ بنُ أبي عمَّارٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، قالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بن عبَّاسٍ في ظِلِّ قَصْرٍ حِينَ مَاتَ زَيْدُ بنُ ثَابِتٍ، فَقَالَ ابنُ عبَّاسٍ: هَكَذا ذَهَابُ العِلْمِ، لقدْ دُفِنَ اليومَ عِلْمٌ كَثِيرٌ (٢).

=المعجم الكبير ٩/ ١٨٩، وابن بطَّه في الإبانة الكبرى ١/ ٣٣٤، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١/ ٩٧، والبيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٣٨٧)، وابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله ٢/ ١٢٠٢، والخطيب في الفقيه والمتفقه (١٥٦)، بإسنادهم إلى أيوب به.

وقال البيهقي: هذا مرسل، وروي موصولا من طريق الشاميين، ثم رواه من طريق ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن ابن مسعود، وهذا طريق صحيح مُسْنَدٌ، وقد رواه أيضا ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/ ٥٢، و٤٣/ ٣١٥.

والتنطع هو: التكلف والتشدد والتعمق فوق الحد، وهو مخالف لطبيعة الدين التي تقوم على اليسر.

أما قوله: (وعليكم بالعتيق) فالمراد به ما دل عليه دليل من الكتاب والسنة، وما كان عليه السلف من الصحابة والذين تبعوهم بإحسان، ولم يكن مبتدعا.

(١) رواه ابن أبي شيبة في الـمُصَنَّف ٧/ ٤٥٨، والدَّارميّ في السُّنَن (٢٤٧)، وابن سعد في الطبقات ٦/ ٢٦٢، وأَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٤/ ٢٧٦، والبيهقي في شُعَب الإيمان ٢/ ٢٥٣، والـمِزِّي في تهذيب الكمال١٠/ ٣٦٥، بإسنادهم إلى هلال به.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في الـمُصَنَّف ٣/ ٤٥، و٧/ ١٦، وابن سعد في الطبقات ٢/ ٣٦١، والبُخَاري في التاريخ الكبير ٣/ ٣٨٠، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٢٦١، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ٤/ ٨٥، والطبراني في المعجم=

١٠٨- حدَّثنا حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، قالَ: حدَّثنا قَتَادَةُ، عَن ابن مَسْعُودٍ، قالَ: مَا مِنْ عَالِمٍ يَمُوتُ إلاَّ ذَهَبَتْ ثُلْمَةٌ مِنْ عِلْمِهِ، لاَ يُدْرِكُها أَحَدٌ بَعْدَهُ (١).

١٠٩- حدَّثنا سُلَيمانُ بنُ حَيَّانَ، عَنِ إسْمَاعِيلَ بنِ أبي خَالِدٍ، عَنْ أبي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ (٢)، عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ، قالَ: إنَّما العِلْمُ قَبَضَاتٌ، فَكُلَّمَا مَاتَ عَالِمٌ ذَهَبَتْ قَبْضَتُهُ (٣).

١١٠- حدَّثنا [شَيْبانُ] (٤) أبو مُعَاوِيَةَ، عَنْ مَنْصُورِ بنِ الـمُعْتَمِرِ، عَنْ شَقِيقِ ابنِ سَلَمَةَ، عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ، قالَ: هَلْ تَدْرُونَ كَيْفَ يَذْهَبُ الإسْلاَمُ؟ قالُوا: نَعَمْ، كَمَا يَذْهَبُ سَمْنُ الدَّابَّةِ، وكَمَا يَذْهَبُ صَبْغُ الثَّوْبِ، فقالَ: إنَّ هذَا لَمِنْهُ، ولِغَيْرِ هذا أَكْثَرُ، إنَّ ذَهَابَ الإسْلاَمِ أَنْ يَكُونَ العَالِمَانِ في القَبِيلَةِ فَيَمُوتُ أَحَدُهُمَا فَيَذْهَبُ نِصْفُ عِلْمِهِم، ويَمُوتُ الآخَرُ فَيَذْهَبُ بِعِلْمِهِم كُلِّهِ (٥).

=الكبير ٥/ ١٠٨، والحاكم في المستدرك ٣/ ٤٢٧، وأَبو نُعَيم في معرفة الصحابة ٣/ ١١٥٤، والبيهقي في السُّنَن ٦/ ٢١١، وفي المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٩٥)، وابن الطُّيّوري في الطُّيّوريّات (١٦٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩/ ٣٣٣، بإسنادهم إلى حماد بن سلمة به.

(١) رواه البيهقي في شُعَب الإيمان ٢/ ٢٦٨، بإسناده إلى ابن مسعود.
ورواه الدَّارميّ في السُّنَن(٣٣٣) من قول الحسن البصري.

(٢) هو: سعد بن إياس الكوفي، وهو تابعي مخضرم ثقة.

(٣) رواه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (١٤٦)، بإسناده إلى إسماعيل بن أبي خالد به.

(٤) جاء في الأصل: (سنان)، وهو خطأ، وشيبان هو ابن عبدالرحمن، وأبو معاوية هو الضرير.

(٥) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٢٠٣، والبيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى=

١١١- حدَّثنا ضَمْرَةُ، عَنْ عُثْمَانَ بن عَطَاءٍ، عَنْ أبيه [(١)]، قالَ: لا يَزْدَادُ الأَمْرُ إلاَّ شِدّةً، والخَلْقُ إلاَّ ضَعْفاً، والأَعْمَارُ إلاَّ نَقْصاً، والرِّزْقُ إلاَّ قِلّةً، والعِلْمُ إلاَّ ذَهَاباً [(٢)].

=(٨٥٩)، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (١٤٧)، بإسنادهم إلى أبي وائل شقيق بن سلمة به، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ٢٠٢، وقال: (رواه الطبراني في الكبير، ورجاله موثقون).

(١) هو عطاء الخراساني.

(٢) لم أجده في موضع آخر، ولكن قوله: (لا يزداد الأمر إلا شدة) ورد مرفوعا من حديث أنس، ضمن حديث، رواه ابن ماجه (٤٠٣٩)، والحاكم في المستدرك ٤/ ٤٨٨، وأبو سعد الماليني في كتاب الأربعين في شيوخ الصوفية ص ١٧٥ بتحقيقنا، وأَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٩/ ١٦١، وأبو عمرو الدَّاني في السُّنَن الواردة في الفتن ٥/ ١٧٥، والقُضَاعي في مُسْنَد الشِّهاب ٢/ ٦٨، وابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٦٠٤، وإسناده ضعيف.

ويغني عن هذا الحديث ما ثبت في صحيح البخاري (٧٠٦٨) من حديث أنس قال رسول الله: (لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ، حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ)، وقد يحمل بعض الناس هذا الحديث على غير الوجه المراد منه ، فإن هذا الحديث وما يدخل في معناه يجب أن يفهم على ضوء ما جاء من أحاديث أخرى تحمل البشرى بعودة الإسلام وحكمه من جديد ، وتدل على بقاء الخيرية في هذه الأمة ، قال ابن بطال في شرح صحيح البخاري ١٠/ ٦٠: (هذه الأحاديث وما جانسها معناها الخصوص، وليس المراد بها أن الدين ينقطع كله في جميع أقطار الأرض حتى لا يبقى منه شيء، لأنه قد ثبت عن النبي أن الإسلام يبقى إلى قيام الساعة إلا أنه يضعف ويعود غريبًا كما بدأ، وروى حماد بن سلمة، عن قتادة، عن مطرف، عن عمران بن حصين قال: قال النبي: (لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحق ظاهرين حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال)... فبهذا تأتلف الأخبار ولا تتعارض)، فعلى المسلم بذل جهده في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والدعوة، والجهاد، وغير ذلك من إصلاح نفسه، وأسرته، ومجتمعه، وأمته، وله في ذلك أعظم الأجر من الله تعالى.

بابُ فَضْلِ العَالِمِ على العَابِدِ(١)

١١٢- حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ فَضْلٍ، عَنْ زَيْدٍ العَمِّيِّ (٢)، عَنْ جَعْفَرِ العَبْدِيِّ(٣)، عَنْ أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَضْلُ العَالِمِ على

(١) إنَّ الاشتغال بالعلم الشرعي أفضل من التفرغ للعبادة، فالعالم عرف ربه، وعرف نبيه، وعرف أوامر الله وحدوده، وميز بين ما يحبه الله ويرضاه، وبين ما يكرهه ويأباه، فهو يعمل بأمر الله فيما يأتي ويذر، هذا إن وفِّق للعمل بما علم، وإلاَّ فعلمه وبال عليه، قال الآجُرِّي في مقدمة كتابه أخلاق العلماء ص١٥: (فإنَّ الله عز وجل، وتقدَّست أسماؤه، اختصّ من خلقه من أَحبَّ، فهداهم للإيمان، ثُمَّ اختصّ من سائر المؤمنين من أَحَبَّ، فتفضَّل عليهم، فعلَّمهم الكتاب والحكمة، وفقَّههم في الدين، وعلَّمهم التأويل، وفضلَّهم على سائر المؤمنين، وذلك في كلِّ زمان وأوان، رفعهم بالعلم، وزينهم بالحلم، بهم يُعرف الحلال من الحرام، والحق من الباطل، والضارَّ من النافع، والحسن من القبيح، فضلهم عظيم، وخطرهم جزيل، ورثة الأنبياء، وقرة عين الأولياء، الحيتان في البحار لهم تستغفر، والملائكة بأجنحتها لهم تخضع، والعلماء في القيامة بعد الأنبياء تشفع، مجالسهم تفيد الحكمة، وبأعمالهم ينزجر أهل الغفلة، هم أفضل من العُبَّاد، وأعلى درجة من الزُّهَّاد، حياتهم غنيمة، وموتهم مصيبة، يذكِّرون الغافل، ويعلِّمون الجاهل، لا يتوقع لهم بائقة، ولا يخاف منهم غائلة، بحسن تأديبهم يتنازع المطيعون، وبجميل موعظتهم يرجع المقصرون، جميع الخلق إلى علمهم محتاج، والصحيح على من خالف بقولهم مِحْجَاج، الطاعة لهم من جميع الخلق واجبة، والمعصية لهم محرّمة، من أطاعهم رشد، ومن عصاهم عَنَد، ما ورد على إمام المسلمين من أمر اشتبه عليه، حتى وقف فيه فبقول العلماء يعمل، وعن رأيهم يصدر، وما ورد على أمراء المسلمين من حكم لا علم لهم به فبقولهم يعملون، وعن رأيهم يصدرون...)، ثم ساق من نصوص الكتاب والسنة وأقوال أهل العلم ما يؤيد ما ذكر، وبعضها مما جاء في هذا الباب.

(٢) هو زيد بن الحواري العمِّي، وهو ضعيف الحديث، روى له ابن ماجه.

(٣) هو جعفر بن زيد العبدي، وهو تابعي ثقة، كما في الجرح والتعديل ٢/ ٤٨٠.

العَابِدِ كَفَضْلِي على أَدْنَى أُمَّتِي[١].

١١٣- حدَّثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، قالَ: حدَّثنا سَيَّارُ بنُ سَلامَةَ[٢]، عَنْ شَهْرِ بن حَوْشَبٍ، عَنِ ابنِ عبَّاسٍ، قالَ: إذا حَدَّثَ الرَّجُلُ القَوْمَ، فإنَّ حَدِيثَهُ يَقَعُ مِنْ قُلُوبِهِمْ مَوْقِعَهُ مِنْ قَلْبِهِ[٣].

١١٤- حدَّثنا بَقِيَّةُ، عَنْ أبي بَكْرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي مَرْيَمَ، قالَ: حدَّثنا سَعِيدُ ابنُ سُوَيْدٍ الكَلْبِيُّ[٤]، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا عَبْدٌ إلاَّ وَهُوَ يُعَادِيهِ عِلْمُهُ وَهَوَاهُ، فإنْ غَلَبَ عِلْمُهُ هَوَاهُ فَيَوْمٌ صَالِحٌ لَهُ، وإنْ غَلَبَ هَوَاهُ عِلْمُهُ فَيَوْمُ سُوءٍ لَهُ[٥].

---

(١) إسناده ضعيف، رواه الحارث في الـمُسْنَد، كما في بغية الباحث (٣٩)، والبَغَوي في جزء فيه ثلاثة وثلاثون من حديثه (١٩)، وابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (٩٢)، والرَّافعي في التدوين ٣/ ١١٨، بإسنادهم إلى محمد بن الفضل بن عطية به.
ورواه ابن حبان في كتاب المجروحين ١/ ٣٤٠، بإسناده إلى زيد العمّي به.
وله شاهد صحيح من حديث أبي أُمَامة، رواه الترمذي (٢٦٨٥)، وقال: (حسن صحيح غريب).

(٢) هو: أبو المنهال الرياحي البصري، وهو ثقة، من رواة الستة.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في الـمُصَنَّف ٥/ ٣٢٨، بإسناده إلى حماد به.
ورواه أَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٦/ ٦٢، بإسناده إلى حماد إلى شهر من قوله.
ملحوظة: جاء هذا الأثر في الأصل وما بعده إلى الأثر رقم (١٣٧) في موضع آخر، وحقه هنا.

(٤) تابعي، ذكره البُخَاري في التاريخ الكبير ٣/ ٣٧٦، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/ ٢٩ وسكتا عن حاله، وذكره ابن حبان في الثقات ٦/ ٣٦١.

(٥) إسناده ضعيف، رواه الـمُعَافى بن عمران في الزُّهْد (٢١٦) بتحقيقنا عن أبي بكر بن أبي مريم به، ورواه أبو الفضل الزهري (٥٣٩) بإسناده إلى معاوية بن صالح عن=

١١٥- حدَّثنا أبو فَضَالَةَ فَرَجُ بنُ فَضَالَةَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبي الدَّرْدَاءِ، قالَ: إذا أَصْبَحَ الـمُسْلِمُ اجْتَمَعَ عِلْمُهُ وَهَوَاهُ، فإنْ كَانَ هَوَاهُ تَبَعٌ لِعِلْمِهِ فَيَوْمُهُ يَوْمٌ صَالِحٌ، وإنْ كَانَ عِلْمُهُ تَبَعَ هَوَاهُ فَيَوْمُهُ يَوْمُ سُوءٍ(١).

١١٦- حدَّثنا شَيْبَانُ، وأَبو مَالِكٍ النَّخَعِيُّ(٢)، عَنْ عبدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رَجَاءِ بنِ حَيْوَةَ، عَنْ أَبي الدَّرْدَاءِ، قالَ: إنَّما العِلْمُ بالتَّعَلُّمِ، وإنَّمَا الحِلْمُ بالتَّحَلُّمِ، وَمَنْ يَتَحَرَّ الخَيْرَ يُعْطَهُ، وَمَنْ يَتوقَّى الشَّرَّ يُوَقَّهُ(٣).

١١٧- حدَّثنا بَقِيَّةُ، عَنْ عُتْبَةَ بنِ أبي حَكِيمٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبي الدَّرْدَاءِ، قالَ: وَمَا نَحْنُ لَوْلاَ كَلِمَاتُ العُلَمَاءِ(٤).

=سعيد بن سويد به.

وسئل عنه أبو حاتم كما في العلل ٦/ ١٦٧، فقال: (هذا حديث منكر).

(١) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب محاسبة النفس (٨٤)، وابن الجوزي في ذم الهوى ص ٢٢ بإسنادهما إلى فرج بن فضالة به، ومعاوية بن صالح لم يدرك أبا الدرداء.

(٢) هو: الواسطي، وهو ضعيف الحديث جداً، وروى له ابن ماجه.

(٣) رواه أبو خيثمة في كتاب العلم (١١٤)، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الحلم (٤٧)، وهنَّاد بن السَّريّ في الزُّهْد ٢/ ٦٠٥، والبيهقي في شُعَب الإيمان ٧/ ٣٩٨، وفي المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٣٨٥)، وابن عساكر في التاريخ ١٨/ ٩٨، بإسنادهم إلى عبدالملك بن عمير به.

وروي عن أبي الدرداء مرفوعا، رواه الطبراني في مُسْنَد الشَّاميين ٣/ ٢٠٩، وأَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٥/ ١٧٤، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٥/ ٢٠١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨/ ٩٧، وإسناده حسن.

(٤) رواه الدَّارميّ في السُّنَن (٤٠٤)، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (١٤١)، بإسنادهما إلى بقية بن الوليد به.

١١٨- حدَّثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أبي الدَّرْدَاءِ، قالَ: مَثَلُ العُلَمَاءِ في الأَرْضِ كَمَثَلِ النُّجُومِ في السَّمَاءِ يُهْتَدَى بِهَا، وَكَمَثَلِ الـمِـلْحِ في الطَّعَامِ (١).

١١٩- حدَّثنا إسْمَاعِيلُ بنُ عَيَّاش، عَنْ عبدِ اللهِ بن دِينَارٍ الشَّامِيِّ، قالَ: كَتَبَ سَلْمَانُ الفَارِسيُّ إلى أَبي الدَّرْدَاءِ، اعْلَمْ أنَّ مَثَلَ العَالِمِ في النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ حَامِلٍ سِرَاجٍ في لَيْلَةٍ ظَلْمَاءَ، كُلُّ مَنْ مَرَّ بهِ اسْتَضَاءَ مِنْ

(١) إسناده ضعيف، روي مرفوعا من حديث أنس، رواه أحمد في الـمُسْنَد ٢٠/ ٥٢، والرَّامهُرْمُزي في أمثال الحديث ص٨٧، والآجُرِّي في أخلاق العلماء ص ٣٨، والخطيب في الفقيه والمتفقه ٢/ ١٣٨، ولفظه عند أحمد: (إِنَّ مَثَلَ الْعُلَمَاءِ فِي الأَرْضِ، كَمَثَلِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ، يُهْتَدَى بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، فَإِذَا انْطَمَسَتِ النُّجُومُ، أَوْشَكَ أَنْ تَضِلَّ الْهُدَاةُ)، وإسناده ضعيف.

وله شاهد صحيح من قول أبي مسلم الخولاني، رواه أبو نُعَيم في حلية الأولياء ٥/ ١٢٠، والبيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٣٩٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١/ ٢٢٦.

وقد شرح ابن رجب هذا الحديث فقال كما في مجموع رسائله ١/ ١٤: (وهذا مثل في غاية المطابقة، لأنّ طريق التوحيد والعلم بالله تعالى وأحكامه، وثوابه وعقابه لا يدرك بالحسّ، إنما يُعرف بالدليل، وقد بين ذلك كله في كتابه وعلى لسان رسوله، فالعلماء بما أنزل الله على رسوله هم الأدلاء الذين يهتدى بهم في ظلمات الجهل والشبه والضلال، فإذا فقدوا ضل السالك، وقد شبه العلماء بالنجوم، والنجوم في السماء، فيها ثلاث فوائد: يهتدى بها في الظلمات، وهي زينة للسماء، ورجوم للشياطين الذين يسترقون السمع منها، والعلماء في الأرض تجتمع فيهم هذه الأوصاف الثلاثة: بهم يُهتدى في الظلمات، وهم زينة للأرض، وهم رجوم للشياطين الذين يخلطون الحق بالباطل، ويُدخلون في الدِّين ما ليس منه من أهل الأهواء، وما دام العلم باقيًا في الأرض فالناس في هدى).

سِرَاجِهِ، وَيَدْعُو لَهُ بالخَيْرِ وَالبَرَكَةِ، ولاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ سِرَاجِهِ شَيْئاً(١).

١٢٠- حدَّثنا حَرِيزُ بنُ عُثْمَانَ، عَنْ عبدِ الرَّحمن بنِ أَبي عَوْفٍ، عَنْ عبدِ الرَّحمن بنِ مَسْعُودٍ [الفَزَارِيِّ] (٢)، عَنْ أَبي الدَّرْدَاءِ، قالَ: مَا مِنْ رَجُلٍ يَغْدُو إلى المَسْجِدِ لِعِلْمٍ يَتَعَلَّمُه، أَو يُعَلِّمُهُ، إلاَّ كُتِبَ لَهُ كأَجْرِ الـمُجَاهِدِ في سَبِيلِ اللهِ، وَلَمْ يَنْقَلِبْ إلاَّ غَانِماً (٣).

١٢١- حدَّثنا قَيْسُ بنُ الرَّبِيعِ، قالَ: حدَّثنا شِمْرُ بنُ عَطِيَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابنِ عبَّاسٍ، قالَ: مُعَلِّمُ الخَيْرِ وَمُتَعَلِّمُهُ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ شَيءٍ، حتَّى الحِيتَانُ في البَحْرِ (٤).

---

(١) رواه البيهقي في شُعَب الإيمان ٢/ ٢٧٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١/ ٤٤٢، بإسنادهما إلى سلمان الفارسي به.

(٢) جاء في الأصل: (المرادي)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته، وله ترجمة في تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٥/ ٤٠٢.

(٣) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٤٠٠ عن الـمُصَنِّف آدم به ، ورواه من طريقه: ابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (١٦١).
ورواه ابن أبي شيبة في الـمُصَنَّف ٧/ ١١٥، وأحمد في الزُّهْد (٧٥٦)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٨٢، بإسنادهم إلى حريز به.

(٤) رواه معمر بن راشد في الجامع ١١/ ٤٦٩، والدَّارميّ في السُّنَن (٣٥٥)، وابن أبي شيبة في الـمُصَنَّف ٥/ ٢٨٤، والآجُرِّي في كتاب أخلاق العلماء ص ٤٣، والبيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٣٩١)، وابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (٧٩٦) بإسنادهم إلى شمر بن عطية به.
ورواه البيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٣٩٠) بإسناده إلى الأعمش عن رجل عن سعيد بن جبير به.=

١٢٢- حدَّثنا عَطَّافُ بنُ خَالِدٍ، قالَ: حدَّثنا بَعْضُ مَشْيَخَتِنا، عَنْ [صَالِحِ بنِ][(١)] مُحَمَّدِ بنِ زَائِدَةَ اللَّيْثِيِّ، قالَ: كَانَ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ عُبَّادٌ يَرُوحُونَ إلى الـمَسْجِدِ، فَلاَ يَزَالُونَ يُصَلُّونَ إلى العَصْرِ، فَقُلْتُ لِسَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ، [فقالَ][(٢)]: مَا هَذِه وَاللهِ العِبَادَةُ، وَلَكِنَّ العِبَادَةَ التَّفَقُّهُ في دِينِ اللهِ، وَالتَّفَكُّرُ في خَلْقِ اللهِ [(٣)].

=ورواه ابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (١٨٠) من طريق عبيد الله بن موسى، عن أبي حمزة، عن سعيد بن جبير به، وأبو حمزة هو الثُّمَالي واسمه ثابت بن أبي صفية الكوفي، وهو متروك الحديث.

وروي مرفوعا من حديث عائشة، رواه البَزَّار في الـمُسْنَد ١٨/ ١٨٤، وابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة (٥١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ١٢٤: (وفيه محمد بن عبد الملك، وهو كذاب).

ومن حديث جابر، رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٦/ ٢١٤، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد١/ ١٢٤: (وفيه إسماعيل بن عبد الله بن زرارة، وثقه ابن حبان، وقال الأزدي: منكر الحديث، ولا يلتفت إلى قول الأزدي في مثله، وبقية رجاله رجال الصحيح).

ومن حديث ابن عباس، رواه ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٢١٨)، وفي شرح مذاهب أهل السنة (٥٣)، وابن بشران في الأمالي (٣٥١) و(١٠١٢)، وإسناده ضعيف جداً.

(١) جاء في الأصل: (عن أبي صالح عن محمد بن زائدة الليثي)، وهو خطأ، وصالح هو أبو واقد الليثي، وهو ضعيف الحديث جداً.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وهو ضروري لمراعاة السياق.

(٣) رواه أبو الشيخ ابن حيَّان في العظمة ١/ ٢١٩، وأَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٢/ ١٦٢، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ١/ ١١٧، بإسنادهم إلى عطاف بن خالد به. وله طرق أخرى صحيحة إلى سعيد بن المُسَيَّبِ، فقد رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٥/ ١٣٥ بإسناده إلى مالك بن أنس عن برد مولى ابن المُسَيَّبِ به.=

١٢٣- حدَّثنا شَريكٌ، قالَ: حدَّثنا لَيْثُ بنُ أَبي سُلَيْم، قالَ: حدَّثنا يَحْيَى بنُ أَبي كَثِيرٍ، عَنْ عليٍّ الأَزْدِيِّ[(١)]، قالَ: سألتُ ابنَ عبَّاسٍ عَنِ الجِهَادِ، فقالَ لِي: ألاَ أَدُلُّكَ على خَيْرٍ مِنَ الجِهادِ؟ فقُلتُ: بلَى، فقالَ: تَبْنِي مَسْجِداً، وَتُعَلِّمُ فيهِ القُرْآنَ[(٢)]، وَالسُّنَةَ، والفِقْهَ في الدِّينِ[(٣)].

=ورواه البيهقي في الزُّهْد الكبير (٨٣٠) بإسناده إلى مالك قال: قال رجل لسعيد بن المُسَيَّب، فذكره.

ورواه أَبو نُعَيم في الحلية ٢/ ١٦١ بإسناده إلى بكر بن خنيس عن سعيد بن المُسَيَّبِ.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٧/ ٢٤ بإسناده إلى مالك قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: فذكره.

وهذا الخبر الصحيح يبين أن التفكر في أمر الله عز وجل وفي الغاية التي خلقنا من أجلها من أهم المطالب التي ينبغي أن يحققها العبد، وقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ﴾ [سورة سبأ: ٤٦] قال ابن رشد في البيان والتحصيل ١٧/ ٥٨١ ما ملخصه: (يريد ابن المُسَيَّبِ بأن العبادة ليست بأشرف العبادات، وإنما أشرفها وأكبرها وأقربها وسيلة إلى الله مع الورع عما حرم الله، التفكر في أمر الله، وإنما قال ذلك، لأن الله أثنى على المتفكرين في آياته، وأمر بالاعتبار في مخلوقاته في غير ما آية من كتابه على وحدانيته وعظمته وقدرته...) ثم ذكر بعض الآيات في التفكر، ثم قال: (فالاعتبار في آيات الله التي أمرنا بالاعتبار فيها، والتفكر في أمرها، والاستدلال بها على وحدانيته وعظمته وقدرته، واستشعار اليقين بما وعد به من أطاعه من الثواب وأوعد به لمن عصاه من أليم العذاب من أكبر العبادات والأعمال وأقربها وسيلة إلى الله عز وجل ذي العظمة والجلال).

(١) هو: علي بن عبد الله الأزدي أبو عبد الله البارقي، روى له الستة إلاَّ البُخَاري.

(٢) كذا جاء في الأصل، وجاء في رواية يعقوب بن سفيان عن الـمُصَنِّف: (وتعلم الفرائض).

(٣) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٤٠٠ عن الـمُصَنِّف آدم بن أبي إياس عن شريك به، ورواه من طريقه: ابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (١٦٠).=

١٢٤- حدَّثنا اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بنِ [يَزِيدَ][(١)]، عَنْ سَعِيدِ بنِ أبي هِلاَلٍ، عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ فَلْيَتَصَدَّقْ مِنْ مَالِهِ، وَمَنْ كانَتْ لَهُ قُوَّةٌ فَلْيَتَصدَّقْ مِنْ قُوَّتِهِ، وَمَنْ كَانَ لَهُ عِلْمٌ فَلْيَتَصَدَّقْ مِنْ عِلْمِهِ[(٢)].

١٢٥- حدَّثنا أَبو غَسَّانَ الـمَدَنِيُّ[(٣)]، قالَ: حدَّثنا أَبو سَعِيدٍ الخُشَنِيُّ[(٤)]، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا مِنْ صَدَقَةٍ أَفْضَلُ مِنْ عِلْمٍ يَنْشُرُه صَاحِبُهُ[(٥)].

١٢٦- حدَّثنا أَبو فَضَالَةَ، عَنْ لُقْمَانَ بنِ عَامِرٍ، عَنْ أَبي الدَّرْدَاءِ، قالَ: مَا تَصَدَّقَ رَجُلٌ بِصَدَقَةٍ أَحَبُّ مِنْ مَوْعِظَةٍ يَعِظُ بِها قَوْماً، فَيَتَفَرَّقُوا وَقَدْ نَفَعَ اللهُ بِهَا بَعْضَهُم[(٦)].

= ورواه ابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (٣٢٥)، والرَّافعي في التدوين ٢/ ٤٦١، بإسنادهما إلى شريك بن عبد الله النخعي به.

(١) جاء في الأصل: (زيد)، وهو خطأ، وخالد بن يزيد هو الجمحي أبو عبدالرحيم المصري، وهو محدِّث فقيه مشهور، حديثه في الستة.

(٢) إسناده ضعيف لإرساله، رواه هنَّاد بن السَّريّ في الزُّهْد ٢/ ٥٢٥، بإسناده إلى هشام ابن سعد عن زيد بن أسلم به.

(٣) هو: محمد بن مطرِّف.

(٤) هو: مَسْلَمة بن علي الشَّامي الدِّمشقي، وهو ضعيف الحديث جداً، ينظر: الجرح والتعديل ٨/ ٢٦٨.

(٥) رواه ابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (٧٩٤) من رواية الحسن مرفوعا، وإسناده ضعيف أيضا.

وروي هذا القول عن مكحول، رواه ابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة (٥٩).

(٦) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ١٦٩، وابن الجوزي في كتاب القصاص والمذكرين (٨) بإسنادهما إلى أبي فضالة فرج بن فضالة به.

١٢٧- حدَّثنا الرَّبيعُ بنُ صَبيحٍ، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا أَنْفَقَ رَجُلٌ نَفَقَةً أَفْضَلَ مِنْ نَفَقَةٍ مِنْ قَوْلٍ (١).

١٢٨- حدَّثنا حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ يُونُسَ بن عُبَيْدٍ، وَحُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا أَنْفَقَ رَجُلٌ نَفَقَةً أَفْضَلَ عِنْدَ اللهِ مِنْ نَفَقَةٍ مِنْ قَوْلٍ (٢).

١٢٩- حدَّثنا شُعْبَةُ، قالَ: حدَّثنا عَاصِمُ بنُ أبي النَّجُودِ، عَنْ زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ، قالَ: أَتَيْتُ صَفْوَانَ بنَ عَسَّالٍ الـمُرَادِيَّ، فَنَقَرْتُ على بَابِهِ، فَخَرَجَ إليَّ، فقالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ فقلتُ: جِئْتُ أَطْلُبُ العِلْمَ، فقالَ: إنَّ الـمَلاَئِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَها لِطَالِبِ العِلْمِ رِضىً بِمَا يَطْلُبُ (٣).

١٣٠- حدَّثنا حمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِم بنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ، قالَ: أَتَيْتُ صَفْوَانَ بنَ عَسَّالٍ، فقالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ فَقُلْتُ: ابْتِغَاءُ العِلْمِ، فقالَ: لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الـمَلاَئِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَها لِطَالِبِ العِلْمِ، رِضىً بِمَا يَفْعَلُ (٤).

---

(١) إسناده ضعيف لإرساله، رواه البيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٣٩٦)، بإسناده إلى عوف وأشعث وهشام عن الحسن البصري به.

(٢) رواه ابن بطَّه في الإبانة الكبرى ١/ ٢١١ بإسناده إلى حماد بن سلمة به.

(٣) رواه النسائي في السُّنَن الصغرى ١/ ٩٨، وفي السُّنَن الكبرى ١/ ١٢٤، و١٣١، وأبو داود الطيالسي في الـمُسْنَد ٢/ ٤٨٤، وابن عبد البرِّ في التمهيد ١٨/ ٢٤٦، والضياء في المختارة ٨/ ٣٥ بإسنادهم إلى شعبة بن الحجاج به.

(٤) رواه الترمذي (٣٥٣٦)، وأبو داود الطيالسي في الـمُسْنَد ٢/ ٤٨٤، وسعيد بن منصور في السُّنَن ٥/ ١١٩ (قسم التفسير)، وأحمد في الـمُسْنَد ٣٠/ ٢٤، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ٣/ ١٥٦، وابن خزيمة في الصحيح ١/ ١٣، والطبراني =

١٣١- حدَّثنا أبو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، قالَ: حدَّثنا عَاصِمُ بنُ أبي النَّجُودِ، عَنْ زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ، قالَ: أَتَيْتُ صَفْوَانَ بنَ عَسَّالٍ، قالَ: ما جَاءَ بِكَ؟ فقلتُ: ابْتِغَاءُ العِلْمِ، فقالَ: فإنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقُولُ: مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ ابْتِغَاءَ العِلْمِ، وَضَعَتِ الـمَلائِكَةُ أَجْنِحَتَها لَهُ، رِضىً بِمَا يَصْنَعُ[(١)].

١٣٢- حدَّثنا إسْمَاعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبي بَكْرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي مَرْيَمَ، وَعُتْبَةَ بنِ حُمَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: كُونُوا عُلَمَاءَ، فإنْ لَمْ تَكُونُوا عُلَمَاءَ فَتَعَلَّمُوا مِنَ العُلَمَاءِ، فإنْ لَمْ تَكُونُوا عُلَمَاءَ، وَلَمْ تَتَعَلَّمُوا مِنَ العُلَمَاءِ فَجَالِسُوا العُلَمَاءَ، فإنْ لَمْ تَكُونُوا عُلَمَاءَ، وَلَمْ تَعَلَّمُوا مِنَ العُلَمَاءِ، وَلَمْ تُجَالِسُوا العُلَمَاءَ فَأَحِبُّوا العُلَمَاءَ، وإيَّاكُمْ وَالخَامِسَةَ[(٢)].

=في المعجم الكبير ٨/ ٩٥، وابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله ١/ ١٥٦ بإسنادهم إلى حماد بن زيد به.

(١) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٤٠٠، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيّات ١/ ٤٨٤، وأبو القاسم الحِنَّائي في فوائده الحِنّائيّات (٢١٥) عن الـمُصنِّف الإمام آدم بن أبي إياس عن أبي جعفر عيسى بن ماهان الرازي به.
ورواه من طريق يعقوب بن سفيان: ابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله ١/ ١٥٨.
ورواه الخطيب البغدادي في كتاب الرحلة طلب الحديث (٧)، بإسناده إلى عاصم به.
وقال أبو القاسم الحِنَّائي: (هذا حديث مشهور من حديث أبي بكر عاصم بن أبي النَّجُود... عن أَبي مريم زِرّ بن حُبَيْش الأسدي الكوفي عن صفوان بن عسال المرادي، رواه عن عاصم: سفيان، وشعبة، وأبو بكر بن عيَّاش وجماعة، وهو حسن عزيز من حديث أبي جعفر الرازي واسمه عيسى بن ماهان).

(٢) إسناده ضعيف جداً، والحديث لا يصح، وقد رواه الدَّيْلمي في الـمُسْنَد ٥/ ١٤ من حديث عقبة بن عامر.

١٣٣ - حدَّثنا اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَجْلاَنَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بن عبدِاللهِ بنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ، قالَ: اُغْدُ عَالِماً، أو مُتَعَلِّماً، وَلاَ تَغْدُ بينَ ذَلِكَ(١).

١٣٤ - حدَّثنا شُعْبَةُ، قالَ: حدَّثنا [عَمْرو](٢) بنُ مُرَّةَ، عَنْ سَالِم بن أبي الجَعْدِ، عَنْ أبي الدَّرْدَاءِ، قالَ: تَعَلَّمُوا، فإنَّ العَالِمَ وَالـمُتَعَلِّمَ في الأَجْرِ سَوَاءٌ، ولاَ خَيْرَ في النَّاسِ بَعْدَهُمَا(٣).

١٣٥ - حدَّثنا بَقِيَّةُ، عَنْ ثَوْرِ بن يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بنِ مَعْدَانَ، عَنْ أبي الدَّرْدَاءِ، قالَ: الدُّنيا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إلاَّ ذِكْرَ اللهِ، ومَا أَدَّى إلى ذِكْرِ اللهِ، وَالعَالِمُ وَالـمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ في الأَجْرِ، وَسَائِرُ النَّاسِ هَمَجٌ لاَ خَيْرَ فِيهِم(٤).

---

(١) رواه الطَّحَاوي في شرح مشكل الآثار ١٥/ ٤٠٧، وابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله ٢/ ٩٨٣ من طريق زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود به، وله طرق أخر عن ابن مسعود، وتقدم نحوه عن أبي الدرداء برقم (٥٧).

(٢) جاء في الأصل: (عمر)، وهو خطأ، وهو أبو عبد الله الجَمَلِيُّ الكوفي، وهو ثقة من رواة الستة.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في الـمُصَنَّف ٥/ ٢٨٤، والدَّارميّ في السُّنَن (٣٣٧)، وحمزة السهمي في تاريخ جُرْجَان ص٣٨٦، وابن ماكولا في تهذيب مستمر الأوهام ص٢٨٢، وأبو نُعَيم في حلية الأولياء ١/ ٢١٢، وابن عبد البَرِّ في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٣٨)، بإسنادهم إلى عمرو بن مرة به.

(٤) رواه أبو العباس الأصمّ في حديثه (٢٠٠) بإسناده إلى بقية بن الوليد به.
ورواه ابن المبارك في الرقائق (٧٣٨)، وأحمد في الزُّهْد (٧٣٢)، وابن الأعرابي في الزُّهْد (٦٦)، والآجُرِّي في أخلاق حملة العلماء ص٤٢، والبيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٣٨٣)، وفي شُعَب الإيمان ٧/ ٣٤٢ بإسنادهم إلى ثور به.=

١٣٦- حدَّثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، قالَ: حدَّثنا ثَابتُ البُنَانِيُّ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أبي الدَّرْدَاءِ، قالَ لِي: حَبَّذَا العَالِمُ وَالـمُتَعَلِّمُ، ولاَ خَيْرَ فِيمَا سِوَاهُمَا(١).

١٣٧- حدَّثنا أبو فَضَالَةَ، عَنْ [لُقْمَانَ بنِ عَامِرٍ](٢)، عَنْ أبي الدَّرْدَاءِ، قالَ: النَّاسُ ثَلاثَةٌ: عَالِمٌ، وَمُتَعَلِّمٌ، وَهَمَجٌ لاَ خَيْرَ فيهِ(٣).

١٣٨- حدَّثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَيَّانَ، حدَّثنا أَبَانُ بنُ أبي عيَّاشٍ، عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَضْلُ العِلْمِ خَيْرٌ مِنْ فَضْلِ العَمَلِ، وخَيْرُ دِينِكُم الوَرَعُ(٤).

=ورواه من طريق ابن المبارك: يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٩٨، وابن أبي الدُّنيا في كتاب ذم الدُّنيا (٢٤٣)، وابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (١٣٤)، وابن عساكر في التاريخ ٤٧/ ١٤٥.

وروي مرفوعا من حديث أبي هريرة، رواه الترمذي (٢٣٢٢)، وابن ماجه (٤١١٢)، وقال الترمذي: (حديث حسن غريب).

(١) رواه أحمد في الزُّهْد (٧٢٧) بإسناده إلى أبي الدرداء.

(٢) ما بين المعقوفتين لم يظهر في الأصل، وقد استدركته من الحلية.

(٣) رواه أَبو نُعَيم في حلية الأولياء ١/ ٢١٢، بإسناده إلى أبي فضالة فرج بن فضالة به.

(٤) إسناد ضعيف جداً، وله شواهد ضعيفة، منها عن حذيفة، رواه الترمذي في العلل الكبير (٦٣٣)، والبَزَّار في الـمُسْنَد ٧/ ٣٧١، والطبراني في المعجم الأوسط ٤/ ١٩٦، والحاكم في المستدرك ١/ ١٧١، وأَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٢/ ٢١١، والبيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٤٥٥)، وابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ٦٧، ونقل الترمذي عن البُخَاري أنَّه قال: (لا يعرف هذا الحديث عن حذيفة عن النبي ﷺ).

ومنها عن سعد بن أبي وقاص، رواه الهيثم بن كُلَيب الشَّاشي في الـمُسْنَد ١/ ١٣٧، والحاكم في المستدرك ١/ ١٧٠، والبيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٤٥٤)،=

١٣٩- حدَّثنا حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ أبي حَمْزَةَ(١)، عَنْ إبراهِيمَ النَّخَعِيِّ، قالَ: قالَ ابنُ مَسْعُودٍ: فَضْلُ العَمَلِ اليومَ خَيْرٌ مِنْ فَضْلِ العِلْمِ، وسَيَكُونُ زَمَانٌ يَكُونُ فَضْلُ العِلْمِ فيهِ خَيْرٌ مِنْ فَضْلِ العَمَلِ(٢).

١٤٠- حدَّثنا أبو شَيْبَةَ(٣)، عَنْ عَطَاءٍ الخُرَاسَانِيِّ، قالَ: قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ على أبي الدَّرْدَاءِ بِدِمَشْقَ في طَلَبِ الحَدِيثِ، فقالَ لَهُ أبو الدَّرْدَاءِ: مَا جَاءَكَ؟ فأَخْبَرَهُ، فقالَ أبو الدَّرْدَاءِ: مَا جاءَتْكَ حَاجَةٌ؟ قالَ: لاَ، قالَ: ولاَ جِئْتَ في تِجَارَةٍ، قالَ: لاَ، قالَ: فإنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَطْلُبُ فِيها عِلْماً سَلَكَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقَ الجَنَّةِ، وإنَّ المَلاَئِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَها لِطَالِبِ العِلْمِ رِضاً عَنْهُ، وإنَّهُ يَسْتَغْفِرُ للعَالِمِ مَنْ في السَّمواتِ والأَرْضِ، حتَّى الحِيتَانُ في جَوْفِ المَاءِ، وفَضْلُ العَالِمِ على العَابِدِ كَفَضْلِ القَمَرِ لَيْلَةَ بَدْرٍ على سَائِرِ الكَوَاكِبِ، إنَّ العُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، إنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَاراً ولاَ دِرْهَماً، ولَكِنَّهُم وَرَّثُوا العِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ فَقَدْ

= وفي كتاب الآداب (٨٣٠)، وقال: (هذا الحديث يروى مرفوعا بأسانيد ضعيف، وهو صحيح من قول مُطَرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير).

قلت: وقول مُطَرِّف رواه ابن سعد في الطبقات ٧/ ١٤٢، وابن أبي شيبة في المُصَنَّف ٧/ ٢٢٢، وأبو خيثمة في كتاب العلم (١٣)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٨٣، والبيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٤٥٧)، وفي شُعَب الإيمان ٣/ ٢٢٧، وابن عبد البرِّ في جامع بيان العلم وفضله ١/ ١١٣.

(١) هو ميمون الأعور القصاب الكوفي، وهو ضعيف الحديث، روى له الترمذي وابن ماجه.

(٢) لم أقف عليه في موضع آخر، وإبراهيم بن يزيد النخعي لم يلق ابن مسعود.

(٣) هو شعيب بن رزيق الشامي.

أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ[(١)].

١٤١- حدَّثنا بَقِيَّةُ، قالَ: حدَّثنا شَيْخٌ مِنَ الأَزْدِ يُكْنَى أبا الحَسَنِ، عَنْ أَبي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بنِ عبدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ، قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: يُبْعَثُ يَوْمَ القِيَامَةِ العَالِمُ والعَابِدُ، فَيُقَالُ للعَابِدِ: أُدْخُلِ الجَنَّةَ، وَيُقَالُ للعَالِمِ: أُثْبُتْ حتَّى تُشَفِّعَ للنَّاسِ بِما أَحْسَنْتَ أَدَبَهُمْ في الدُّنيَا[(٢)].

١٤٢- حدَّثنا بَقِيَّةُ، عَنْ عبدِ الرَّحمنِ بنِ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ، قالَ: حدَّثنا أبي، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: الكَلامُ مِنْ كَلامِ الحِكْمَةِ، يَتَعَلَّمُهُ الرَّجُلُ وَيُعَلِّمُهُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ عِبَادَةِ سِتِّينَ سَنَةً على دِينِهَا[(٣)].

---

(١) إسناده ضعيف، لأن عطاء الخراساني لم يسمع من أبي الدرداء، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١/ ٣٩٨، بإسناده إلى عطاء به.
وله طرق يرتقى بها إلى درجة الحسن، منها ما رواه كثير بن قيس عن أبي الدرداء به، رواه أبو داود (٣٩٤١)، والترمذي (٢٦٨٢)، وابن ماجه (٢٢٣)، والدَّارميّ في السُّنَن (٣٥٤)، وابن حبان في الصحيح ١/ ٢٨٩، والآجري في فضل طلب العلم (٢٦)، وابن عبدالبَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (١٧٢)، والخطيب في الفقيه والمتفقه (٥٩)، وفي كتاب الرحلة في طلب الحديث (٧٧)، وابن الدواليبي في كتاب فضل العلم وفضل حملته (٢٩)، وينظر: جامع بيان العلم وفضله فقد ذكر كثيراً من متابعاته وشواهده.

(٢) إسناده ضعيف، رواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرِّجال ٦/ ٢٤٣٠، والبيهقي في شُعَب الإيمان ٢/ ٢٦٨، بإسنادهما إلى أبي الزبير محمد بن مسلم بن تَدْرُس به.
وله شاهدان من حديث أنس وابن عباس، رواهما الخطيب في الفقيه والمتفقه (٦٨)، وهما ليسا بشيء.

(٣) إسناده ضعيف، لضعف عبد الرحمن، ولإرساله، رواه ابن المبارك في الرقائق (١٤٠٣)، وهنَّاد بن السَّريّ في الزُّهْد ١/ ٥٢٩، والقُضَاعي في الـمُسْنَد (١٣١١)،=

١٤٣- حدَّثنا حِبَّانُ، عَنْ [سَعْدِ] بنِ طَرِيفٍ[(١)]، عَنْ أبي جَعْفَرٍ، قالَ: عَالِمٌ يُنْتَفَعُ بِعِلْمِهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ[(٢)].

١٤٤- حدَّثنا بَقِيَّةُ، قالَ: حدَّثنا سُوَيْدُ بنُ عبدِ العَزِيزِ، عَنِ ابنِ ذَكْوَانَ[(٣)]، عَنِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَلَا أُنَبِّئُكُمْ أَجْوَدَ الأَجْوَادِ؟ قَالُوا: بلَى، يَا رَسُولَ اللهِ، قالَ: اللهُ أَجْوَدُ الأَجْوَادِ، وأَنا أَجْوَدُ وَلَدِ آدَمَ، وأَجْوَدُهُمْ بَعْدِي إمَامٌ عَادِلٌ، وأَجْوَدُهُمْ مِنْ بَعْدِه عَالِمٌ انْتَشَرَ عِلْمُهُ، فَبُعِثَ يَوْمَ القِيَامَةِ أُمَّةً وَحْدَهُ، كَمَا يُبْعَثُ النبيُّ، وأَجْوَدُهُمْ بَعْدَهُمْ رَجُلٌ أُهْرِيقَ دَمُهُ في سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ[(٤)].

=وابن عَمَشْلِيق في جزئه (٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩/ ٢٨٩ بإسنادهم إلى عبد الرحمن بن زيد به.

(١) هو سعد بن طريف الإسكاف الكوفي، وهو متروك الحديث، روى له الترمذي وابن ماجه، وجاء في الأصل: (سعيد)، وهو خطأ، وأبو جعفر هو محمد بن علي بن الحسين الإمام الباقر، المتوفى سنة (١١٤).

(٢) رواه أَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٣/ ١٨٣، بإسناده إلى حبان بن علي العنزي به.

(٣) هو: نوح بن ذكوان البصري، وهو ضعيف الحديث، روى له ابن ماجه، وسويد بن عبد العزيز ضعيف الحديث أيضا، روى حديثه الترمذي وابن ماجه.

(٤) إسناده ضعيف، رواه أبو يعلى الموصلي في المُسْنَد ٥/ ١٧٦، وابن حبان في المجروحين ٢/ ٣٠١، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرِّجال ٢/ ٢٠، والبيهقي في شُعَب الإيمان ٣/ ٢٦٦، وابن الجوزي في الموضوعات ١/ ٢٣٠ بإسنادهم إلى سويد به مسندا إلى أنس بن مالك عن النبي ﷺ.
وذكره ابن حجر في فتح الباري ١/ ٣٠، وقال: (في سنده مقال).

بابُ مَا يُقَالُ للعَالِمِ يَوْمَ القِيَامَةِ[١]

١٤٥- حدَّثنا أبو شَيْبَةَ شُعَيْبُ بنُ رُزَيْقٍ، عَنْ عَطَاءٍ الخُرَاسَانِيِّ، عَنْ مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ، ح[٢]:

١٤٦- وحدَّثنا حِبَّانُ، قالَ: حدَّثنا لَيْثُ بنُ أَبي سُلَيْم، عَنْ عَدِيِّ بنِ عَدِيٍّ، عَنِ الصُّنَابِحِيِّ[٣]، عَنْ مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ، قالَ: لاتَزَالُ قَدَمُ عَبْدٍ يَوْمَ

---

(١) إن من أكبر آفات المتعلم أن يتعلم العلم ولا يعمل به، ولذلك كانت مسئوليته كبيرة، قال الله تعالى: ﴿ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [سورة الأعراف: ٦] أي لنسألن الأمم الذين أرسل الله إليهم المرسلين عما أجابوا به رسلهم، وقال الله عز وجل: ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [سورة القصص: ٦٥] قال سيّد قطب رحمه الله في ظلال القرآن ٥/ ٢٧٠٦ في تفسير آية سورة القصص: (إنَّ الله ليعلم ماذا أجابوا المرسلين، ولكنه سؤال التأنيب والترذيل، وإنهم ليواجهون السؤال بالذهول والصمت، ذهول المكروب وصمت الذي لا يجد ما يقول: ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾ والتعبير يلقي ظل العمى على المشهد والحركة، وكأنما الأنباء عمياء لا تصل إليهم، وهم لا يعلمون شيئا عن أي شيء! ولا يملكون سؤالا ولا جوابا. وهم في ذهولهم صامتون ساكتون!)، فليس العلم إذن بكثرة الرواية، ولكن العلم الخشية، ورأس العلم تقوى الله حقاً، ولذلك كان العلماء الربانيون مخبتين لله تعالى، يقومون الليل ويستغفرون بالأسحار، ويتركون المعاصي والمحرمات، قال الحسن البصري: (كَانَ الرَّجُلُ يَطْلُبُ الْعِلْمَ فَلا يَلْبَثُ أَنْ يَرَى ذَلِكَ فِي تَخَشُّعِهِ، وَهَدْيِهِ، وَلِسَانِهِ، وَبَصَرِهِ، وَيَدِهِ)، رواه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٤٩١، وابن الدواليبي في كتاب فضل العلم وفضل حملته ص٥١.

(٢) إسناده ضعيف، عطاء لم يدرك معاذا.

(٣) هو: عبد الرحمن بن عُسَيلة المرادي أبو عبد الله الصُّنَابحي، رحل إلى النبي ﷺ فوجده قد مات قبله بخمس ليال أو ست، ثم نزل الشام، روى له الستة.

القِيَامَةِ حتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَع: عَنْ جَسَدِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وعَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ، وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَا عَمِلَ فِيهِ[(١)].

١٤٧ - حدَّثنا الـمُبَارَكُ بنُ فَضَالَةَ، قالَ: حدَّثنا أَبو يَزِيدَ الـمُدَنِيُّ[(٢)]، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، قالَ: إنَّ مِنْ أَوَّلِ مَا أَخَافُ أنْ يَسْأَلَني اللهُ عنهُ يَوْمَ القِيَامَةِ أَنْ

---

(١) رواه أبو القاسم بن عساكر في جزء ذم من لا يعمل بعلمه (٢) من طريق ليث بن أبي سُليم عن عدي بن عدي به، وإسناده ضعيف لضعف الليث.
وروي الخبر مرفوعا، رواه الدَّارميّ في السُّنَن (٥٥٦)، والبزار في المسند ٧/ ٨٧، والطبراني في المعجم الكبير ٢٠/ ٦٠، والآجُرِّي في أخلاق العلماء ص ٧٧، وتمام الرازي في الفوائد (١٤٨٠)، والبيهقي في شُعَب الإيمان ٢/ ٢٨٦، وفي المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٤٩٣)، والخطيب في تاريخ بغداد ١١/ ٤٤١، وفي الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٨٨، وفي اقتضاء العلم العمل (٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٥/ ١١٨ بإسنادهم إلى الليث به.
وله شاهد صحيح من حديث أبي برزة الأسلمي، رواه الترمذي (٢٤١٧)، والدارمي في السنن (٥٥٤)، وابن أبي الدنيا في كتاب إصلاح المال (٣٠)، والروياني في المسند (١٣١٣)، والآجري في كتاب أخلاق العلماء ص ٧٧، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ٢٣٢، والبيهقي في المدخل (٤٩٤)، وفي شعب الإيمان ٣/ ٢٧٨، والخطيب البغدادي في كتاب اقتضاء العلم العمل (١)، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح).
قوله: (وَعَنْ عِلْمِهِ مَا عَمِلَ فِيهِ) لا يخصُّ العلماء فقط، وإنما يعمُّ كل من علم مسألة من المسائل، فإنه ستقوم عليه الحجة فيها، ولذلك كان دأب السلف العمل بالعلم، ولأجله حازوا قصب السبق، وبورك في علمهم.

(٢) أبو يزيد مدني ثقة، لا يعرف اسمه، روى له البُخَاري والنسائي.

يَقُولَ: قَدْ عَلِمْتَ، فَمَاذا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ[(١)].

١٤٨- حدَّثنا أبو فَضَالَةَ فَرَجُ بنُ فَضَالَةَ، عَنْ لُقْمَانَ بنِ عَامِرٍ، عَنْ أبي الدَّرْدَاءِ، قالَ: إنَّما أَخْشَى مِنْ رَبِّي أَنْ يَقُولَ لِي يَوْمَ القِيَامَةِ على رُؤُوسِ الخَلائِقِ: يَا عُوَيْمِرُ، فأَقُولُ: لَبَّيْكَ رَبِّ، فَيَقُولُ: مَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ[(٢)].

١٤٩- حدَّثنا حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أبي الدَّرْدَاءِ، قالَ: مَا أَخَافُ أنْ يُقَالَ لِي يَوْمَ القِيَامَةِ: يا عُوَيْمِرُ، كَيْفَ عَمِلْتَ فِيمَا لَمْ تَعْلَمْ، وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنْ يُقَالَ لِي كَيْفَ عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ[(٣)].

١٥٠- [حدَّثنا إسْمَاعِيلُ بنُ عيَّاشٍ، عَنْ شُرَحْبِيلَ بنِ مُسْلِمٍ الخَوْلاَنِيِّ، عَنْ أَبي الـدَّرْدَاءِ، قالَ: أَرَى خَوْفَ أَنْ يُقَالَ لِي: قَدْ عَلِمْتَ فَمَا عَمِلْتَ][(٤)].

---

(١) لم أجده من هذا الطريق، وإنما وجدته من حديث أبي هريرة مرفوعا من طريق شُفَيّ الأصبُحي عن أبي هريرة ضمن حديث طويل، رواه الترمذي (٢٣٨٢)، والنسائي في السُّنَن الكبرى ١٠/ ٣٩٥، وابن خزيمة في الصحيح ٤/ ١١٥، وابن حبان في الصحيح ٢/ ١٣٦، وقال الترمذي: (حسن غريب).

(٢) رواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٨٤٩)، وأَبو نُعَيم في حلية الأولياء ١/ ٢١٤، والشَّامُوخي في جزئه (٢١)، والبيهقي في شُعَب الإيمان ٢/ ٢٩٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ١٤٨، بإسنادهم إلى فرج بن فَضَالة به.

(٣) لم أجده من هذا الطريق، والحسن البصري لم يسمع من أبي الدرداء.

(٤) استدرك الناسخ هذا الأثر في الحاشية، ولم أجده في موضع آخر.

١٥١- حدَّثنا اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ صَالِحٍ، عَنْ أبي الزَّاهِرِيَّةِ[(١)]، عَنْ أَبي الدَّرْدَاءِ، قالَ: لَسْتُ أَخَافُ أَنْ يُقَالَ لِي يَوْمَ القِيَامَةِ: يَا عُوَيْمِرُ، مَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا جَهِلْتَ، وَلَكِنْ أَخَافُ أَنْ يُقَالَ لِي: مَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ[(٢)].

١٥٢- حدَّثنا اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ، عَنْ هِشَام بن سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بن أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ ابنِ يَسَارٍ، عَنْ أبي الدَّرْدَاءِ، قالَ: إنِّي أَخْشَى أَنَّ يُقَالَ لِي يَوْمَ القِيَامَةِ: يَا عُوَيْمِرُ، فأَقُولُ: لَبَّيْكَ يَا رَبِّ وَسَعْدَيْك، فَيَقُولُ: هَلْ عَلِمْتَ؟ فأَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: فَمَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ[(٣)].

١٥٣- حدَّثنا أبو عُمَرَ الصَّنْعَانِيُّ[(٤)]، عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ، عَنْ أبي الدَّرْدَاءِ، قالَ: إنِّي أَخَافُ أَنْ يُقَالَ لِي يَوْمَ القِيَامَةِ: يَا عُوَيْمِرُ، فأَقُولُ: لَبَّيْكَ رَبِّي وَسَعْدِيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ عَلِمْتَ؟ فأَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: مَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ، فإذَا أَنا لاَ حُجَّةَ لِي[(٥)].

---

(١) هو: حُدَير بن كُرَيب الحمصي، تابعي ثقة، روى له مسلم وغيره، توفي في خلافة عمر بن عبدالعزيز.

(٢) رواه البيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٤٩٢)، وفي شُعَب الإيمان ٢/ ٢٨٦، وابن عبدالبَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (١٢٠٤)، بإسنادهما إلى معاوية بن صالح به.

(٣) لم أجده من هذا الطريق، وإسناده صحيح.

(٤) هو: حفص بن ميسرة.

(٥) لم أجده من هذا الطريق، وزيد بن أسلم لم يسمع من أبي الدرداء

بابُ زَلَّةِ العُلَمَاءِ(١)

١٥٤- حدَّثنا أبو مَعْشَر، قالَ: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ كَعْبٍ القُرَظِيُّ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إنَّمَا أَخَافُ على أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي ثَلاثٌ: أَخَافُ أَنْ تَسْتَفِيدُوا مَالاً فَتَبْطُرُوا، وأَخَافُ رِجَالاً يَقْرَؤُونَ هَذا القُرْآنَ فَيَضَعُونَهُ عَلَى غَيْرِ مَوَاضِعِهِ، وأَخَافُ زَلَّةَ عَالِمٍ، وسَأُنَبِّئُكُم بالمَخْرَجِ مِنْ هَذِهِ الثَّلاثَةِ، إذا رَزَقَكُم اللهُ مَالاً فَاشْكُرُوهُ، وإذا قَرَأْتُمُ القُرْآنَ فَمَا عَرَفْتُم

(١) لا شكَّ أنَّ للعلماء أثر عظيم في إخراج الأمة من الفتن، والنجاة بها في متلاطم المحن، ولقد مرَّت أمة الإسلام عبر تاريخها بأزمات كثيرة وفتن متلاحقة، قيَّض الله تعالى فيها العلماء الربّانيين من أهل الفضل والنصح والعدل، فأنقذ بهم الأمة، وحفظ بهم الملة، وأخرج الله عز وجل بهم الناس من الظلمات إلى النور، وقد بشر رسول الله ﷺ هذه الأمة فقال كما في حديث ثوبان: (لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَذَلِكَ) رواه مسلم (١٩٢٠)، وأهل العلم هم أئمة هذه الطائفة، ولذلك كان لا بدّ للعالم من إخلاص العمل لله تعالى، وإصلاحه بمتابعة النبي ﷺ، وتقوى الله تعالى في السرّ والعلن، والنصح للأمة، والتحلي بأحسن الأخلاق، ولأجل هذا كان علماء الأمة يحذّرون من الأئمة المضلّين الذين يحلُّون ويحرِّمون على خلاف حكم الله، وقد سمى الله طاعتهم في ذلك عبادة، فقد روى الترمذي (٣٠٩٥) بإسناده إلى عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: (أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي عُنُقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: يَا عَدِيُّ اطْرَحْ عَنْكَ هَذَا الوَثَنَ، وَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فِي سُورَةِ بَرَاءَةٌ: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [سورة التوبة: ٣١]، قَالَ: أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْبُدُونَهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَحَلُّوا لَهُمْ شَيْئًا اسْتَحَلُّوهُ، وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوهُ)، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى ١/ ٩٨: (وكثير من المتفقهة، وأجناد الملوك، وأتباع القضاة والعامة المتبعة لهؤلاء يشركون شرك الطاعة)، ثم ذكر حديث عدي المتقدم، ثم قال: (فتجد أحد المنحرفين يجعل الواجب ما أوجبه متبوعه، والحرام ما حرمه، والحلال ما حلله، والدين ما شرعه إما دينا، وإما دنيا، وإما دنيا ودينا).

مِنْهُ فَخَذُوا بِهِ، ومَالَمْ تَعْرِفُوا فَرُدُّوا عِلْمَهُ إلى عَالِمِه، وإذا زَلَّ عَالِمٌ فَانْظُرُوا قَيْئَهُ، فإنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَقِيءَ[(١)].

١٥٥ - حدَّثنا الـمُبَارَكُ بنُ فَضَالَةَ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ مُعَاذِ بن جَبَلٍ، قالَ: إنَّما أَخْشَى عَلَيْكُمْ بَعْدِي ثَلاثًا: زَلَّةَ العَالِمِ، وَجِدَالَ الـمُنَافِقِ بالقُرْآنِ، وَالقُرْآنُ حَقٌّ وَعَلَيْهِ نُورٌ كَمَنَارِ الطَّرِيقِ، وَدُنيا تَقْطَعُ بِها أَعْنَاقَكُمْ[(٢)].

١٥٦ - حدَّثنا شَيْبَانُ أبو مُعَاوِيَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُعَاذِ بن جَبَلٍ، قالَ: كَيْفَ أَنْتُم وَدُنيَا مُطْغِيَةٌ، وَجِدَالُ مُنَافِقٍ بالقُرْآنِ، وَزَلَّةُ عَالِمٍ، فَأَمَّا الدُّنيا الـمُطْغِيَةُ، فَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ غِنَاهُ في قَلْبِهِ فلن يَسْتَغْنِي بِشَيءٍ سِوَاهُ، وأمَّا جِدَالُ مُنَافِقٍ بالقُرْآنِ فإنَّ القُرْآنَ حَقٌّ، وإنَّ للإسْلاَمِ مَنَاراً كَمَنَارِ الطَّرِيقِ، فَمَا عَرَفْتُم فَخُذُوا، ومَا أَنْكَرْتُم فَكِلُوهُ إلى عَالِمِه، وأمَّا زَلَّةُ عَالِمٍ فإنْ أَعْجَبَكَ العَالِمُ فَقَلِّدْهُ دِينَكَ، وإنْ زَلَّ فَلاَ يَزْهَدَنَّكَ ذَلِكَ فِيهِ، فإنَّ العَبْدَ يُذْنِبُ، ثُمَّ يَتُوبُ فَيُتَابُ عَلَيْهِ[(٣)].

---

(١) إسناده ضعيف، رواه أبو داود في المراسيل (٥٣٣) من طريق محمد بن طريف عن محمد بن كعب القرظي به.

(٢) رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١/ ١٣٧، وجعفر بن محمد المستغفري في فضائل القرآن ١/ ٢٦٦ بإسنادهما إلى معاذ به.
وروي عن معاذ مرفوعا، رواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٠/ ١٣٨، وفي الأوسط ٦/ ٣٤٢، وتمام في الفوائد ٢/ ٢١٩، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٢/ ١٢٩، وإسناده ضعيف جدا.

(٣) إسناده ضعيف للانقطاع، ولكن رواه أبو نُعَيم في حلية الأولياء ٥/ ٩٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٨/ ٤٣٨، بإسناد آخر متصل إلى معاذ، وهو صحيح.
وروي عنه مرفوعا، رواه الطبراني في الأوسط ٨/ ٣٠٧، وإسناده ضعيف.

١٥٧- حدَّثنا حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، قالَ: حدَّثنا عَطَاءُ بنُ السَّائِبِ، عَنْ أبي البَخْتَرِيِّ(١)، عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ، قالَ: إيَّاكُمْ وَزَلَّةَ العَالِمِ، فإنِ اهْتَدَى فَلاَ تُحَمِّلُوهُ دِينَكُم، وإنَّ زَلَّ فلاَ تقْطَعُوا مِنْهُ آثَارَكُمْ(٢).

قالَ حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ: وَقالَ إيَاسُ بنُ مُعَاوِيَةَ: لاَ تَنْظُرُوا إلى مَا يَصْنَعُ العَالِمُ، فإنَّهُ قَدْ يَصْنَعُ العَالِمُ الشَّيءَ يَكْرَهَهُ، وَلَكِنْ سَلُوهُ، فإنَّهُ يُخْبِرُكُمْ بالحَقِّ مَا اسْتَطَاعَ(٣).

١٥٨- حدَّثنا أبو عُتْبَةَ عَبَّادُ الخَوَّاصُ، عَنْ سَعِيدِ بن عبدِ العَزِيزِ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ، قالَ: اقْرَأ القُرْآنَ مَا نَهَاك، فإذَا لَمْ يَنْهَكَ فَلَسْتَ بِقَارِئِهِ، رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرِ فَقِيهٍ، مَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ عِلْمُهُ ضَرَّهُ جَهْلُهُ(٤).

---

(١) هو: سعيد بن فيروز الطائي، وهو ثقة إلاَّ أنَّ روايته عن سلمان مرسلة.

(٢) رواه ابن حزم في كتاب الأحكام في أصول الأحكام ٦/ ٢٩٨، بإسناده إلى حماد به.
وهذا كلام وجيه مفيد جداً، فإنه ما من عالم إلاَّ وله زلَّة، وأبى الله أن تكون العصمة إلاَّ لرسوله ﷺ، ومن المعيب الاشتغال بالزلاَّت والتعلق بها، بل لابد للمسلم أن يستر على الناس وخصوصاً العلماء الذين غلب خيرهم على شرهم، ولله درُّ شيخ الإسلام ابن تيمية حينما قال كما في الفتاوى ٣٢/ ٢٣٩ ما ملخَّصه: (وليس لأحد أن يتَّبع زلاَّت العلماء، كما ليس له أن يتكلَّم في أهل العلم والإيمان إلاَّ بما هم له أهل... وأُمرنا أن نتَّبع ما أُنْزل إلينا من ربنا، ولا نتَّبع من دونه أولياء، وأُمِرنا أن لا نطيع مخلوقاً في معصية الخالق، ونستغفر لإخواننا الذين سبقونا بالإيمان...).

(٣) رواه وكيع بن خلف في أخبار القضاة ١/ ٣٥٠، وحمزة السَّهمي في تاريخ جُرْجان ص٢١٣، بإسناده إلى حماد به، وذكره الـمِزِّي في التهذيب ٣/ ٤٣٣.

(٤) لم أقف عليه من هذا الطريق، ولكن وجدته منقولا عن الحسن، رواه أحمد في الزُّهْد (١٦٥١)، كما وجدته من قول مكحول، رواه أبو نُعَيم في حلية الأولياء ٥/ ١٧٧.
وروي مرفوعا من حديث عبد الله بن عمرو، رواه الطبراني في مُسْنَد الشَّاميين ٢/ ٢٨٢، والقُضَاعي في مُسْند الشِّهاب ١/ ٢٤٥، وإسناده ضعيف.

بابُ العَالِم إذا طَلَبَ الدُّنيا(١)

١٥٩- حدَّثنا الـمَاجِشُونُ(٢)، قالَ: حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بن مَعْمَر، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً مِمَّا يَنْفَعُ اللهُ بِهِ في الآخِرَةِ لا يَتَعلَّمُهُ إلاَّ لدُنيا، حَرَّمَ اللهُ عليهِ أنْ يَجِدَ عَرْفَ الجَنَّةِ(٣).

١٦٠- حدَّثنا بَكْرُ بنُ خُنَيْس، عَنْ أبي عبدِ الرَّحمنِ(٤)، عَنْ [عبدِ] اللهِ بنِ أبي [حُسَيْنٍ القُرَشِيِّ](٥)، عَنِ ابنِ عبَّاسٍ، قالَ: لَو أنَّ أهلَ العِلْمِ أَخَذُوا

---

(١) عقد الـمُصَنِّف هذا الباب هذا العنوان لكي يؤكد على أن العالم لا بدّ له من تجريد النية وإخلاصها لله تعالى، والتبرّي عن كل ما دونه سبحانه، فيكون طلبه للعلم ابتغاء مرضاته تعالى وحده، فلا يريد به طمعا في جاه أو منصب، أو شيئا من حطام الدُّنيا الزائل، ويكون هدفه نشر الدين، ونصرة سنة سيِّد المرسلين، ورفع الجهل عن الأمة، فمن نوى بتعلمه العلم الشرعي شيئا من الدُّنيا فقد عرض نفسه للعقوبة.

(٢) هو: عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون.

(٣) إسناده ضعيف، رواه الدَّارميّ في السُّنَن (٢٦٣) بإسناده إلى أبي طوالة عبدالله ابن عبدالرحمن به، وهو من أتباع التابعين، فهو معضل، ولكنه موصول من طريق آخر صحيح، فقد رواه أبو داود (٣٦٦٤)، وابن ماجه (٢٥٢)، وابن أبي شيبة في الـمُصَنَّف ٥/ ٢٨٥، وأحمد في الـمُسْنَد ١٤/ ١٦٩، وأبو يعلى في الـمُسْنَد ١١/ ٢٦٠، وابن حبان في الصحيح ١/ ٢٧٩، والحاكم في المستدرك١/ ٨٥، والخطيب البغدادي في كتابه اقتضاء العلم العمل (١٠٢)، وفي الفقيه والمتفقه (٨١١)، بإسنادهم إلى عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة به.
وقوله: (عَرْفُ الجنَّة) المقصود به: ريح الجنة، مبالغة في تحريم دخوله الجنة.

(٤) هو: محمد بن سعيد الـمَصْلُوب الكذّاب، وكان بكر بن خُنَيس يكنِّيه بهذه الكنية، قاله الإمام أحمد بن حنبل، كما في تاريخ دمشق ٥٣/ ٨٣، ونص كلامه: (بكر بن خُنَيس ليس به بأس، إنما روى عن رجل صُلِب، يقال له أبو عبدالرحمن الدمشقي، واسمه محمد بن سعيد).

(٥) جاء في الأصل: (عبيد الله)، وهو خطأ، وعبد الله بن أبي حسين القرشي تابعي، ذكره البُخَاري في التاريخ الكبير ٥/ ٧٢، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٥/ ٣٥.=

العِلْمَ بِحَقِّهِ لأَحَبَّهُم اللهُ ومَلاَئِكَتُهُ والصّالِحُونَ مِنْ عِبَادِه، ولَهَابَهُم النَّاسُ لِفَضْلِ عِلْمِهِم وشَرَفِه، ولَكِنَّهُم طَلَبُوا بِهِ الدُّنيا فَمَقَتَهُمُ اللهُ، وهَانُوا على النَّاسِ(١).

١٦١- حدَّثنا بَكْرُ بنُ خُنَيْس، قالَ: حدَّثنا بَعْضُ أَصْحَابِنا، عَنْ أبي حَازِمٍ المَدَنِيِّ، قالَ: لَو أَنَّ العُلَمَاءَ اسْتَغْنَوا بِعِلْمِهِم لَزَهِدَ أهلُ الدُّنيا في دُنْيَاهُم، ولكنَّ العُلَمَاءَ اتَّبَعُوا أهلَ الدُّنيا، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ زَهَدُوا في عِلْمِهِم، وضَنُّوا بِدُنْيَاهُم(٢).

١٦٢- حدَّثنا إسمَاعِيلُ بنُ عيَّاش، عَنْ عبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ الشَّامِيِّ(٣)، قالَ: قالَ عِيسَى بنُ مَرْيَمَ: بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ، إنَّ شَرَّكُمْ عَمَلاً لَعَالِـمٌ يُحِبُّ الدُّنيا، وَدَّ هُو لَو أنَّ النَّاسَ كُلَّهُم كَانُوا مَعَهُ في عَمَلِهِ، مَا أَحَبَّ إلى عَبِيدِ الدُّنيا لَو يَجِدُونَ [مَعْذِرةً](٤)، ومَا أَبْعَدَهُم مِنها لَو يَشْعُرُونَ](٥).

=ملحوظة: من بعد المعقوفة الثانية إلى النص رقم (١٦٢) جاءت النصوص في الأصل في غير موضعها، وحقّها في هذا الموضع.

(١) لم أقف عليه من هذا الطريق، وإنما وقفتُ عليه من قول سفيان بن عُيَينة، رواه البيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٥٤٨).

(٢) نقل نحوه عن وهب بن منبه، رواه الآجُرِّي في أخلاق العلماء ص ٨٩، والبيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٥٦٠)، وأبو نُعَيم في حلية الأولياء ٤/ ٢٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٣/ ٣٨٧، وذكره الـمِزِّي في التهذيب ٣١/ ١٤٨، والذَّهَبيّ في سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٤٩.

(٣) هو أبو محمد الشامي الحمصي، وهو ضعيف الحديث، روى له ابن ماجه.

(٤) جاء في الأصل: (معديا)، ولم أجد لها معنى، وما وضعته هو المناسب للسياق، وهو المتوافق مع مصادر تخريج الخبر.

(٥) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الجوع (١٩١)، وفي كتاب ذم الدُّنيا (٣٦١)، وخيثمة=

بابٌ فِيمَنْ يُحَدِّثُ بِكُلِّ مَا سَمِعَ[(١)]

١٦٣- حدَّثنا شُعْبَةُ، قالَ: حدَّثنا خُبَيْبٌ، عَنْ حَفْصِ [بنِ][(٢)] عَاصِمٍ، قالَ:

=الأطرابلسي في حديثه ص١٧١، بإسنادهما إلى إسماعيل به، ورواه من طريق خيثمة: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ٤٢٣.

وما بين المعقوفتين أي من أول النص رقم (١٦٠) إلى هنا، جاء في غير موضعه، وهو خطأ نشأ عن خلل في ترتيب النسخة.

(١) إن المسلم منهيٌّ أن يتحدَّث بكل ما يسمع، بل عليه أن يتثبت في نقل الأخبار، ولا ينقل خبرا إلاَّ إذا تأكد صدقه، لأن هذا سوف يوقعه في الكذب، وأكثرُ ما يكبُّ الناسَ في النار على وجوههم حصائدُ ألسنتهم، والصدق في الحديث ونقله من سِيما العقلاء، ولذلك أمر النبي ﷺ ألاَّ يتحدَّث المرءُ إلاَّ بما فيه نفعٌ أو يصمُت، فقال: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ) متفق عليه، ولذلك كان من صفات مرضى القلوب: الإرجافُ والكذب في نقل الأحداث، أو تحريفها أو المبالغة فيها بغيًا وإفسادًا، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡ ﴾ [سورة النساء: ٨٣]، قال العلامة عبدالرحمن السعدي في تفسيره ص ١٩٠: (هذا تأديب من الله لعباده عن فعلهم هذا غير اللائق، وأنه ينبغي لهم إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة والمصالح العامة ما يتعلق بالأمن وسرور المؤمنين، أو بالخوف الذي فيه مصيبة عليهم أن يتثبتوا ولا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر، بل يردّونه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم، أهلِ الرأي والعلم والنصح والعقل والرزانة، الذين يعرفون الأمور ويعرفون المصالح وضدها، فإن رأوا في إذاعته مصلحة ونشاطا للمؤمنين وسرورا لهم وتحرزا من أعدائهم فعلوا ذلك. وإن رأوا أنه ليس فيه مصلحة أو فيه مصلحة ولكن مضرته تزيد على مصلحته، لم يذيعوه...).

(٢) جاء في الأصل: (عن)، وهو خطأ، وحفص بن عاصم هو ابن عمر بن الخطَّاب القُرَشيّ العدوي المدنيّ، وهو تابعي ثقة، له ترجمة في الجرح والتعديل ٣/ ١٨٤، وخبيب هو ابن عبد الرحمن بن أساف، وهو مدني ثقة، روى له أصحاب الكتب الستة.

قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: كَفَى بالرَّجُلِ كَذِباً أنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا يَسْمَعُ[(١)].

١٦٤- حدَّثنا شُعْبَةُ، عَنِ إبْرَاهِيمَ [الهَجَرِيِّ][(٢)]، عَنْ أبي الأَحْوَصِ، عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ،قالَ: كَفَى بالرَّجُلِ كَذِباً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ[(٣)].

١٦٥- حدَّثنا شَيْبَانُ، وحَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمِ بنِ أَبي النَّجُودِ، عَنْ زِرِّ بنِ حُبَيْش، عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ، قالَ: بَحَسْبِ الـمَرْءِ مِنَ الكَذِبِ الحَدِيثُ بِكُلِّ مَا سَمِعَ.

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك ١/ ١١٢، بإسناده إلى الـمُصَنِّف آدم بن أبي إياس عن شعبة به.
ورواه أحمد في الزُّهْد (٢٤٨)، ومسلم في مقدمة الصحيح (٥)، والبَزَّار في الـمُسْنَد ١٥/ ٢٠، والحاكم في المستدرك ١/ ١٩٥، والقُضَاعي في مُسْند الشِّهاب ٢/ ٣٠٥، بإسنادهم إلى شعبة به.
وقال البَزَّار: (وهذا الحديث أرسله وَهْب، وأسنده محمد بن جعفر عن شُعبة، عَن خُبَيْبٍ عن حفص، عن أَبي هُرَيرة، عَن النَّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم)، وهذا الحديث الـمُسْنَد رواه بهذا الإسناد مسلم (٤)، وأبو داود (٤٩٩٢).

(٢) جاء في الأصل: (الحجري)، وهو خطأ، وهو إبراهيم بن مسلم الكوفي، وهو ضعيف الحديث جداً، روى له ابن ماجة.

(٣) رواه علي بن الجعد في الجعديَّات ١/ ١٠٩، بإسناده إلى شعبة به، ورواه من طريقه: الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٣٥٧).
ورواه ابن المبارك في الزُّهْد (٣٧٩) (رواية المروزي)، وابن وهب في الجامع (٥٢٣)، وابن أبي شيبة في الـمُصَنَّف ٥/ ٢٣٧، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ١٠٧، بإسنادهم إلى أبي الأحوص عوف بن مالك بن نضلة الجُشَمي به.
وروي عن ابن مسعود مرفوعا، رواه مسلم (٢٦٠٦)، وأحمد في الـمُسْنَد ٦/ ٢٧٣، والبيهقي في السُّنَن ١٠/ ٢٤٦.

١٦٦- حدَّثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَيَّانَ، عَنِ إبْرَاهِيمَ [الهَجَرِيِّ](١)، عَنِ أبي الأَحْوَصِ، عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ، قالَ: كُنَّا نَعُدُّ اللَّفْظَةَ في الجَاهِلِيَّةِ سِحْراً، وَهِيَ فِيكُم اليومَ القَالَةَ، قِيلَ وقالَ، وَكَفَى بالرَّجُلِ كَذِباً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ (٢).

١٦٧- حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ دَاوُدَ، قالَ: حَدَّثنا مَعْرُوفُ بنُ خَرَّبُوذٍ، عَنْ أَبي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بنِ وَاثِلَةَ، قالَ: قالَ عليُّ بنُ أَبي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: وَيْحَكُمْ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللهُ وَرَسُولُهُ؟ حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، وَدَعُوا مَا يُنْكِرُونَ (٣).

١٦٨- حدَّثنا بَقِيَّةُ، عَنِ أَبي الوَلِيدِ البَجَلِيِّ (٤)، عَنْ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عَائِذٍ

---

(١) جاء في الأصل: (الحجري)، وهو خطأ.

(٢) رواه الطَّحَاوي في شرح مشكل الآثار ٦/ ١٧٠، والبيهقي في شُعَب الإيمان ٧/ ٤٩٣، بإسنادهما إلى إبراهيم الهَجَري به.

(٣) رواه الخطيب البغدادي في الموضح لأوهام الجمع والتفريق ٢/ ٤٨١، بإسنادهما إلى عبدالله بن داود الخريبي به.
ورواه البُخَاري (١٢٧)، والبيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٦١٠)، وابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله(١٩١١)، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٣١٨)، والسَّمْعاني في أدب الاملاء والاستملاء (١٦٧)، والـمِزِّي في التهذيب ٢٨/ ٢٦٥، بإسنادهم إلى معروف بن خَرَّبُوذ به.
والأثر ذكره عن الـمُصَنِّف ابن حجر في فتح الباري ١/ ٢٢٥، وقال: (وزاد آدم بن أبي إياس في كتاب العلم له عن عبد الله بن داود عن معروف في آخره:(ودعوا ما ينكرون)، أي: يشتبه عليهم فهمه).
وذكره العيني في عمدة القاري ٢/ ٢٠٤، وقال: (وَفِي كتاب الْعلم لآدَم بن أبي إِيَاس عَن عبدالله بن دَاوُد عَن مَعْرُوف فِي آخِره).

(٤) هو: الوليد بن كامل البجلي الشامي، وهو صدوق يخطئ، روى له أبو داود والنسائي.

الأَزْدِيِّ، عَنِ المِقْدَامِ بن مَعْدِيكْرِب، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إذا حَدَّثَ أَحَدُكُمْ النَّاسَ فَلاَ يُحَدِّثْهُمْ بِمَا يَفْزَعُونَ، وَيَشُقُّ عَلَيْهِم (١).

١٦٩ - حدَّثنا بَقِيَّةُ، قالَ: حدَّثنا عبدُ اللهِ التَّمِيمِيُّ، عَنْ [مَعْمَرٍ] (٢) بنِ رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بن عَبْدِ اللهِ بن عُتْبَةَ، عَنْ عبدِ اللهِ بن مَسْعُودٍ، قالَ: مَا زِلْتَ مُحَدِّثاً قَوْماً حَدِيثاً لاَ تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ إلاَّ كَانَ عَلَى بَعْضِهِم فِتْنَةً (٣).

١٧٠ - حدَّثنا بَقِيَّةُ، قالَ: حدَّثنا الوَضِينُ بنُ عَطَاءٍ، قالَ: كَانَ يُقَالُ: حَدِّثِ النَّاسَ بِقَدْرِ عُقُولِهِمْ (٤).

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في السنة ١/ ٢٩١، بإسناده إلى الـمُصَنِّف آدم بن أبي إياس عن بقية به، ورواه من طريقه: قوَّام السُّنة الأصبهاني في الحجة في بيان المحجة ٢/ ٣٠١.

ورواه الطبراني في المعجم الأوسط ٨/ ١٣٥، ومُسْند الشاميين ٣/ ٣٨١، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرِّجال ٨/ ٣٦٢، والبيهقي في شُعَب الإيمان ٢/ ٢٨١، وفي المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٦١٢)، وأبو موسى المديني في كتاب اللطائف من علوم المعارف (١٠٥)، بإسنادهم إلى بقية بن الوليد به، وقد زاد بعضهم (نصر بن علقمة) وهو يروي عن ابن عائذ.

(٢) جاء في الأصل: (معتمر)، وهو خطأ ظاهر، وعبد الله التميمي لم أجده في موضع آخر.

(٣) رواه مسلم في مقدمة الصحيح ١/ ١١، والرَّامهُرمزي في المحدث الفاصل بين الراوي والواعي (٨٠٩)، والبيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٦١١)، وابن عبدالبَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (٨٩٢)، بإسنادهم إلى الزهري به.

(٤) روي مرفوعا من حديث سعيد بن المُسَيَّبِ مرسلا، رواه خيثمة في حديثه ص٧٥.

بابُ فِيمَنْ يُفْتِي في كُلِّ مَا سُئِلَ [(١)]

١٧١ – حدَّثنا الـمَسْعُودِيُّ، قالَ: حدَّثنا الحَكَمُ بنُ عُتَيْبَةَ، عَنْ أبي وَائِلٍ، عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ، قالَ: إنَّ مَنْ أَفْتَى النَّاسَ في كُلِّ مَا سُئِلَ عَنْهُ لَمَجْنُونٌ.

١٧٢ – حدَّثنا قَيْسُ بنُ الرَّبِيعِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبي وَائِلٍ، عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ، قالَ: إنَّ مَنْ أَفْتَى النَّاسَ في كُلِّ مَا يَسْتَفْتُونَهُ فيهِ لَمَجْنُونٌ [(٢)].

١٧٣ – حدَّثنا قَيْسُ بنُ الرَّبِيعِ، عَنْ عَاصِمِ الأَحْوَلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ، عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ، قالَ: إنَّ مَنْ أَفْتَى فِي كُلِّ مَا يَسْتَفْتُونَهُ فيهِ مَجْنُونٌ[(٣)].

١٧٤ – حدَّثنا شَرِيكٌ، عَنْ إسمَاعِيلَ بنِ أبي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، ح:

---

(١) كان السلف الصالح من الصحابة الكرام وتابعيهم إذا سُئِل أحدهم عن حديث أو فتوى ودَّ أن يكفيه غيره كراهة أن يقول فيخطيء ، وكانوا يعدُّون الذين يتجرأون على الفتيا أقلَّهم علما ، كما كره كذلك كثير من السلف السؤال عن الحوادث قبل وقوعها، وهو ما يسمى بالفقه الافتراضي ، وهو اجتهاد الفقيه في وضع الحكم الشرعي لما لم يقع بعد من الحوادث والنوازل المقدرة ، ولا يعرف هذا الفقه الافتراضي إلا في نطاق ضيق فيما يسمى بمدرسة أهل الرأي، وكان يتزعم هذه المدرسة الإمام أبو حنيفة رحمه الله وتلامذته ، قال الأستاذ سيِّد قطب رحمه الله في ظلال القرآن ٢/ ٩٨٧: (ووعى الصدر الأول هذا المنهج واتجاهه ، فلم يكونوا يفتون في مسألة إلا إذا كانت قد وقعت بالفعل وفي حدود القضية المعروضة دون تفصيص للنصوص، ليكون للسؤال والفتوى جدّيتهما ، وتمشيهما كذلك مع ذلك المنهج التربوي الرباني) .

(٢) رواه علي بن الجعد في الجعديَّات (٣٢٠)، والدَّارميّ (١٧٦)، وأبو خيثمة في العلم (١٠)، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ١٨٨، وابن بطَّه في الإبانة الكبرى ٢/ ١٢٥، وفي كتاب الحيل ص ٦٥، والبيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٧٩٨)، وابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (٢٢١٣)، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ٢/ ٤١٦ بإسنادهم إلى سليمان بن مهران الأعمش به.

(٣) لم أجده من هذا الطريق، ومحمد بن سيرين لم يلحق ابن مسعود.

وسُلَيْمَانُ بنُ حَيَّانَ، عَنْ إسمَاعِيلَ بنِ أبي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قالَ: سُئِلَ أُبَيُّ بنُ كَعْب عَنْ شَيءٍ، فَقَالَ للسَّائِلِ: أَكَانَ كَذَا هَذا بَعْدُ، فقالَ: لاَ، يا ابنَ أَخِي فَأَعْلِمْنِي حتَّى يَكُونَ (١).

١٧٥- حدَّثنا شَرِيكٌ، عَنْ لَيْثِ بنِ أبي [سُلَيْم](٢)، عَنْ طَاوُس، عَنِ ابنِ عُمَرَ، قالَ: لاَتَسْأَلُوا عَنْ مَا لَمْ يَكُنْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ يَلْعَنُ مَنْ سَأَلَ عَنْ مَا لَمْ يَكُنْ (٣).

١٧٦- حدَّثنا حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَمْرِو بنِ دِينَارٍ، عَنْ طَاوُس، قالَ: قالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: أُحَرِّجُ باللهِ على امْرِىءٍ يَسْأَلُ عَمَّا لَمْ يَكُنْ، فإنَّ اللهَ قدْ بَيَّنَ فِيمَا هُوَ كَائِنٌ (٤).

---

(١) رواه الدَّارميّ في السُّنَن (١٥١)، بإسناده إلى إسماعيل به، وهو منقطع، لأنَّ الشعبي لم يدرك أُبيًّا، ولكنه موصول من طريقه عن مسروق عن أُبيّ، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٥٠٠، والدَّارميّ في السُّنَن (١٥٢)، وأبو خيثمة في كتاب العلم (٧٦)، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ٣/ ١٢٠، والآجُرِّي في أخلاق العلماء ص ١٠٦، وابن بطَّه في الإبانة الكبرى ١/ ٤٠٨، وابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (٢٠٥٧)، والخطيب في الفقيه والمتفقه ٢/ ١٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٧/ ٣٤٤.

(٢) جاء في الأصل: (سليمان)، وهو خطا.

(٣) رواه ابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (٢٠٣٦) من طريق شريك عن ليث به.
رواه أبو خيثمة في كتاب العلم (١٤٤)، وابن عبد البَرِّ في الجامع (٢٠٦٧)، بإسنادهما إلى جرير عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر به.
ورواه الدَّارميّ في السُّنَن (١٢٣)، بإسناده إلى حماد بن يزيد عن أبيه عن ابن عمر به.
ورواه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ٢/ ١٢، بإسناده إلى ابن عمر به.
ورواه أبو داود في الزُّهْد (٨٣) بإسناده إلى قبيصة بن جابر عن عمر به.

(٤) رواه الدَّارميّ في السُّنَن (١٢٦)، وعمر بن شبَّة في أخبار المدينة ١/ ٤٠٩، وابن بطَّه=

١٧٧- حدَّثنا حمَّادُ بنُ زَيْدٍ، قالَ: حدَّثنا الصَّلْتُ بنُ رَاشِدٍ [(١)]، قالَ: سَأَلْتُ طَاوُوسَ عَنْ شَيءٍ، فَانْتَهَرَنِي، وَقَالَ: أَكَانَ هَذا؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: آللهُ، فَقُلْتُ: آللهُ، [فَقَالَ][(٢)]: إِنَّ أَصْحابَنا أَخْبَرُونَا أَنَّ مُعَاذَ بنَ جَبَلٍ قالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، لاَ تَسْتَعْجِلُوا البَلاءَ قَبْلَ نُزُولِهِ، فَيَذْهَبُ بِكُمْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا، [وَإِنَّكُمْ][(٣)] إِنْ لَمْ تَعْجلُوا بالبَلاَءِ قَبْلَ نُزُولِهِ، لَمْ يَنْفَكَّ الـمُسْلِمُونَ أَنْ يَكُونَ فِيهِم مَنْ إِذَا سُئِلَ وُفِّقَ، أَو قَالَ: سُدِّدَ [(٤)].

١٧٨- حدَّثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَيَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بن عَجْلاَنَ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ طَاوُوس، عَنْ مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ، قالَ: لاَ تَعْجَلُوا [بالبَلِيَّةِ][(٥)] قَبْلَ نُزُولِهَا، فَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَعْجلُوا [بَالبَلِيَّةِ] قَبْلَ نُزُولِهَا، لَمْ يَنْفَكَّ المُسْلِمُونَ مِنْهُمْ مَنْ إِذَا قَالَ سُدِّدَ وَ[وُفِّقَ][(٦)]، وإِنَّكُمْ إِنْ عَجِلْتُمْ تَشَتَّتَ بِكُمُ الأَمْرُ

=في الإبانة الكبرى ١/ ٣٩٥، والبيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٢٩٣)، وابن عبدالبَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (٢٠٥١)، بإسنادهم إلى عمرو بن دينار به.
ورواه أبو خيثمة في كتاب العلم (١٢٥)، والبيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٢٩٢)من طريق عبد الله بن طاووس عن أبيه عن عمر به، واسناده منقطع لأن طاووسا لم يدرك عمر رضي الله عنه.

(١) ثقة من أتباع التابعين، ينظر: الجرح والتعديل ٤/ ٤٣٧.

(٢) جاء في الأصل: (فقلت)، وهو خطأ مخالف للسياق.

(٣) في الأصل: (وإياكم)، وهو خطأ مخالف لما في المصادر.

(٤) رواه الدَّارميّ في السُّنَن (١٥٥)، والآجُرّي في أخلاق العلماء ص١٠٢، والبيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٢٩٦)، وأبو عمرو الدَّاني في كتاب السُّنَن الواردة في الفتن ٣/ ٧٤١، بإسنادهم إلى حماد به.

(٥) جاء في الاصل في هذا الموضع والموضع التالي: (بالبلاية)، وهو خطأ.

(٦) في الأصل: (رفق)، وهو مخالف للسياق، ولما جاء في المصادر.

هَاهُنَا وَهَاهُنَا، وأَشَارَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِه، وَعَنْ شِمَالِهِ(١).

١٧٩- حدَّثنا جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ، قالَ: حدَّثنا الزُّبَيْرُ بنُ [سَعِيدٍ](٢) رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، قالَ: سَمِعْتُ أَشْيَاخنا يَقُولُونَ، قالَ رَسُولُ الله ﷺ: لاَ يَزَالُ فِي أُمَّتِي مَنْ إذَا سُئِلَ سُدِّدَ، وَ[وُفِّقَ](٣)، وأُرْشِدَ، وَهُدِيَ، حَتَّى يَتَسَأَلُونَ عمَّا لَمْ يَنْزِلْ تَبْيِينَهُ، فإذَا فَعَلُوا ذَلِكَ ذَهَبَ بِهِم هَاهُنَا، وَهَاهُنَا، وَهَاهُنَا(٤).

١٨٠- حدَّثنا بَقِيَّةُ، عَنْ أَرْطَاةَ بنِ الـمُنْذِرِ، قالَ: حدَّثنا أبو عَوْنٍ الأَنْصَارِيُّ(٥)، أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِ النبيِّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ عَنْ شَيءٍ فَأَفْتَاهُ، فَقَالَ السَّائِلُ: فإنِّي أَخَافُ بعدَ اليَوْم كَذَا وكَذَا، فَقَالَ لَهُ الـمَسْئُولُ: إنِّي أُعِيذُكَ باللهِ أنْ تُفْتِيَ القَوْمَ بِفِتْنَةٍ عَاجِلَةٍ، مَخَافَةَ فِتْنَةٍ تَجِيءُ بَعْدَهُ.

---

(١) رواه إسحاق بن راهويه في الـمُسْنَد كما في المطالب العالية ١٢/ ٦٠٥، وأبو داود في المراسيل (٤٥١)، والطبراني في المعجم الكبير ٢٠/ ١٦٧، وابن عبدالبَرِّ في الجامع (٢٠٥٥)، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ٢/ ٢٢ بإسنادهم إلى سليمان بن حيان الأحمر عن ابن عجلان عن طاووس به رفعه، وطاووس لم يدرك معاذا.

(٢) جاء في الأصل: (سعد، عن رجل من بني هاشم)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته، وتنظر ترجمة الزبير في: تهذيب الكمال ٧/ ٣٠٤.

(٣) جاء في الأصل: (رفق)، وهو خطأ مخالف للسياق.

(٤) ذكره ابن رجب في جامع العلوم والحكم ٢/ ٢٤٧، وقال: (وروى الحجاج بن منهال حدثنا جرير بن حازم أنه قال: سمعت الزبير بن سعيد رجلا من بني هاشم، فذكره...)، وذكره أيضا ابن حجر في فتح الباري ١٣/ ٢٦٧، وهو ضعيف.

(٥) هو: عبد الله بن أبي عبد الله الأنصاري الشامي الأعور، روى له النسائي.

بابٌ فِيمَنْ يُفْتِيَ بِرَأْيِهِ، أَوْ يُسْئَلُ عَمَّا لاَ يَعْلَمُ(١)

١٨١- حدَّثنا حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ سَعِيدٍ الجُرَيْرِيِّ، قالَ: قالَ أبو سَلَمَةَ بنُ عبدِالرَّحمنِ بنِ عَوْفٍ للحَسَنِ البَصْرِيِّ: يا أَبا سَعِيدٍ، أَرَأَيْتَ هَذا

---

(١) لا شكَّ في خطر من يتجرّأ على الفتيا بغير علم، وإذا أقحم المسلم نفسه في الإفتاء فينبغي أن يطيل النظر والفكر، ولا يتسرع في الإجابة، لأن من أفتى وهو لم يتأهّل فهو آثم عاص، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [سورةالنحل: ١١٦-١١٧] وإذا لم يعرف الجواب في المسائل المشكلة التي لم يتبين فيها وجه الصواب، أو لم يحضره الدليل، فليتوقف عن الفتيا، ويسعه ما وسع غيره من أهل العلم، بل الجهابذة من العلماء الذين كانوا يتوقفون في المسائل التي لا يحضرهم الدليل، ويقولون: لا أدري، فإن نصف العلم لا أدري، قال ابن القيِّم في مقدمة كتابه العظيم إعلام الموقعين عن رب العالمين ١/ ٨-٩ تحت فصل ما يشترط فيمن يوقِّع عن الله ورسوله: (ولما كان التبليغ عن الله سبحانه يعتمد العلم بما يُبلِّغ، والصدق فيه، لم تصلح مرتبة التبليغ بالرواية والفتيا إلاَّ لمن اتَّصف بالعلم والصدق، فيكون عالما بما يُبلِّغ صادقا فيه، ويكون مع ذلك حسن الطريقة، مرضيّ السيرة، عدلا في أقواله وأفعاله، متشابه السر والعلانية في مدخله ومخرجه وأحواله، وإذا كان منصب التوقيع عن الملوك بالمحلّ الذي لا ينكر فضله، ولا يجهل قدره، وهو من أعلى المراتب السنيَّات، فكيف بمنصب التوقيع عن رب الأرض والسموات؟ فحقيق بمن أقيم في هذا المنصب أن يعُدَّ له عُدَّته، وأن يتأهَّب له أُهبته، وأن يعلم قدر المقام الذي أقيم فيه، ولا يكون في صدره حرج من قول الحق والصدع به، فإنَّ الله ناصره وهاديه، وكيف هو المنصب الذي تولاه بنفسه رب الأرباب، فقال تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ﴾ [سورة النساء: ١٢٧]، وكفى بما تولاه الله تعالى بنفسه شرفا وجلالة، إذ يقول في كتابه: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ [سورة النساء: ١٧٦]، وليعلم المفتي عمَّن ينوب في فتواه، وليوقن أنه مسئول غدا وموقوف بين يدي الله)، وينظر: كتاب أدب الفتوى وشروط المفتي لابن الصلاح.

الذي تُفْتِي فِيهِ أَشَيءٌ سَمِعْتَ فِيه، أَو شَيءٌ تَقُولُ فيهِ بِرَأْيِكَ؟ قالَ: لاَ، وَلَكِنَّهُ أُفْتِي فِيهِ بِرَأْيِي، وَرَأْيِي أَفْضَلُ لَهُمْ مِنْ رَأْيِهِم لأَنْفُسِهِمْ، وَمَا كُلُّ مَا نُفْتِي بِهِ سَمِعْنَاهُ[١].

١٨٢- حدَّثنا شَيْبَانُ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قالَ: سَمِعْتُ مَسْرُوقَ بنَ الأَجْدَعِ يَقُولُ: لاَ أَقِيسُ شَيْئاً بِشَيءٍ أَبَداً، قُلْتُ لَهُ: لِمَ؟ قالَ: أَخَافُ أَنْ تَزِلَّ قَدَمِي[٢].

١٨٣- حدَّثنا ضَمْرَةُ، قالَ: حدَّثنا إِبْرَاهِيمُ بنُ عبدِ اللهِ الكِنَانِيُّ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ عليِّ بنِ أَبي طَالِبٍ: خَمْسٌ لَوْ سَافَرَ فِيهِنَّ رَجُلٌ إِلى اليَمَنِ [لَكَانَتْ][٣] عِوَضاً مِنْ سَفَرِهِ: لاَ يَخَافُ عَبْدٌ إِلاَّ رَبَّهُ، وَلاَ يَخْشَى إِلاَّ

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات ٧/ ١٦٥، بإسناده إلى حماد بن سلمة به، وذكره الـمِزِّي في التهذيب ٦/ ١٠٨، والذَّهَبيّ في تاريخ الإسلام ٣/ ٢٥.

(٢) رواه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ٣/ ١١١، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (٤٨٩)، وابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (١٦٧٧ و٢٠١٨) بإسنادهم إلى جابر بن يزيد الجعفي به.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٢٢٣، بإسناده عن جابر الجعفي عن الشعبي عن مسروق عن ابن مسعود به.
وذم القياس الوارد في الأثر المراد به القياس الفاسد، وهو القياس على غير أصل فيكون باطلا لمصادمته النصَّ، قال ابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله ٢/ ٨٩٣: (وأما القياس على الأصول، والحكم للشيء بحكم نظيره، فهذا ما لم يخالف فيه أحد من السلف، بل كلُّ من روي عنه ذمَّ القياس قد وُجد له القياس الصحيح منصوصًا لا يدفع هذا إلاَّ جاهل أو متجاهل مخالف للسَّلف في الأحكام)، وقد تحدَّثتُ عن القياس الفاسد والصحيح في حاشية كتاب الرقائق لابن المبارك في (باب في كراهية الرأي) ص٤٣٩، وفي المبحث الذي عقدته عن مذهب ابن المبارك الفقهي ص٦٣.

(٣) في الأصل: (لكان)، وهو مخالف للسياق.

ذَنْبَهُ، وَلاَ يَسْتَحِي مَنْ لاَ يَعْلَمُ أَنْ يَتَعَلَّمَ، وَلاَ يَسْتَحِي مَنْ [يَعْلَمُ][(١)] إِذَا سُئِلَ عَمَّا لاَ يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ: لاَ أَعْلَمُ، وَالصَّبْرُ مِنَ الدِّينِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الجَسَدِ، إِذَا قُطِعَ الرَّأْسُ تَوِيَ[(٢)] الجَسَدُ[(٣)].

١٨٤- حدَّثنا الـمَسْعُودِيُّ، عَنْ عبدِ المَلِكِ بن عُمَيْر، عَنْ زِيَادِ بن أَبي سُفْيَانَ[(٤)]، أَنَّهُ قَالَ: احْفَظُوا عَنِّي اثْنَتَيْنِ: لاَ يَخْشَيَنَّ عَبْدٌ إِلاَّ رَبَّهُ، وَلاَ يَخَافَنَّ إلاَّ ذَنْبَهُ، وَأُخْرَتَيْنِ فَاحْفَظُوهُمَا: لاَ يَسْتَحِي الرَّجُلُ إذا سُئِلَ عمَّا لاَ يَعْلَمُ أنْ يَقُولَ: لاَ أَعْلَمُ، وَلاَ يَسْتَحِي الذي لا يَعْلَمُ أنْ يَتَعَلَّمَ حَتَّى يَتَعَلَّمَ، وأُخْرَى فَاحْفَظُوهَا: عَلَيْكُمْ بالصَّبْرِ، فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الجَسَدِ.

١٨٥- حدَّثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَيَّانَ، قالَ: حدَّثنا إسْمَاعِيلُ بنُ أَبي خَالِدٍ، قالَ:

---

(١) في الأصل: (لا يعلم)، وهو مخالف لما في المصادر.

(٢) التوي: الهلال، ينظر: لسان العرب ١/ ٤٥٨.

(٣) رواه البيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٧٩٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/ ٥١١، بإسنادهما إلى ضمرة بن ربيعة به.
ورواه معمر في الجامع ١١/ ٤٦٩، وابن أبي شيبة في الـمُصَنَّف ١٣/ ٢٨٣، وابن أبي عمر العَدَني في كتاب الإيمان (١٩)، والجوهري في مُسْند الموطأ (١٩)، والدِّيْنُوَري في المجالسة ٢/ ١٨٧، والبيهقي في شُعَب الإيمان ٧/ ١٢٤، وأبو الحسن الحمامي في حديثه (١٧٦)، والخطيب البغدادي في المتفق والمفترق ٣/ ١٤٤١، وقوّام السنة في التَّرغيب والتَّرْهيب ٢/ ٢٩٤، والقاضي عياض في الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ص ٢١٤ بإسنادهم إلى علي رضي الله عنه.

(٤) هو: زياد بن أبي سفيان الأمير، ويقال: زياد بن أبيه، وزياد بن سمية- وهي أمُّه- كان مع أمير المؤمنين عليٍّ رضي الله عنه، وولاَّه على فلسطين، كما ولاَّه إقليم فارس، فلما قتل عليّ استلحقه معاوية، وولاَّه العراق فاشتدّ على شيعة عليٍّ بها، وقد أصيب بالجُذَام في يده، ثم توفي سنة (٥٣)، ينظر: سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٩٤.

سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ: مَا أُبَالِي سُئِلْتُ عمَّا أَعْلَمُ، أو عمَّا لاَ أَعْلَمُ، [أَقُولُ][(١)] إذَا سُئِلْتُ عَمَّا لاَ أَعْلَمُ، لَمْ [أَسْتَحِ][(٢)] أَنْ أَقُولَ: لاَ أَعْلَمُ.

١٨٦ - حدَّثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَيَّانَ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ إبْرَاهِيمَ النَّخعِيِّ، إنَّ الرَّجُلَ يَسْأَلُنِي عَنِ الشَّيءِ، يَقُولُ: أَسَمِعْتَ فيهِ شَيْئاً؟ فَأَكْرَهُ أَنْ أَقُولَ لَهُ: اللهُ أَعْلَمُ، كَرَاهِيَةَ أَنْ يَرَى أَنِّي أَعْرِفُه، فأَقُولُ لَهُ: لاَ.

١٨٧ - حدَّثنا شَرِيكٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أبي الضُّحَى مُسْلِم بن صَبِيح، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ قالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ فَلْيَقُلْ بعِلْمِهِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ فَلْيَقُلْ: اللهُ أَعْلَمُ، فإنَّ مِنَ العِلْم أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِمَا لاَ يَعْلَمُ: اللهُ أَعْلَمُ، فإنَّ اللهَ قالَ لِنَبِيِّهُ: ﴿ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ [سورة ص، الآية: ٨٦][(٣)].

١٨٨ - حدَّثنا إسمَاعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ، قالَ: حدَّثنا هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قالَ: سُئِلَ عبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ عَنْ شَيءٍ وأَنا أَسْمَعُ، فقالَ: لاَ أَعْلَمُ، فقالَ لَهُ رَجُلٌ: يا أَبا عَبْدَ الرَّحمنِ، أَتَقُولُ لاَ أَعْلَمُ؟ فقالَ: نَعَمْ، أَقُولُ لِمَا لاَ أَعْلَمُ: لاَ أَعْلَمُ، نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ إذا سُئِلَ عَمَّا لاَ يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ: لاَ أَعْلَمُ[(٤)].

---

(١) جاء في الأصل: (تقول)، وهو مخالف للسياق.

(٢) في الأصل: (أستحي)، وهو خطا.

(٣) أخرجه الدَّارميّ في السُّنَن (١٧٩)، وأبو خيثمة في كتاب العلم (٦٧)، والبيهقي في المدخل (٧٩٧)، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (١١٠٥)، وابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم (١٥٥٦)، بإسنادهم إلى سليمان بن مهران الأعمش به.

(٤) رواه الدَّارميّ في السُّنَن (١٨٥)، بإسناده إلى هشام به.

١٨٩- حدَّثنا اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ صَالِحٍ، قالَ: حدَّثنا عليُّ بنُ أبي طَلْحَةَ، أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ سُئِلَ عَنْ شَيءٍ، فقالَ: لاَ أعْلَمُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ عَنْهُ السَّائِلُ، قالَ ابنُ عُمَرَ: سُئِلَ ابنُ عُمَرَ عَمَّا لاَ يَدْرِي، فَقَالَ: لاَ أَدْرِي، مَا أَحْسَنُ مَا قالَ ابنُ عُمَرَ(١).

١٩٠- حدَّثنا حِبَّانُ بنُ عليٍّ، قالَ: حدَّثنا عَطَاءُ بنُ السَّائِبِ، عَنْ مَيْسَرَةَ(٢)، قالَ: خَرَجَ عليُّ بنُ أَبي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَهُو يَمْسَحُ بِيَدِه على بَطْنِهِ، وَهُو يَقُولُ: يَا بَرْدَهَا على الفُؤَادِ، فَقَالُوا: وَمَا ذَاكَ يا أَميرَ الـمُؤْمِنِينَ؟ قالَ: إذا سُئِلَ الرَّجُلُ عَنِ الشَّيءِ لاَ يَعْلَمُ أنْ يَقُولَ: اللهُ أَعْلَمُ (٣).

١٩١- حدَّثنا إسمَاعِيلُ بنُ عَيَّاش، عَنْ تَمِيم بن عَطِيَّةَ العَنْسِيِّ، قالَ: أَكْثَرُ مَاكُنْتُ أَسْمَعُ مَكْحُولاً [يُسْأَلُ](٤) عَنِ الشَّيءِ فَيَقُولُ: لاَ أَدْرِي (٥).

---

(١) رواه الدَّارميّ في السُّنَن (١٨٧)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٤٩٣، والخطيب في الفقيه والمتفقه (١١٠٨)، بإسنادهم إلى نافع عن ابن عمر به.
ورواه ابن الجوزي في تعظيم الفتيا (٢٤ و٢٥) من طرق أخرى.

(٢) هو: ميسرة بن يعقوب أبو جميلة الطُّهوي الكوفي، كان صاحب راية عليٍّ، روى له أصحاب السُّنَن.

(٣) رواه الدَّارميّ في السُّنَن (١٨٢)، والآجُرِّي في أخلاق العلماء ص١١٠، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرِّجال ٤/ ٣٢٣، والخطيب في الفقيه والمتفقه (١١٠٣)، وابن الجوزي في تعظيم الفتيا (٢٣)، بإسنادهم إلى عطاء بن السائب عن أبي البختري سعيد بن فيروز عن علي به.

(٤) جاء في الأصل: (لا يسأل)، وهو خطأ مخالف للسياق.

(٥) رواه أَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٥/ ١٧٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٠/ ٢١٨ بإسناده إلى إسماعيل بن عيَّاش به، وذكره الذَّهَبيّ في سير أعلام النبلاء ٥/ ١٦١.

بابُ مَنْ تَعَلَّمَ العِلْمَ شَابّاً، وَمَنْ تَعَلَّمَهُ شَيْخاً(١)

١٩٢- حدَّثنا إسماعِيلُ بنُ عيَّاش، عَنْ إسْمَاعِيلَ بن رَافِع، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً وَهُوَ شَابٌّ كَانَ [كَوَشْم](٢) في حَجَرَةٍ، وَمَنْ تَعَلَّمَهُ بعدَ أنْ يَدْخُلَ في السِّنِّ كَانَ كَالكِتَابَةِ على ظَهْرِ الـمَاءِ (٣).

(١) إنَّ من أَجَلِّ نِعَم الله تعالى على الإنسان أن يوفِّقه لطلب العلم في الصِّغر، فإنَّ الصغير أفرغ قلبا ووقتا من الكبير، فيرسخ في نفسه ما يتلقَّاه من العلم ولا ينساه، فيكون أقدر على الحفظ، كما أنَّ تعلم العلوم الشرعية لابدَّ له من طول المدة، نظراً لتشعّبها وطولها، فكان التعلُّم في الصِّغر أعون على الإلمام بهذه العلوم بتفصيلاتها، التي يعسر الإلمام بها إذا ما تعلَّم في الكِبَر، وهناك أمر آخر في فضل تعلُّم العلم في الصغر وهو أنَّ الشابّ إذا ثَقِف العلم من أول الأمر صار العلم كالسجيَّة له والطبيعة له، وصار كأنه غريزة فيشبَّ عليه، وكما يقال في الأمثال: من شبَّ على شيء شاب عليه، فمن أسعد شبابه وأسعد حياته بتقوى الله، سلّمه الله حتى يلقاه وهو راض عنه، قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [سورة العنكبوت: ٦٩]، وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ ﴾ [سورة محمد: ١٧]، وعقد الإمام الغزالي في إحياء علوم الدين، فصلا مهما في فضل تعليم الصبي قال في مقدمته ٣/ ٧٢: (والصبيان أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة، خالية عن كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عوِّد الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبوه، وكل معلِّم له ومؤدِّب، وإن عوِّد الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة القيِّم عليه والوالي له...)، وقد ذكر كثير من العلماء أهمية تعليم الصبي العلم منذ صغره وطريقة التعليم وآدابه، وألف محمد بن سحنون كتابا بعنوان (آداب المعلمين)، وكذا الإمام أبو الحسن القابسي المالكي كتابا بعنوان (الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين)، وهما مطبوعان في تونس، وألف أبو هلال العسكري كتابا بعنوان (الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه) وهو مطبوع.

(٢) في الأصل: (كوشي)، وهو خطأ.

(٣) إسناده ضعيف، رواه البيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٦٤١)، بإسناده إلى=

بابُ مَنْ يُكْثِرِ السُّؤَالَ[(١)]

١٩٣ – حدَّثنا حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ سَعيدٍ الجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبي نَضْرَةَ، عَنْ أَبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ، قالَ: إنَّكم ألاَّ تَسْأَلُوا عَنْ كَثيرٍ مِمَّا تُسْأَلُونَ عَنْهُ خَيْرٌ لَكُمْ [مِنْ أَنْ][(٢)] يأْتِيَ أَحَدُكُم الأَمْرَ بِجَهْلٍ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَهُ بعدَ عِلْمٍ[(٣)].

١٩٤ – حدَّثنا شُعْبَةُ، عَنِ الـمُجَالِدِ بنِ سَعِيدٍ، قالَ: سَأَلْتُ الشَّعْبِيَّ عَنْ أَشْيَاءَ، فقالَ: أَمَالَكَ عِلْمٌ؟ فقلتُ: عَمَّا سَأَلْتَ، فقالَ: وَدِدتُ أنْ لَم

=إسماعيل به، وقال: (هذا منقطع).

ورواه القاضي عياض في الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ص ٦٦ من طريق ابن وهب عن إسماعيل بن رافع به.

ورواه ابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (٤٨١) من طريق محمد بن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة به مرفوعاً، وإسناده ضعيف.

(١) جعل الشرع آدابا كثيرة للسؤال، حيث كره الإكثار منه فيما لا يعود بفائدة على المسلم، وفيما يؤدي إلى التعنت والتكلّف ونحو ذلك، كما أرشد الشرع إلى اجتناب المسائل التي يحصل بها ضيق وحرج على المسلمين أو أمور مغيبة ورد الشرع بالإيمان بها مع ترك البحث عن حقيقتها، وعما لم يثبت فيه دليل صحيح كالسؤال عن وقت الساعة، وعن الروح، وعن مدة هذه الأمة، إلى غير ذلك مما لا يعرف إلا بالنقل، ويوقع التعمق فيه في الشك والحيرة، أما إذا كان السؤال على وجه التعلم لما يحتاج إليه من أمر الدّين أو الدُّنيا، فذلك جائز، بل مأمور به، لقوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة النحل:٤٣]، وتقدم الحديث عن أهمية السؤال في طلب العلم ص٦٣.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق.

(٣) لم أجده في موضع آخر.

أُسْأَلْ عَنْ شَيءٍ(١).

١٩٥- حدَّثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَيَّانَ، عَنْ إسْمَاعِيلَ بنِ أبي خَالِدٍ، قالَ: قالَ الشَّعْبيُّ: كَمْ تَسْأَلُ؟ فقلتُ: أَسْأَلُ عَمَّا سَأَلْتَ، فقالَ: وَدِدتُ أَنِّي لَمْ أَسْأَلْ قَطُّ(٢).

١٩٦- حدَّثنا حِبَّانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبي البَخْتَرِيِّ(٣)، قالَ: اصْطَحَبَ سَلْمَانُ وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْسٍ فأَتيا دِجْلَةَ، فَنَزَلَ العَبْسِيُّ فَشَرِبَ مِنْ مَائِهَا، فقالَ لَهُ سَلْمَانُ: يا أَخَا بَنِي عَبْسٍ، مَا تَرَى شُرْبَتَكَ نَقَصتْ مِنَ مَائِهَا؟ قالَ العَبْسِيُّ: ومَا [أَرَى](٤) شُرْبَتِي نَقَصَتْ مِنْ مَائِها، قالَ لَهُ سَلْمَانُ: فَكَذَلِكَ العِلْمُ لاَ يَفْنَى، فاطْلُبْ مِنَ العِلْمِ مَا يَنْفَعُكَ(٥).

---

(١) رواه أحمد في العلل (٤٩١)، و(١١٥٧)، رواية عبد الله، بإسناده إلى شعبة عن مجالد ابن سعيد قَالَ: سمعت الشّعبيّ يَقُول لإسماعيل بن أبي خَالِد: (مَا لَك تسْأَل عَن هَذَا؟ مَا لَك ضَيْعَة؟ قَالَ: أسأَل كَمَا سَأَلت، قَالَ الشّعبيّ: وددت أَنِّي لم أسأَل عَن شَيْء من هَذَا)، وذكره الدَّارميّ في كتاب النقض ص ٦٥٧، وعقَّب عليه بقوله: (أَيْ لَمَّا أَنَّ الَّذي سَأَلْتُ عنه صَارَ عَلَيَّ حُجّةً).

(٢) رواه الدوري في التاريخ (٣١٩٢) عن يحيى عن أبي خالد سليمان بن حيَّان الأحمر، عَن إسماعيل، قال: سألت الشّعبيّ، فقال: (والله لوددت أَنِّي لم أسأل عن شيْء قطّ، وما أُبالي عمَّا أعلم أو عمَّا لا أعلم)، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٥/ ٣٦٧ بإسناده إلى إسماعيل بن أبي خالد به.

(٣) هو: سعيد بن فيروز الطائي مولاهم الكوفي، وهو تابعي ثقة، روى له الستة.

(٤) جاء في الأصل: ترى، وهو خطأ، والصواب ما أثبته.

(٥) رواه ابن المبارك في الرقائق (١٠١٠)، وأبو داود الطيالسي في الـمُسْنَد (٦٥٧)، وعلي بن الجعد في الجعديَّات ١/ ٣٦، وابن أبي شيبة في الـمُصَنَّف ٧/ ١٢٢،=

١٩٧- حدَّثنا ضَمْرَةُ، عَنْ رَجَاءَ بنِ أبي سَلَمَةَ، قالَ: سَمِعْتُ عَبْدَةَ بنَ أبي لَبَابَةَ[١] يَقُولُ: وَدِدتُ أَنْ أَحْظَى مِنْ هَذا الزَّمَانِ أَنْ لاَ تَسْأَلُونِي عَنْ شَيءٍ، وَلاَ أَسْأَلُهُمْ عَنْ شَيءٍ، يَتَكَاثَرُونَ بالـمَسَائِلِ كَمَا يَتَكَاثَرُ أَصْحَابُ الدَّرَاهِمِ بالدَّرَاهِمِ[٢].

١٩٨- حدَّثنا بَقِيَّةُ، عَنْ أَبي الحَجَّاجِ الـمَهْرِيِّ[٣]، عَنْ يُونُسَ بنِ يَزِيدَ الأَيْلِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قالَ: العِلْمُ خِزَائِنٌ، وَمِفْتَاحُهُ السُّؤَالُ[٤].

=والحارث في المسند كما في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ٢/ ٩٩٥، وابن أبي الدُّنيا في كتاب الأشراف (٤٥٣)، والآجري في فضل طلب العلم (٢٧)، وأَبو نُعَيم في حلية الأولياء ١/ ١٩٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ١٣٣ بإسنادهم إلى شعبة عن عمرو بن مرة به.

ورواه وأحمد في الزُّهْد ص ٢٧، وهنَّاد في الزُّهْد ٢/ ٣٨٠، وأبو خيثمة في كتاب العلم (٥٨)، والطبراني في المعجم الكبير ٦/ ٢٦٥ بإسنادهم إلى أبي البختري سعيد بن فيروز الطائي به.

(١) هو: عبده بن أبي لبابة أبو القاسم الأسدي الكوفي ثم الدمشقي، أحد الأئمة الأعلام، وهو تابعي ثقة، روى حديثه الستة إلا أبا داود، مات سنة (١٢٧).

(٢) رواه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ٣/ ١٦٩، وأبو زرعة الدمشقي في التاريخ ١/ ٣٥٥، أَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٦/ ١١٤، وابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (٢٠٤٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٧/ ٣٨٧، بإسنادهم إلى ضمرة ابن ربيعة به، وذكره الـمِزِّي في تهذيب الكمال ١٨/ ٥٤١، والذَّهَبيّ في سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٣٠.

(٣) هو: رشدين بن سعد، وهو ضعيف الحديث، روى له الترمذي وابن ماجه.

(٤) رواه الدَّارميّ في السُّنَن (٥٦٦)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٦٣٤، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ٢/ ٢٥٠، و٢٥٣، وأَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٣/ ٣٦٢، والبيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٤٢٩)، وابن عبد البَرِّ في=

١٩٩- حدَّثنا إسْمَاعيلُ بنُ عيَّاشٍ، قالَ: حدَّثنا الوَلِيدُ بنُ عبَّادٍ الأَزْدِيُّ[١]، عَنِ الحَسَنِ بنِ النُّعْمَانِ الكِنْدِيِّ[٢]، عَنْ [عُرْوَةَ][٣]، عَنْ عبدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ، قالَ: أَكْثِرُوا العِلْمَ، ولاَ تَضَعُوهُ إلاَّ في أَهْلِهِ، فَإِنَّ وَضْعَ العِلْمِ في غَيْرِ أَهْلِهِ، كَقَاذِفِ اللُّؤْلُؤِ إلى الخَنَازِيرِ[٤].

٢٠٠- حدَّثنا أبو مَعْشَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ الـمَقْبُرِيِّ، قالَ: كَانَ يُقَالُ: مَنْ أَعْرَضَ الحِكْمَةَ علَى غَيْرِ أَهْلِهَا فَهُو كَمَنْ أَعْرَضَ الزَّبَرْجَدَ على الخَنَازِيرِ.

= جامع بيان العلم وفضله (٥٣٥)، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (٦٩٤)، وابن الطُّيُوري في الطُّيُوريات (١١٨٢)بإسنادهم إلى يونس به.

(١) الوليد: شيخ يروي عنه إسماعيل بن عيَّاش، وهو مجهول، ويروي عن رواة غير معروفين، ينظر: لسان الميزان ٦/ ٢٢٣، وذكره ابن حبان في الثقات ٧/ ٥٥١.

(٢) كذا جاء في الأصل، ولم أجده في موضع آخر، وجاء في كتاب المحدث الفاصل: (الحسن بن حماد)، ولم أعرفه أيضاً.

(٣) في الأصل: (العربي)، وهو خطأ، والتصويب من المحدث الفاصل، وعروة هو ابن الزبير فيما يبدو، وروايته عن ابن مسعود منقطعة.

(٤) رواه الرَّامَهُرْمُزي في المحدث الفاصل(٨٠٠)، بإسناده إلى إسماعيل بن عيَّاش به.
وروي مرفوعا من حديث أنس، رواه ابن ماجه (٢٢٤)، وحمزة السَّهمي في تاريخ جُرْجَان (٥٥٥)، وأبو يعلى الخليلي في الإرشاد في معرفة علماء الحديث ٢/ ٤٩٢، والخطيب في تاريخ بغداد ٩/ ٣٥٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٣/ ١٤١، وإسناده ضعيف جداً.
ونقل هذا القول أيضاً عن عيسى بن مريم عليه السلام، رواه الخلال في كتاب الأخلاق، كما في كتاب الآداب الشرعية لابن مفلح ٢/ ١٠٩، والدِّيْنَوَري في المجالسة وجواهر العلم ٢/ ١٨٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ٤٥٩.
والزبرجد: حجر كريم يشبه الزمرد، وهو ذو ألوان كثيرة، وهو معرَّب، ينظر المعجم الوسيط ١/ ٣٨٨.

بابُ وَضْعِ العِلْمِ في غَيْرِ أَهْلِهِ وَمَنْعِه أَهْلَهُ(١)

٢٠١- حدَّثنا أبو المِقْدَام(٢)، قالَ: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ كَعْبٍ القُرَظِيُّ، قالَ: حدَّثنا ابنُ عبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: إنَّ عِيسَى بنَ مَرْيَمَ قَامَ في قَوْمِهِ، فَقَالَ: يَا بَنِي إسْرَائِيلَ، لاَ تَكَلَّمُوا بالحِكْمَةِ عندَ الجُهَّالِ فَتَظْلِمُوهَا، وَلاَ تَمْنَعُوهَا مِنْ أَهْلِهَا فَتَظْلِمُوهُمْ، ولاَ تَظْلِمُوا، ولاَ تُكَافِؤُا ظَالِماً بِظُلْمِهِ فَيَبْطُلُ فَضْلُكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ(٣).

٢٠٢- حدَّثنا عِيسَى بنُ [مَيْمُونَ(٤)]، قالَ: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ كَعْبٍ، عَنِ ابنِ

---

(١) من الآداب في نشر العلم أن لا يضعه في غير أهله، كما أنه لا يمنعه لمن هو أهل له، وقد فصّل في هذا الماوردي في كتاب أدب الدُّنيا والدين ص٨٠ تفصيلا حسنا فقال ما ملخصه: (إن كان الباعث للطلب دينيا وجب على الشيخ إسعافه، وإن لم يكن، فإن كان مباحا، كرجل دعاه طلب العلم إلى حب النباهة وطلب الرياسة، فهو قريب مما قبله،لأن العلم يعطفه على الدين في ثاني الحال، وإن كان الداعي محظورا، كرجل دعاه طلب العلم إلى شر كامن يريد أن يستعمله في شبه دينية، وحيل فقهية لا يجد أهل السلامة منها مخلصا، ولا عنها مدفعا، فينبغي للشيخ أن يمنعه من طلبته، ويصرفه عن بغيته، ولا يعينه على إمضاء مكره وإعمال شره...)، وقد تقدم في أول الكتاب بعض الأبواب في ذم تعلم العلم لأجل المباهاة والرئاسة ص٥٩ وما بعدها.

(٢) هو: هشام بن زياد المدني.

(٣) إسناده ضعيف جداً، رواه أحمد في الزُّهْد (١٧١٤)، وعبد بن حميد، كما في المنتخب (٦٧٥)، والحارث، كما في بغية الباحث (١٠٧٠)، والعقيلي في الضعفاء ٤/ ٣٤٠، وأبو طاهر المخلِّص في المخلّصيات (٣٠٢٠)، والحاكم في المستدرك ٤/ ٢٧٠، وأَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٣/ ٢١٨، وقوام السنة في الترغيب والترهيب١/ ٣٨١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٥/ ١٣٢، بإسنادهم إلى أبي المقدام به.

(٤) ملحوظة: من أول هذا النص إلى نهاية هذا الباب جاء في الأصل في موضع آخر،=

عَبَّاس، قالَ: قَامَ عِيسَى بنُ مَرْيَمَ في بَنِي إِسْرَائِيلَ، فقالَ: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، لاَ تَكَلَّمُوا بالحِكْمَةِ عِنْدَ الجُهَّالِ فَتَظْلِمُوهَا، ولاَ تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فتَظْلِمُوهُمْ، ولاَ تُعَاقِبُوا الذِينَ يَظْلِمُونكُمْ فَيَبْطُلُ فَضْلُكُمْ.

٢٠٣- حدَّثنا اللَّيْثُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بن صَالِح، أنَّ أَبا [فَرْوَةَ][١] حَدَّثَهُ، أَنَّ عِيسَى بنَ مَرْيَمَ كَانَ يَقُولُ: لاَ تَمْنَع العِلْمَ مِنْ أَهْلِهِ فَتَأْثَمَ، وَلاَ تَنْشُرْهُ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ فَتَجْهَلَ، و[كُنْ][٢] طَبِيباً رَفِيقاً، [يَضَعُ][٣] دَوَاءَهُ حَيْثُ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَنْفَعُ[٤].

٢٠٤- حدَّثنا إِسْمَاعِيلُ بنُ عَيَّاش، عَنْ حَرِيزِ بنِ عُثْمَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بنِ سُمَيْر[٥]، عَنْ كَثِيرِ بن مُرَّةَ الحَضْرَمِيِّ[٦]، قالَ: لاَ تَمْنَع العِلْمَ مِنْ أَهْلِهِ فَتَأْثَمَ، وَلاَ تَضَعْهُ في غَيْرِ أَهْلِهِ فَتجهَلَ، وَلاَ تُحَدِّثُ بالحِكْمَةِ

=بسبب خطأ في الترتيب، وحقه في هذا الموضع.

(١) جاء في الأصل: (قرة)، وهو خطأ، وأبو فروة ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/ ٤٢٥، وقال: (أبو فروة، روى عن عائشة... روى عنه معاوية بن صالح، سمعت أبي يقول ذلك).

(٢) وقع في الأصل: (وكان)، وهو مخالف للسياق، ولما جاء في المصادر.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من المصادر.

(٤) رواه الدَّارميّ في السُّنَن (٣٩١)، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ٢/ ٢٣١، وابن عبدالبَرِّ في جامع بيان العلم (٦٩٧)، بإسنادهم إلى معاوية بن صالح به.
ورواه من طريق الدَّارميّ: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ٤٥٩.

(٥) هو: سليمان بن سمير، ويقال: سلمان، وهو ثقة من أتباع التابعين، روى له البُخَاري في الأدب المفرد، كما في تهذيب الكمال ١١/ ٢٤٣.

(٦) هو: أبو شجرة، ويقال: أبو القاسم الحمصي، وهو تابعي ثقة، روى له الأربعة في السنن، ويقال: إنه أدرك سبعين بدريًّا.

عِنْدَ الجُهَّالِ فَيُكَذِّبُوكَ، ولاَ تُحَدِّثُ بالبَاطِلِ فَيَمْقُتُوكَ، إنَّ عَلَيْكَ في عِلْمِكَ حَقّاً، كَمَا إنَّ عَلَيْكَ في مَالِكَ حَقّاً(١).

٢٠٥- حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، قالَ: [حدَّثنا أبو عَبْدِ اللهِ الشَّقَرِيُّ](٢)، قالَ: حدَّثنا إبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ قالَ: حَدِّثْ حَدِيثَكَ مَنْ يَشْتَهِيهِ، فَإنَّكَ تَحْفَظُهُ، حَتَّى يَكُونَ كأنَّهُ إمَامٌ](٣).

---

(١) رواه أحمد في الزُّهْد (٢٢٨٩)، والدَّارميّ في السُّنَن (٣٩٠)، والرَّامهرمزي في المحدث الفاصل (٨٠٤)، وابن منده في مجلس من أماليه (١٨٤)، والبيهقي في شُعَب الإيمان ٢/ ٢٨٠، وفي المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٦١٨)، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع(٧٩٠)، وابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٤٥٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٠/ ٥٩، وابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب ٦/ ٢٧٥١، بإسنادهم إلى حريز بن عثمان به.

(٢) ما بين المعقوفتين لم يظهر في الأصل، وقد استدركته من سنن الدَّارميّ، وأبو عبد الله الشقري اسمه سلمة بن تمام، وهو ثقة روى له النسائي.

(٣) رواه الدَّارميّ في السُّنَن (٦٣٠)، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرِّجال ٤/ ٣٦٢، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٨٨٦)، بإسنادهم إلى حماد بن زيد به.

ورواه ابن أبي شيبة في الـمُصَنَّف ٥/ ٢٨٦ بإسناده إلى إبراهيم النَّخَعي بلفظ: (إِذَا سَمِعْتَ حَدِيثًا، فَحَدِّثْ حِينَ تَسْمَعُهُ وَلَوْ أَنْ تُحَدِّثَ مَنْ لَا يَشْتَهِيهِ، وَإِنَّهُ يَكُونُ كَالْكِتَابِ فِي صَدْرِكَ)، ورواه من طريقه: ابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم (٦٣٠).

ملحوظة: من أول النص رقم (٢٠٢) إلى هنا جاء في موضع آخر في أصل النسخة بسبب خطأ في ترتيبها، وحقه في هذا الموضع.

بابُ فِيمَنْ يُعْجَبُ بِعِلْمِهِ(١)

٢٠٦- حدَّثنا سُلَيمَانُ بنُ حَيَّانَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمِ بنِ صَبيحٍ، عَنْ مَسْرُوقِ بنِ الأَجْدَعِ، قالَ: بِحَسْبِ الـمَرْءِ مِنَ العِلْمِ أَنْ يَخْشَى اللهَ، وَبِحَسْبِ الـمَرْءِ مِنَ الجَهْلِ أنْ يُعْجَبَ بِعِلْمِهِ(٢).

---

(١) لقد أدرك السلف بأن العُجْب مهلك لصاحبه ، فإنه يورث الكبر، ويستعظم صاحبها عبادة الله عزَّ وجلَّ، ويمنّ على الله تعالى بفعلها ، وينسى نعمة الله عليه بالتوفيق والهداية، قال ابن حزم في كتاب الأخلاق والسير في مداواة النفوس ص٦٦ : (من امتحن بالعجب فليفكِّر فِي عيوبه ، فَإِن أُعجب بفضائله فليفتش مَا فِيهِ من الْأَخْلَاق الدنيئة، فَإِن خفيت عَلَيْهِ عيوبه جملَةً حَتَّى يظنّ أَنه لَا عيب فِيهِ فَليعلم أَن مصيبته إِلَى الْأَبد، وَأَنه أتمّ النَّاس نقصاً، وأعظمهم عيوباً، وأضعفهم تمييزاً ، وَأول ذَلِك أَنه ضَعِيف الْعقل جَاهِل ، وَلَا عيب أَشدَّ من هذَين)، وقال الذَّهبي في سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٩٣ : (علامة المخلص الذي قد يحب شهرة، ولا يشعر بها، أنه إذا عوتب في ذلك، لا يَحْرِد ولا يبرِّئ نفسه، بل يعترف، ويقول: رحم الله من أهدى إليَّ عيوبي، ولا يكن معجبا بنفسه ، لا يشعر بعيوبها، بل لا يشعر أنه لا يشعر، فإن هذا داء مزمن)، وقال ابن القيم في الفوائد ١/ ١٥٣: (فَلَا شَيْء أفسد للأعمال من الْعجب ورؤية النَّفس ، فَإِذا أَرَادَ الله بعبده خيرا أشهده منّته وتوفيقه وإعانته لَهُ فِي كل مَا يَقُوله ويفعله ، فَلَا يعجب بِهِ ، ثمَّ أشهده تَقْصِيره فيه، وَأَنه لا يرضى لرَبه بِهِ فيتوب إِلَيْهِ مِنْهُ، ويستغفره ويستحي أَن يطْلب عَلَيْهِ أجرا، وَإِذا لم يشهده ذَلِك وغيّبه عَنهُ فَرَأى نَفسه فِي الْعَمَل وَرَآهُ بِعَين الْكَمَال وَالرِّضَا لم يَقع ذَلِك الْعَمَل مِنْهُ موقع الْقبُول وَالرِّضَا والمحبة...)

(٢) رواه ابن أبي شيبة في الـمُصَنَّف ٧/ ١٤٩، وأحمد في الزُّهْد (٢٠٣٣)، والدَّارميّ في السُّنَن (٣٢٢، و٣٩٥)، وأبو خيثمة في كتاب العلم (١٥)، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ٣/ ١٣٣، والآجُرِّي في أخلاق العلماء ص٦٣، وأبو نُعَيم الأزهري في حديثه (٥)، وأَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٢/ ٩٥، وابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (٩٦٢)، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (٦٨٦)، بإسنادهم إلى سليمان بن مهران الأعمش به.

بابُ أَخْذِ العِلْمِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ(١)

٢٠٧- حدَّثنا بَقِيَّةُ، قالَ: حدَّثنا صَبَاحُ بنُ مُجَالِدٍ(٢)، قالَ: حدَّثنا عَطِيَّةُ العَوْفِيُّ، عَنْ أَبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِذَا كَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِينَ وَمَائَةٍ خَرَجَ مِنَ البَحْرِ شَيَاطِينُ كَانَ حَبَسَهُمْ سُلَيْمَانُ بنُ دَاوُدَ، فَيَخْرُجُ إلى الـمَشْرِقِ تِسْعَةُ أَعْشَارِهِم، وَعَشْراً في سَائِرِ الأَرْضِ يُضِلُّونَ النَّاسَ وَيُحَدِّثُونَهُمْ (٣).

---

(١) إن مما يوصى به طالب العلم أن يأخذ العلم عن أهله، وذلك بأن يبحث عن العالم العامل الذي يذكّرك الله مخبره ومظهره، ولذلك كان السلف الصالح يعنون بذلك عناية عظيمة، روى الدَّارميّ في السُّنَن (٤٣٤)، والخطيب البغدادي في الكفاية ص١٥٦، وأَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٤/ ٢٢٥ عن إبراهيم النخعي قال: (كانوا إذا أرادوا أن يأخذوا عن رجل نظروا إلى صلاته وإلى هيئته وإلى سمته)، فينظر إلى عبادته لله عز وجل، وينظر إلى سيرته وأخلاقه وشمائله هل هي متفقة مع ذلك العلم أو تخالفه؟ فإن العلم إنما يؤخذ عن العلماء الربانيين، وسيأتي في هذا الباب قول الحسن البصري: (فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُوا دِينَكُمْ)، ونقل مثله عن محمد بن سيرين، فطالب العلم يأخذ عن العلماء الربانيين العاملين أهل التقوى والصلاح، ويحرص على صحبتهم ليتعلم منهم العلم والعمل والأخلاق.

(٢) ذكره ابن حجر في لسان الميزان ٣/ ١٨٠، وقال: (شيخ لبقية لا يدرى من هو، والخبر باطل) ثم ذكر الحديث المتقدم.

(٣) إسناده متروك، رواه العقيلي في الضعفاء ٢/ ٢١٣، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرِّجال ٤/ ١٤٠٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١/ ١٥٧، بإسنادهم إلى بقية بن الوليد به، ورواه من طريق العقيلي: ابن الجوزي في الموضوعات ١/ ٢٦٩، وقال العقيلي: (لا أصل لهذا الحديث)، وقال ابن الجوزي: (هَذَا حَدِيث مَوْضُوع).

٢٠٨- حدَّثنا بَقِيَّةُ، قالَ: حدَّثنا أبو العَلاَءِ هَارُونُ بنُ هَارُونَ(١)، شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ، عَنْ [مُجَاهِدٍ](٢)، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، قالَ: [قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: هَلاَكُ أُمَّتِي](٣) فِي القَدَرِيَّةِ، وَالعَصَبِيَّةِ، والرِّوَايةِ عَنْ غَيْرِ ثَبْتٍ(٤).

٢٠٩- حدَّثنا بَقِيَّةُ، قالَ: حدَّثنا شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ فِلِسْطِينَ، عَنِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ قَالَ: لَمْ يَبْقَ مِنَ العِلْمِ إلاَّ غُبُرَّاتٍ قَلِيلٍ(٥)، في أَوْعِيَةِ سُوءٍ، فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُوا دِينَكُمْ(٦).

---

(١) أضاف الناسخ هنا بعد هارون بن هارون (عن)، والصواب حذفها.

(٢) جاء في الأصل: (مجالد)، وهو خطأ.

(٣) ما بين المعقوفتين لم يظهر في الأصل، وقد استدركته من المصادر.

(٤) رواه أَبو نُعَيم في الـمُسْنَد المستخرج ١/ ٥٠، بإسناده إلى بقية بن الوليد به.
وروراه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ٣/ ٢٦٨، وابن أبي عاصم في السنة ١/ ١٤٣، والبَزَّار، كما في كشف الأستار ١/ ١٠٧، والفريابي في كتاب القدر (٣٨٨)، والطبراني في المعجم الكبير ١١/ ٨٩، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرِّجال ٧/ ٢٥٨٧، وابن عبد البَرِّ في التمهيد ١/ ٥٨، بإسنادهم إلى أبي العلاء هارون بن هارون به، وقال البَزَّار: (لا نعلمه يروى بهذا اللفظ من وجه صحيح... وهارون ليس بالمعروف بالنقل)، وقال ابن عبد البَرِّ: (انفرد به بَقِيَّةُ عن أبي العلاء، هو إِسناد فيه ضعف لا تقوم به حجَّة).
ملحوظة: من أول هذا الحديث إلى نهاية الباب جاء في موضع آخر في النسخة، وهو خطأ نشأ بسبب اختلال في ترتيب أوراق الكتاب.

(٥) غُبُرَّات - بالضم ثم بالتشديد - بقيَّة الشيء، ينظر: لسان العرب ٥/ ٣٢٠٥.

(٦) رواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرِّجال ١/ ١٣١ بإسناده إلى شريك، عن الأعمش، عن الحسن به.
ونقل نحو هذا القول أيضا عن محمد بن سيرين، رواه مسلم في مقدمة صحيحه=

٢١٠- حدَّثنا إسمَاعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ، قالَ: حدَّثنا مُعَانُ بنُ رِفَاعَةَ السُّلَمِيُّ، عَنْ إبْرَاهِيمَ بن عبدِ الرَّحمنِ العُذْرِيِّ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لِيَحْمِلْ هَذا العِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الغَالِينَ، وَانْتِحَالَ الـمُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الجَاهِلِينَ [(١)].

= ١/ ١٤، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان ٣/ ٢١٦، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرِّجال ١/ ٢٥٤، والسَّمْعَاني في أدب الاملاء والاستملاء (١٥٠). وذكره عنه الذَّهَبيّ في سير أعلام النبلاء ٧/ ١٩٦.

(١) إسناده ضعيف، رواه محمد بن وضاح في كتاب البدع (١)، والعقيلي في الضعفاء ٤/ ٢٥٦، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ١٧، وابن عبد البَرِّ في التمهيد ١/ ٥٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٧/ ٣٧، بإسنادهم إلى إسماعيل بن عيَّاش به. ورواه ابن حبان في الثقات ٤/ ١٠، والآجُرِّي في الشريعة ١/ ٢٦٨، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرِّجال ١/ ١٥٣، والبيهقي في السُّنَن الكبرى ١٠/ ٣٥٣، والخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث ص٢٩، وابن عبد البَرِّ في التمهيد ١/ ٥٩، بإسنادهم إلى معان بن رفاعة به، وإسناده ضعيف للانقطاع، ولضعف معان.

ولهذا الحديث طرق كثيرة عن الصحابة، يتقوّى بتعدد طرقه، ويكون حسنا، كما جزم به العلائي في بغية الملتمس ص٣٤.

ومعنى قوله: (تحريف الغالين) أي المبتدعة الذين يتجاوزون في كتاب الله وسنة رسوله عن المعنى المراد فينحرفون عن جهته.

وقوله: (وانتحال المبطلين) أي بالادعاءات الكاذبة.

وقوله: (وتأويل الجاهلين) أي تأويل الجهلة لبعض القرآن والسنة إلى ما ليس بصواب.

وهذا إخبار منه ﷺ بصيانة العلم، وحفظه، وعدالة ناقليه، وأن الله تعالى يوفق له في كل عصر خلفاً من العدول، يحملونه، وينفون عنه ما يلحقه المبتدعة والمبطلون والجاهلون.

٢١١- حدَّثنا بَقِيَّةُ، قالَ: حدَّثنا مَسْلَمَةُ بنُ عليٍّ، قالَ: حدَّثنا أبو مُحَمَّدٍ السُّلَمِيُّ[(١)]، عَنْ عَلِيِّ بنِ [مُسْلِم، عَنْ أَبي صَالِح الأَشْعَرِيِّ][(٢)]، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، قالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لِيَحْمِلْ هَذَا العِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الغَالِينَ، وَانْتِحَالَ الـمُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الجَاهِلِينَ[(٣)].

٢١٢- حدَّثنا ضَمْرَةُ، قالَ: حدَّثنا أبو إِسْمَاعِيلَ الكُوفِيُّ[(٤)]، قالَ: سَأَلْتُ عَطَاءَ بنَ أبي رَبَاح عَنْ شَيءٍ، فأَخْبَرَنِي، فَقُلْتُ لَهُ: عَمَّنْ هَذا؟ فقالَ: إنَّ الأَمْرَ إذا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَالجَمَاعَةُ كَانَ عِنْدَنا أَوْثَقَ مِنَ الإِسْنَادِ[(٥)].

---

(١) هو: عبد الرحمن بن يزيد بن تميم السلمي الدمشقي، وهو ضعيف، روى له النسائي متابعة، وابن ماجه.

(٢) جاء في الأصل: (علي بن يسار عن أبي هريرة)، وهو خطأ، وعلي بن مسلم هو البكري الشامي ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٣/ ٢٣٥، وأبو صالح الأشعري هو الشامي الأردني، وهو صدوق لا يعرف اسمه، روى له ابن ماجه.

(٣) إسناده ضعيف جداً، رواه الطبراني في مُسْند الشاميين ١/ ٣٤٤، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرِّجال ١/ ٢٤٨، والخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث ص٢٨، وفي الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٣٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٣/ ٢٣٦، بإسنادهم إلى مسلمة بن علي به، وهو متروك الحديث، وشيخه ضعيف.

(٤) أبو إسماعيل الكوفي لم أعرفه.

(٥) رواه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ١/ ٢١٣، وأَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٣/ ٣١٤، بإسنادهما إلى ضمرة بن ربيعة به.
وقد ذهب جماهير العلماء إلى أن خبر الواحد إذا تلقته الأمة بالقبول عملا به أو=

بابُ كِتَابَةِ العِلْمِ(١)

٢١٣- حدَّثنا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلِ بنِ خَالِدٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ، قالَ: حدَّثنا عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ السُّنَنَ، فَاسْتَشَارَ في ذَلِكَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ، فَلَبِثَ شَهْراً يَسْتَخِيرُ اللهَ في ذَلِكَ، فَأَصْبَحَ يَوْماً وَقَدْ عَزَمَ اللهُ لَهُ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنِّي قَدْ كُنْتُ ذَكَرْتُ

=تصديقا له ينزل منزلة المتواتر ، وأنه يوجب العلم اليقيني، قال ابن عبد البر في التمهيد ١٩/ ٢١٩ عند كلامه على حديث البحر "هو الطهور ماؤه" -: (وهذا الحديث لا يحتجُّ أهل الحديث بمثل إسناده، وهو عندي صحيحٌ ، لأن العلماء تَلَقَّوهُ بالقبولِ له والعمل به، ولا يخالف في جملته أحد من الفقهاء)، وكذا قال ابن تيمية في الفتاوى ١٣/ ٣٥١- ٣٥٢ ، والزركشي في النكت على مقدمة ابن الصلاح ١/ ٣٩٠، وتحدث عن هذا الموضوع بإسهاب شيخنا العلامة عبد الفتاح أبو غدة في تعليقه على كتاب الأجوبة الفاضلة للكنوي ص٢٣٢ .

(١) ذهب بعض السلف إلى منع كتابة غير القرآن، وكان منهم أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، ويرجع سبب ذلك إلى أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يحفظون السنن في الصدور، وقد يؤدي كتابتها إلى الاتكال على الكتابة وترك الحفظ، وهذا يدل على كمال عنايتهم بها وحرصهم عليها، قال الخطيب البغدادي في كتابه تقييد العلم ص٥٨ ما ملخصه: (وأُمر الناس بحفظ السُّنَن إذ الإسناد قريب، والعهد غير بعيد، ونُهي عن الاتكال على الكتاب، لأن ذلك يؤدي إلى اضطراب الحفظ حتى يكاد يبطل، وإذا عدم الكتاب قوي لذلك الحفظ الذي يصحب الإنسان في كل مكان، ولهذا قال سفيان الثوري... بئس المستودع العلم القراطيس، قال: وكان سفيان يكتب، أفلا ترى أن سفيان ذم الاتكال على الكتاب وأمر بالحفظ، وكان مع ذلك يكتب احتياطا واستيثاقا، وكان غير واحد من السلف يستعين على حفظ الحديث بأن يكتبه ويدرسه من كتابه، فإذا أتقنه محا الكتاب خوفا من أن يتّكل القلب عليه فيؤدي ذلك إلى نقصان الحفظ وترك العناية بالمحفوظ). وانظر: جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البَرِّ ١/ ٣٢٠ فقد ذكر بعض من كان يكتب السنن من السلف.

لَكُمْ مِنْ [كِتَابَةِ][(١)] السُّنَنِ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ، ثُمَّ ذَكَرْتُ فإذَا نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ قَبْلَكُمْ كَتَبُوا مَعَ كِتَابِ اللهِ كُتُباً، فَأَكَبُّوا عَلَيْهَا، وَتَرَكُوا كِتَابَ اللهِ، وإنِّي لاَ أُلَبِّسُ كِتَابَ اللهِ بِشَيْءٍ، فَتَرَكَهُ[(٢)].

٢١٤- حدَّثنا ضَمْرَةُ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ أَبي كَثِيرٍ[(٣)]، قالَ: سَمِعْتُ أبا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: لاَ نَكْتُمُ وَلاَ نَكْتُبُ[(٤)].

٢١٥- حدَّثنا شُعْبَةُ، قَالَ: حدَّثنا أبو التَّيَّاحِ[(٥)]، قالَ[(٦)]: كانَ رَجُلٌ يَكْتُبُ عِنْدَ الحَسَنِ البَصْرِيِّ أَحَادِيثَ، فقالَ الحَسَنُ: لَو أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رَأَى مَا يَصْنَعُ هَذا لَعَذَّبَهُ.

٢١٦- حدَّثنا شُعْبَةُ، قالَ: حدَّثنا أَبو سَلَمَةَ[(٧)]، وَسَعِيدٌ الجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبي نَضْرَةَ[(٨)]، قالَ: قُلْتُ لأَبي سَعِيدٍ: أُكْتُبْ لِي أَحَادِيثَ، فقالَ: أَتُرِيدُ أَنْ

---

(١) جاء في الأصل: (كتاب)، وهو خطأ مخالف للسياق.

(٢) رواه معمر في الجامع ١١/ ٢٥٨، وابن سعد في الطبقات ٣/ ٢٨٧، والبيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٧٣١)، والخطيب في تقييد العلم ص٤٩، وابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (٣٤٣)، وابن الجوزي في مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ص٤٤١ بإسنادهم إلى الزهري به.

(٣) هو: السحيمي اليماني الأعمى، وهو ثقة، روى له الستة إلاَّ البُخَاري.

(٤) رواه الدَّارميّ في السُّنَن (٤٨٨)، وأبو خيثمة في كتاب العلم (٤٢)، والخطيب البغدادي في تقييد العلم ص٤٢، وابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (٣٥٧)، بإسنادهم إلى الأوزاعي به.

(٥) هو: يزيد بن حُمَيْد الضُّبعي البصري، تابعي ثقة، روى له الستة.

(٦) كررت هذه الكلمة في الأصل، والصواب حذف أحدها.

(٧) هو: حماد بن سلمة فيما يغلب على ظني، وشعبة يروي عنه مع أنه أكبر منه.

(٨) هو: المنذر بن مالك بن قُطَعة العبدي.

تَتَّخِذُونَهُ قُرْآناً، اسْمَعُوا كَمَا كُنَّا نَسْمَعُ [(١)].

٢١٧- حدَّثنا حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، قالَ: قالَ بَكْرُ بنُ عبدِ اللهِ الـمُزَنِيُّ: لاَ تَكْتُبْ شَيْئاً، احْفَظْ مَا حَفِظْتَ، وانْسَى مَا نَسِيتَ.

٢١٨- حدَّثنا حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنْ بَكْرِ بنِ عبدِ اللهِ الـمُزَنِيِّ، قالَ: قُلْتُ لأبي العَالِيَةِ: اكتبْ لِي الكَلِمَاتِ التِي عَوَّذَ بِهِنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَأَبَى أَنْ يَكْتُبَها لِي، وَرَدَّدَها عَلَيَّ حتَّى حَفِظْتُهَا[(٢)].

٢١٩- حدَّثنا [هُشَيْمٌ][(٣)]، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنْ ضَحَّاكٍ، عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ،

---

(١) رواه علي بن الجعد في الجعديَّات (١٤٤٩)، والخطيب في تقييد العلم ص ٣٨ بإسنادهما إلى شعبة عن سعيد بن إياس الجُرَيري به، ورواه من طريق ابن الجعد: أبو إسماعيل الهروي في ذمِّ الكلام ٣/ ٢٤٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠/ ٣٩٣. ورواه الدَّارميّ في السُّنَن (٤٨٧)، وأبو خيثمة في كتاب العلم (٩٥)، والبيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٧٢٦)، ابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (٣٤٠)، بإسنادهم إلى الجُريري به.

(٢) تعوّذ النبيُّ ﷺ من كلماتٍ كثيرة، منها ما رواه أبو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ جَهْدِ البَلاَءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ القَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ، رواه البخاري (٦٣٤٧).
ومنها: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ) رواه البخاري (٦٣٧١)
ومنها: عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرَ مَا يَتَعَوَّذُ مِنَ الْمَغْرَمِ، وَالْمَأْثَمِ) رواه النسائي (٥٤٥٤)

(٣) جاء في الأصل: (هشام)، وهو خطأ، وهشيم بن بشير أحد شيوخ الـمُصَنِّف الإمام آدم بن أبي إياس.

قالَ: مَاكُنَّا نَكْتُبُ شَيْئاً مِنَ الحَدِيثِ على عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إلاَّ الاسْتِخَارَةَ وَالتَّشَهُدَ (١).

٢٢٠- حدَّثنا أَيُّوبُ بنُ عُتْبَةَ قَاضِي اليَمَامَةِ، عَنْ يَحْيَى بنِ أَبي كَثِيرٍ، قالَ: كَانَ ابنُ مَسْعُودٍ يَكْرَهُ أَنْ يُكْتَبَ العِلْمُ (٢).

٢٢١- حدَّثنا اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ، عَنِ الخَلِيلِ بنِ مُرَّةَ، عَنْ يَحْيَى بن أَبي صَالِحٍ السَمَّانِ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، قالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يَجْلِسُ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَسْمَعُ مِنْهُ الحَدِيثَ، فَيُعْجِبُهُ وَلاَ يَحْفَظُهُ، فَشَكَى ذَلِكَ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: اسْتَعِنْ بِيَمِينِكَ، وَأَوْمَأَ بِيَدِه إلى الخَطِّ (٣).

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في الـمُصَنِّف ١/ ٢٦٢، عن هشيم به.

(٢) رواه الخطيب في تقييد العلم ص٣٩، بإسناد آخر إلى أبي الشعثاء المحاربي عن ابن مسعود، ويحيى ابن أبي كثير لم يدرك ابن مسعود.

(٣) إسناده ضعيف، رواه الترمذي (٢٦٦٦)، بإسناده إلى الليث به، وقال: (هذا حديث إسناده ليس بذلك القائم)، ثم نقل عن البُخاري قوله: (الخليل بن مرة منكر الحديث)، وقال الـمِزِّي في تهذيب الكمال ٣١/ ٣٨١ في ترجمة يحيى بن أبي صالح: (عن أبي هريرة، وقيل: عن أبيه عن أبي هريرة في الرخصة في كتابة الحديث...).
ورواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرِّجال ٣/ ٥٠٥، والخطيب في تقييد العلم ص٦٧، وفي الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٥٠٤)، والبيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٧٦٦)، بإسنادهم إلى الخليل بن مرة به.
وقال البيهقي في المدخل: (وهذا الإسناد ليس بالقائم، والخليل بن مرة منكر الحديث، واختلف فيه عليه، فرواه عنه الليث كما ذكرنا، وقيل عنه عن الخليل عن أبي صالح عن أبي هريرة، ورواه عبد الله بن عبد الله الأموي عن الخليل عن يحيى ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة، ورواه خصيب بن جحدر وهو ضعيف عن أبي صالح عن أبي هريرة).

٢٢٢- حدَّثنا شَريكٌ، عَنْ مُخَارِقٍ (١)، عَنْ طَارِقِ بنِ شِهَابٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عليَّ بنَ أَبي طَالِبٍ يَقُولُ على المِنْبَرِ: مَا عِنْدَنا كِتَابٌ نَقْرَؤُهُ عَلَيْكُمْ إلاَّ كِتَابَ اللهِ وَهَذِهِ الصَّحِيفَةِ، أَخَذْتُها عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيهَا فَرَائِضُ الصَّدَقَةِ، وَكَانَتْ مُعَلَّقةً في سَيْفِهِ (٢).

٢٢٣- حدَّثنا إسرَائِيلُ، عَنْ أَبي إسحَاقَ الهَمْدَانِيِّ، عَنِ الحَارِثِ الأَعْوَرِ، قالَ: خَطَبَ عليُّ بنُ أَبي طَالِبٍ النَّاسَ يَوْماً، فقالَ: مَنْ يَشْتَرِي عِلْمَنا بِدِرْهَمٍ، فَقُلتُ: أَنا، فَاشْتَرَيْتُ صُحُفاً بِدِرْهَمٍ، فَكَتَبَها لِي (٣).

٢٢٤- حدَّثنا أبو مَعْشَرٍ، قالَ: حدَّثنا مُوسَى بنُ عُقْبَةَ، عَنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: كُنْتُ إذا سَمِعْتُ حَدِيثاً كَتَبْتُهُ، حتَّى كَتَبْتُ عِلْماً كَثِيراً، فَسَمِعْتُ

---

(١) هو: مخارق بن خليفة الأَحْمَسي الكوفي، وهو ثقة، روى له البخاري وغيره.

(٢) رواه أحمد في الـمُسْنَد ٢/ ١٧٠، والبَزَّار في الـمُسْنَد ٢/ ١٥٠، والخطيب في تقييد العلم ص٨٩، بإسنادهم إلى شريك بن عبد الله النخعي به.
وأصله في الصحيحين من حديث إبراهيم التيمي عن أبيه قال: (خَطَبَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبي طَالب، فَقَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ عِنْدَنَا شَيْئًا نَقْرَؤُهُ إِلَّا كِتَابَ اللهِ وَهَذِهِ الصَّحِيفَةَ، قَالَ: وَصَحِيفَةٌ مُعَلَّقَةٌ فِي قِرَابِ سَيْفِهِ، فَقَدْ كَذَبَ...)، رواه البُخَاري (٣١٧٢)، ومسلم (١٣٧٠).
وإنما سئل أمير المؤمنين علي رضي الله عن ذلك لأن جماعة كانوا يزعمون أن عند أهل البيت -لاسيما عليًا- أشياء من الوحي خصَّهم النبي ﷺ بها لم يطلع غيرهم عليها، فردَّ عليهم رضي الله عنه وذكر بأنه لم يخصَّ لهم رسول الله ﷺ بشيء، وأن حالهم كحال الأمة سواء بسواء.

(٣) رواه الرَّامهُرْمُزي في المحدث الفاصل (٣٣٣)، والخطيب البغدادي في تقييد العلم ص٩٠، وفي تاريخ بغداد ٨/ ٣٥٥ بإسنادهما إلى أبي إسحاق السَّبيعي به.
ورواه ابن سعد في الطبقات ٦/ ١٦٨ من طريق علباء بن أحمر، أن علي بن أبي طالب خطب الناس فقال: (من يشتري علما بدرهم فاشترى الحارث الأعور صحفا بدرهم...).

أُنَاساً يَكْرَهُونَ الكِتَابَ، فَغَسَلْتُ كُتُبِي بالمَاءِ، ثُمَّ نَدِمْتُ على ذَلِكَ نَدَامَةً شَدِيدةً، حتَّى وَدِدتُ أَنِّي كُنْتُ فَدَيْتُهُ بالأَهْلِ وَالـمَالِ وأَنِّي لَمْ أَكُنْ مَحَوْتُهُ[١].

٢٢٥- حدَّثنا شَرِيكٌ، عَنْ أبي رَوْقٍ[٢]، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قالَ: الكِتَابُ قَيْدُ العِلْمِ[٣].

٢٢٦- حدَّثنا أَيُّوبُ بنُ عُتْبَةَ قَاضِي اليَمَامَةِ، عَنْ يَحْيَى بنِ أبي كَثِيرٍ، قالَ: قالَ ابنُ عبَّاسٍ: قَيِّدُوا العِلْمَ، فَقِيلَ لَهُ: ومَا قَيْدُهُ؟ قالَ: كِتَابُهُ[٤].

٢٢٧- حدَّثنا هُشَيْمٌ، قالَ: حدَّثنا دَاوُدُ بنُ أبي هِنْدٍ، عَنْ أَبي سَلَامٍ[٥]، قالَ: حَدَّثتُ عُمَرَ بنَ عبدِ العَزِيزِ بِحَدِيثٍ، فقالَ: اكْتُبْهُ.

---

(١) رواه الخطيب البغدادي في تقييد العلم ص ٦٠ بإسناده إلى أبي معشر به.
ورواه ابن سعد في الطبقات ص ٢٣٠ (طبعة زياد منصور) بإسناده إلى هشام بن عروة عن أبيه به.

(٢) هو: عطية بن الحارث الكوفي، وهو ثقة روى له أصحاب السُّنَن إلاَّ الترمذي.

(٣) رواه علي بن الجعد في الجعديَّات (٢٢٧٥)، والرَّامَهُرْمُزِي في المحدث الفاصل (٣٥٠)، والبيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٤٢٨)، والخطيب البغدادي في تقييد العلم ص ٩٩ بإسنادهم إلى شريك به.

(٤) رواه أحمد في العلل ١/ ٢١٣، وأبو خيثمة في كتاب العلم (١٤٨)، وابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (٣٩٨)، والخطيب البغدادي في تقييد العلم ص٩٢ بإسنادهم إلى يحيى بن أبي كثير به، ولم يدرك يحيى بن أبي كثير ابن عباس.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ١٧٠ (طبعة السلمي) بإسناده إلى أبي الزناد عن الأعرج عن ابن عباس به.

(٥) هو: ممطور الحبشي الدمشقي، تابعي ثقة، روى له مسلم والأربعة.

بابُ مُعَارَضَةِ الكُتُبِ(١)

٢٢٨- حدَّثنا ضَمْرَةُ، عَنْ إسْمَاعِيلَ بن عَيَّاش، عَنْ هِشَام بنِ عُرْوَةَ، قالَ: قالَ [لِي أَبي](٢): أَكْتَبْتَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قالَ: عَارَضْتَ؟ قُلْتُ: لاَ، قالَ: لَمْ تَكْتُبْ(٣).

(١) حرص المحدِّثون على وضع الأسس والضوابط التي تجعل الأحاديث تنتقل انتقالًا صحيحًا، فلا يعتريها تحريف أو تبديل، ومن هذه الضوابط أنهم كانوا لا يكتفون بالكتابة بل لا بد من مقابلة الطالبِ كتابه على أصله، أو على فرع مقابل على ذلك الأصل، لكي يتلافى ما يقع في نقله من أخطاء أثناء النقل، ويقابل الكاتب نسخته على الأصل مع شيخه الذي يروي عنه الكتاب إن أمكن، وهو أحسن، أو مع شخص آخر، أو يقابل بنفسه وحده كلمة كلمة، وهذه الدقة المتناهية، وهذا التحري العجيب لا نظير له في الدنيا، كل ذلك من أجل المحافظة على السنة النبوية وسلامتها، والذود عنها تدوينا وتوثيقاً ورواية، قال ابن الصلاح في المقدمة ص ١٩١: (ثم إن أفضل المعارضة: أن يعارض الطالب بنفسه كتابه بكتاب الشيخ مع الشيخ، في حال تحديثه إياه من كتابه، لما يجمع ذلك من وجوه الاحتياط، والإتقان من الجانبين، وما لم تجتمع فيه هذه الأوصاف نقص من مرتبته بقدر ما فاته منها...).

(٢) جاء في الأصل: (ما أني)، وهو خطأ، والتصويب من المصادر.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في الـمُصَنَّف ٥/ ٣٣٧، وأحمد في العلل ٢/ ٤٥٣، والرَّامهُرمُزي في المحدِّث الفاصل ص ٥٤٤، والبيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٧٧٨)، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٥٧٦)، وابن عبدالبَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (٤٤٨) و(٤٤٩)، والسَّمْعَاني في أدب الاملاء والاستملاء (٢٢٧)، بإسنادهم إلى إسماعيل بن عيَّاش به.

باب العُطَاسِ عِنْدَ الحَدِيثِ(١)

٢٢٩- حدَّثنا بَقِيَّةُ، قالَ: حدَّثنا مُعَاوِيةُ بنُ يَحْيَى(٢)، عَنْ أَبي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ تَحَدَّثَ

---

(١) ورد أَنَّ النبي ﷺ قال: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ العُطَاسَ، وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ، فَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ، فَحَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِم سَمِعَهُ أَنْ يُشَمِّتَهُ، وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ: فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِذَا قَالَ: هَا، ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ) رواه البُخَاري (٦٢٢٣) من حديث أبي هريرة، أما ما ورد في هذا الباب فهو لا يصح، وذكره ابن القيِّم في المنار المنيف ص٥١، ليبين إحدى علامات الحديث الموضوع، فقال: (وهذا وإن صحَّح بعض الناس سنده فالحسُّ يشهد بوضعه، لأنا نشاهد العطَّاس والكذب يعمل عمله ولو عطس مئة ألف رجل عند حديث يروى عن النبي ﷺ لم يحكم بصحته بالعطاس ولو عطسوا عند شهادة زوَّر لم تصدق).

فائدة : قيل في معنى الحديث الصحيح الذي رواه أبو هريرة أن الشيطان يحب أن يرى الإنسان متثائبا ، ويعجبه ذلك منه ، وإنما أضيف التثاوب إلى الشيطان لأن التثاوب ينشأ عن امتلاء البطن ، وينتج عنه التكاسل ، وذلك إنما يكون بتأثير من الشيطان ، وقال النووي في شرح صحيح مسلم ١٨/ ١٢٢: (أضيف التثاؤب إلى الشيطان، لأنه الذي يدعو إلى الشهوات، إذ يكون غالبا عن ثقل البدن وامتلائه واسترخائه، وميله إلى الكسل، والمراد: التحذير من السبب الذي يتولد منه ذلك، وهو التوسع في المأكل وإكثار الأكل) ، والحكمةُ في الحمد عند العُطاس أنَّ العاطس ـ كما يقول ابن القيِّم في زاد المعاد ٢/ ٤٣٩ ـ: (قد حصل له بالعطاس نعمةٌ ومنفعةٌ بخروج الأبخرة المحتقنة في دِماغه، التي لو بقيتْ فيه أحدثت له أدواءً عسيرةً، ولهذا شُرع له حمدُ الله على هذه النِّعمة مع بقاء أعضائه على التئامها وهيئتها بعد هذه الزلزلة التي حصلت للبدن، فلله الحمدُ كما ينبغي لكريم وجهه وعزّ جلالُه) .

(٢) هو: أبو روح الصَّدفي الدمشقي، وهو ضعيف جدا، روى له الترمذي وابن ماجه.

بِحَدِيثٍ فَعَطَسَ عِنْدَهُ فَهُو حَقٌّ[(١)].

٢٣٠- حدَّثنا بَقِيَّةُ، قالَ: حدَّثنا عُمَرُ بنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ غَالِب بنِ عُبَيْدِ اللهِ[(٢)]، عَنِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ، قالَ: مَنْ تَحَدَّثَ بِحَدِيثٍ فَعَطَسَ عِنْدَهُ، فَقَدْ شَهِدَ لَهُ شَاهِدُ عَدْلٍ.

٢٣١- حدَّثنا بَقِيَّةُ، عَنْ رَجُلٍ مِن [.....عن][(٣)] حَبِيبِ بنِ مَسْلَمَةَ، عَنْ عِيسَى ابنِ الـمُسَيَّب[(٤)]، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ، قالَ: قالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: مَنْ رَقَّ وَجْهُهُ رَقَّ عِلْمُهُ[(٥)].

---

(١) إسناده ضعيف، رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٦/ ٣١٦، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرِّجال ٦/ ٢٣٩٧، والبيهقي في شُعَب الإيمان ١١/ ٥٠٩ بإسنادهم إلى بقيَّة بن الوليد به، وقال أبو حاتم كما في العلل ٦/ ٣١١: (هذا حديث كذب).

(٢) هو الجزري العقيلي، وهو متروك الحديث، ينظر: الجرح والتعديل ٧/ ٤٨، وعمر ابن محمد لم أعرفه، ومن المعلوم أنَّ بقيَّة مدلِّس فلعلَّه مما دلَّسه.

(٣) ما بين المعقوفتين كلمة لم تظهر بسبب طمس في التصوير.

(٤) هو: عيسى بن المُسَيَّبِ البجلي الكوفي، وهو ضعيف الحديث كما في لسان الميزان ٤/ ٤٠٥، وحبيب بن مسلمة لم أقف عليه.

(٥) رواه الدَّارميّ في السُّنَن (٥٦٩)، والبيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٤٠٨)، بإسنادهما إلى الشعبي به. وهو منقطع لأن الشعبي لم يدرك عمر، وتقدم الأثر من وجه آخر برقم (١١).

بابُ مَجَالِسِ العِلْمِ(١)

٢٣٢- حدَّثنا ضَمْرَةُ، عَنْ عُثْمَانَ بن عَطَاءٍ، عَنْ أَبيهِ، قالَ: كَانَ يُقَالُ: مُجَالِسُ العِلْمِ رَبَضٌ، يَعْنِي بَعْضَهُمْ خَلْفَ بَعْضٍ(٢).

٢٣٣- حدَّثنا ضَمْرَةُ، عَنْ عُثْمَانَ بنِ عَطَاءٍ، عَنْ أبيهِ، قالَ: لاَ يَنْبَغِي للعَالِمِ أَنْ يَعْدُوَ صَوْتُهُ مَجْلِسَهُ(٣).

---

(١) استحب علماء الحديث للمحدِّث أن يعقد مجلساً للتحديث، يقصد فيه تبليغ ما حمله عن النبي عليه الصلاة والسلام إلى الطلاب، وهذا ما يسمى أيضا بمجالس الإملاء، وهذه سنَّة متَّبعة عند أهل العلم، ويكون الشيخ على أكمل الهيئات، وذلك بأن يتطَّهر بغسل أو وضوء، ويتطيَّب ويتبخَّر ويستاك، ويسرح لحيته، ويجلس في صدر مجلسه متمكنًا في جلوسه بوقار وهيبة، كل هذا احتراماً لحديث النبي ﷺ، روى الخطيب البغدادي في الجامع ١/ ٤٠٦، والسمعاني في أدب الإملاء والاستملاء ١/ ٢٧، وابن الجوزي في المنتظم ٩/ ٤٣، بإسنادهم إلى معن بن عيسى القزاز قال: (كان مالك ابن أنس إذا أراد أن يجلس للحديث اغتسل، وتبخَّر، وتطيَّب، فإن رفع أحد صوته في مجلسه زبَرَه، وقال: قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ ﴾ [سورة الحجرات:٢] فمن رفع صوته عند حديث رسول الله ﷺ فكأنما رفع صوته فوق رسول الله ﷺ.

(٢) رواه أَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٥/ ١٩٩، بإسناده إلى ضمرة بن ربيعة به، وذكره المزي في تهذيب الكمال ٢٠/ ١١٣.
قوله: (رَبَض) - بفتح الراء والباء- ما حول المنزل خارجا عنه، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٨٥.

(٣) رواه أَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٥/ ١٩٩، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٩٨٧)، والسَّمْعَاني في أدب الاملاء والاستملاء (١٣٤)، بإسنادهم إلى ضمرة بن ربيعة به، وذكره الـمِزِّي في تهذيب الكمال٢٠/ ١١٣.
وعقد الخطيب البغدادي في الجامع ١/ ٤١٢ باباً بعنوان: (استحباب خفض=

باب إعادة الحديث[(١)]

٢٣٤- حدَّثنا بَقِيَّةُ، عَنْ عَطَاءِ بنِ مُحَمَّدٍ، وأَبو السِّنْدِيِّ [(٢)]، [قالاَ][(٣)]: حدَّثنا رَجُلٌ مِنَ أَهْلِ بَهْرَاءَ[(٤)]، عَنْ مَكْحُولٍ، قالَ: حدَّثني خَالِدُ بنُ مَعْدَانَ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: رُدُّوا عليَّ الـمَسَائِلَ، فإنَّ آخِرَهَا كأوَّلِـهَا، واخْلُطُوا أَحَادِيثَكُمْ بالاسْتِغْفَارِ[(٥)].

=الصوت) ثم قال: (يجب أن لا يتجاوز صوت المحدِّث مجلسه، ولا يقصر عن الحاضرين)، وروى بإسناده إلى الأعمش أنه كان لا يرفع صوته بالحديث إلاَّ قدر ما يجوز جلساءه إعظاماً للعلم، ثم قال الخطيب: (فإن حضر المجلس سيِّء السمع وجب على المحدِّث أن يرفع صوته بالحديث حتى يسمعه).

(١) من آداب المحدث أن يكرر حديثه ويبيِّنه أثناء روايته له حتى يستوعبه الجميع ، وقد قال أنس رضي الله عنه : (أن رسول الله ﷺ كان إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلاثًا، حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ) رواه البخاري (٩٠) ، قال ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٥٥٥: (واجب على العالم إذا لم يفهم عنه أن يكرِّر كلامه وقد كان بعضهم يستحب أن لا يكرره أكثر من ثلاث) ثم ذكر حديث أنس المتقدم ، ثم قال : (وذلك عندهم كان ليفهم عنه كل من جالسه من قريب وبعيد، وهكذا يجب أن يكرِّر المحدث حديثه حتى يفهم عنه، وأما إذا فهم عنه فلا وجه للتكرير) .

(٢) أبو السندي هو: يحيى بن شميل بن يعفر المازني، روى عنه عبد الرحمن بن مهدي، وأبو الوليد الطيالسي، ووكيع، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/ ١٥٧، وأما عطاء بن محمد فلم أعرفه.

(٣) جاء في الأصل: (قال)، وهو خطأ مخالف للسياق.

(٤) لم أعرفها، ولعله منسوب إلى قبيلة من قضاعة نزل أكثرها بالشام، ينظر: الأنساب ١/ ٤٢٠.

(٥) روي نحوه من قول فضالة بن عبيد، رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٨/ ٢٩٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨/ ٢٩٩، ٤٨/ ٣٠٤، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ١٦١: ورجاله موثقون.

بابُ مُذَاكَرَةِ الحَدِيثِ[(١)]

٢٣٥- حدَّثنا شُعْبَةُ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ إيَاس، قالَ: سَمِعْتُ أَبا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قالَ: تَحَدَّثُوا، فإنَّ الحَدِيثَ يُهَيِّجُ الحَدِيثَ[(٢)].

---

(١) كان الصحابة رضوان الله عليهم إذا سمعوا شيئاً من النبي ﷺ وحملوا عنه علماً، جلسوا فتذاكروه فيما بينهم، وراجعوه على ألسنتهم، تأكيداً لحفظه، وتقوية لاستيعابه، وضبطه، والعمل به، وقد بقي مبدأ المذاكرة قائما بين الصحابة ومن بعدهم من التابعين، لأهميته، ولأنه خير وسيلة لتثبيت الحفظ وتقويته، ولذلك كان المذاكرة من أبرز سمات المحدثين في عصوره الأولى، ولها آدابها وشروطها المنصوص عليها وفوائدها، وفي هذا الباب شواهد كثيرة في هذا المعنى.

وقد عني بها جميع من ألف في علوم الحديث، وأفرد لها عدد من الأئمة بابا في مؤلفاتهم، منهم: أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ٥/ ٢٨٥ بعنوان :(تَذَاكُر الْحَدِيثِ)، والدارمي في السنن ١/ ٤٧٧ بعنوان : (باب مُذَاكَرة العلم) ، والرَّامَهُرْمُزي في المحدِّث الفاصل ص٥٤٥ بعنوان : (باب المذاكرة) ، وعدَّها أبو عبدالله الحاكم في كتاب علوم الحديث ص ١٤٠ نوعا من أنواع علوم الحديث، وعقد في المستدرك في كتاب العلم بابا بعنوان : (فضيلة مذاكرة الحديث) ١/ ٩٥ ، وكذا فعل البيهقي في المدخل ص ٢٨٧: (باب مذاكرة العلم والجلوس مع أهله) ، وأطال فيها الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، فعقد لها بابا بعنوان: (مذاكرة الحديث مع عامة الناس) ٢/ ٢٦٧ وما بعدها، ثم أتبعه بابا بعنوان: (المذاكرة مع الأتباع والأصحاب)، ثم بابا بعنوان: (المذاكرة مع الأقران والأتراب)، ثم ختمها بباب: (المذاكرة مع الشيوخ وذوي الأسنان) ، وكان قد عقد بابا قبل ذلك بعنوان: (الكتابة عن المحدث في المذاكرة)، وعقد في كتابه شرف أصحاب الحديث بابا بعنوان: (ذكر بعض الروايات عن الصحابة والتابعين في الحث على حفظ الحديث ونشره والمذاكرة به) ص ٩٣، وصنف أستاذنا الدكتور أحمد محمد نور سيف رسالة لطيفة بعنوان: (مجالس المذاكرة وأهميتها في حفظ السنة ونقدها) طبعت بدار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث بدبي.

(٢) رواه ابن الجعد في الجعديَّات (١٤٤٩)، والدَّارميّ في السُّنَن (٦١٧)، وابن بطَّه في =

٢٣٦- حدَّثنا شُعْبَةُ، قالَ: حدَّثنا الجُرَيْرِيُّ، وأَبو سَلَمَةَ[1]، عَنْ أَبي نَضْرَةَ، عَنْ أَبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قالَ: تَذاكَرُوا الحَدِيثَ، فإِنَّ الحَدِيثَ يُذَكِّرُ الحَدِيثَ.

٢٣٧- حدَّثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ سَعِيدٍ الجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبي نَضْرَةَ، قالَ: تَذَاكَرُوا الحَدِيثَ، فإِنَّ الحَدِيثَ ذُو شُجُونٍ، يَفْتَحُ بَعْضُهُ بَعْضاً.

٢٣٨- حدَّثنا حمَّادُ بنُ [سَلَمَةَ][2]، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ العِيزَارِ، عَنْ عبدِالله ابنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ عليٍّ بنِ أَبي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، أَنَّهُ قالَ: تَزَاوَرُوا، وَتَذَاكَرُوا العِلْمَ[3].

=الإبانة ٣/ ٢٤١، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٨٨٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠/ ٣٩٣، بإسنادهم إلى شعبة بن الحجاج به.
ورواه ابن أبي شيبة في المُصَنَّف ٥/ ٢٨٥، وأبو زرعة الدمشقي في التاريخ ١/ ٥٣٩، والرَّامهُرمُزي في المحدِّث الفاصل (٧٢٣)، والحاكم في المستدرك ١/ ٩٤، وفي معرفة علوم الحديث (٣٦٠)، والبيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٤٢٢)، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع(١٨٨٢)، وابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (٧٠٦)، بإسنادهم إلى جعفر بن إياس الجُرَيري به.
وقوله: (يُهَيِّجُ الحَدِيثَ) بمعنى أن المذاكرة لها فائدة عظيمة في تثبيت الحفظ، وتذكُّر في أثناء مراجعته وتكريره ما نُسي منه.

(١) هو حماد بن سلمة فيما يبدو.

(٢) جاء في الأصل: (سليمان)، وهو خطأ.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المُصَنَّف ٥/ ٢٨٥، ويعقوب بن سفيان في المعرفة ٣/ ٣٩٦، والحاكم في معرفة علوم الحديث ص٦٠، و١٤١، والخطيب في شرف أصحاب الحديث ص٩٣، وفي الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ٢٣٦، وابن عبدالبَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (٢٨٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥/ ٣٤٤، و٢٨/ ١٣٨ بإسنادهم إلى عبد الله بن بريدة به.

[بابُ ذَمِّ كَتْمِ العِلْمِ] (١)

٢٣٩- حدَّثنا إسْمَاعِيلُ بنُ عَيَّاش، عَنْ إسْحَاقَ بن رَشِيْدٍ (٢)، عَنْ أَبَانِ بن أبي عَيَّاش، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ كَتَمَ عِلْماً فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الإسْلاَمِ (٣).

٢٤٠- حدَّثنا حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ عليِّ بنِ الحَكَم، عَنْ عَطَاءِ بنِ أبي رَبَاح، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ عِنْدَهُ فَكَتَمَهُ، أَلْجَمَهُ اللهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ (٤).

---

(١) ما بين المعقوفتين لم يرد في الأصل، وهو ضروري للفصل بين الأخبار.
إن الله تعالى أوجب على العلماء أن يبيِّنوا للناس ما نُزِّل إليهم من الهدى والنور، وأن يوضِّحوا لهم ما التبس عليهم من أمر الحلال والحرام، وأخذ عليهم بذلك العهد والميثاق، فقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [سورة آل عمران:١٨٧]، وتوعَّد تبارك وتعالى الذين يكتمون العلم، فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ﴾ [سورة البقرة:١٥٩ - ١٦٠]، وأخبر الله تعالى عن وظيفة المؤمنين فقال: ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾ [سورة الأحزاب:٣٩]، فكتمان العلم مغبته وخيمة، وفي ذلك يقول رسول الله ﷺ كما في الحديث الذي رواه المصنف: (مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ عِنْدَهُ فَكَتَمَهُ، أَلْجَمَهُ اللهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ). قال المُنَاوي في فيض القدير ٦/ ١٤٦: (أي أدخل في فيه لجاما من نار، مكافأة له على فعله، حيث ألجم نفسه بالسكوت في محل الكلام، فالحديث خرج على مشاكلة العقوبة للذنب...).

(٢) لم أعرفه، ولعله إسحاق بن أبي فروة، وهو متروك الحديث.

(٣) إسناده متروك، وقد وقفت عليه مسنداً من حديث عمرو بن عبسة، رواه ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ٩٣، وإسناده متروك أيضا.

(٤) إسناده صحيح، رواه أبو داود (٣٦٥٨)، وأحمد في الـمُسْنَد ١٤/ ٢١٤،و ٢٨٤،=

٢٤١- حدَّثنا شَيْبَانُ، عَنْ جَابِرِ الجُعْفِيِّ، [عَنِ الشَّعْبِيِّ](١)، عَنْ عَطَاءِ بن أَبي رَبَاح، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، قالَ: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ كَتَمَ عِلْماً نَافِعاً، جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ مُلْجَماً بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ(٢).

٢٤٢- حدَّثنا إسْمَاعِيلُ بنُ عَيَّاش، عَنْ أَبَانِ بن أَبي عَيَّاش، عَنْ عَطَاءِ بن أَبي رَبَاح، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، قالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ يَعْلَمُهُ، جِيءَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ مُلْجَماً بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ(٣).

٢٤٣- حدَّثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، عَنْ أَبي رَافِعٍ(٤)، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قال لَوْلاَ أَخَذَ اللهُ علَى أَهْلِ هَذَا العِلْمِ، مَا حَدَّثْنَاكُمْ

=وابن حبان في الصحيح ١/ ٢٩٧، والبيهقي في شُعَب الإيمان ٣/ ٢٥٢، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ٢/ ٣٨٦، والذَّهبيّ في سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٣٤ بإسنادهم إلى حماد بن سلمة به.

ورواه الترمذي (٢٦٤٩)، وابن ماجه (٢٦١)، وأبو داود الطيالسي في الـمُسْنَد (٢٦٥٧)، وابن أبي شيبة في المصنف ٥/ ٣١٥، وأحمد في الـمُسْنَد ١٣/ ١٧، وأبو يعلى في الـمُسْنَد ١١/ ٢٦٨، والحاكم في المستدرك ١/ ١٠١، بإسنادهم إلى علي ابن الحكم البناني به.

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من المعجم الأوسط.

(٢) إسناده ضعيف جداً، وأبان متروك الحديث، رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٥/ ١٠٨ بإسناده إلى عبيد ابن آدم بن أبي إياس العسقلاني عن أبيه به، وقال: (لم يدخل في هذا الحديث بين جابر وعطاء: الشعبي إلاّ شيبان، تفرد به: آدم).

(٣) إسناده ضعيف جداً، ولم أجده في موضع آخر

ملحوظة: جاء طرف إسناد هذا الحديث وما بعده في موضع آخر، وهو خطأ نشأ عن خلل في ترتيب الكتاب، وحقّه في هذا المكان.

(٤) هو: نُفَيع بن رافع الصائغ المدني نزيل البصرة، وهو ثقة مخضرم روى له الستة.

بِشَيءٍ، ثُمَّ تَلاَ هَذِه الآيةَ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ ... ﴾ إلى آخرِ الآيةِ [سورة البقرة: ١٥٩] (١).

٢٤٤- حدَّثنا إسْمَاعِيلُ بنُ عَيَّاش، عَنْ طَلْحَةَ بنِ عَمْرو (٢)، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، قالَ: لَوْلاَ آيةٌ في سُورَةِ البَقَرَةِ مَا حَدَّثتُ بِحَدِيثٍ أَبَداً، قَوْلَهُ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ ﴾(٣).

---

(١) رواه أبو عوانة في المُسْنَد ٥/ ٢٤٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٧/ ٣٥٤ بإسنادهما إلى حماد بن سلمة به.
ورواه البُخَاري (١١٨) من طريق الأعرج عن أبي هريرة، ورواه مسلم (٢٤٩٣) من طريق ابن المُسَيَّبِ عن أبي هريرة.
قال القرطبي في تفسير هذه الآية ما ملخصه ٢/ ١٨٥: (وبها استدل العلماء على وجوب تبليغ العلم الحق، وتبيان العلم على الجملة... والعالم إذا قصد كتمان العلم عصى، وإذا لم يقصده لم يلزمه التبليغ إذا عرف أنه مع غيره، وأما من سئل فقد وجب عليه التبليغ لهذه الآية وللحديث)، وقال الأستاذ سيد قطب في ظلال القرآن ١/ ١٥٠ وهو يتحدث عن الذين يكتمون هذا الذي بيَّنه الله لهم في الكتاب: (فهم وأمثالهم في أي زمان، ممن يكتمون الحق الذي أنزله الله، لسبب من أسباب الكتمان الكثيرة، ممن يراهم الناس في شتى الأزمنة وشتى الأمكنة، يسكتون عن الحق وهم يعرفونه، ويكتمون الأقوال التي تقرره وهم على يقين منها، ويجتنبون آيات في كتاب الله لا يبرزونها، بل يسكتون عنها ويخفونها ، لينحوا الحقيقة التي تحملها هذه الآيات، ويخفوها بعيداً عن سمع الناس وحسهم، لغرض من أغراض هذه الدنيا، الأمر الذي نشهده في مواقف كثيرة، وبصدد حقائق من حقائق هذا الدين كثيرة...)

(٢) هو: الحضرمي المكي، وهو متروك الحديث، روى له ابن ماجه، وهو يروي عن عطاء بن أبي رباح المكي وغيره.

(٣) رواه الحاكم في المستدرك ٢/ ٢٩٨ بإسناده إلى أبي أسامة عن طلحة بن عمرو به.

٢٤٥- حدَّثنا [شَيْبَانُ][(١)]، عَنْ قَتَادَةَ، قالَ: كَانَ يُقَالُ: كُلُّ عِلْمٍ لاَ يُنْتَفَعُ بِهِ كَكَنْزٍ لاَ يُنْفَقُ مِنْهُ، وَمِثْلُ حِكْمَةٍ لاَ يُقَالُ بِهَا كَمَثَلِ قَائِمٍ لاَ يَأْكُلُ وَلاَ يَشْرَبُ[(٢)].

٢٤٦- حدَّثنا أبو [شَيْبَةَ][(٣)]، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، قالَ: قالَ الحَسَنُ البَصْرِيُّ لأَبِي العَلاَءِ بنِ الشِّخِّيرِ[(٤)] حَدِّثنا وَادْعُ لَنَا؟ قالَ أبو العَلاَءِ: لَمْ أَبْلُغْ ذَلِكَ، فقالَ الحَسَنُ: وَدَّ الشَّيْطَانُ لَوْ أَنَّكُم [تُمَكِّنُونَهُ][(٥)] مِنْ هَذِه، وَأَيُّنَا بَلَغَ ذَلِكَ، لَوْلاَ مَا أَخَذَهُ اللهُ على العُلَمَاءِ لَمْ نَنْطِقْ[(٦)].

---

(١) جاء في الأصل: (سفيان)، وهو خطأ، وشيبان هو ابن عبد الرحمن.

(٢) رواه الطبري في التفسير ٤/ ٢٠٣، بإسناده إلى سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.
وروي طرف منه عن سلمان الفارسي، رواه ابن أبي شيبة في الـمُصَنَّف ٥/ ١٢١، والدَّارميّ في السُّنَن (٥٧٦)، وأبو خيثمة في كتاب العلم (١٢)، والآجُرِّي في أخلاق العلماء ص ٢٩، والبيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٥٧٦)، وفي شُعَب الإيمان ٢/ ٢٧٨، وابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (٧٧٩).

(٣) جاء في الأصل: (شعبة)، وهو خطأ، وهو شعيب بن رزيق الطائفي الثقفي، روى له أبو داود.

(٤) هو: يزيد بن عبد الله بن الشخير، وهو تابعي مشهور، ووقع في المحدث الفاصل: (العلاء بن الشِّخِّير) وهو خطأ.

(٥) جاء في الأصل: (تكتمونه)، وهو خطأ، مخالف للسياق.

(٦) رواه الرَّامَهُرْمُزِي في المحدث الفاصل (٢٨٣)، بإسناده إلى أبي شيبة شعيب بن رزيق.
ورواه عبد الله بن أحمد في زياداته في كتاب الزُّهْد (١٣٨٠)، بإسناده إلى ثابت عن الحسن به.

بابُ نِسْيَانِ العِلْمِ(١)

٢٤٧- حدَّثنا الـمَسْعُودِيُّ، عَنِ القَاسِمِ بن عبدِ الرَّحمن، قالَ: قالَ عبدُالله ابنُ مَسْعُودٍ: إنِّي لأَحْسَبُ الرَّجُلَ يَنْسَى العِلْمَ [كَانَ](٢) يَعْلَمُهُ، بالخَطِيئَةِ يَعْمَلُهَا(٣).

٢٤٨- حدَّثنا الـمَسْعُودِيُّ، عَنْ حَمَّادٍ(٤)، عَنْ إبْرَاهِيمَ، عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ، قالَ: لِكُلِّ شَيءٍ آفَةٌ، وَآفَةُ العِلْمِ النِّسْيَانُ.

٢٤٩- حدَّثنا الـمُبَارَكُ بنُ فَضَالَةَ، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: كَانُوا يَقُولُونَ: غَائِلَةُ العِلْمِ النِّسْيَانُ(٥).

---

(١) النسيان: ضد الذكر والحفظ، وهو أمر طبيعي يعرض على الإنسان، والنسيان سبب لضياع العلم، وضياع الجهد والوقت، وطالما حذر السلف من نسيان العلم وإهماله فيندرس، ولذا كانوا يكثرون الوصية بمذاكرة العلم ومدارسته، ومن أسباب النسيان ضعف تقوى الله تعالى، وعدم الأخذ بالأسباب المادية والعقلية، وعلاجه يكون بالاستعانة بالله تعالى، وإخلاص النية إليه سبحانه، والاكثار من ذكره تعالى وشكره، ثم الأخذ بالأسباب وتنظيم الوقت وحسن استغلاله، وغير ذلك، وتقدم باب أخر في نسيان العلم ص٦٩.

(٢) جاء في الأصل: (كما)، وهو خطأ، يخالف السياق.

(٣) رواه عبد الله بن المبارك في الرقائق (٧٦)، وأحمد في الزُّهْد (٨٥٣)، وأبو خيثمة في كتاب العلم (١٣٢)، وأَبو نُعيم في حلية الأولياء ١/ ١٣١، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٨٥٠)، وفي اقتضاء العلم العمل (٩٦)، وابن العَدِيم في بغية الطَّلب ٥/ ٢٢٥٢، بإسنادهم إلى عبد الرحمن ابن عبد الله المسعودي به، والقاسم بن عبد الرحمن المسعودي الكوفي، ثقة، لكنه لم يلق ابن مسعود.

(٤) هو: حماد بن أبي سليمان الكوفي الفقيه، وإبراهيم هو ابن يزيد النخعي، ولم يلحق ابن مسعود.

(٥) رواه الدَّارميّ في السُّنَن (٦٤٩)، وابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (٦٨٩)، بإسنادهما إلى الحسن البصري به، وذكره الـمِزِّي في التهذيب ٦/ ١٢١.
والغائلة: المهلكة، جمعها غوائل.

بابُ مَحْوِ الكُتُبِ [وَحَرْقِها][١]

٢٥٠- حدَّثنا ضَمْرَةُ، عَنِ السَّرِيِّ بن يَحْيَى، قالَ: حدَّثني رَجُلٌ، عَنِ الحَارِثِ، قالَ: مَرَرْتُ بِكَعْبِ الأَحْبَارِ أَرْسَلَ بِكُتُبِهِ مَعِي، فقالَ لِي: أَلْقِهَا في البَحْرِ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إلى البَحْرِ ضَنَنْتُ بِهَا، فَرَدَدْتُها، فقالَ لِي: مَا صَنَعْتَ؟ فقُلتُ: أَلْقَيْتُها، فقالَ: مَا رَأَيْتُ، قلتُ: مَا رَأَيْتُ شَيْئاً، قالَ: لَمْ تُلْقِهَا، فَارْجِعْ فَالْقِهَا، فَرَجَعْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ ذَلِكَ، فقالَ لِي مِثْلَ ذَلِكَ، فَرَجَعْتُ فَأَلْقَيْتُهَا، فَانْفَرَجَ لَهَا الـمَاءُ، حتَّى وَقَعَتْ على الأَرْضِ فَأَخْبَرْتُهُ، فقالَ: أَجَلْ قَدْ أَلْقَيْتَهَا [٢].

---

(١) جاء في الأصل: (وحرقه)، وهو مخالف لسياق الكلام.
وقد ورد عن بعض السلف أنه أمر بدفن كتبه، ومن أهم الأسباب التي دفعتهم إلى هذا الخوف من الدسّ في كتبهم، وتغييرها بالزيادة أو النقصان، وقد أشار الخطيب البغدادي إلى هذا فقال في كتابه تقييد العلم ص٦٠: (وكان غير واحد من المتقدمين إذا حضرته الوفاة أتلف كتبه، أو أوصى بإتلافها، خوفا من أن تصير إلى من ليس من أهل العلم فلا يعرف أحكامها، ويحمل جميع ما فيها على ظاهره، وربما زاد فيها ونقص فيكون ذلك منسوبا إلى كاتبها في الأصل، وهذا كله وما أشبهه قد نقل عن المتقدمين الاحتراس منه)، ولما ذكر الذَّهَبيّ قول مُطيَّن: (أوصى أبو كريب بكتبه أن تدفن فدفنت)، قال في سير أعلام النبلاء ١١/ ٣٩٦: (فعل هذا بكتبه من الدفن والغسل والإحراق عدة من الحفاظ، خوفا من أن يظفر بها محدث قليل الدين، فيغير فيها، ويزيد فيها، فينسب ذلك إلى الحافظ، أو أن أصوله كان فيها مقاطيع وواهيات ما حدث بها أبدا، وإنما انتخب من أصوله ما رواه وما بقي، فرغب عنه، وما وجدوا لذلك سوى الإعدام، فلهذا ونحوه دفن رحمه الله كتبه)، وقال أيضا معلقا على كلام أبي عبد الله الحاكم: (إسحاق، وابن المبارك، ومحمد بن يحيى، هؤلاء دفنوا كتبهم)، وللإمام الذهبي تعليق آخر في هذا الموضوع في السير أيضاً ١١/ ٣٧٧.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٨/ ٣٤٤ بنحوه، والحارث هو: ابن عبدالله الأعور الكوفي، وهو ضعيف الحديث، وروى حديثه الأربعة.

بابُ اخْتِلاَفِ أَصْحَابِ النَّبيِّ ﷺ(١)

٢٥١- حدَّثنا بَقِيَّةُ، قال: حدَّثنا أَبو الحَجَّاجِ [الـمَهْرِيُّ](٢)، قالَ: حدَّثني شَيْخٌ مِنْ لَخْمٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اخْتِلاَفُ أَصْحَابِي لأَمَّتِي رَحْمَةٌ (٣).

---

(١) إن الله تعالى اصطفى لنبيّه ﷺ خير الناس في زمانهم، وجعلهم أعواناً وأصحاباً، فكانوا نعم العون، وخير الصحب، ويستحيل أن يأتي ممن بعدهم بخير منهم ولو أتي بكل أنواع الخير، رضوان الله عنهم جميعاً، وهذا بإجماع أهل السنة والجماعة من سلفنا الصالح، والآيات والأحاديث المتواترة كثيرة ومشهورة في كتب الحديث وغيرها.

(٢) جاء في الأصل: (مهدي)، وهو خطأ، ويبدو أن هذا الخطأ قديم من المصنف أو من غيره، لأن أبا زرعة العراقي نقله بهذا الخطأ عن كتاب المصنف هذا، وعزاه إليه، مما يدل بانه لم يطلع إلا على هذه النسخة التي بين أيدينا، أو على نسخة الأصل التي نقلت عنها، وأبو الحجاج هو رِشْدين بن سعد المصري، وهو ضعيف الحديث.

(٣) إسناده ضعيف، قال أبو زُرعة العراقي: (وله إسناد آخر مرسل، رواه آدم بن أبي إياس في كتاب العلم والحلم قال: حدثنا بقية، حدثنا أبو الحجاج (المهري)، حدثني شيخ من لَخْم قال: قال رسول الله ﷺ: اختلاف أصحابي لأمتي رحمة، وهذا إسناد فيه جهالة)، نقله عن أبي زرعة: السَّخَّاوي في المقاصد الحسنة ص ٦٩، والـمُنَاوي في فيض القدير ١/ ٢٠٩، والزَّبيدي في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين ١/ ١٠٧.

ونقل نحو هذا القول عن القاسم بن محمد، رواه ابن سعد في الطبقات ٥/ ١٨٩، واسناده صحيح.

والمراد بالاختلاف هنا: الاختلاف في الأحكام، وأما الاختلاف في العقائد فهو ضلال وفسوق، ومما يدل على هذا المعنى أَنَّ كلمة (رحمة) جاءت نكرة في سياق الإثبات فلا يراد بها العموم، وقال الإمام الذهبي كما في فيض القدير ١/ ٢٠٩: (وبين الأئمة اختلاف كبير في الفروع وبعض الأصول، وللقليل منهم غلطات وزلقات، ومفردات منكرة، وإنما أمرنا باتباع أكثرهم صوابا، ونجزم بأن غرضهم=

٢٥٢- حدَّثنا ضَمْرَةُ، عَنِ ابنِ شَوْذَبٍ، عَنْ مَطَرٍ، قَالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَثَلُ أَصْحَابِي كَمَثَلِ النُّجُومِ، مَنْ أَخَذَ بِنَجْمٍ مِنْهَا اهْتَدَى (١).

قالَ: [ثُمَّ](٢) قال مَطَرٌ: وَمَثَلُ العُلَمَاءِ كَمَثَلِ النُّجُومِ (٣).

٢٥٣- حدَّثنا ضَمْرَةُ، عَنْ رَجَاءِ بنِ جَمِيلِ الأَيْلِيِّ (٤)، قالَ: اجْتَمَعَ القَاسِمُ ابنُ مُحَمَّدٍ وَعُمَرُ بنُ عبدِ العَزِيزِ، فَتَذَاكَرُوا العِلْمَ، فَذَكَرَ عُمَرُ اخْتِلاَفَ العُلَمَاءِ، فَشَقَّ ذَلِكَ على القَاسِمِ، فقالَ لَهُ عُمَرُ: لاَ تَفْعَلْ، فَمَا يَسُرُّنِي باخْتِلاَفِهِم حُمْرَ النَّعَمِ (٥).

=ليس إلاَّ اتباع الكتاب والسنة، وكل ما خالفوا فيه لقياس أو تأويل، وإذا رأيت فقيها خالف حديثا، أو ردّ حديثا، أو حَرَف معناه، فلا تبادر لتغليطه... وما زال الاختلاف بين الأئمة واقعا في الفروع وبعض الأصول، مع اتفاق الكل على تعظيم البارئ جل جلاله، وأنه ليس كمثله شيء، وأن ما شرعه رسوله حق، وأن كتابهم واحد، ونبيهم واحد، وقبلتهم واحدة، وإنما وضعت المناظرة لكشف الحق، وإفادة العالم الأذكى لمن دونه، وتنبيه الأغفل الأضعف).

(١) إسناده ضعيف، والحديث ذكره البيهقي في كتاب الاعتقاد ص٣١٩، وذكر بأنه منقطع.

(٢) جاء في الأصل: (لم)، وهو خطأ.

(٣) نقل مثله عن أيوب السختياني، رواه أَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٢/ ٢٨٣، والبيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (١٥٣)، وإسناده ضعيف جداً.

(٤) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٥٠٢، ونقل عن أبيه أنَّه قال: شيخ.

(٥) رواه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ٢/ ١٥٤، وابن بطَّه في الإبانة ٢/ ٥٦٥، وابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله ٢/ ٩٠١ بإسناده إلى ضمرة به.
وذكره الشاطبي في كتاب الاعتصام ٣/ ٩٥.
ورواه ابن سعد في الطبقات ٥/ ٣٨٢، والدَّارميّ في السُّنَن (٧٤٥)، والخطيب في الفقيه والمتفقه (٧٤٤)، بإسنادهم إلى عمر بن عبد العزيز به بنحوه.

بابُ التَّقْدِيمِ والتَّأْخِيرِ في الحَدِيثِ(١)

٢٥٤- حدَّثنا بَقِيَّةُ، قالَ: حدَّثنا مُعَاوِيَةُ بنُ يَحْيَى (٢)، قالَ: حَدَّثني رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيم، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ أَصَابَ الـمَعْنَى في الحَدِيثِ فَقَدْ أَصَابَ الحَدِيثَ (٣).

---

(١) التقديم والتأخير في الحديث يرجع إلى مسألة رواية الحديث بالمعنى، وقد وقع الخلاف في حكمها، وذهب جمهور العلماء إلى جوازها إذا كان راوي الحديث عالماً بلغة العرب بصيرا بما يحيل المعنى وما لا يحيله ، فانه إذا كان بهذه الصفة جاز له نقل اللفظ، وهذا الخلاف إنما يقتصر في الغالب على عصر الصحابة وما قرب منه، وأما من سواهم فلا يجوز لهم تبديل اللفظ بالمعنى، وذلك لأن الصحابة قد اجتمع فيهم أمران، الأمر الأول: الفصاحة والبلاغة جبلَّة، فلم يتسرب إلى كلامهم اللحن، ولم يغير سليقتهم ولسانهم امتزاج الأمم والشعوب، والأمر الثاني: مشاهدة أقوال النبي ﷺ وأفعاله، فأفادتهم المشاهدة عقل المعنى جملة واستيفاء المقصود كله، وإذا وقعت الرواية بالمعنى تاريخياً من بعض الصحابة فإنما كان بألفاظ قريبة جداً من ألفاظه ﷺ، وكان الواحد منهم يراعي جانب الاحتياط، فيتبع الحديث بلفظ: (أو كما قال)، أو (نحو هذا) وما أشبه ذلك من الألفاظ، كما فعل ابن مسعود وأبو الدرداء وأنس وغيرهم رضي الله عنهم، وسيرويها المصنف في الباب الآتي.

وهذا الجواز لا يدخل في الحديث الذي يتعبد بلفظه كالآذان، والإقامة، والتشهد، والتكبير في الصلاة ونحو ذلك، فلا يجوز نقله بالمعنى لأنه متعبد بلفظه، ويلحق به أيضا الأحاديث التي تدخل في جوامع كلم النبي ﷺ، فلا يجوز نقلها بالمعنى إذ لا يقدر غيره على الإتيان بمثلها، وينظر: كتاب مناهج المحدثين في رواية الحديث بالمعنى لصديقنا الدكتور السيد نوح رحمة الله والدكتور عبدالرزاق الشايجي، طبع بدار ابن حزم في بيروت.

(٢) هو: أبو روح الشامي الدمشقي، وهو ضعيف، روى له الترمذي وابن ماجه.

(٣) إسناده ضعيف، ولم أجده في موضع آخر.

٢٥٥- حدَّثنا الرَّبيعُ بنُ صَبيح، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: لاَ بَأْسَ بالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخيرِ فِي الحَدِيثِ إذا كَانَ الـمَعْنَى وَاحِداً.

٢٥٦- حدَّثنا الـمُبَارَكُ بنُ فَضَالَةَ، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: لاَ بَأْسَ بالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ فِي الحَدِيثِ إذا أَصَابَ الـمَعْنَى(١).

٢٥٧- حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ إسْمَاعِيلَ بنِ أَبي فُدَيْكٍ، عَنْ أَبي مَـوْدُودٍ [عبدِالعَزيز](٢) بنِ أبي سُلَيْمَانَ، قالَ: سَمِعتُ مُحَمَّدَ بنَ كَعْبٍ القُرَظِيَّ يَقُولُ: لاَ بَأْسَ بِتَقْدِيمِ الحَدِيثِ وَتَأْخِيرِه، إنَّما هُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ اقْعُدْ، اجْلِسْ.

٢٥٨- حدَّثنا ضَمْرَةُ، قَالَ: حدَّثنا إبْرَاهِيمُ بنُ أَبي عَبْلَةَ، عَنِ الغَرِيفِ بنِ الدَّيْلَمِيِّ، قالَ: قُلْتُ لِوَاثِلَةَ بنِ الأَسْقَعِ: حَدِّثنا بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْسَ فِيهِ زِيَادَةٌ وَلاَ نُقْصَانٌ؟ فَغَضِبَ، وَقَالَ: إنَّ أَحَدَكُمْ لَهُ صَحِيفَةٌ فِي بَيْتِهِ فَيَزِيدُ وَيُنْقِصُ(٣).

---

(١) رواه علي بن الجعد في الجعديَّات (٣٢٢٥)، والرَّامهُرمُزي في المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ص٥٤١ عن المبارك بن فضالة به، ورواه من طريق ابن الجعد: الخطيب البغدادي في الكفاية ص ٢٠٧.
ورواه ابن أبي شيبة في الـمُصَنَّف ٥/ ٣١٦ من طريق أشعث عن الحسن به.
ورواه الخطيب البغدادي في الكفاية ص ٢٠٧ بإسناده إلى هشام بن حسان عن الحسن به.

(٢) جاء في الأصل: (عبدالرحمن) وهو خطأ، وعبدالعزيز هذا مدني كان قاصَّ أهل المدينة، وهو تابعي صغير.

(٣) إسناده ضعيف، فيه إبراهيم بن أبي عبلة، وهو مجهول، رواه أبو داود (٣٩٦٤)، والطبراني في المعجم الكبير ٢٢/ ٩١، وفي مُسْند الشاميين ٢/ ٨٤، والحاكم=

باب الحَديثِ عَنِ النبيِّ ﷺ(١)

٢٥٩- حدَّثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَيَّانَ، عَنِ الأَشْعَثِ بنِ سَوَّارٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ

=في المستدرك ٢/ ٢١٢، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٦/ ١١٢٧، والبيهقي في السُّنَن الكبرى ٨/ ٢٢٨، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ٢/ ٨٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٠/ ٢٧٢، والـمِزِّي في تهذيب الكمال ٢٣/ ٩٨، بإسنادهم إلى ضمرة بن ربيعة به.

(١) أورد الـمُصَنِّف رحمه الله تعالى في هذا الباب بعض الآثار عن بعض الصحابة رضوان الله عليهم الذين كانوا يمتنعون أو ينهون عن أن يحدثوا قومًا حديثي عهد بالإسلام، لأنهم لم يكونوا قد أحصوا القرآن، فخافوا عليهم الاشتغال بغيره عنه، إذ هو الأهم والأصل لكل علم، كما أورد فيه أيضا أمثلة لتحري وتثبت الصحابة الكرام فيما يروونه عن رسول الله ﷺ، فكانوا لا يحدِّثون بشيءٍ إلاَّ وهم واثقون من صحته عن رسول الله ﷺ، بل إن بعضهم أمسك عن التحديث كراهية التحريف، أو الزيادة، أو النقصان في الرِّواية، لأَنَّ كثرة الرِّواية كانت في نظر كثير منهم مظنة الوقوع في الخطأ، والكذب على رسول الله ﷺ، ولأجل ذلك سلكوا في الرواية أفضل الوسائل وأدقها. وقال الإمام الذَّهَبيّ في تذكرة الحفاظ ١/ ٩ في ترجمة خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه: (وكان أول من احتاط في قبول الأخبار) ثم ذكر أمثلة في احتياطه، وقال في ترجمة أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه١/ ١١: (وهو الذي سنَّ للمحدِّثين التَّثبت في النَّقل، وربما كان يتوقف في خبر الواحد إذا ارتاب)، ثم ذكر نماذج من تثبته، وقال الحافظ أبو حاتم بن حبان في مقدمة كتاب المجروحين ١/ ٣٨: (وتبع عمر على ذلك التثبت عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه باستحلاف من يحدثه عن رسول الله ﷺ، وإن كانوا ثقات مأمونين ليعلِّمهم توقِّي الكذب على رسول الله ﷺ)، ثم قال: (وهذان أول من فتش عن الرجال في الرواية، وبحثا عن النقل في الأخبار، ثم تبعهما الناس على ذلك... وتشديدهم فيها على أصحاب رسول الله ﷺ كان منهم ذلك توقّياً للكذب عليه ممن بعدهم، لا أنهم كانوا متَّهمين في الرواية).

[قَرَظَةَ][(١)] بن كَعْب، قالَ: شَيَّعَنَا عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ إلى صِرَار[(٢)]، فَجَلَسَ يَنْفَضُ الغُبَارَ عَنْ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: لَنْ أُضَيِّعَ الوُضُوءَ، ثَلَاثٌ وَالثِنْتَانِ تُجْزِيَانِ، إنَّكُمْ سَتَأْتُونَ قَوْماً لِأَلْسِنَتِهِمْ هَدِيرٌ بالقُرْآنِ، فَلاَ [تَصُدُّوهُمْ][(٣)] عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وأنا شَرِيكُكُمْ.

قَالَ [قَرَظَةُ][(٤)]: فَكَانُوا يَذْكُرُونَ حَدِيثَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وأنا أَحْفَظُهُمْ لَهُ، فأَذْكُرُ قَوْلَ عُمَرَ فَأَسْكُتُ[(٥)].

٢٦٠- حدَّثنا شُعْبَةُ، عَنْ بيَانَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ قَرَظَةَ، قالَ: شَيَّعَنَا عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ، فقالَ: أَتَدْرُونَ لِمَ شَيَّعْتُكُمْ؟ إنَّكُمْ تَأْتُونَ قَوْماً تَهتَزُّ أَلْسِنَتُهُمْ بالقُرْآنِ، فَلاَ [تَصُدُّوهمْ][(٦)] بالحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وأنا شَرِيكُكُمْ.

قالَ: قَرَظَةُ: فَمَا حَدَّثتُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْئاً بعدُ، ولَقَدْ سَمِعْتُ

---

(١) جاء في الأصل: (عرفطة)، وهو خطأ، وقرظة بن كعب صحابي أنصاري خزرجي.

(٢) صرار- بكسر أوله، وبالراء المهملة في آخره - هو بئر على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق، تلقاء حرة واقم، ينظر: معجم البلدان ٣/ ٣٩٨، والمعالم الأثيرة في السنة والسيرة ص ١٥٨.

(٣) جاء في الأصل: (تصدقوهم)، وهو خطأ.

(٤) جاء في الأصل: (عرفطة)، وهو خطأ.

(٥) رواه الدَّارميّ في السُّنَن (٢٨٨)، بإسناده إلى أشعث بن سوار به، وأرى أن الشعبي لم يدرك قرظة، لأنه توفي والشعبي أقرب إلى الصبا.
ورواه الطَّحَّاوي في شرح مشكل الآثار ١٥/ ٣١٩، والرَّامَهُرْمُزِي في المحدِّث الفاصل (٧٤٤)، بإسنادهما إلى أشعث وإسماعيل بن أبي خالد عن الشَّعْبي به.

(٦) جاء في الأصل: (تصدقوهم)، وهو خطأ.

كَمَا سَمِعُوا [١].

٢٦١-حدَّثنا الـمَسْعُودِيُّ، عَنْ مُسْلِمِ البَطِينِ، قالَ: حدَّثنا [عَمْرو][٢] بنُ مَيْمُونَ، قالَ: اخْتَلَفْنَا إلى عبدِ اللهِ بن مَسْعُودٍ سَنَةً، فَمَا سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، إلاَّ أَنَّهُ حَدَّثَ يَوْماً حَدِيثاً، فَجَرَى فِي قَوْلِهِ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَعَلاَهُ كَرْبٌ شَدِيدٌ، حتَّى رَأَيْتُ العَرَقَ يَنْحَدِرُ عَنْ جَبِينِهِ، ثُمَّ قَالَ: إنْ شَاءَ اللهُ، إمَّا فَوْقَ ذَلِكَ، وإمَّا قَرِيبٌ مِنْ ذَلِكَ [٣].

---

(١) رواه الدَّارميّ في السُّنَن (٢٨٧)، بإسنادهم إلى شعبة به.
ورواه ابن سعد في الطبقات ٦/ ٢، وابن قانع في معجم الصحابة ٢/ ٣٦٦، والطَّحَّاوي في شرح مشكل الآثار ١٥/ ٣١٨، والحاكم في المستدرك ١/ ١٠٢، والخطيب في شرف أصحاب الحديث ص٨٨، وابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (١٦٩١)، والـمِزِّي في تهذيب الكمال ٢٣/ ٥٦٥، بإسنادهم إلى بيان بن بشر.
ورواه ابن ماجه (٢٨)، وأحمد في العلل، من رواية عبد الله ١/ ٢٥٨، بإسنادهما إلى عامر الشعبي به.

(٢) جاء في الأصل: (عمر)، وهو خطا، وعمرو بن ميمون هو الأودي.

(٣) رواه وأبو داود الطيالسي في الـمُسْنَد ١/ ٢٥٦، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ١٥٦، والبَلاذُرِي في أنساب الأشراف ١١/ ٢٢١ عن المسعودي به.
ورواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٥٤٨، والبَغَوي في معجم الصحابة ٣/ ٤٦٦، والطبراني في المعجم الأوسط ٢/ ١٢١، والرَّامَهُرمُزي في المحدِّث الفاصل بين الراوي والواعي (٧٣٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/ ١٦٢ من طريق مسلم بن أبي عمران البطين عن عمرو به.
ورواه ابن ماجه (٢٣)، وابن أبي شيبة في الـمُصَنَّف ٥/ ٢٩٣، وأحمد في الـمُسْنَد ١/ ٤٥٢، والدَّارميّ في السُّنَن (٢٧٨)، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ٣/ ١٥٨،=

٢٦٢- حدَّثنا أبو هِلالٍ الرَّاسِبيُّ، عَنْ يُوسُفَ بن مَازِنٍ[(١)]، قالَ: حَدَّثَ ابنُ مَسْعُودٍ يَوْماً، فَجرَى على لِسانِه: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فتَغَيَّرَ وَجْهُهُ، وَضَاقَ بِهِ، وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ، ثُمَّ قَالَ: اسْتَغْفِرُ اللهَ، مِثْلُ هَذا، أَو نَحْوُ هَذَا.

٢٦٣- حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ دَاوُدَ، عَنْ عَاصِمِ [بن][(٢)] رَجَاءِ بنِ حَيْوَةَ، عمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أبي الدَّرْدَاءِ، أَنَّهُ كَانَ إذا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ: هَكَذا، أَو كَشَكْلِه إنْ شَاءَ اللهُ[(٣)].

٢٦٤- حدَّثنا بَكْرُ بنُ خُنَيْسٍ، عَنِ اللَّيْثِ بنِ أَبي سُلَيْم، [عَنْ مُجَاهِدٍ][(٤)]، قالَ: سَافَرْتُ مَعَ ابنِ عُمَرَ مِنْ مَكَّةَ إلى الـمَدِينَةِ، فَلَمْ أُثْبِتْ مِنْهُ في

=والهيثم بن كُلَيب الشَّاشي في الـمُسْنَد ٢/ ١٣٠، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ١٢٢، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرِّجال ١/ ٩٤، والخطيب البغدادي في الموضح لأوهام الجمع والتفريق ٢/ ٤٥٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/ ١٦١، بإسنادهم إلى مسلم البطين عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن عمرو بن ميمون به. ورجَّح الدَّارقطني في العلل ١٣/ ٢٦٢ بأن الروايتين صحيحتان.

(١) هو: يوسف بن مازن البصري، وهو تابعي، لكن روايته عن ابن مسعود مرسلة، وقد فرَّق البُخَاري وابن أبي حاتم بينه وبين يوسف بن سعد، وعدهما الـمِزِّي واحداً، ينظر: تهذيب الكمال ٣٢/ ٤٢٦.

(٢) جاء في الأصل: (عن)، وهو خطأ، وعاصم هذا شامي من فلسطين، وهو ثقة، روى له أبو داود وابن ماجه.

(٣) رواه الدَّارميّ في السُّنَن (٢٧٦، و٢٧٧)، وأبو خيثمة في كتاب العلم (١٠٥) بإسنادهما إلى أبي الدرداء به.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ولا بدّ منه.

ذَلِكَ السَّفَرِ حَدِيثاً عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ إلاَّ حَدِيثاً وَاحِداً (١).

٢٦٥- حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ، قالَ: حدَّثنا السَّائِبُ بنُ يَزِيدَ، قالَ: خَرَجْتُ مَعَ سَعْدِ بنِ مَالِكٍ مِنَ المَدِينَةِ إلى مَكَّةَ، فَمَا سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حتَّى رَجَعْنَا (٢).

٢٦٦- حدَّثنا اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ، عَنْ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ، عَنِ السَّائِبِ بنِ يَزِيدَ بنِ أُخْتِ نَمِرٍ، قالَ: صَحِبْتُ سَعْدَ بنَ أَبِي وَقَّاصٍ كَذَا وَكَذَا سَنَةً (٣)، فَلَمْ أَسْمَعْهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ إلاَّ حَدِيثاً وَاحِداً (٤).

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٢/ ٤٠٩، بإسناده إلى مجاهد به، وفيه ذكر الحديث الواحد قال: (كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إنَّ مِنَ الشَّجَرَةِ شَجَرَةٌ، مَثَلُهَا مَثَلُ الرَّجُلِ المُسْلِمِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ هِيَ النَّخْلَةُ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا أَصْغَرُ القَوْمِ فَسَكَتُّ).

(٢) رواه ابن ماجه (٢٩)، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٥/ ٢٩٤، وابن سعد في الطبقات ٣/ ١٤٤، والدَّورقي في مُسْند سعد بن أبي وقَّاص(١٣٤) بتحقيقنا، والدَّارميّ في السُّنَن (٢٨٦)، والخطيب البغدادي في الفصل للوصل المدرج في النقل ١/ ٣٤٣ بإسنادهم إلى حماد بن زيد به.

(٣) جاء هنا في الأصل: (قال غير انه قد أكثر)، ولم أجد لها معنى، ولم ترد في المصادر، ولذلك حذفتها.

(٤) رواه الرَّامَهُرْمُزِي في المحدِّث الفاصل ص ٥٥٧، والحاكم في المستدرك ٣/ ٥٦٨، والخطيب البغدادي في الفصل للوصل المدرج في النقل ١/ ٣٤٣ بإسنادهم إلى الليث بن سعد به.

ورواه العقيلي في الضعفاء ٢/ ٢٩٦، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرِّجال ٤/ ١٤٦٧، والدارقطني في السُّنَن ٢/ ١٠٤، والحاكم في المستدرك ٣/ ٤٩٧، والبيهقي في السُّنَن ٤/ ١٠٦، بإسنادهم إلى يحيى بن سعيد الأنصاري به.

وذكره ابن حجر في فتح الباري ٦/ ٣٦، وقال: (وأخرجه آدم بن أبي إياس في العلم له). وفيه ذكر الحديث الواحد الذي ذكره السائب بن يزيد، قال: (سَمِعْتُ سَعْدًا يُحَدِّثُ=

٢٦٧- حدَّثنا اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ صَالِحٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بنِ يَزِيدَ، عَنْ عبدِ اللهِ بنِ عَامِرٍ، قالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بنَ أبي سُفْيَانَ على مِنْبَرِ دِمَشْقَ وَهُوَ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ، إيَّاكُمْ وأَحَادِيثَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إلاَّ حَدِيثاً كَانَ [يُذْكَرُ](١) على عَهْدِ عُمَرَ بن الخَطَّابِ، فإنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عنهُ كَانَ [يُخِيفُ](٢) النَّاسَ، ألاَ وإنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ(٣).

٢٦٨- حدَّثنا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بن إبرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، قالَ: قالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ لابنِ مَسْعُودٍ وأَبي الدَّرْدَاءِ، قالَ: وأَحْسَبُهُ وَلِعُقْبَةَ بنِ [عَمْرٍو](٤): مَا هَذَا الحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ مَرَّتَيْنِ، وَحَبَسَهُمْ بالـمَدِينَةِ حتَّى أُصِيبَ(٥).

=عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْخَلِيطَيْنِ أَنَّهُ قَالَ لَا تَفَرُّقَ بَيْنَ مُجْتَمَعٍ وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقِينَ فِي الصَّدَقَةِ).

(١) جاء في الأصل: (يذكره)، وهو مخالف للسياق.

(٢) جاء في الأصل: (يحدث)، وهو خطأ فاحش، والتصويب من المصادر.

(٣) رواه مسلم (١٠٣٧)، وابن حبان في الصحيح ٨/ ١٩٣، والطبراني في المعجم الكبير ١٩/ ٣٧٠، والخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث ص٩١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٩/ ٢٧٤، بإسنادهم إلى معاوية بن صالح به، وتقدم أيضا بهذا الإسناد برقم (٨٨).

(٤) ما بين المعقوفتين تصحيح من بعض المصادر، وجاء في الأصل: (عامر)، وهو خطأ.

(٥) رواه ابن سعد في الطبقات ٢/ ٣٣٦، وابن أبي شيبة في الـمُصَنَّف ٥/ ٢٩٤، والطَّحَّاوي في شرح مشكل الآثار ١٥/ ٣١١، وابن الأعرابي في المعجم ٣/ ١٠٦٢، والطبراني في المعجم الأوسط ٣/ ٣٧٨، والحاكم في المستدرك ١/ ١١٠، والخطيب في شرف أصحاب الحديث ص٨٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/ ١٥٩،=

٢٦٩- حدَّثنا إبرَاهِيمُ بنُ سَعْدِ بنِ إبرَاهِيمَ، عَنْ سَعْدِ بنِ إبرَاهِيمَ، عَنْ أَبيهِ، قالَ: قالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عنهُ لابنِ مَسْعُودٍ وأَبي ذَرٍّ وأبي الدَّرْدَاءِ: مَا هَذَا الحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قالَ: وَحَبَسَهُمْ حتَّى مَاتَ [(١)].

٢٧٠- حدَّثنا اللَّيْثُ، قالَ: حدَّثنا بَعْضُ مَشْيَخَتِنا: أنَّ عبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيْرِ كَانَ يَخْتَلِفُ إلى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَسْأَلُهُمْ عَنْ أَحَادِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، [فكَانَ][(٢)] يَأْتِي أَبَاهُ فَيُحَدِّثُهُ، فَيَسْكُتُ أَبُوهُ لاَ يَقُولُ نَعَمْ، وَلاَ لاَ، فقالَ لأَبيهِ يَوْمَاً: يا أَبَتِ، أَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمِنْ أَوَّلِ المُسْلِمينَ إسْلاَماً، وابنُ عَمَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَلْزَمَهُم لَهُ، وأنتَ سَلِفُهُ[(٣)]، وَصِهْرُهُ، وَحَوارِيُّهُ، فَمَا لَكَ لاَ تُحَدِّثُ عَنْهُ كَمَا يَتَحَدَّثُ عَنْهُ أَصْحَابُكَ؟، فقالَ لَهُ الزُّبَيرُ: يَا بُنَيَّ، إنِّي قَدْ سَمِعْتُ كَمَا سَمِعُوا،

=و٤٧/ ١٤٢، و٦٦/ ١٩١، والذَّهبيّ في سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٠٦، بإسنادهم إلى شعبة بن الحجاج به.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ١٤٩: (هذا أثر منقطع، وإبراهيم ولد سنه عشرين، ولم يدرك من حياة عمر إلاَّ ثلاث سنين، وابن مسعود كان بالكوفة، ولا يصحّ هذا عن عمر).

(١) رواه أحمد في كتاب العلل، من رواية عبد الله ١/ ٢٥٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ١٤٢ عن إبراهيم بن سعد به، وهو منقطع.

(٢) ما بين المعقوفتين وضعته توافقا مع السياق، وجاء في الأصل: (فمن)، ولا معنى لها.

(٣) السلف للرجل: زوج أخت امرأته، وهو ما يقال له اليوم بالعديل، ينظر: المعجم الوسيط ١/ ٤٤٤، ومعجم الصواب اللغوي للدكتور أحمد مختار عمر ١/ ٥٢٦.

وكان الزبير رضي الله عنه زوج أسماء بنت أبي بكر، وأمه صفية بنت عبدالمطلب فهو خال رسول الله ﷺ، وابنة عمته خديجة بنت خويلد.

وقوله: (حَوَارِيُّهُ) الحواري: هو من أخلص جلساء الرجل.

وَلَكِنِّي أَهَابُ الحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قالَ: إِنَّا قَدْ كَبِرْنَا وَنَسِينَا، وَالحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَدِيدٌ [(١)].

٢٧١- حدَّثنا الرَّبِيعُ بنُ صَبِيحٍ، قالَ: حدَّثنا عِسْلُ بنُ سُفْيَانَ [(٢)]، قالَ: قالَ النبيُّ ﷺ: مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ [(٣)].

٢٧٢- حدَّثنا الـمُبَارَكُ بنُ فَضَالَةَ، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَلاَ هَلْ عَسَى رَجُلٌ يُكْذِبُنِي وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى حَشَايَاهُ [(٤)]، يَبْلُغُهُ الحَدِيثُ عَنِّي، فَيَقُولُ: لاَ أَدْرِي مَا هَذَا، حَسْبُنَا كِتَابُ اللهِ [(٥)].

٢٧٣- حدَّثنا شَيْبَانُ، قالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ البَصْرِيَّ يَقُولُ: قالَ رَسُولُ اللهِ

---

(١) لم أجده من هذا الطريق، وإنما وجدته من طريق عامر بن الله بن الزبير عن أبيه قال: فذكره، رواه البخاري (١٠٧)، وأبو داود (٣٦٥١)، وابن ماجه (٣٦).
ورواه ابن حبان في الصحيح ١٥/ ٤٤٠ من حديث هشام بن عروة عن أبيه أن عبدالله ابن الزبير به بنحوه.

(٢) عِسْل ضعيف من أتباع التابعين، ينظر: الجرح والتعديل ٧/ ٤٢.

(٣) إسناده ضعيف، لم أجده من هذا الوجه في موضع آخر، وسيكرره الـمُصَنِّف برقم (٢٨٧).

(٤) قوله: (حشاياه) هو الفراش، واحدتها: حشيَّة - بالتشديد، ينظر: لسان العرب ١٤/ ١٨٠.

(٥) رواه معمر بن راشد في الجامع ١٠/ ٤٥٣، وابن أبي زمنين في أصول السنة ص ٤٧ عن الحسن البصري به، وهو مرسل.
ولكن له شاهد من حديث المقدام بن مَعْديكربَ الزَّبيدي، رواه الترمذي (٢٦٦٤)، وابن ماجه (١٢)، وأحمد في الـمُسْنَد ٤/ ١٣٢، والدَّارميّ في السُّنَن، ولفظه كما في رواية الترمذي: (أَلَا هَلْ عَسَى رَجُلٌ يَبْلُغُهُ الحَدِيثُ عَنِّي وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ، فَيَقُولُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَلاَلًا اسْتَحْلَلْنَاهُ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَرَامًا حَرَّمْنَاهُ، وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ كَمَا حَرَّمَ اللَّهُ)، وإسناده حسن.

ﷺ: ألاَ هَلْ عَسَى رَجُلٌ أنْ يَكْذِبَنِي وَهُوَ مُتَّكِئٌ على حَشَايَاهُ، يَبْلُغُهُ الحَدِيثُ عَنِّي، فَيَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللهِ وَدَعُونَا مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قالَ أبو مُعَاوِيَةَ [(١)]: سَمِعْتُ هَذَا الحَدِيثَ مِنَ الحَسَنِ البَصْرِيِّ

٢٧٤- حدَّثنا أبو مَعْشَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ الـمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لا أَعْرِفَنَّ أَحَدَاً أَتَاهُ الحَدِيثُ وَهُوَ مُتَّكِئٌ على أَرِيكَتِهِ، فَيَقُولُ: [اتْلُوا][(٢)] عَلَيَّ بِهَذَا الحَدِيثِ قُرْآناً، مَا جَاءَ عَنِّي مِنْ حَقٍّ قُلْتُهُ أو لَمْ أَقُلْهُ، فأَنَا أَقُولُهُ، وَمَا أَتَاكُمْ عَنِّي مِنْ شَرٍّ، فإنِّي لا أَقُولُ الشَّرَّ[(٣)].

٢٧٥- حدَّثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، قالَ: حدَّثنا ثَابِتٌ البُنَانِيُّ، عَنْ إسْحَاقَ بنِ عبدِاللهِ بنِ الحَارِثِ بنِ نَوْفَلٍ[(٤)]، أَنَّ رَجُلاً أَتَاهُ [مُحَدِّثاً][(٥)]، فَقَالَ:

---

(١) هو: شيبان بن عبد الرحمن النحوي.

(٢) جاء في الأصل: (أتل)، وهو خطأ، والتصويب من الـمُسْنَد.

(٣) إسناده ضعيف، رواه أحمد في الـمُسْنَد ١٤/ ٤٠٠، و١٦/ ١٨٩ بإسناده إلى أبي معشر نجيح بن عبد الرحمن به.
ورواه ابن ماجه (٢١)، من طريق عبد الله بن سعيد المقبري عن جده به، وإسناد الحديث ضعيف.

(٤) هو: إسحاق بن عَبد اللَّهِ بن الحارث بْن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي النوفلي، أبو يعقوب المدني، وقيل: البصري، تابعي ثقة، روى له أبو داود، وأبوه هو الذي يلقب (بَبَّهْ).

(٥) جاء في الأصل: (محتدعا)، وليس لها معنى، وما وضعته هو الذي يتناسب مع السياق.

إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُم أَنْ تُخَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ فَتَاتِكُمْ فُلاَنَةَ، فَقَالُوا لَهُ: إِنَّكَ جِئْتَ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ فقالَ: نَعَمْ، فَقَالُوا: حتَّى نُهَيَّأَهَا لكَ، وَحَمَلُوا رَاكِباً إلى النبيِّ ﷺ لِيُخْبِرَهُ بذَلِكَ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَدْرِكْهُ وإنْ تُدْرِكَهُ أَدْرِكْهُ، وإنْ تُدْرِكَهُ أَدْرِكْهُ، وإنْ تُدْرِكَهُ، فإنْ أَدْرَكْتَهُ فَاقْتُلْهُ وَحَرِّقْهُ بالنَّارِ، فَلَمَّا قَفَلَ الرَّجُلُ دَعَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فقالَ لَهُ: اقْتُلْهُ وَلاَ تُحْرِقْهُ بالنَّارِ، فإنَّهُ لَيسَ لأَحَدٍ أَنْ يُعَذِّبَ بِعَذَابِ اللهِ جَلَّ وَعَزَّ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، قالَ: فَقَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ الذي كَذَبَ علَى رَسُولِ اللهِ ﷺ إلى بِرْكَةٍ، فَلَسَعَتْهُ أَفْعَى فَقَتَلَتْهُ [(١)].

---

(١) الحديث مرسل، ولم أجده من هذا الطريق، وإنما وجدته من روايات أخرى رواها ابن عدي في الكامل ٥/ ٨١، والمعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي ١/ ١٤، وابن الجوزي في الموضوعات ١/ ٥٦، وإسناد بعضها صحيح.

قوله في الحديث : (أدركه ، وإن تدركه أدركه...) يدل على أنه أمر بقتله إن وجده حيا، وكأنه ﷺ علم بأنه سوف لا يدركه حيا ، وذلك لعلمه بأن ذنبه يوجب تعجيل العقوبة ، وظاهر الحديث يدل على أن من كذب على رسول الله ﷺ متعمدا ، فإن عقوبته القتل ، وقد قال بهذا الإمام أبو محمد الجويني –والد إمام الحرمين– وذلك لأن من كذَّب عليه ﷺ فهو مستخفّ به ، مستهين بحرمته ، وذهب جماهير العلماء إلى أن الكاذب عليه تُغَلَّظ عقوبته ، لكن لا يكفر، ولا يجوز قتله ، قال الإمام النووي في روضة الطالبين ١٠/ ٣٣٢ : (المسلم إذا ذكر الله تعالى بما يقتضي الكفر، أو كذب رسول الله ﷺ، فهو مرتد، فيُدعى إلى الإسلام، فإن عاد وتاب، قبلت توبته، ولو كذب على رسول الله ﷺ عمدا، فعن الشيخ أبي محمد أنه يكفر ويراق دمه، قال الإمام – يعني الرافعي: وهذه زلة، ولم أر ما قاله لأحد من الأصحاب، والصواب أنه يعزَّر، ولا يكفر، ولا يقتل، وما روي أن رجلا أتى قوما، وزعم أنه رسول رسول=

٢٧٦- حدَّثنا ابنُ أَبي الزِّنَادِ، عَنْ أَبيهِ، عَنْ عَامِرِ بنِ سَعْدٍ، قالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بنَ عَفَّانَ يَقُولُ: مَا يَمْنَعُنِي أنْ أُحَدِّثَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أنْ لاَ أَكُونَ أَوْعَى أَصْحَابَهُ عَنْهُ، أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ قَالَ عَلَيَّ مَالَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ(١).

٢٧٧- حدَّثنا شُعْبَةُ، قالَ: حدَّثنا عَتَّابُ مَوْلَى هُرْمُزَ، قالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ يَقُولُ: لَوْلاَ أَنِّي أَخْشَى أُخْطِئُ لَحَدَّثْتُكُمْ بأَشْيَاءَ سَمِعْتُها مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَذَلِكَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ(٢).

=الله ﷺ، فأكرموه، فأمر رسول الله ﷺ بقتله، محمول على أن الرجل كان كافرا...)، وينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني ٢/ ١٤٨.

(١) إسناده حسن، رواه أبو داود الطيالسي في الـمُسْنَد (٨٠)، وأحمد في الـمُسْنَد ١/ ٥١٢، والبُخَاري في التاريخ الكبير ٦/ ٢٠٨، والبَزَّار في الـمُسْنَد ٢/ ٣٧، والطبراني في جزء (طرق حديث من كذب عليَّ متعمدا) ص٣٧، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرِّجال ١/ ٨١، والحاكم في المدخل إلى الصحيحين ١/ ٩٢، وابن الجوزي في الموضوعات ١/ ٥٩، والضياء في المختارة ١/ ٤٧٨ بإسنادهم إلى عبد الرحمن بن أبي الزناد به.

وعقّب أبو نُعيم في الـمُسْنَد المستخرج على صحيح الإمام مسلم ١/ ٤٤ على الأثر فقال: (ففي امتناع عثمان رضي الله عنه من الاتساع في التحديث عنه مع إخباره عن نفسه أنه من وعاة أصحابه وحفاظهم الدليل الكافي أنَّ كل من أدى عنه ﷺ وبلَّغ غير ما قاله أو شيئاً لم يقله أنه داخل في جملة من شمله وعيده وتخويفه).

(٢) إسناده صحيح، رواه علي بن الجعد في الجعديَّات ١/ ٢٢٢، وأحمد في الـمُسْنَد ٢٠/ ١٦٦، والدَّارميّ في السُّنَن (٢٤١)، والبَزَّار في الـمُسْنَد ١٤/ ١٠٨، وأبو يعلى في الـمُسْنَد ٥/ ٢٨٨، والطبراني في جزء (طرق حديث من كذب علي متعمدا) ص١٠٩، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرِّجال ١/ ٨٠ بإسنادهم إلى شعبة بن=

٢٧٨- حدَّثنا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بن حِرَاش، عَنْ عليٍّ بنِ أَبي طَالِبٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ كَذَبَ عليَّ يَلِجُ النَّارَ (١).

٢٧٩- حدَّثنا حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، قالَ: حدَّثنا أَبو مُحَمَّدِ بنُ [مَعْبَدِ](٢) بنِ أَبي قَتَادَةَ، قالَ: سَمِعْتُ عبدَ اللهِ بنَ كَعْبِ بن مَالِكٍ، يَقُولُ: خَرَجَ عَلَيْنَا أبو قَتَادَةَ وَنَحْنُ نَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قالَ رَسُولُ اللهِ، فقالَ: شَاهَتِ الوُجُوهُ، [أَتَدْرُونَ](٣) مَا تَقُولُونَ؟، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ [يقولُ]: مَنْ قَالَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ (٤).

٢٨٠- حدَّثنا حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبي هَارُونَ العَبْدِيِّ (٥)، عَنْ أَبي سَعِيدٍ

= الحجاج به. وجاء في بعض طرق الحديث زيادة كلمة (متعمدا).

(١) رواه البُخَاري (١٠٦)، ومسلم (١)، وأبو داود الطَّيالسي في الـمُسْنَد (١٠٩)، وابن أبي شيبة في الـمُصَنَّف ٥/ ٤٦٨، وأحمد في الـمُسْنَد ٢/ ٦٤، والبَزَّار في الـمُسْنَد ٣/ ١١٥، وأبو يعلى في الـمُسْنَد ١/ ٤٦١، والطَّحَّاوي في شرح مشكل الآثار ١/ ٣٥٥، والطبراني في جزئه ص٤٠، والبيهقي في شُعَب الإيمان ٦/ ٤٦٨ بإسنادهم إلى شعبة بن الحجاج به.

(٢) جاء في الأصل: (سعيد)، وهو خطأ، وأبو محمد بصري مجهول، تفرد بالرواية عنه حماد، وقد اختلف عليه في تسمية ابن كعب بن مالك، فقيل: عبد الله بن كعب كما في رواية الـمُصَنِّف هنا، وقيل: محمد بن كعب، وقيل: معبد بن كعب، ينظر: الجرح والتعديل ٩/ ٤٣٣-٤٣٤.

(٣) زيادة من مُسْند أحمد، وسقطت من الأصل، وكذا في المعقوفة الآتية.

(٤) إسناده ضعيف،رواه أحمد في الـمُسْنَد ٣٧/ ٣١٨ بإسناده إلى حماد بن سلمة به. ورواه أحمد أيضا في الـمُسْنَد ٣٧ / ٢٢٥، والطَّحَّاوي في شرح مشكل الآثار ١/ ٣٦٧، والطبراني في جزئه المتقدم (٩٥)، والحاكم في المستدرك ١/ ١٩٤ من طريق محمد بن إسحاق، عن معبد بن كعب بن مالك، قال سمعت أبا قتادة به.

(٥) هو: عُمَارة بن جُوَين، وهو متروك الحديث، روى له الترمذي وابن ماجه.

الخُدْرِيِّ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ بَيْتاً في النَّارِ(١).

٢٨١- حدَّثنا حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمِ بنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ زِرِّ بنِ حُبَيْش، عَنْ ابنِ مَسْعُودٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ كَذَبَ عليَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتبوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ(٢).

٢٨٢- حدَّثنا أَبو عَوَانَةَ، عَنْ عبدِ الأَعْلَى [الثَّعْلَبِيِّ](٣)، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْر، عَنِ ابنِ عبَّاس، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اتَّقُوا الحَدِيثَ عنِّي إلاَّ مَا عَلِمْتُمْ، فإنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ قَالَ في القُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ(٤).

---

(١) إسناده ضعيف، رواه مسدَّد في الـمُسْنَد كما في المطالب العالية ١٣/ ٢٥ عن حماد ابن سلمة به.
ورواه معمر في الجامع ١١/ ٢٦١، وابن الأعرابي في المعجم ٢/ ٦٩٣، والطبراني في جزئه ص٩٢، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٢/ ١٨٥، بإسنادهم إلى أبي هارون العبدي به.

(٢) إسناده حسن، رواه أحمد في الـمُسْنَد ٦/ ٣٩٨، والهيثم بن كُلَيب الشَّاشي ٢/ ١١٦، والطبراني في جزئه ص٥٩، بإسنادهم إلى حماد بن سلمة به.
ورواه الترمذي (٢٦٥٩)، وأحمد في الـمُسْنَد ٦/ ٣٦٤ و٣٥٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣/ ٩٣ بإسنادهم إلى عاصم بن أبي النَّجَود به.

(٣) جاء في الأصل: (التغلبي)، وهو خطأ، وهو عبد الأعلى بن عامر الكوفي، وهو صدوق، روى له الأربعة.

(٤) إسناده حسن، رواه الترمذي (٢٩٥١)، وأحمد في الـمُسْنَد ٤/ ٤١٤، و٥/ ١٢٢، وابن أبي شيبة في الـمُصَنَّف ٥/ ٢٩٦، والدَّارميّ في السُّنَن (٢٣٨)، والبَزَّار في الـمُسْنَد ١١/ ٦٢، وأبو يعلى الموصلي في الـمُسْنَد ٥/ ١٠٩، والطَّحَّاوي في شرح مشكل=

٢٨٣- حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عيَّاش، وبَقِيَّةُ، عَنْ أَبي بَكْرِ بن عبدِ اللهِ بنِ أبي مَرْيمَ، قالَ: حدَّثتنا مَشْيَخَتُنا، أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: زَيِّنُوا حَدِيثي بأَحْسَنِهِ وَلاَ حَرَجَ[(١)].

٢٨٤- حدَّثنا شُعْبَةُ، قالَ: حدَّثنا عَمْرو بنُ مُرَّةَ، قالَ: سَمِعْتُ أبا البَخْتَرِيِّ [الطَّائِيَّ][(٢)] يُحَدِّثُ عَنْ أَبي عبدِ الرَّحمنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عليِّ بنِ أَبي طَالِبِ عليهِ السَّلاَمُ، قالَ: إذا حُدِّثْتُم عَنِ النبيِّ ﷺ حَدِيثاً فَظُنُّوا أَهْنَاهُ، وأَتْقَاهُ، وأَهْدَاهُ[(٣)].

=الآثار ١/ ٣٥٨، والطبراني في المعجم الكبير ١٢/ ٣٥، وفي جزء طرق حديث من كذب علي متعمدا ص٧٠، وابن الجوزي في الموضوعات ١/ ٨٢ بإسنادهم إلى أبي عَوَانة الوضَّاح بن عبدالله اليشكري به.

(١) إسناده ضعيف، ولم أجده في موضع آخر.

(٢) جاء في الأصل: (الكناني)،وهو خطأ، وأبو البختري هو سعيد بن فيروز الكوفي، وهو ثقة، روى له الستة.

(٣) رواه ابن ماجه (٢٠)، وابن الجعد في الجعديَّات (١٢١)، وأحمد في الـمُسْنَد ٢/ ٢٨٣، وابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٨٧٨، والطَّحَّاوي في شرح مشكل الآثار ١/ ١١٠، وابن بطَّه في الإبانة الكبرى ١/ ٢٦٧، والبيهقي في كتاب الصفات ٢/ ٧١، والضياء في المختارة ٢/ ١٩٢ بإسنادهم إلى شعبة بن الحجاج به.
ورواه الدَّارميّ في السُّنَن (٦١٢)، وأبو يعلى في الـمُسْنَد ١/ ٤٤٣، وابن المنذر في الأوسط ١١/ ٣٠٤، وأَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٧/ ٢٤٦ بإسنادهم إلى عمرو ابن مرة به.
وهذا الأثر من أمير المؤمنين علي رضي الله عنه يدل على أن الواجب على من نظر في حديث رسول الله ﷺ أن يحسن نظره فيه، وأن يظن فيه ما يوافق الحقَّ، وإن توهّم التعارض فليكل العلم إلى عالمه ولا يضرب النصوص بعضها ببعض.
وقوله: (أهنأه) قال السندي في حاشيته على سنن ابن ماجه: (أهنأ في الأصل=

٢٨٥- حدَّثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَيَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَجْلانَ، عَنْ عَوْنِ بنِ عبدالله ابنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ، قالَ: إذا حُدِّثْتُم عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَظُنُّوا بِهِ الذي هُوَ أَهْنَأُ، والذي هُوَ أَهْدَى، والذي هُوَ أَتْقَى(١).

٢٨٦- حدَّثنا بَقِيَّةُ، عَنْ صَفْوَانَ بنِ عَمْرٍو السَّكْسَكِيِّ، قالَ: حدَّثنا رَاشِدُ بنُ سَعْدٍ [الـمَقْرَائِيُّ](٢)، قالَ: إيَّاكُمْ أَنْ تَكْذُبُوا حَدِيثاً [عَلَى](٣) رَسُولِ اللهِ ﷺ، فإنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَسَرَّ عَشْراً، وأَظْهَرَ عَشْراً، وَقَاتَلَ عَشْراً، فإنْ غَلَبَتْ أَحَدُكُمْ نَفْسُهُ فَلْيَقُلْ: اللهُ أَعْلَمُ(٤).

=بالهمزة، اسم تفضيل من هنأ الطعام، إلى ساغ، أو جاء بلا تعب، ولم يعقبه بلاء، لكن قلبت همزته ألفاً للإزدواج والمشاكلة).

(١) رواه ابن ماجه (١٩)، وأحمد في الـمُسْنَد ٦/ ١٥٦، والدَّارميّ في السُّنَن (٦١١)، وأبو يعلى في الـمُسْنَد ٩/ ١٧٠، والبيهقي في كتاب الصفات ٢/ ٧٢ بإسنادهم إلى محمد بن عجلان به، وإسناده منقطع، لأن عون بن عبد الله لم يدرك ابن مسعود

(٢) جاء في الأصل: (المقرئ)، وهو خطأ، وهو تابعي ثقة، روى له الأربعة، والمقرائي بفتح الميم وقيل بضمها، وسكون القاف، وفتح الراء - هذه النسبة إلى مقراء، قرية بدمشق، ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب ٣/ ٢٤٧.

(٣) جاء في الأصل: (عن)، وما وضعته هو الذي يتناسب مع السياق.

(٤) لم أجده من هذا الطريق، ولكن رواه الرافعي في التدوين في أخبار قزوين ٢/ ١٣٨، بإسناده إلى أنس بلفظ: (أُنْزِلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ أَسَرَّ عَشْرًا، وَجَاهَرَ عَشْرًا، وَتُوُفِّيَ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ).
ورواه أحمد في العلل ١/ ٥٥٤ من حديث أَيفع بن عبد قَالَ: (أُنْزِلَ على النَّبِي ﷺ وَهُوَ ابن ثَلَاث وَأَرْبَعين سنة، فَأسر عشرا، وجاهر عشرا).
قلت: المشهور أن رسول الله ﷺ جاءه الوحي وهو ابن أربعين، فأقام بمكة ثلاث عشرة سنة، وأقام بالمدينة عشر سنين، فتوفي وهو ابن ثلاث وستين، وهذا هو الموافق لقول الجمهور.

٢٨٧- حدَّثنا الرَّبِيعُ بنُ صَبِيح، قالَ: حدَّثنا عِسْلُ بنُ سُفْيَانَ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قالَ: مَنْ كَذَبَ بَحِدِيثي فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ(١).

٢٨٨- حدَّثنا بَقِيَّةُ، قالَ: حدَّثنا أَبو حَمْزَةَ العَنْسِيُّ مِنْ أَهْلِ حِمْصٍ(٢)، قالَ: حدَّثنا أبو عَوْنٍ الأَنْصَارِيُّ(٣)، قالَ: سَمِعْتُ عَائِذَ اللهِ بنَ عبدِ اللهِ الخَوْلَانِيَّ، يقُولُ: إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ ابْتَعَثَ مُحَمَّداً بِمَكَّةَ، فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ بِهَا قُرْآناً، وَعَلَّمَهُ فِيهَا حَدِيثاً، وأَمَرَهُ فِيهَا بأُمُورٍ، ثُمَّ نَقَلَهُ إلى المَدِينَةِ للهِجْرَةِ، وأَنْزَلَ عَلَيْهِ بِهَا قُرْآناً، نَسَخَ بِهَا بِمَا شَاءَ مِمَّا أُنزِلَ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ، وَعَلَّمَهُ بِهَا أَحَادِيثَ، نَسَخَ بِهَا مَا شَاءَ مِمَّا أَمَرَهُ بِمَكَّةَ، فَلاَ تَهُولَنَّكُم أَحَادِيثُ تَأْتِي عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فإِنَّ أَحَادِيثَهُ يَنْسَخُ بَعْضُهَا بَعْضاً، كَمَا يَنْسَخُ القُرْآنُ بَعْضُهُ بَعْضاً(٤).

---

(١) تقدم الحديث برقم (٢٧١) من رواية عِسْل عن النبي ﷺ، وهو ضعيف.

(٢) هو: عيسى بن سليم، أبو حمزة العنسي الحمصي، وهو ثقة، روى له مسلم، والنَّسائي. وهو ثقة لا يعرف له اسم، ينظر: الجرح والتعديل ٩/ ٣٦٢.

(٣) هو: أبو عون بن أبي عبد الله الأنصاري الشامي، وهو مجهول، روى له النسائي، وهو ممن يروي عن أبي إدريس عائذ بن عبد الله الخولاني.

(٤) لم أجده في موضع آخر.
والأصل العام في مسألة النسخ أن النصّ لا ينسخه إلاَّ نص في قوّته أو أقوى منه، وعلى هذا فنصوص القرآن قد ينسخ بعضها بعضاً، وقد تنسخ بالسنة المتواترة لأنها كلها قطعية وفي قوة واحدة، ونصوص السنة غير المتواترة -وهي أحاديث الآحاد- قد ينسخ بعضها بعضاً لأنها في قوة واحدة، وقد تنسخ بنصوص القرآن والسنة المتواترة لأنها أقوى منها، ولكن اختلف العلماء في السنة غير المتواترة هل تنسخ القرآن؟ فمذهب الحنفية يأباه، والمشهور من مذهب الشافعي أن القرآن لا يُنسخ بالسنة، وكذلك رواية عن أحمد، وللمسألة تفصيل في كتب أصول الفقه.

٢٨٩- قالَ بَقِيَّةُ: وَحَدَّثني عَقِيلُ بنُ مُدْرِكٍ السُّلَمِيُّ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ: يُوشِكُ بأَحَدِكُمْ علَى أَرِيكَتِهِ، بِيَدِه قَضِيبٌ يُكَذِّبَنِي، قالَ: فَتَعَاظَمَ القَوْمُ ذَلِكَ، وَقَالُوا: نَعُوذُ باللهِ وَرَسُولِهِ أنْ نُكَذِّبَكَ يارَسُولَ اللهِ، بلْ نَحْنُ بكَ مِنَ الـمُؤْمنينَ، وَبمَا جِئْتَ بهِ مِنَ الـمُصَدِّقِينَ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَذَلِكَ أَنِّي أُحَدِّثُ بالحَدِيثِ، فَيُحَدِّثُ بهِ مِنْ بَعْدِي، فَيَقُولُ قَائِلٌ: مَا هذَا عَنْ رَسُولِ اللهِ، إنْ هَذا إلاَّ الكَذِبَ، ألاَ وإنَّ رَبِّي آتَانِيَ القُرْآنَ، فَآتَانِي مِنَ الحِكْمَةِ مِثْلَيِّ القُرْآنَ، وَقَلْبٌ لَيْسَ فيهِ مِنَ الحِكْمَةِ شَيءٌ كَبَيْتٍ خَرِبٍ، لاَ عَامِرَ لَهُ، فَتَعَلَّمُوا، وَتَحَلَّمُوا، وَتَفَقَّهُوا، ولاَ تَمُوتُوا جُهَّالاً [(١)].

٢٩٠- حدَّثنا بَقِيَّةُ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، قالَ: حَدَّثني رَجُلٌ مِنْ أهلِ الحِجَازِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ بَلَغَهُ عَنِّي حَدِيثاً فَكَذَّبَ بهِ فقدْ كَذَّبَ

---

(١) اسناده ضعيف، ولم أجده في موضع آخر، ولكن الجملة الأولى من الحديث لها ما يؤيدها من حديث المقدام بن معديكرب الزبيدي الذي ذكرناه في حاشية رقم (٢٧٢) ولفظه كما في رواية الترمذي: (أَلَا هَلْ عَسَى رَجُلٌ يَبْلُغُهُ الحَدِيثُ عَنِّي وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ، فَيَقُولُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَلَالًا اسْتَحْلَلْنَاهُ. وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَرَامًا حَرَّمْنَاهُ، وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ كَمَا حَرَّمَ اللَّهُ).
أما الجملة الأخيرة، فقد جاءت في حديث رواه ابن عمر عن النبي ﷺ قال: (قلبٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْء من الْحِكْمَة كبيت خرب فتعلموا وَعَلمُوا وتفقهوا وَلَا تَمُوتُوا جُهَّالًا فَإِن الله عز وَجل لَا يعْذر على الْجَهْل)، رواه ابن السُّنِّي كما في كنز العمال ١٠/ ١٤٧، والدَّيْلَمي في مسند الفردوس ٣/ ٢٥٨، وإسناده ضعيف.
ملحوظة: من أول هذا النص إلى آخر النصوص في هذا الباب جاء ت في الأصل في موضع آخر، وحقها هنا.

ثَلاَثَةً: كَذَّبَ اللهَ تَعَالَى، وَكَذَّبَ رَسُولَهُ، وَالذي حَدَّثَهُ (١).

٢٩١- حدَّثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُم الغَائِبَ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَسْعَدُ مِنْ سَامِعٍ (٢).

٢٩٢- حدَّثنا إسْمَاعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ، قالَ: حدَّثنا زَيْدُ بنُ أَسْلَمَ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ في خُطْبَتِهِ يَوْمَ حَجَّةِ الوَدَاعِ: رَحِمَ اللهُ امْرَءًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاها، ثُمَّ بَلَّغَها غَيْرَهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرُ فَقِيهٍ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إلى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، ثَلاَثٌ لاَ يَغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُؤْمِنٍ: إخْلاَصُ العَمَلِ للهِ، وَمُنَاصَحَةُ وُلاَةِ الأُمُورِ، وَلُزُومُ جَمَاعَةِ المُسْلِمِينَ، فإنَّ

---

(١) اسناده ضعيف، ذكره قَوّام السُّنَّة في الحجة في بيان المحجة ٢/ ٥٣١ بدون إسناد فقال: (وَعَن الْأَوْزَاعِيّ قَالَ: من بلغه حَدِيث فكذب بِهِ فقد كذب ثَلَاثَة...)، وبقيَّة ابن الوليد مشهور بالتدليس والرواية عن الضعفاء والمجهولين، وروي مسندا من حديث جابر، رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٧/ ٣١٣، وابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله ٢/ ١١٨٣، وفي التمهيد ١/ ١٥٢، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ١/ ٢٦٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٧/ ٤٠٩، وأبو إسماعيل الهروي في ذمِّ الكلام ٢/ ٥٢، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ١٤٩: (فيه محفوظ بن ميسور، ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا)، ولم أجده في الجرح والتعديل، فلعله مما سقط من النسخة المطبوعة.

(٢) إسناده ضعيف لإرساله، ولكن رواه أحمد ٣٤/ ٢٩٩، عن عفان عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي حرة الرقاشي، عن عمه به، وعقب عليه بقول للحسن البصري: (قال حميد: قال الحسن حين بلغ هذه الكلمة: قد والله بلّغوا أقواما كانوا أسعد به)، وهذا إسناد ضعيف لضعف علي بن زيد بن جُدْعان، لكن الحديث صحيح من طرق كثيرة مشهورة، ينظر: حاشية مُسْند أحمد وغيره.

دَعْوَتَهُم تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِم [١].

٢٩٣- حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ طَلْحَةَ بنِ مُصَرِّفٍ، عَنْ زُبَيدِ الإيَامِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، عَنِ النبيِّ ﷺ مِثْلِه[٢].

٢٩٤- حدَّثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، قالَ: حدَّثنا سَعِيدُ الجُرَيْرِيُّ، عَنْ أبي نَضْرَةَ، عَنْ أُسَيرِ بن جَابِرٍ، قالَ: كَانَ أُوَيْسُ القَرَنِيُّ إذا حَدَّثنا وَقَعَ حَدِيثُهُ في قُلُوبِنا مَوْقِعاً لا يَقَعُ حَدِيثُ غَيْرِه [٣].

---

(١) اسناده مرسل، ولم أجده من هذا الطريق، ولكن الحديث صحيح من حديث زيد بن ثابت، رواه أبو داود (٣٦٦٠)، والترمذي (٢٦٥٦)، وابن ماجه (٤١٠٥).
ومعنى قوله: (ثَلاَثٌ لاَ يَغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُؤْمِنٍ) أنَّ من أخلص أعماله كلها لله، ونصح في أموره كلها لعباد الله، ولزم الجماعة بالائتلاف، وعدم الاختلاف، وصار قلبه صافياً نقياً، صار لله وليّاً، ومن كان بخلاف ذلك امتلأ قلبه من كل آفة وشر، قال الإمام ابن القيم في مدارج السالكين ٢/ ٨٩: (أي لا يبقى في القلب غلّ، ولا يحمل الغلَّ مع هذه الثلاثة، بل تنفي عنه غلّه، وتنقّيه منه، وتخرجه منه، فإنَّ القلب يغلّ على الشرك أعظم غلّ، وكذلك يغلّ على الغش، وعلى خروجه عن جماعة المسلمين بالبدعة والضلال، فهذه الثلاثة تملؤه غلاً ودغلاً، ودواء هذا الغل واستخراج أخلاطه، بتجريد الإخلاص والنصح، ومتابعة السنة).

(٢) إسناده ضعيف، ولم أجده في موضع آخر.

(٣) رواه أحمد في الـمُسْنَد ١/ ٣٧٢، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ٣/ ٢١٣، والحاكم في المستدرك ٣/ ٤٥٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٩/ ٤٤٩، وابن الجوزي في المنتظم ٤/ ٢٥٦، بإسنادهم إلى حماد بن سلمة به.
لا شك أن الموعظة إذا خرجت من قلب صالح ناصح محب سيكون لها وقع كبير على القلب، وقد كان أويس القرني سيد التابعين، ومن كبار الزهاد في زمانه، ولذلك كانت لمواعظه وتوجيهاته الأثر الكبير في إقبال القلوب إليه، وقد قال بعض السلف: (إنَّ الموعظة إذا خرجت من قلب صادق وقعت في القلب).

بابُ العَقْلِ[(١)]

٢٩٥- حدَّثنا شَرِيكٌ، عَن إسْمَاعِيلَ بنِ أبي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قالَ: قالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّاب رَضِيَ اللهُ عنهُ: حَسَبُ الرَّجُلِ دِينُه، وَمُرُوءَتُه خُلُقُهُ، وأَصْلُهُ عَقْلُهُ[(٢)].

٢٩٦- حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ [إسماعيلَ][(٣)]، عَنْ مَهْدِيِّ بنِ مَيْمُونَ، عَنْ غَيْلانَ ابنِ جَرِيرٍ، عَنْ مُطَرِّفِ بنِ الشِّخِّيرِ، قالَ: عُقُولُ النَّاسِ علَى قَدْرِ زَمَانِهِمْ[(٤)].

٢٩٧- حدَّثنا اللَّيْثُ، عَنْ هِشَامِ بنِ سَعْدٍ، قالَ: حدَّثنا زَيْدُ بنُ أَسْلَمَ، قالَ:

---

(١) من القواعد المقررة في الدِّين أن العقل مناط التكليف في الإنسان، وأنه أحد الضروريات الخمس التي حافظ عليها الشرع، وقد أرشد القرآن الكريم إلى أهمية العقل في آيات كثيرة، وكان يصف الكفار بأنهم لا يعقلون ولا يفقهون، وكان ينبه أيضاً إلى أن آياته لا يستفيد منها إلاَّ أُولو النُّهى والألباب، وهي العقول السليمة، ولذلك فإن العقل الصريح يتفق تمام الاتفاق مع النقل الصحيح، إلا أنَّ النقل مقدم على العقل وليس العكس، خلافاً لما فعلته الفرق الضالة، فإنهم جعلوا العقل حاكماً على النقل، وانفتح عليهم بذلك كل أبواب الشر والضلال.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٥/ ٢١٢، و٢٦٦، وفي كتاب الأدب (٢٨٨) بإسناده إلى إسماعيل بن أبي خالد به، وهو منقطع، لأن عامر الشعبي لم يدرك أمير المؤمنين عمر، ولكن الأثر له طرق أخرى إلى عمر يصح بها الخبر، ذكرتها في حاشية مناقب أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه لابن الجوزي ص٦٣٩.

(٣) جاء في الأصل: (إياس)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته، وهو ابن أبي فُدَيك.

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات ٧/ ١٤٣، وابن أبي شيبة في الـمُصَنَّف ٧/ ١٧٨، وابن المقرئ في الأمالي (٩٧٨)، وأَبو نُعَيم في حلية الأولياء ٢/ ٢٠٣، وأبو إسماعيل الهروي في ذمِّ الكلام ٣/ ١٧٢ بإسنادهم إلى مهدي بن ميمون به.

بَلَغَنِي أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: إنَّ اللهَ لَمَّا خَلَقَ العَقْلَ قالَ لَهُ: أَدْبِرْ، فَأَدْبَرَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَقْبِلْ، فَأَقْبَلَ، فقالَ: وَعِزَّتِي مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَحَبَّ إليَّ مِنْكَ (١).

٢٩٨- حدَّثنا الهَيْثَمُ بنُ [جَمَّاز](٢)، عَنْ مُحَمَّدِ بن يَحْيَى، عَنِ الضَّحاكِ بنِ مُزَاحِم، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا خَلَقَ اللهُ خَلْقاً أَحَبَّ إليهِ مِنَ العَقْلِ، فقالَ لَهُ: أَدْبِرْ، فَأَدْبَرَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَقْبِلْ، فأَقْبَلَ، ثُمَّ قَالَ: مَا خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ [أَعْجَبُ عليَّ مِنْكَ، بِكَ آخُذُ، وَبِكَ أُعْطِي، وَبِكَ الثَّوَابُ، وَبِكَ العِقَابُ](٣).

---

(١) إسناده ضعيف لإرساله، وقد روي مسنداً من أوجه ولا يصحُّ منها شيء، بل إنَّ بعض المحدِّثين حكم عليه بالوضع.
فقد روي من حديث أبي أُمامة، رواه العقيلي في الضعفاء ٣/ ١٩٥، والطبراني في المعجم الأوسط ٧/ ١٩٠، وفي المعجم الكبير ٨/ ٢٨٣، وإسناده متروك.
كما روي أيضا من حديث أبي هريرة، رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب العقل (١٥)، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرِّجال ٢/ ٧٩٨، والبيهقي في شُعَب الإيمان ٤/ ١٥٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٤/ ٤٠١، واسناده متروك أيضا.
وروي من حديث عائشة، رواه أبو نُعَيم في حلية الأولياء ٧/ ٣١٨، ولا يصح.
وقال شيخ الإسلام في منهاج السنة النبوية ٨/ ١٦: (وهو حديث موضوع كذب على النبي ﷺ عند أهل المعرفة بالحديث، كما ذكر ذلك أبو حاتم بن حبان البُستي، والدارقطني، وابن الجوزي وغيرهم).

(٢) جاء في الأصل: (حماد)، وهو خطأ.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط بسبب ضياع ورقة أو أكثر، وقد أكملته من بعض المصادر المتقدمة، والحديث لا يصحّ.

[بابُ الرَّغبةِ في طَلَبِ العِلْمِ](١)

٢٩٩- [..........] عَنْ عبدِ الرَّحمنِ بن زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبيهِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نِعْمَتِ الهَدِيَّةُ، وَنِعْمَتِ العَطِيَّةُ، الكَلِمَةُ مِنَ الحِكْمَةِ، يَسْمَعُها الرَّجُلُ فَيَنْطَوِي عَلَيها، حتَّى يُهْدِيَها إلى أَخيهِ الـمُسْلِمِ (٢).

٣٠٠- حدَّثنا اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ، عَنْ هِشَامِ بنِ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ، عَنِ النبيِّ ﷺ.

٣٠١- حدَّثنا إسْمَاعِيلُ بنُ عيَّاش، عَنْ عُمَارَةَ بن غُزَيَّةَ الأَنْصاريِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ أبي جَعْفَرٍ البَصْريِّ، عَنْ عبدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ العَاصِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا أَهْدَى الـمُسْلِمُ لأَخيهِ هَدِيَّةً أَفْضَلَ مِنْ كَلِمَةِ حِكْمَةٍ، يَزِيدُه اللهُ بِهَا هُدَىً، أو يَرُدُّه بِهَا عَنْ رَدَى (٣).

---

(١) سقط أول الباب، بسبب ضياع ما قبله، وقد وضعت العنوان بما يتناسب مع النصوص الواردة.

(٢) إسناده ضعيف لإرساله، رواه ابن المبارك في الرقائق (١٤٠٣)، وهنَّاد بن السَّريّ في الزُّهْد ١/ ٣٠٠، وابن عمشليق في جزئه ص ٢١، والقُضَاعي في مُسْند الشِّهاب ٢/ ٢٥٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩/ ٢٨٩ بإسنادهم إلى عبد الرحمن بن زيد به.

(٣) إسناده ضعيف، رواه عبد الملك بن بشران في الأمالي (١٠١٠)،والبيهقي في شُعَب الإيمان ٣/ ٢٦٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٧/ ٤١٠، بإسنادهم إلى إسماعيل ابن عيَّاش، وقال البيهقي: (وفي إسناد هذا الحديث إرسال بين عبيد الله وعبد الله)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٢/ ٤٣ إلى الـمُرْهِبيّ في فضل العلم، وإلى البيهقي في شُعَب الإيمان.=

٣٠٢- حدَّثنا اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ، عَنْ هِشَامِ بنِ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: الحِكْمَةُ ضَالَّةُ المُؤْمِنِ، حَيْثُما وَجَدَ المُؤْمِنُ ضَالَّتَهُ، فَلْيَجْمَعْها إليهِ(١).

٣٠٣- حدَّثنا بَقِيَّةُ بنُ الوَلِيدِ، عَنْ عبدِ المَلِكِ بنِ عبدِ اللهِ(٢)، قالَ: حَدَّثني

=ورواه الدَّارميّ في السُّنَن ١/ ٣٦٧ من قول التابعي الجليل أبي عبد الرحمن عبدالله ابن يزيد الحُبُلي بلفظ: (لَيْسَ هَدِيَّةٌ أَفْضَلَ مِنْ كَلِمَةِ حِكْمَةٍ تُهْدِيهَا لِأَخِيكَ).

(١) إسناده ضعيف لإرساله، رواه القُضَاعي في مُسْند الشِّهاب ١/ ١١٨ بإسناده إلى المُصَنِّف الإمام آدم بن أبي إياس عن الليث به.
وقد روي مسنداً من حديث أبي هريرة، رواه الترمذي (٢٨٢٧)، وابن ماجه (٤١٦٩)، والعُقَيلي في الضعفاء ١/ ٦١، وابن حبَّان في المجروحين ١/ ١٠٥، وابن عَدِي في الكامل في ضعفاء الرِّجال ١/ ٣٧٦، وابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ٨٨، وإسناده ضعيف.
ولكنه ورد عن بعض السلف من قولهم، منهم: سعيد بن أبي بردة، رواه ابن أبي شيبة في المُصَنَّف ٧/ ٢٤٠، والبيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٨٤٤)، وأبو بكر الأنصاري قاضي المارِسْتان في المشيخة الكبرى (٢٣٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١/ ١٦٩.
ومنهم: كعب الأحبار، رواه ابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٥٩٦.
والحديث يدل على أنَّ كلمة الحق مقبولة من قائلها سواء كان صالحاً أو فاسقاً، فإنَّ العبرة بالقول لا بقائله، قال ابن القيِّم في مفتاح دار السعادة ١/ ٧٥: (الْحكمة هِي الْعلم، فَإِذا فَقده الْمُؤمن فَهو بِمَنْزِلَة من فقد ضَالَّة نفيسة من نفائسه، فَإِذا وجدهَا قرَّ قلبه، وفرحت نَفسه بوجدانها، كَذَلِك الْمُؤمن إِذا وجد ضَالَّة قلبه وروحه الَّتِي هُوَ دَائِما فِي طلبَهَا ونشدانها والتفتيش عَلَيْهَا، وهذا من أحسن الأمثلة، فإِنَّ قلب الْمُؤمن يطْلب الْعلم حَيْثُ وجده أعظم من طلب صَاحب الضَّالة لَها).

(٢) لم أقف عليه، وجاء في سنن الدَّارميّ: (عبد الله بن عبد الرحمن التستري)، ولم أعرفه أيضا.

بَعْضُ مَشْيَخَتِنا، قالَ: قالَ دَاوُدُ النبيُّ عليهِ السَّلاَمُ: قُلْ لِطَالِبِ العِلْمِ لِيَتَّخِذَ عَصًا مِنْ حَدِيدٍ، وَنَعْلَيْنِ مِنْ حَدِيدٍ، فَيَطْلُبُ العِلْمَ حتَّى تُكَسَرَ العَصَا، وَيَتَخَرَّقَ النَّعْلَيْنِ[(١)].

٣٠٤- حدَّثنا الرَّبِيعُ بنُ صَبِيحٍ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَّاشِيِّ، قالَ: قالَ لُقْمَانُ الحَكِيمُ لابنِهِ: يَا بُنَيَّ، جَالِسِ العُلَمَاءَ، وَزَاحِمْهُم بِرُكْبَتِكَ، فإنَّ اللهَ يُحْيِي القُلُوبَ الـمَيْتَةَ بِنُورِ الحِكْمَةِ، كَمَا تُحْيَى الأَرْضُ الـمَيْتَةُ بِوَابِلِ الـمَطَرِ[(٢)].

٣٠٥- حدَّثنا إسْمَاعِيلُ بنُ عيَّاشٍ، قالَ: حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ دِينَارٍ الشَّامِيُّ، قالَ: قالَ لُقْمَانُ الحَكِيمُ لابنِهِ: يا بُنَيَّ، تَعَلَّمْ مِنَ العُلَمَاءِ مَا جَهِلْتَ، وَعَلِّم الجُهَّالَ بِمَا عَلِمْتَ، يَا بُنَيَّ لاَتَدَعِ العِلْمَ زُهْداً فيهِ، وَرَغْبَةً في الجَهَالَةِ[(٣)].

---

(١) رواه الدَّارميّ في السُّنَن (٣٨٩)، بإسناده إلى بقيَّة بن الوليد به، ورواه من طريقه: ابن العَدِيم في بغية الطلب في تاريخ حلب ١/ ٤٦٥.
ورواه الخطيب في الرحلة في طلب الحديث (٩)، وابن العَدِيم في بغية الطلب ٢/ ٣٤٢١، بإسنادهما إلى معاوية ابن يحيى، قال: فذكره.
وهذا الخبر يدل على أن طلب العلم يحتاج إلى صبر وعزيمة، فلا يستطاع العلم براحة الجسد.

(٢) رواه أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري البغدادي قاضي المارستان في المشيخة الكبرى ٢/ ٧٥٥ بإسناده إلى الربيع بن صبيح به.
ورواه مالك في الموطأ (١٨٢١)، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزُّهْد (٥٥٢)، والبيهقي في المدخل إلى السُّنَن الكبرى (٤٤٥)، وابن عبدالبَرِّ في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٤٣٨، بإسنادهم إلى بعض التابعين قالوا: قال لقمان، فذكره، ورواه الآجري في فضل طلب العلم (٣٢) من حديث أبي أُمَامة مرفوعا، وإسناده ضعيف.

(٣) رواه ابن المبارك في الرقائق (١٥١١)، والدَّارميّ في السُّنَن (٣٨٩)، وأبو نُعَيم في =

٣٠٦- حدَّثنا ضَمْرَةُ، عَنِ السَّرِيِّ بنِ يَحْيَى، قالَ: قالَ لُقْمَانُ الحَكِيمُ لابنِهِ: يَا بُنَيَّ، إنَّ الحِكْمَةَ أَجْلَسَت الـمَسَاكِينَ مَجَالِسَ الـمُلُوكِ(١).

٣٠٧- حدَّثنا بَقِيَّةُ، قالَ: حدَّثنا [حُدَيْرٌ مَوْلَى السِّمْطِ بنِ ثَابت](٢)، قالَ: حدَّثنا أبو الزَّاهِرِيَّة(٣)، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنِ النبيِّ ﷺ [أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَخْبَرَني بِأَفْضَلِ الْعَمَلِ، قالَ: عليكَ بالعِلْمِ، فإنّ قَلِيلَ العَمَلِ معَ العِلْمِ كَثِير، وإنَّ كَثِيرَ العَمَلِ معَ الجَهْلِ قَلِيلٌ](٤).

=حلية الأولياء ٦/ ٦٢، وابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٤٣٩ بإسنادهم إلى شهر بن حوشب، قال: (قال لقمان لابنه...) فذكره بنحوه.

(١) رواه أحمد في الزُّهْد (٥٣٨)، وابن عبد البَرِّ في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٤٤١ بإسنادهما إلى ضمرة بن ربيعة به، ورواه أبو القاسم إسحاق بن إبراهيم الخُتَّلي في كتاب الدِّيباج (٦٦) بإسناده إلى السَّريّ بن يحيى به، وذكره السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٦/ ٥١٨ وعزاه لأحمد.

(٢) جاء في الأصل: (سعيد بن يسار)، وهو خطأ فاحش، وما ذكرته جاء متوافقا مع رواية القضاعي عن المصنف، وسعيد بن يسار تابعي متقدم، لم يلحق بقيَّةُ زمنه، وحدير شامي مجهول، ذكره البُخَاري في التاريخ الكبير ٣/ ٩٨، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٢٩٥.

(٣) هو: حُدَيْر بن كُرَيب الحِمْصي، تقدم.

(٤) إسناده ضعيف، رواه القضاعي في مسند الشِّهاب ٢/ ١٢١-١٢٢، بإسناده إلى الـمُصَنِّف، وما كان بين المعقوفتين سقط من الأصل وأكملته من الـمُسْنَد.

* * *

وبهذا انتهينا من تحقيق وضبط هذا الكتاب المُستطاب للإمام المحدِّث الزَّاهد آدم ابن أبي إياس العسقلاني والتعليق عليه، والحمد لله على توفيقه وفضله، وصلى الله وسلَّم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين.

فهارس الكتاب(١)

١- فهرس الآيات الكريمة.

٢- فهرس الأحاديث النبويَّة.

٣- فهرس الأعلام.

٤- فهرس بأهم مصادر التَّحقيق والدِّراسة.

٥- فهرس الموضوعات.

(١) العزو في جميع الفهارس إلى أرقام النصوص، ما عدا فهرس الموضوعات فهو إلى الصفحات.

١ – فهرس الآيات الكريمة

السورة	الآية	رقمها	رقم النص
البقرة	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾	١٥٩	٢٤٣
النساء	﴿ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾	٥٩	٧٧
ص	﴿ قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُتَكَلِّفِينَ ﴾	٨٦	١٨٧
المطففين	﴿ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ﴾	٢٦	٨٠

٢- فهرس الأحاديث النبويَّة

الحديث	الراوي	رقم الحديث
أيها الناس، سلوني عن الخير...	حكيم بن عمير	٤١
الحكمة ضالة المؤمن...	زيد بن أسلم	٣٠٢
رأيت ليلة أسري بي رجالا...	أنس بن مالك	٤٧
رحم الله امرءا سمع مقالتي...	زيد بن أسلم	٢٩٢، ٢٩٣
رُدوا عليّ المسائل...	خالد بن معدان	٢٣٤
زينوا حديثي بأحسنه...	....	٢٨٣
سيأتيكم بعدي ناس يتفقهون في الدين...	أبو سعيد الخدري	٩٥
علموا ولا تعنِّفوا...	أبو هريرة	٨٩، ٩٠
عليك بالعلم...	أبو الزاهرية	٣٠٧
فضل العالم على العابد كفضلي...	أبو سعيد الخدري	١١٢
فضل العلم خير من فضل العمل...	أنس بن مالك	١٣٨
كفى بالرجل كذبا أن يحدث...	حفص بن عاصم	١٦٣
الكلام من كلام الحكمة...	زيد بن أسلم	١٤٢
كونوا علماء...	عتبة بن حميد، وأبو بكر بن أبي مريم	١٣٢
لا أعرفن أحدا أتاه الحديث...	أبو هريرة	٢٧٤
لا يزال في أمتي من إذا سئل سدد...	....	١٧٩
ليبلغ الشاهد منكم الغائب....	الحسن البصري	٢٩١

٣- فهرس الأعلام[(١)]

(١) ينبغي ملاحظة الأمور الآتية:

١- لم أُراعِ في ترتيب الأعلام هذه الكلمات: (ابن، أخو، أخي، أبو، أبي).

٢- لم أراع أيضا (أل) في الترتيب.

٣- علامة (=) معناها: أنظر.

٤- فهرس بأهم مصادر التَّحقيق والدِّراسة

١- الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان، لابن بلبان، تحقيق شعيب الأرناووط، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢- أخلاق العلماء، للآجري، تحقيق أمينة الخراط، دار القلم، دمشق.

٣- الأدب المفرد، للبخاري، تخريج محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الاسلامية، بيروت.

٤- أدب الإملاء والاستملاء، للسمعاني، تحقيق أحمد محمد عبد الرحمن، مكتبة الغرباء، المدينة المنورة.

٥- الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بالقاهرة.

٦- اقتضاء العلم العمل، للخطيب البغدادي، تحقيق الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت.

٧- الانساب، للسمعاني، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨- بغية الباحث في زوائد الحارث، للهيثمي، تحقيق حسين بن أحمد الباكري، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة.

٩- التاريخ الكبير، للبخاري، دائرة المعارف العثمانية، بالهند.

١٠- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

١١- تاريخ دمشق، لابن عساكر، دار الفكر، بيروت.

١٢- التدوين في أخبار قزوين، لعبدالكريم بن محمد القزويني، المطبعة العزيزية بالهند

١٣- تفسير الطبري، المطبعة الأميرية بالقاهرة، تصوير دار المعرفة، بيروت.

١٤- تقريب التهذيب، لابن حجر، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، دمشق.

١٥- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر، طبع وزارة الاوقاف المغربية.

١٦- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، تحقيق بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٧- توضيح المشتبه، لابن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٨- تقييد العلم، للخطيب البغدادي، تحقيق يوسف العش، بيروت.

١٩- الثقات، لابن حبان، الهند.

٢٠- جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر، تحقيق أبي الاشبال الزهيري، دار ابن الجوزي بالدمام.

٢١- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي، تحقيق محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض.

٢٢- الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، الهند.

٢٣- حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، لأبي نعيم، مكتبة الخانجي، القاهرة

٢٤- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي، دار الفكر، بيروت.

٢٥- الرحلة في طلب الحديث، للخطيب البغدادي، تحقيق نور الدين عتر، دمشق.

٢٦- الروض البسام في ترتيب فوائد تمام، للدوسري، دار البشائر الإسلامية، بيروت

٢٧- الرقائق، لابن المبارك، بتحقيقنا، طبع وزارة العدل والشؤون الاسلامية بمملكة البحرين، ورجعت أيضا إلى طبعة الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي باسم الزهد والرقائق.

٢٨- الزهد، لهناد بن السري، تحقيق عبد الرحمن الفريوائي، الكويت.

٢٩- سنن أبي داود، تحقيق عزت الدعاس، حمص، سوريا.

٣٠- سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، مطبعة عيسى البابي، القاهرة

٣١- سنن الترمذي، تحقيق أحمد شاكر، وغيره، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة

٣٢- سنن الدارقطني، تصحيح عبدالله هاشم اليماني، دار المحاسن، القاهرة.

٣٣- السنن الكبرى، للبيهقي، الهند.

٣٤- السنن الكبرى، للنسائي، تحقيق شعيب الأرناووط، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣٥- سنن النسائي الصغرى، ترقيم عبدالفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الاسلامية، بحلب.

٣٦- سنن سعيد بن منصور، تحقيق سعد بن عبدالله آل حميد، دار الصميعي، بالرياض

٣٧- سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق جماعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣٨- شرح صحيح مسلم، للنووي، دار ابن حيان بالقاهرة.

٣٩- شرف أصحاب الحديث، للخطيب البغدادي، تحقيق محمد سعيد أوغلي، جامعة أنقرة.

٤٠- شعب الإيمان، للبيهقي، مكتبة الرشد بالرياض.

٤١- صحيح البخاري، طبع مع فتح الباري، الطبعة السلفية بالقاهرة.

٤٢- صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، عيسى البابي الحلبي بالقاهرة.

٤٣- الصمت، لابن أبي الدنيا، تحقيق أبي إسحاق الحويني، دار التراث العربي، بيروت.

٤٤- الضعفاء، للعقيلي، تحقيق عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٥- الطبقات الكبرى لابن سعد، دار صادر، بيروت.

٤٦- العلم، لأبي خيثمة، تحقيق الألباني، دار الأرقم، الكويت.

٤٧- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر، طبعة المكتبة السلفية بالقاهرة.

٤٨- الفردوس، للديلمي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٩- الفقيه والمتفقه، للخطيب البغدادي، تحقيق أبي الاشبال الزهيري، دار ابن الجوزي

٥٠- الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥١- كشف الاستار عن زوائد البزار، للهيثمي، تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٥٢- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للمتقي الهندي، مؤسسة الرسالة، بيروت

٥٣- لسان العرب، لابن منظور، دار المعارف بالقاهرة.

٥٤- لسان الميزان، لابن حجر، الهند.

٥٥- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي، دار الكتاب العربي، بيروت.

٥٦- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تحقيق محمد حجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت.

٥٧- المختارة، للضياء المقدسي، تحقيق عبدالملك بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة.

٥٨- المدخل، للبيهقي، تحقيق محمد ضياء الأعظمي، الدار السلفية، الكويت.

٥٩- المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٠- مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق عبدالله التركي، دار هجر، القاهرة

٦١- مسند أبي عوانة، دائرة المعارف العثمانية بالهند.

٦٢- مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق حسين أسد، دار المأمون، دمشق.

٦٣- مسند أحمد، الطبعة الميمنية بالقاهرة، ورجعت أيضاً إلى الطبعة الجديدة بتحقيق شعيب الأرناووط وزملائه، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٦٤- مسند إسحاق بن راهويه، تحقيق عبدالغفور البلوشي، دار الايمان بالمدينة المنورة

٦٥- مسند ابن أبي شيبة، تحقيق عادل العزازي، وأحمد فريد، دار الوطن بالرياض

٦٦- مسند الحميدي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، عالم الكتب، بيروت.

٦٧- مسند الدارمي، تحقيق حسين أسد، دار ابن حزم، بيروت.

٦٨- مسند الرُّوياني، تحقيق أيمن علي، مؤسسة قرطبة، القاهرة.

٦٩- مسند الشاميين، للطبراني، تحقيق حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٧٠- مسند الشهاب، للقضاعي، تحقيق حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٧١- مسند عبد بن حميد، تحقيق صبحي السامرائي ومحمود خليل، عالم الكتب، بيروت.

٧٢- مسند علي بن الجعد، للبغوي، وهو الجعديات، تحقيق عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر، بيروت.

٧٣- مصنف ابن أبي شيبة، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض.

٧٤- مصنف عبدالرزاق، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الاسلامي، بيروت.

٧٥- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لابن حجر، تحقيق غنيم عباس وصاحبه، دار الوطن بالرياض.

٧٦- المعجم الاوسط، للطبراني، تحقيق طارق عوض الله، وعبدالمحسن الحسيني، دار الحرمين، بالقاهرة.

٧٧- المعجم الكبير، للطبراني، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، وزارة الأوقاف ببغداد

٧٨- المعجم الوسيط، لعدد من المؤلفين، منهم ابراهيم أنيس وغيره، الطبعة الثانية.

٧٩- المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان، تحقيق أكرم العمري، مؤسسة الرسالة.

٨٠- مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، لابن الجوزي بتحقيقنا، صدر من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمملكة البحرين.

٨١- موطأ مالك، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.

٨٢- نزهة الالباب في الالقاب، لابن حجر، تحقيق عبدالعزيز محمد السديري، مكتبة الرشد، الرياض.

٥- فهرس الموضوعات

كِتَابُ العِلمِ والحِلْمِ مُحقَّقاً